

جمهورية باكستان الإسلامية  
الجامعة الإسلامية بهاولپور  
قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان الرسالة :

# العلامة محمد أنور شاه الكشميري في ضوء إنتاجاته الأدبية والعلمية



قدمت لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

## المشرف

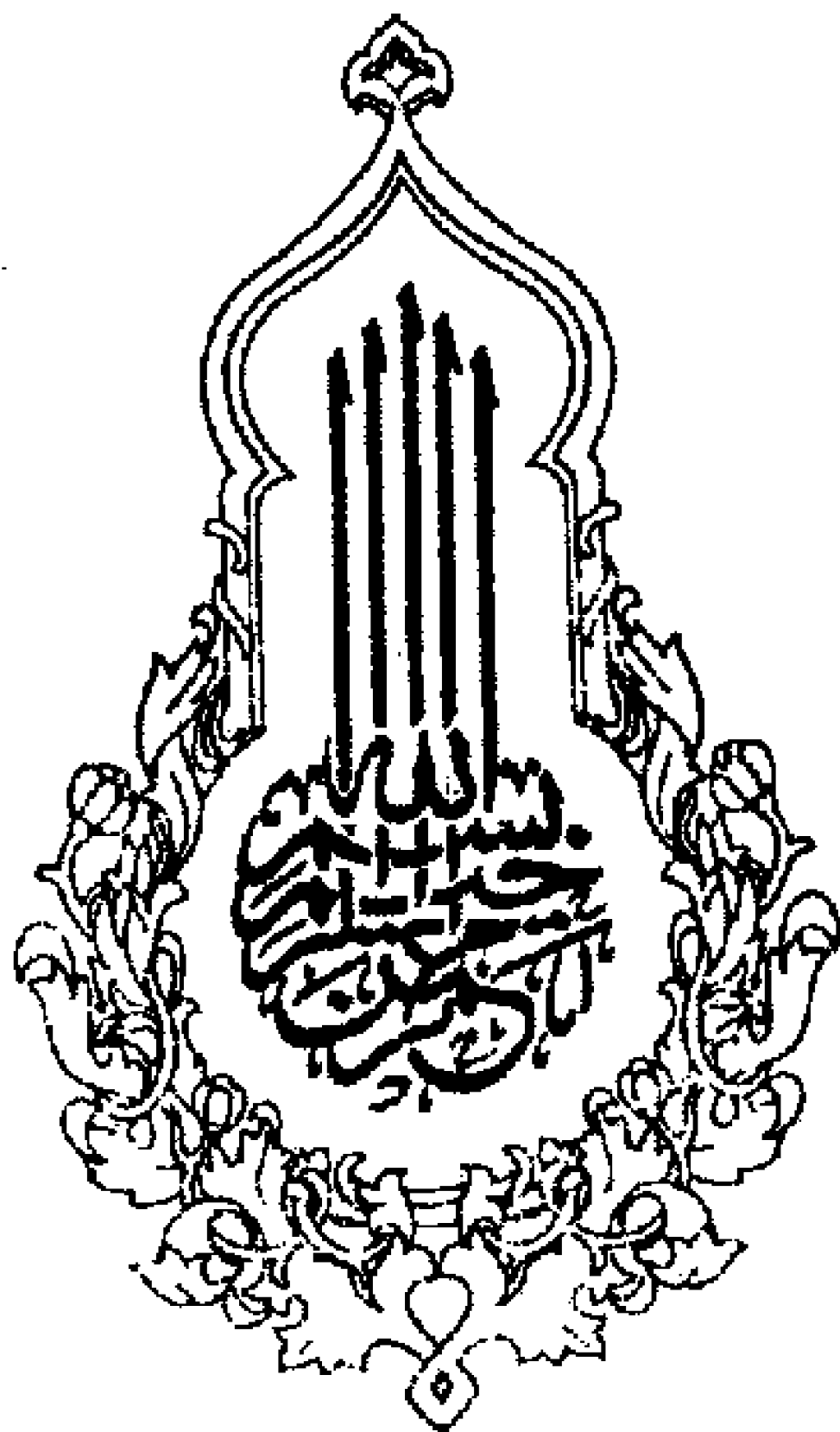
الأستاذ الدكتور سليم طارق خان  
عميد كلية الدراسات الإسلامية و  
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها  
بالجامعة الإسلامية بهاولپور

## الباحث

السيد شاهد رسول كاكخيل

العام الدراسي

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م





الإهداء

إلى أمي  
وأبي وصاحبتى وبنى

---

## كلمة الشكر والتقدير

انى أشكر سعادة الدكتور سليم طارق خان (رئيس قسم اللغة العربية وآدابها وعميد كلية الدراسات الإسلامية بهاولپور) شكراً جزيلاً، بأنه قد اقترح علىّ أن اختار هذا الموضوع الهام لشهادة الدكتوراه، ثم انه أشرف على هذه الأطروحة فله الفضل فى هذا الأمر، وله الشكر والثناء.

ولا بد أن أذكر ولا أبخل فى الشكر والإمتنان لتلميذ الشيخ الرشيد وخلفه المجيد الأستاذ محمد يوسف البنورى رحمه الله الذى استفدت من كتابه الجامع على حياة الشيخ الكشميرى. وهذا هو المصدر الوحيد الذى أنشأت بناء بحثى على أساسه وكان بمثابة دليلاً فى كل حين من أحيان الصعوبات وتعتقدات التى جاءت فى طريقي خلال كتابة البحث.

والمفروض أيضاً أن أذكر وأشكر صديقى محمد سليم شكراً جزيلاً، الذى اعاننى إعانة كبيرة فى كتابة وإعداد هذه الرسالة الجامعية.

وانى أدعو الله تعالى أن ينفع به الناس ويجعله مقبولاً بين الأوساط

العلمية.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه  
أجمعين، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد! فإن حياة الشيخ الكشميري تمثل عصره الذي عاش فيه، وحياة  
المسلمين العلمية والاجتماعية، والحركات التعليمية والقيم التي كانت تتحكم في حياة  
الناس في الهند في ذلك العصر، فكانت حياته تصويراً صادقاً تجلت فيه ملامح أديب  
ناقد، وعالم مصلح، ومفكر حرّ، وعامل ديناميكي يجمع بين الصمود والإنفعال، ويفهم  
متطلبات العصر وتحدياته، فيمثل عصره بشخصيته، ويمثل ماضيه العريق بمؤلفاته  
القيمة، فلم يترك ناحية من نواحي النشاط العلمي والأدبي للهند، ولم يترك نشاطاً  
علمياً واصلاحياً وأدبياً بناءً إلا وأسهم فيه وبرّز، قد تخرج على يده العلماء والأدباء  
الذين خدموا العلوم الاسلامية، والثقافة الاسلامية والفكر الصحيح وزادوا في ثروة  
علمية وأدبية زيادة ذات قيمة. انهم ألفوا كتباً كثيرة ذات شهرة عالمية، أما مؤلفاته  
نفسه فهي تكون مصائر علمية ثرية، فهو المثل الكامل والشخصية النموذجية لعلماء  
عصره ومصره في جديده العمل والفكر، وكثرة الإنتاج والعمل الدؤوب الصامت  
المفيد.

### ١ - موضوع البحث وأهميته:

لقد عرضت على الاستاذ الفاضل الدكتور سليم طارق خان عدة مواضيع لعلّ  
واحدًا منها يصلح أن يكون بحثًا للدكتوراه، فوافقني على بعضها، إلا أنه اقترح أن  
أبحث عن أحوال الشيخ العلامة محمد أنور شاه الكشميري وأعماله العلمية  
والأدبية. وكذلك تم إختيار موضوع بحثي : ((العلامة محمد أنور شاه الكشميري،



فى ضوء إنتاجاته الأدبية والعلمية)) فشمرت عن ساعد الجد وعقدت عزمى أن أكتب رسالة علمية ومنهجية فى هذا الموضوع لكى أتقدم بها إلى الجامعة الإسلامية بهاولبور، مستعيناً بالله عز وجل، الذى لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

قد سجلت خطة البحث فى قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الإسلامية بهاولبور لنيل درجة الدكتوراه، ووافق على التسجيل مجلس القسم اللغة العربية وآدابها فى جلسته المنعقدة فى يناير ٢٠٠٣م. وصدق عليه مجلس الجامعة للدراسات العليا فى ٨ يونيو ٢٠٠٣م. وهكذا توليت هذه المهمة، علماً بأن العبء باهظ والموضوع دقيق، والمصادر متناثرة فى منابع بلاد الهند والسند وغيرها، وعليها غبرة عدد السنين، ولكننى على يقين تام بأن هذا هو الموضوع يستحق ما يبذل فيه من جهد، وسوف يكون بعون الله مساهمة حقة فى النهضة العلمية والأدبية.

فإن هذا جهد متواضع أحاول به أن أضيف بحثاً جديداً، من ناحية جديدة فى موضوع العلامة أنور شاه الكشميرى، فى ضوء إنتاجاته الأدبية والعلمية)) وذلك باكتشاف حقائق جديدة، عن تاريخ وصولها إليها ووسائل وأسباب انتشارها فيها، وأثرها فى توسع رقعة دعوة الإسلام وتطور العلوم الإسلامية والعربية، بصفة عامة. وهذا بتقرير ما يصل إليه علمى وبحثى، حسب المنهج الذى أتبعه، ولا يقودنى ولا يفوتنى فى هذا العمل الروح العلمية، ولا أتأثر فيه إلا بالنتائج التى تؤيدها الوثائق والأدلة والبراهين، فإننى لا أدعى إلا محاولة متواضعة فى هذا المجال، وإن ما فى يدي هو الإخلاص لبلوغ المرام، وأن ليس للانسان إلا ما سعى، وحسبى الله لا إله إلا هو وعليه توكلت وهو رب العرش العظيم.



## ٢- تقرير عنوان البحث:

الشيخ محمد أنور الكشميري كان خلفاً لشيخ الهند مولانا محمود الحسن المدرس الأول بدار العلوم ديوبند. كان مسقط رأس الشيخ رحمه الله منطقة كشمير غير أنه بعد إنهاء دراسته أقام بالمدينة المنورة زمنًا، ثم عاد إلى بلاده (الهند) وتولى منصب المدرس الأول بدار العلوم ديوبند حيث رجا منه ذلك شيخه و ألح عليه من أجله فأوى هذا الواجب من عهد كفاح شيخ الهند واعتقاله (رحمه الله) إلى ١٩٢٧م بحيث أصبح سيل فيوضه يتدفق من الصين إلى الروم، فشفي به مئات من الظالمين غليهم في داخل الهند وخارجها .

فكان الشيخ إماماً في الحقائق والمعارف لا يجارى، وقطباً للعلماء والمشائخ في حل الدقائق والعوارف لا يبارى، كان اماماً حجة في علوم القرآن ومسنداً ثبتاً في علوم الحديث بغاية الإتقان والإمعان، وكان مداراً في كشف معارفهما وإيضاح لطائفهما، حافظاً متقناً لمذاهب علماء الأمة مع تخارجها بتقريح وتحقيق، أحاط بالعلوم العقلية والنقلية والفنون الحكيمة الحديثة والقديمة قاطبة بالرأى الصائب والإجتهد البالغ .

وكان نقيب العلوم العربية وأديب فنون الحوار الأدبية، غواصاً في الدقائق خواصاً في الحقائق، فكم من معارف هو أبو عذرتها، وكم من عوارف هو ابن بجدتها، وكم من لطائف كلم قد أبدعها، وكم من شرائف حكم قد اخترعها، وحق أن يتمثل له بما قيل :

وإني وإن كنت الأخير زمانه      لآت بما لم تستطعه الأوائل

وحقاً أن يقول عبد الفتاح أبو غده عنه ....

هو إمام العصر، ومسنند الوقت، المحدث المفسر، الفقيه الأصولي، المتكلم



النظار، الصوفي البصير، المؤرخ الأديب، الشاعر اللغوي، البحاثة النقادة، المحقق الموهوب، ....

نال الشيخ من علوم التفسير وعلوم الحديث الثريا، وبلغ في العربية الغاية القصوى، ووصل في العلوم الحكمية بمكانة دونها الجوزاء، وكان في علوم الحقائق على أمد بعيد، ومن علوم البلاغة على طرف شاسع. وبالجمله كان إماماً في التفسير، والحديث، والأصول، والفروع والعلوم العقلية و النقلية وإماماً في العربية وعلوم البلاغة، وفي الرجال والطبقات والتاريخ، فرداً وحيداً في جودة نظمه وحلاوة نثره، كان نظمه لآلى منظومة، ونثره سرراً منثورة، ومع هذا الحسن الباطنى والبهاء آثره الله بجمال معجب وخلق بهيج كريم ووقار راسخ ولقد صدق القائل:

ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد

### ٣- تأليف المنهج :

إن المنهج الذى رسمته لنفسى فى تأليف هذا البحث والذى يُراعى فيه، هو ((العلامة فى ضوء إنتاجاته الأدبية والعلمية)) وكما يبدولى، لم يطرقة أحد حتى الآن وكان هدفى المنشود والمقصود من هذا الجهد المبذول نشر الخدمات العلمية والأدبية للعلامة فى بنى بلادى بصفة عامة وفى بلاد العرب بصفة خاصة ويقول خلفه الرشيد الشيخ محمد يوسف البنورى ... هو ... ابن دقيق الأمة الحاضرة فى دقة النظر، ابن تيمية عصره فى الاستبحار والتغلغل فى العلوم، عسقلانى الحديث فى الحفظ والإتقان، جرجانى البلاغة، وسيبويه العربية.

إننى قد بذلت جهد الطاقة وأنفقت ساعات الليالى والأيام فى عشرات من المكتبات باحثاً ومحققاً فى موضوعى هذا. طالعت مئات الكتب ولاحظت نفس العدد من المقالات والرسائل وقُمت بتغلغل فى حقائق المدارك ومعارفها وبقائق الأبحاث



وغوامضها، فقيدت شواردها واستأنست أوابدها، وأخرجت الآلى الفاخرة والجواهر المضيئة المطلوبة لدى حول الموضوع حتى يبلغ نضجه ويكمل نهبه وأصبح بحثاً علمياً نافعاً تليق لأن تقدم إلى رحاب أقدم وأشهر جامعة إسلامية في باكستان - الجامعة الإسلامية بهاولبور - منبع العلوم والآداب ومرجع ظائمي وجائعي العلم والتحقيق.

إن دائرة منهجى فى تأليف هذا البحث تقوم على أربعة أسس وهى :

**أولاً :** المراجع الأصلية (المصادر الأساسية) الخاصة، وفيها مطبوعات الشيخ الكشميرى والمخطوطات والوثائق وكذلك الكتب الخاصة حول حيات الشيخ رحمه الله ومفاخره ومآثره .

**وثانياً:** المراجع الأصلية العامة، مثل كتب التاريخ والسّير والحديث والفقه والأدب والشعر وغيرها.

**وثالثاً:** الحقائق العامة المسلّم بها لدى العلماء والباحثين، وبعض الحقائق التى أصفها وفقاً لمشاهداتى ومعلوماتى الخاصة التى جمعتها مع تحريّ الدقة بالاتصال والاطلاع وكذلك آراء مشائخ الشيخ رحمه الله وأماثل عصره فى نبوغه وكما لاته وشيء من فوائد علومه وشعره .

**ورابعاً:** المراجع الثانوية التى لها صلة بالموضوع، والتى تساعد على الوصول إلى بعض المراجع الأصلية والمصادر الأساسية.

ولا أضع فى بحثى هذا مسألة أو فكرة إلا بعد قراءة هذه المراجع كلها ومقارنتها وغربلتها بغربال العدل، رغبة فى اكتشاف الحقائق، وتصفيتها بمصفاة المنطق السليم، متجرداً من جميع الاعتبارات والمؤثرات الخارجية، إلا اعتبار البحث العلمى النافع الدقيق بقدر المستطاع، وما توفيقى إلا بالله.



## ٤ - تخطيط البحث :

بعد تقرير الموضوع ووضع المنهج قابلت صعوبات جمة وعقبات عديدة فى ترتيب البحث وتبويبها، وتوزيع مكوناتها طبقاً للمشكلات الرئيسية المتشعبة من الموضوع العام، ثم المشاكل الفرعية لكل منها، ولم يكن هذا الوضع مفاجئاً ولا شاذاً: لأن تخطيط البحث يختلف اختلافاً بيّناً تبعاً لموضوعه، وللجامعة التى يقدم إليها، وللمنهج الذى يتبعه الكاتب فى تأليفه، فشأنه فى ذلك تماماً شأن المهندس المعمّر الذى يخطط البناء تبعاً للغرض المطلوب من البناء، من المنزل أو المصنع أو المكتب وما إلى ذلك، والمكان الذى يقام فيه، والمبالغ التى تنفق عليه، ومما زاد الطين بلة أن موضوع هذا البحث - كما سبقت الإشارة إليه - شائك ومتنوع الأطراف ومتعدد النواحي، فليس بتاريخى محض، ولا دينى وفكرى بحت، ولا أدبى أو سياسى، بل هو بحث جديد ذو طابع أعمق وعناصر أو سع وهدف أسمى. ففى ضوء هذه الاعتبارات لاحظت فى تأليف البحث من أبواب وفصول أن يكون لكل فصل عنوان يدل على محتوياته، ثم تقسيمه إلى موضوعات أخرى متعلقة به، ولكى تخضع أبواب البحث وفصوله وموضوعاته فى ترتيبه لأساس منظم وربط منسق. حاولت جهد الطاقة أن يكون مرتب حسب الفترات الزمنية وحسب الموضوعات المتتابعة معاً، لأن يكون ترتيبه أقرب إلى التسلسل الفكرى للموضوع وأوضح لمعرفة العامل المطوّر فيه، وجدير بالذكر أيضاً أن كلاً من هذه الأبواب، والفصول تعتبر فى ذاتها بحوثاً مستقلة، يصلح أن يكون مقالة أو رسالة، نظراً لأهميتها العلمية والأدبية.

لقد ساعدنى الاستاذ الجليل د - سليم طارق خان فى تخطيط موضوعات بحثى ومقوماته وأرشدنى إلى التركيز على النقاط الهامة فى البحث. قد قسمت

البحث إلى أربعة أبواب وخاتمة :

يتناول الباب الأول، الحديث عن : أحوال عصر الشيخ الكشميري، والبيئة التي عاش فيها، وفيه خمسة فصول، وقد خُصص الفصل الأول لدراسة: لمحة تاريخية لشبه القارة الهندية من منتصف القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر، والفصل الثاني، يشتمل على ذكر الأحوال السياسية في عصر الشيخ الكشميري والدور الذي قام به المسلمون في تحرير الهند، والفصل الثالث في بيان الحالة الاجتماعية والإقتصادية في الهند، والفصل الرابع في الحديث عن الحالة الدينية في الهند ويبحث الفصل الخامس عن الحالة العلمية ودور المراكز العلمية والدينية في الهند.

واشتمل الباب الثاني على خمسة فصول : يبحث الفصل الأول عن أحوال حياته وثقافته ودراسة الأولى وصفاته وخلقه ووفاته، وقد خصص الفصل الثاني لدراسة أعماله وأشغاله وتأسيس المدارس والتدريس و رحلاته العلمية ويبحث الفصل الثالث عن أساتذته وتلامذته و الفصل الرابع يتناول دراسة مؤلفاته المطبوعة وأحوال مؤلفاته المخطوطة وكذلك الفصل الخامس يشمل على آراء أكابر الأعلام والمعاصرين والتلامذة عنه.

ويتناول الباب الثالث تخصصات الكشميري و مميزات في مجالات العلوم المختلفة وله خمسة فصول، فيتناول الفصل الأول ذكره كمحدث والفصل الثاني كمفسر والفصل الثالث كالفقيه والفصل الرابع كالمحقق والفصل الخامس كالأديب والشاعر.

وأما الباب الرابع، فيبحث عن التراث العلمي والأدبي للكشميري ومكانته العلمية والفكرية والأدبية وتبحره في العلوم النقلية والعقلية وكذلك يشمل أيضًا



بحوث نقدية في شعره ونثره يحتوى على خمسة فصول، يتناول الفصل الأول الشعر عنده والفصل الثانى فى ذكر النثر عنده ويبحث الفصل الثالث عن آثاره و تأثيره ويناقش الفصل الرابع مزايا علميه وأدبية لكشميرى والفصل الخامس خصص لذكر أسلوب البيان واللغة عنده. وكذلك مكانته الشعرية وشعراء عصره. ثم الخاتمة، وهى تشمل سرد خلاصة البحث والمقترحات الهامة.

وفى النهاية أقول: إن العظمة والعصمة لله وحده. ويأبى الله إلا أن يتم نوره. وإننى لا أطمع إلا فى رحمته سبحانه، التى لا يملكها إلا هو. وإننى أطلب منكم الدعاء بظهر الغيب، خصوصاً أن: يجعلنى الله وإياكم وسائر المسلمين من عتقائه من النار، ويأخذ من زحزح عن النار وأدخل الجنة (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور - آل عمران ١٨٥). والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

السيد شاهد رسول كاكاخيل

# فهرس البحث

الموضوعات	رقم	الصفحة
الإهداء	١	
كلمة الشكر والتقدير	١١	
المقدمة	١	
الباب الأول		
العلامة محمد أنور شاه الكشميري - عصره والبيئة التي عاش فيها	١	
الفصل الأول		
لمحة تاريخية لشبه القارة الهندية من منتصف القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر	٢	
الفصل الثاني		
الحالة السياسيّة في الهند	٨	
الفصل الثالث		
الحالة الاجتماعية والإقتصادية في الهند	٢٣	
الفصل الرابع		
الحالة الدينية في الهند	٣٤	
الفصل الخامس		
الحالة العلمية و دور المدارس الإسلامية في الهند	٣٨	
الهوامش	٥٥	

## الباب الثاني

٥٧ حياة الشيخ محمد أنور شاه و عبقريته

### الفصل الأول

٥٨ حياته ونشأته

٥٨ إسمه و نسبه و مولده

٥٨ نشأته و ثقافته و دراسته الأولى

٦٢ صفاته و خلقه

٦٥ وفاته

### الفصل الثاني

٦٧ عبقريته

٦٧ أعمال و أشعاله

٦٧ تأسيس المدارس و التدريس

٦٩ رحلاته العلمية

٧٤ الشيخ و الفتنة القاديانية

٧٥ مقدمة بهاولپور

### الفصل الثالث

٧٩ اساتذته

٨٨ تلامذته

### الفصل الرابع

٩٦ تأليفات الكشميري

٩٦ مؤلفاته المطبوعة

٩٦ - فيض الباري على صحيح البخاري

٩٧ - العرف الشذي على جامع الترمذي

٩٨ - انوار المحمود في شرح سنن أبي داود

- ٩٨ - أماليه على - صحيح مسلم -
- ٩٨ - حاشية على - سنن ابن ماجه -
- ٩٨ - مشكلات القرآن -
- ٩٩ - فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب -
- ١٠١ - خاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب (بالفارسية) -
- ١٠١ - فيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين -
- ١٠٤ - بسط اليدين لنيل الفرقدين -
- ١٠٦ - كشف الستر عن صلاة الوتر -
- ١٠٧ - إكفار الملحدين في شيء من ضروريات الدين -
- ١٠٩ - عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام -
- ١١٠ - تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام -
- ١١٢ - خاتم النبين (بالفارسية) -
- ١١٣ - التصريح بما تواتر في نزول المسيح<sup>ع</sup> -
- ١١٤ - مراقبة الطارم لحدوث العالم -
- ١١٦ - ضرب الخاتم على حدوث العالم -
- ١١٨ - سهم الغيب في كبد أهل الريب -
- ١١٩ - كتاب في الذب عن قرة العينين (بالفارسية) -
- ١٢٠ - الإتحاف لمذهب الأحناف -
- ١٢٠ - خزائن الاسرار -
- ١٢٠ - إيناس بإقيان إلياس عليه السلام -
- ١٢١ - النور الفائض على نظم الفرائض (الفارسية) -
- ١٢٢ مؤلفاته المخطوطة

### الفصل الخامس

- ١٢٤ آراء اكابر الأعلام والمعاصرين والتلامذة عن الشيخ الكشميري
- ١٥٧ الهوامش

## الباب الثالث

١٦٢

## آثاره العلميه

## الفصل الأول

١٦٣

## مكانته كالمحدث

١٦٣

الشيخ الكشميرى والحديث

١٦٥

الإسناد فى الحديث

١٦٨

آدابه العامة فى تدريس الحديث

١٧١

مميزته فى شرح أحاديث الأحكام

١٧٤

مؤلفاته فى الحديث

## الفصل الثانى

## مكانته كالمفسر

١٧٦

الشيخ ومشكلات القرآن

## الفصل الثالث

## مكانته كالفقيه

١٨٥

الشيخ الكشميرى والفقه

## الفصل الرابع

## مكانته كالمحقق

١٨٩

الشيخ أنور شاه والتحقيق

## الفصل الخامس

## مكانته كالأديب

١٩٢

الشيخ الكشميرى والأدب

١٩٦

الهوامش



## الباب الرابع

١٩٨ إنتاجاته الأدبية والعلمية

### الفصل الأول

١٩٩ الشعر عنده

٢٠٠ - الأشعار العربية لديه

٢٣٥ - الأشعار الفارسية لديه

٢٤٤ - الأشعار الأردنية لديه

### الفصل الثاني

٢٤٦ النثر عنده

٢٤٨ - المحاضرة المرتجلة للشيخ

### الفصل الثالث

٢٥٦ آثاره وتأثيره

### الفصل الرابع

٢٨٤ مزايا العلمية والأدبية لكشميري

### الفصل الخامس

٢٨٨ - أسلوب البيان واللغة عنده

٢٩٠ - مكانة الشعرية وشعراء عصره

٢٩٦ - نقل رسائل الشيخ رحمه الله

٢٩٨ الهوامش

٣٠١ خاتمة البحث

---

٣٠٥	فهرس الأعلام
٣١٥	فهرس الأماكن والبلاد
٣١٩	فهرس الكتب
٣٣٤	فهرس البحث

---

# فهرس الأعلام



- |  |  |
|--|--|
| - ابن السكن ..... ٢٦١                        | - ابراهيم عليه السلام ..... ٢٦٥، ٢١٣     |
| - ابن سينا ..... ٢٦٦، ٢٦٤، ١٨٩               | - ابراهيم بن عمر البقاعي الشافعي         |
| - ابن عوانة ..... ٢٦١                        | (الشيخ) ..... ١٧٨                        |
| - ابن عبد البر ..... ٢٧٥                     | - ابراهيم الكردي (الشيخ) ..... ١٦٧       |
| - ابن عباس رضي الله عنه ..... ٢٧٣، ١٨٠       | - ابراهيم سنجالوي (مولانا مفتي) ..... ٩٣ |
| ٢٨٠  | - ابراهيم الجبالي (الشيخ) ..... ٥٢       |
| - ابن عربي ..... ٢٦٩، ١٩٠                    | - ابن الأثير ..... ٢٨٩                   |
| - ابن كثير ..... ٢٧٨، ٢٧٦                    | - ابن اسحق ..... ٢٤٨، ١٠٠                |
| - ابن القيم ..... ١٩٠                        | - ابن ابي شيبة ..... ١٦٣                 |
| - ابن ماجة القنويني ..... ٨٤                 | - ابن تيمية الحراني ..... ١٩٠، ١٨٤، ٦٤   |
| - ابن نجيم ..... ٢٥٣، ١٨٥                    | ٢٧١                                      |
| - ابن هشام الأزهرى ..... ٢٨٤                 | - ابن الجارود ..... ١٦٣                  |
| - ابن الهمام ..... ١٨٨، ١٨٧، ١٢٣، ١٠٦        | - ابن حجر العسقلاني ..... ١٦٤، ١٩٠، ٦٤   |
| ٢٥٣، ٢٤٧                                     | ٢٧٠، ٢٥٤، ١٦٥                            |
| - أبو احمد عبد الله لدهيانوي ..... ٩٢        | - ابن الحزم الاندلسي الطاهري ..... ٢٥٤   |
| - أبو بكر الاشرم (الإمام) ..... ٢٥٤          | ٢٧٥                                      |
| - أبو جعفر بن جرير الطبري (الحافظ) ..... ٢٥٤ | - ابن حبان ..... ٢٦١                     |
| ١٨٢  | - ابن خزيمة ..... ٢٦١، ٢٥٤               |
| - أبو طاهر الكردي (الشيخ) ..... ٢٤٩          | - ابن خلكان ..... ١٢٩                    |
| - أبو عمر بن عبد البر (الحافظ) ..... ٢٧٥     | - ابن خلدون ..... ٢٧٥                    |
| - أبو الحسن علي الندوي (العلامة) ..... ٣٩    | - ابن دقيق العيد ..... ٦٤                |
| ٤٠   | - ابن رشد ..... ٢٧٠، ٢٦٤، ٢٦٣            |
| - أبو الكلام آزاد (مولانا) ..... ٢٢، ٢٠، ١٨  | - ابن الربيع ..... ٢٤٨                   |

- أبو الوفا شاهجهانپوری (مولانا) ..... ٩٣  
— أبی بکر الکاسانی ..... ١٨٦، ١٨٥  
— أبی داؤد السجستانی (الإمام) ..... ٧٠،  
٨٤، ٨٢  
— أبی حنیفة (الإمام) ..... ١٧١، ١٢٨  
١٧٢، ١٨٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧  
— أبی طاهر المدنی (الشیخ) ..... ١٦٧  
— أبی عیسی الترمذی (الحافظ) ..... ٨٤،  
١٦٧  
— أبی عبد الله بن محمد المالکی ..... ٨٦  
— أبی الفیاض أحمد ..... ١٦٧  
— أبی موسی الأشعری ..... ٢٥٤  
— أبی هريرة رضي الله عنه ..... ٢٥٤، ٢٥٠،  
٢٧٨  
— أبی یوسف (الإمام) ..... ١٨٧، ٢٧٢  
— احسان الله خان تاجور (مولانا) ..... ٩٠  
— احسان حقی (الدكتور) ..... ١٠٠  
— أحمد اشرف (مولانا) ..... ٩٢  
— أحمد الله ..... ١٦، ١٢  
— أحمد الله شاه (مولوی) ..... ١٢  
— أحمد الله العظيم آبادی ..... ١٦  
— أحمد بن حنبل (الامام) ..... ١٣٥، ٢٥٤  
— أحمد بن منیع (الإمام) ..... ٢٥٤  
— أحمد رضا خان (المفتی) ..... ٩٢، ٤٢  
— أحمد شلبي (الدكتور) ..... ٣٢  
— أحمد علی کجراتی (مولانا) ..... ٩٤  
— أحمد علی السهارنبوری (الشیخ المحدث)  
..... ١٦٦، ١٦٧  
— أحمد محمود الساداتی (الدكتور) ..... ٣١  
— أحمد نور (مولانا) ..... ٩١  
— إسحق امرتسری (مولانا) ..... ٨١  
— إسحق بن یوسف الأزرق (الإمام) .....  
٢٥٤  
— اسلام الحق الأعظمی (مولانا) ..... ٩٢  
— اسماعیل احسن العیش الامروہوی (الشیخ  
الحکیم) ..... ١٣١  
— اسماعیل کاجھوی (مولانا) ..... ٩٣  
— اسماعیل محمود بسم الله (مولانا مفتی)  
..... ٩٣  
— اسماعیل یوسف گاردی (Gardy) ..... ٩١  
— أشرف علی التھانوی (مولانا) ..... ٤٢،  
١٢٤  
— الاصطخری ..... ٣  
— اصغر علی (مولانا) ..... ٩١  
— افتخار علی (مولانا) ..... ٩٣  
— آل حسن رضوی دیوبندی (مولانا) .....  
٩٢  
— الیاس علیہ السلام ..... ١١١، ١٢٠  
— إلیاء ..... ١٢٠  
— إمداد الله التھانوی (الحاج مولانا) ..... ١٢  
— الأمير خسرو الدهلوی ..... ٥٨، ٧٩  
— انوار الحسن شیرکوتی (مولانا) ..... ٩٢

- |  |   |
|--|---|
| - انوار الله خان (مولانا) ..... ٥١           | - الجامى ..... ٧٩، ٥٨                     |
| - اندرا ..... ٣                              | - جبريل الأمين ..... ٢٦٢، ٢٠٨، ١٦٥        |
| - أنور باشا ..... ١٩                         | - جلال الدين الدوانى ..... ١١٧، ٧٩، ٥٩    |
| ﴿ب﴾  | - جمال الدين لبيت (مولانا قارى) ..... ١٥٥ |
| - باقر داماد ..... ١٨٩، ١١٧                  | - جمشاد (ملك ايران) ..... ٢٧٤             |
| - بايزيد ..... ٢٣٥                           | - جميل الدين ميرتهى (مولانا) ..... ٩٢     |
| - البخارى (الإمام) ..... ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ٢٩٠  | - جنكيز وهولاكو ..... ١٢                  |
| - بخت خان (الجنرال) ..... ١٢                 | - جون لورنس ..... ١٣                      |
| - البدر العيني (الحافظ) ..... ١٦٥، ١٦٤       | - جومر ..... ٢٧٩                          |
| - بدر الدين طيب جى ..... ١٧                  | - جواهرلال (باندت) ..... ٣٠               |
| - بدر عالم مهاجر مدنى (مولانا) ..... ٨٩، ١٢٥ | - الجوهرى ..... ٢٨٥                       |
| ﴿ج﴾  | - جيرمان برومال ..... ٣٦                  |
| - البستانى ..... ١٨٩                         | - حامد حسين الكنتورى (الشيخ) ..... ٥٤     |
| - بشير احمد (مولانا) ..... ٩٢                | - حامد الانصارى غازى (مولانا) ..... ٩٠    |
| - بطليموس ..... ٢٧٥                          | - حبيب الرحمن مكى (مولانا) ..... ٩٤       |
| - بلال ..... ٢٣٥                             | - حبيب الله سلطارى بورى (مولانا) ..... ٩٤ |
| - البلاذرى ..... ٤                           | - حبيب الرحمن (مولانا) ..... ٨٩           |
| - بهاء الدين السبكى (الشيخ) ..... ٢٨٤، ١٢٢   | - حبيب الرحمن لدهيانوى (مولانا) ..... ٩٠  |
| - بير على ..... ١٢                           | - حبيب الرحمن الأعظمى (الشيخ) ..... ٤٦    |
| - البيهقى ..... ٢٥٤، ٢٠٨                     | - حبيب الرحمن الشيروانى (الشيخ) ..... ٥٤  |
| ﴿د﴾  | - حبيب الله خان (الدكتور) ..... ٤١        |
| - التفتازانى (العلامة) ..... ٢٨٤             | - الحجاج بن يوسف الثقفى ..... ٣٥، ٤       |
| - تقى الدين السبكى (الشيخ) ..... ٢٨٤         | - الحريرى ..... ٢٦٩، ٢٤٦، ١٢٢             |
| ﴿ذ﴾  | - حزقيال عليه السلام ..... ٢٧٧، ٢٧٥       |
| - جابر بن عبد الله ..... ٢٥٤                 | - حسام الدين على المتقى (المحدث) ..... ٧٣ |



- حسرت موهائى ..... ١٨  
 - حسين (الشرىف) ..... ١٩  
 - حسين أحمد المدنى (مولانا) ..... ٢٢، ١٩  
 - رفيع الدين (الشيخ) ..... ٢٥١  
 - رياست على (مولانا) ..... ٩٢  
 - ريان بن الوليد ..... ٢٧٤  
 ﴿ز﴾  
 - زفر ..... ١٣٣  
 - زكى الدين عبد العظيم المندرى (الحافظ) ..... ٢٥٤  
 - الزمخشرى (العلامة) ..... ٢٨٤  
 - زيلعى ..... ١٣٣  
 - زين الدين زكريا ..... ١٦٧  
 ﴿س﴾  
 - سراج الدين بهادر شاه ظفر ..... ١١، ٩  
 - سفيان ..... ٢٥٤، ١٤١، ١٣٨  
 - السكاكى ..... ٢٨٤، ١٢٢  
 - سكندر بن فيلقوس ..... ٢٧٤  
 - الإسكندر اليونانى المقدونى ..... ٢٨٢  
 - سلجوق ..... ٢١٣  
 - سلطان محمود السرحدى (مولانا) ..... ٩٠  
 - السلطان تيبو ..... ١٨  
 - Sir Stafford Cripps ..... ٢٢  
 - سلمان ..... ٢٣٥  
 - سعد الله (مولانا حكيم) ..... ٩٣  
 - سعيد أحمد الأكبر آبادى ..... ٨٩، ٥٠  
 - حشمت على سهار بنورى (مولانا) ..... ٩٣  
 - حفظ الرحمن (مولانا) ..... ٨٨  
 - حميد الدين القراهى (الشيخ) ..... ٥٠  
 - حميد الدين فيض آبادى (مولانا) ..... ٩٠  
 ﴿ه﴾  
 - خان بهادر خان ..... ١٢  
 - خليل أحمد السهارنفورى (مولانا) ..... ٨٧  
 ﴿و﴾  
 - الدارمى ..... ٢٥٧، ١٦٣  
 - الدارقطنى ..... ١٦٣  
 - دميرى (العلامة) ..... ١٢٠  
 - دى - اى D.E بيرا صاحب (مولانا) ..... ٩٣  
 ﴿ف﴾  
 - فاكر حسين (الدكتور) ..... ٤٨  
 - ذى القرنين ..... ٢٨٢، ٢٧٣، ١٧٥، ١٢٣  
 ﴿ر﴾  
 - الرازى (الإمام) ..... ١٨٩  
 - الراغب (الإمام) ..... ٢٨٥  
 - رحيم الله البجنورى (الحكيم مولانا) ..... ١٢٦

- سعيد بن سنبل ..... ٨٦
- سنان بن علوان ابن عاد ..... ٢٧٤
- سنذر لال ..... ١٢
- سيد أحمد خان (سر) ..... ٥٠، ٤٧
- السيد أحمد رضا البجنوري (الشيخ) ..... ٩٨
- السيد أحمد الطحطاوي المصري (الشيخ) ..... ٨٦
- سيد أحمد رضا (مولانا) ..... ٩٢
- سيد أحمد الله (مولانا) ..... ٩٥
- السيد أحمد الشهيد ..... ١٥، ١١
- سيد اختر حسين (مولانا) ..... ٩١
- سيد امين الحق مرداني (مولانا) ..... ٩٠
- السيد حسين البلكرامي ..... ٥١
- السيد رشيد رضا المصري (العلامة) ..... ٢٤٨
- السيد سليمان الندوي ..... ٢٩١، ١٢٦، ٥٠
- سيد عبد العلي (مولانا دكتور) ..... ٩٣
- السيد عطاء الله شاه البخاري (مولانا) ..... ١٢٩
- سيد عنايت الله شاه البخاري (مولانا) ..... ٩٤
- السيد عبد القادر شاه آثم ..... ١٢٢، ٨٦
- سيد محمد يوسف البنوري (مولانا) ..... ١٤١، ٧٩، ٧٥، ١١٥، ٨٤، ٨٩، ١١٠، ١٣١، ١٤١
- السيد محمد الآلوسي ..... ٨٥
- السيد محمد إدريس (الشيخ) ..... ١٧٤
- سيد محفوظ علي (مولانا الحكيم) ..... ٩٢
- سيد ميرك شاه اندرابي (مولانا) ..... ٩٤
- السيد منة الله الرحمانى ..... ٤٦
- سيد نثار احمد انوري (مولانا) ..... ٩٢
- السيد نعمان ..... ٨٥
- السيد نعمان الآلوسي (الشيخ) ..... ١٦٧
- سيبويه ..... ٢٨٤، ١٢٢
- سيف الله شاه (مولانا) ..... ٩٥
- السيوطي ..... ١٦٣
- ﴿ش﴾
- الشافعي (الإمام) ..... ٢٤٨، ١٨٧، ١٨٥
- الشاه حيدر ..... ٥٨
- الشاه عبد الكبير ..... ٥٨
- الشاه عبد الخالق ..... ٥٨
- الشاه علي ..... ٥٨
- الشاه عبد الغنى الدهلوي (المحدث) ..... ١٦٧، ١٦٦
- الشاه محمد أكبر ..... ٥٨
- الشاه محمد عارف ..... ٥٨
- الشاه محمد اسحق الدهلوي (المحدث) ..... ١٦٧
- الشاه ولي الله الدهلوي (الإمام) ..... ١١٩، ١٩٠
- شائق احمد (مولانا) ..... ٩١
- شبلى النعماني (العلامة) ..... ٥٤



- شبير أحمد العثماني (مولانا) ..... ١٢٥، ٨٧  
 - شداد بن عاد ..... ٢٠٨  
 - الشريف حسين ..... ١٩  
 - الشوكاني (القاضي) ..... ١١٤  
 - شوكت علي (مولانا) ..... ١٨  
 - الشهاب أحمد السبكي ..... ١٦٧  
 - الشهرستاني ..... ٢٥٦  
 - الشيخ سعدى الشيزارى ..... ٧٩، ٥٨  
 ﴿ص﴾  
 - صالح ابن محمد منكيران (مولانا) ..... ٩٣  
 - محمد السحاق الكشميري (المحدث) .....  
 ١٦٧  
 - الصدر الشيرازي ..... ٢٦٧، ١٨٩، ١١٧  
 - صديق حسن خان (النواب) ..... ٤٢  
 - صعب بن روم ..... ٢٨٢، ٢٧٤  
 ﴿ض﴾  
 - ضحاک بن علوان ..... ٢٨٢، ٢٧٤  
 ﴿ز﴾  
 - الطنطاوى ..... ١٨٩  
 ﴿ط﴾  
 - ظفر احمد التهانوى (مولانا) ..... ١٣٢  
 - ظفر على خان (مولانا) ..... ١٨  
 - ظهور احمد الديوبندى (مولانا) ..... ٩٢  
 ﴿ع﴾  
 - عارف حكمة الله الحسينى (الشيخ) ..... ٦٩  
 - عباس محمود العقاد ..... ٣٢  
 - عبد الأول (مولانا الحكيم) ..... ٩٣  
 - عبد الباري الفرنجي (مولانا) ..... ١٩  
 - عبد بن حميد ..... ٢٧٨  
 - عبد الجليل دهلوى (مولانا الحكيم) ..... ٩٣  
 - عبد الجميل الأفغانى (مولانا) ..... ٨٧  
 - عبد الحنان هزاروى (مولانا) ..... ٩١  
 - عبد الحق (الدكتور) ..... ٥٢  
 - عبد الحق نافع (مولانا) ..... ٩١  
 - عبد الحميد البريلوى ..... ١١٨  
 - عبد الحى حقانى (مولانا) ..... ٩٤  
 - عبد الحى الكنوى (العلامة) ..... ١٢٣، ٤٢  
 - عبد الرحمن البائى بتي (مولانا) ..... ١٦٧  
 - عبد الرّب ..... ٦٧، ٦١  
 - عبد الرحمن كامل بوري (مولانا) ..... ٩٠  
 - عبد الرحيم (الشيخ) ..... ٢٤٩، ١٦٧، ١٦  
 - عبد الرحيم الصادق بوري ..... ١٦  
 - عبد الصمد (مولانا) ..... ٩٤  
 - عبد العزيز (الشيخ) ..... ٢٥١  
 - عبد العزيز بهارى (مولانا) ..... ٩٢  
 - عبد العزيز المحدث الدهلوى (المحدث)  
 ..... ١٦٧، ٣٩  
 - عبد الغنى (الشيخ) ..... ٢٥٢، ١٦٧  
 - عبد الفتاح أبو غدة (الشيخ) ..... ١١٤  
 ١٢٨  
 - عبد القادر (الشيخ) ..... ٢٥١، ١٢٢، ٨٦  
 - عبد القادر الدهيانوى (الشيخ) ..... ١٧

- عبد القادر الدجاني اليافي (الشيخ) .....  
 ٨٦  
 — عبد القيوم (مولانا) ..... ٩٤، ٥١  
 — عبد القيوم آروي (مولانا) ..... ٩٤  
 — عبد الكبير (مولانا) ..... ٩٤  
 — عبد الله (الشيخ) ..... ٥٨  
 — عبد الله العمادي (الشيخ) ..... ٥٢  
 — عبد الله بن شداد ..... ٢٥٤  
 — عبد الله خان بجنوري (مولانا) ..... ٩١  
 — عبد الماجد الدرايادي (الشيخ) ..... ٥٢  
 — عبد المجيد الثاني ..... ٢١٤  
 — عبد المجيد دهلوي ..... ١١٨  
 — عبد الوحيد (مولانا) ..... ٩٣  
 — عبد الوهاب (مولانا) ..... ٩١  
 — عبيد الله السندهي (مولانا) ..... ١٢٩  
 — عتيق الرحمن العثماني (مولانا) ..... ٨٧  
 — عثمان ..... ٢١٣، ٤  
 — عزيز<sup>٤</sup> ..... ٢٣٤  
 — عزيز كل كاكاخيل (مولانا) ..... ١٩  
 — علي رضي الله عنه ..... ٢٨٨، ٢٥٣، ١٨٠  
 — علي الحنبلي اليمني ثم المصري (الشيخ) .....  
 ١٢٨  
 — علي كريم ..... ١٢  
 — عمار ..... ٢٣٥  
 — عمر بن الخطاب<sup>٥</sup> ..... ٤
- عمر بن بطرزد البغدادي ..... ١٦٧  
 — عمر المراغي (الشيخ) ..... ١٦٧  
 — عمرو بن حزم ..... ١٨٢  
 — عمليق بن عولج ..... ٢٧٤  
 — عمليق بن لاوذب بن ارم بن سام ..... ٢٧٤  
 — عناية الله الدهلوي (الشيخ) ..... ٥٣  
 — عنايت أحمد الكاكوروي ..... ١٦  
 — عيسى عليه السلام ..... ١١٠، ١٠٩، ٧٦، ٦٥  
 ٢٠٩، ٢٧٦، ٢٨٢، ١٨١
- ﴿ع﴾
- غاندي ..... ٢١، ١٩  
 — غزالي ..... ١٩٠، ١٨٨، ٦٣، ٥٩  
 — غلام رسول (مولانا) ..... ٨٧  
 — غلام مرشد (مولانا) ..... ٩٠  
 — غلام مصطفى المسعودي الكشميري  
 (مولانا) ..... ٩٥  
 — غلام نبي المباركي الكشميري (مولانا)  
 ..... ١٢٩  
 — غوستاف لوبون ..... ٣
- ﴿ع﴾
- الغارابي ..... ٢٦٦  
 — الفخر بن البخاري ..... ١٦٧  
 — فخر الدين احمد مراد آبادي (مولانا) .....  
 ١٢١، ٨٨  
 — فخر الدين خطيب الري (مولانا) ..... ١٧١  
 — فخر الدين الرازي (الإمام) ..... ١٩٠، ١٣٣

- فريد وجدى ..... ١٨٩
- فصيح الدين بهارى (مولانا) ..... ٩٤
- فضل حق الخير آبادى (العلامة) ..... ١٦
- فيض الله (مولانا مفتى) ..... ٩١
- فيض الرحمن ديوبندى (مولانا) ..... ٩١
- فيكتوريا ..... ٨
- ﴿٦﴾
- القاضى تلمذ حسين كهبرى ..... ٥٣
- القاضى خدا بخش خان ..... ٥٤
- قاضى سجاد حسين (مولانا) ..... ٨٩
- القرطبى ..... ٢٨٠، ١٨٠
- القسطلانى ..... ١٨٢، ١٦٣
- ﴿٧﴾
- الكشف ..... ٢٧١، ١٢٢
- كعب ..... ٢٧٨
- كورش ..... ٢٨٢، ٢٧٤
- كيقباد ..... ٢٨٢، ٢٧٤
- ﴿٨﴾
- لطف الله بشاورى (مولانا) ..... ٩٤
- لطف الله العليكرهى (مولانا) ..... ٨٧، ١٨
- لورد كانينك ..... ٨
- لورد النبر ..... ٣١
- لورد كلايو (Lord Clive) ..... ٥
- لياقت على (مولانا) ..... ١٢
- ﴿٩﴾
- مالك (الإمام) ..... ٢٥٤، ١٨٧، ٨٦
- محبوب الرحمن (مولانا الحكيم) ..... ٩٢
- (سيدنا) محمد ﷺ ..... ٨٢، ٧٨، ٦٩، ٣٦
- ٨٤، ٨٦، ١٠٤، ١١٢، ١١٦، ١٦٥، ٢٠٠
- محمد (الإمام) ..... ١٨٦
- محمد ادريس ميرتهى (مولانا) ..... ٩٠
- محمد ادريس سكهرووى ..... ٨٩
- محمد ادريس الكاندهلوى (مولانا) ..... ٢٩٢، ٩٨، ٨٩
- محمد أزهر شاه ..... ٦٦
- محمد اسحاق (الشيخ) ..... ٢٥١، ٨٥
- محمد اسحاق الكشميرى (الشيخ) ..... ٨٤
- ١٦٧، ٨٥
- محمد اسماعيل سنبهلى (مولانا) ..... ٩٠
- محمد اعزاز على (مولانا) ..... ٨٩
- محمد اقبال (العلامة الدكتور) ..... ١٢٩، ٢٩٣، ٢١٦
- محمد أكبر شاه ..... ٦٦
- محمد امين (مولانا) ..... ٩٢، ٨٦، ٦٧
- محمد أمين الدهلوى (الشيخ) ..... ٦٢، ٦١
- محمد أمين "ابن عابدين" ..... ٨٦
- محمد الأمير المصرى (الشيخ) ..... ٨٦
- محمد أنضر شاه ..... ٦٦
- محمد أنور شاه (الشيخ) ..... ٨٤، ٨٢، ٥٨
- محمد انورى لايلبورى (مولانا) ..... ٩٠
- محمد أيوب الأعظمى (مولانا) ..... ٩٢
- محمد بدر عالم (الشيخ) ..... ٩٦، ٦٠



- محمد بن إسحاق ..... ١٠٠
- محمد بن حسن الكتبي (الشيخ) ..... ٨٧، ٨٦
- محمد بن القاسم الثقفي ..... ٣٥، ٣٤، ٤٤
- محمد بن موسى ميان سملكي (مولانا) ..... ٨٩
- محمد الجسر (الشيخ) ..... ٨٦
- محمد جعفر التهانيسري (مولانا) ..... ١٥
- محمد جليل كيرانوي (مولانا) ..... ٩٢
- محمد چراغ (مولانا) ..... ٩٠
- محمد زاهد الكوثري (الشيخ) ..... ١٢٧
- محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني (الشيخ) ..... ١٢٧
- محمد سجاد البهاري (مولانا) ..... ١٢٧
- محمد شفيع الديوبندي (مولانا مفتي) ..... ١١٤، ٩١، ٨٩، ٧٥
- محمد شفيع الاهوري ..... ١٥
- محمد صادق (مولانا) ..... ٩٣
- محمد صديق (مولانا) ..... ٨٩
- محمد ضامن الشهيد (الحافظ) ..... ١٢
- محمد ضياء الرحمن ضياء (الشيخ) ..... ١٣٢
- محمد طاهر قاسمي (مولانا) ..... ٩١
- محمد طيب (مولانا قاري) ..... ٨٨
- محمد ظهير حسن النيموي ..... ١٢٠
- محمد عرفان هزاروي (مولانا) ..... ٩٢
- محمد علي جناح ..... ٢١
- محمد علي جوهر (مولانا) ..... ٤٨، ١٩، ١٨
- محمد علي المونيكري (الشيخ) ..... ٤٩
- محمد قاسم النانوتوي (مولانا) ..... ٤٢، ١٢
- ٢٢٩، ١٩٠، ١٢٧، ٨٣
- محمد كفايت الله الدهلوي (مولانا) ..... ١٢٥
- محمد مظهر النانوتوي (مولانا) ..... ١٦٦
- محمد معظم شاه (الشيخ) ..... ٦٦، ٥٨
- محمد منظور الانعماني (مولانا) ..... ٩٠
- محمد ميان الديوبندي (مولانا) ..... ٩٠
- محمد نعيم لدهيانوي (مولانا) ..... ٩٠
- محمد يامين (الطبيب) ..... ٦٦
- محمد يسين (مولانا) ..... ٩٤
- محمد يعقوب (مولانا) ..... ٩١
- محمد يوسف شاه (مولانا) ..... ٩١
- محمد يوسف الكاملفوري (مولانا) ..... ١٣٧
- محمود احمد (مولانا) ..... ٩٣
- محمود الآلوسي البغدادي (مولانا) ..... ١٦٧
- محمود الحسن (مولانا) ..... ١٠١، ٢٢، ١٨
- محمود عبد الله المصري (الدكتور) ..... ٤١
- محمود غزنوي ..... ٣٥، ٣١
- محمود النانوتوي (مولانا مفتي) ..... ٩٠
- محي الدين ابن العربي (الإمام) ..... ١٩٠
- مرتضى حسين الديوبندي (الشيخ) ..... ١٢٧
- مسعود (الشيخ) ..... ٢٤١، ٥٨
- مسعود علي المحوي (الشيخ) ..... ٥٣
- مسعود النوروي الكشميري (الشيخ) ..... ٥٨

- مسلم بن الحجاج القشيري (الإمام) ..... ٨٤  
 - المسيح ..... ١١٠، ١١٤، ١٧٤، ١٨١، ٢٠٥  
 - مشيئة الله البجنوري (الشيخ) ..... ٥٩  
 - مصطفى حسن علوي (مولانا دكتور) ..... ٩٣  
 - مصطفى صبري التركي (الشيخ) ..... ١٢٧  
 - مظفر الدين مراد آبادي (مولانا) ..... ٩٤  
 - مظفر الحسن مونكيري (دكتور مولوي) ..... ١٢٩  
 - المغيرة بن العاصي ..... ٤  
 - مفتي مظهر كريم الدريابادي ..... ١٦  
 - مناظر احسن كيلاني (مولانا) ..... ٨٩  
 - منشي محمد الدين فوق ..... ٢٤٤  
 - منظور حسن ايم ايم او ايل ..... ١٤٨  
 - موسى بهام جي (مولانا) ..... ٩٣  
 - مير عثمان علي خان ..... ٢٤١  
 - مير سيد احمد كرماني (الشيخ) ..... ٢٤١  
 - مير همايون جاء ..... ١٧  
 - ميكلم لويتس ..... ٣٢  
 - ايم آئي نانا صاحب (مولانا) ..... ٩٣  
 - ناصر حسين (الشيخ) ..... ٥٤  
 - النجم الغيطي (الشيخ) ..... ١٦٧  
 - نصرت حسين (الحكيم) ..... ١٩  
 - نعمت الله انوري (مولانا) ..... ٩٣  
 - نوح ..... ٢٧٤  
 - نور الدين الهيثمي (الحافظ) ..... ١٦٣  
 - نور الدين بهاري (مولانا) ..... ٩٠  
 - النوري ..... ٢٧٢  
 - النيموي رحمه الله (المحدث) ..... ١٧٥  
 - وانيم بادي (Vaniyam Badi) ..... ٥٣  
 - وحيد احمد ..... ١٩  
 - ولي الله المحدث الدهلوي (الإمام) ..... ٣٩  
 - ولي الله بن عبد الرحيم الفاروئي الدهلوي (الشيخ) ..... ٢٤٩  
 - الوليد بن عبد الملك ..... ٤  
 - وليم هنتر / ويليام هنتر ..... ١١، ١٥  
 - هنري ميد (Henry Mead) ..... ١٣  
 - هنري هملتن تامس ..... ١٤  
 - هومز ..... ١٢  
 - هيوم (Hume) ..... ١٠  
 - ياجوج وماجوج ..... ٢٧٣  
 - يافت ..... ٢١٣، ٢٧٥  
 - يحيى علي (مولانا) ..... ١٥  
 - يعقوب الرحمن العثماني (مولانا) ..... ٩١

# فهرس الأماكن

٥٤، ١٦، ١٥ ..... بتنة -	﴿٤٦﴾	٥١ ..... أترا بر ديش -
٩٢، ٩٠ ..... بجنور - يوپى -		٤٣ ..... آنر بيجان -
٤ ..... بحرين -		٤٦ ..... أريسة -
١٥٣، ٤٣ ..... بخارا -		٤٦ ..... اعظم كره - يوپى -
٩٣ ..... برتاب كره - يوپى -		٢ ..... آسام -
٩٤، ٩ ..... برما -		٩٥ ..... اسلام آباد -
٩٣ ..... بروده -		٤٣ ..... آسيا الصغرى -
٢٨٢، ٢٧٥، ٨ ..... بريطانيا -		٩٣، ٨٩ ..... أفريقه -
١١٨، ٨٢ ..... بريلى -		٩٣، ٩١ ..... أفريقه جنوبية -
١٦٧، ٥٨، ١٧ ..... بغداد -		٤٣، ٣٥، ٣١، ١٨، ٢ ..... افغانستان -
٤٦ ..... بلرياكنج -		٢٩٣، ١٢٧، ١١٥ ..... القاهرة -
٤٦، ٤٥، ٤٤ ..... بنارس -		٣٣، ٢٣ ..... إنجلترا -
١٤، ١٠، ٢ ..... بنغال / البنغال -		٢ ..... أندس -
٩٤ ..... بنكله ديش -		١٦ ..... اندمان -
٩٤ ..... بنكلور -		٢٧٤، ٣٥، ٢ ..... ايران -
١٦ ..... بورت اندمان -	﴿٤٦﴾	
٩٢، ٢٣، ٨، ٦ ..... بومباي / بمبئي -		٢٧٤ ..... بابل -
٩٣، ٤٦، ١٦ ..... بهار -		١٤٦، ٤٣، ٣٧، ١١، ٧، ٢ ..... باكستان -
٣٠، ٤، ٩٢، ٧٥ ..... بهاولبور -		٦٩ ..... باره موله -
٩٣ ..... بيريهوم -		٥٤ ..... بانكى -
﴿٤٦﴾		

— تانہ ..... ۴	— تربھنکا ..... ۴۴
— ترشناہلی (Tirachina Palli) ..... ۵۳	— دکن ..... ۱۷۴، ۹۰، ۲۳
— تھانیسر ..... ۱۵	— دھلی ..... ۴، ۱۱، ۱۳، ۱۸، ۲۰، ۴۸، ۵۰، ۵۱
﴿﴾	۲۴۱، ۱۱۸، ۶۷
— جاتکام ..... ۹۴، ۹۱	— دیبل ..... ۴
— جبل پور ..... ۹۲	— دیوبند ..... ۱۸، ۴۲، ۴۴، ۶۱، ۶۶، ۹۷
— جرجان ..... ۱۷۸	﴿﴾
— جزيرة العرب ..... ۳۶، ۳۵	— رامپور ..... ۵۴، ۵۳
— جزيرة مالطا ..... ۱۹	— رام باغ ..... ۹۴
— جزائر بحر الہند ..... ۴۳	— راندر ..... ۹۲
— جونپور ..... ۴۶	— رانکون / رنجون ..... ۹، ۱۲
— جوهانسبرگ ..... ۹۶، ۹۳	— راولپنڈی ..... ۹۲، ۹۱
﴿﴾	— رنکپور ..... ۹
— حجاز ..... ۱۲۵، ۹۶، ۷۱، ۴۳	— روسیا ..... ۲۸۳، ۲۸۰، ۲۷۵، ۴۳
— حیدرآباد ..... ۸۹، ۵۴، ۵۱، ۴۷، ۴۴	— الروم ..... ۲۸۲، ۲۷۷، ۲۷۴، ۸۸
۲۴۱، ۱۷۴، ۱۶۷	﴿﴾
﴿﴾	— زمخشر ..... ۱۷۸
— خور دیبل ..... ۴	﴿﴾
— خیرنکر ..... ۹۳	— سراہی میر ..... ۵۰، ۴۶
— خیوا ..... ۴۳	— سری نکر ..... ۹۴
﴿﴾	— سرجودھا ..... ۹۱
— داکا ..... ۱۰	— سنبھل ..... ۹۰
— دابھیل ..... ۲۱۶، ۱۱۲، ۱۰۷، ۹۲، ۷۳	— السند ..... ۸۵، ۳۵، ۲



— سورت ..... ٤	— کرانغنور ..... ٣٦
— سهاربنور ..... ٤٣	— کرنول ..... ٥٣
— سیدبور ..... ٩٤	— کریم نکر ..... ٤٤
﴿٥٦﴾	— الکشمیر / کشمیر ..... ٤٥٨، ٤٦٠، ٤٦٨، ٤٦٩
— الشام ..... ٢٤٩، ١٢٨، ١٢٥	١١٨، ٩٤
— شبه القارة الهندية ..... ١، ٨، ١١، ١٢، ٥٠	— الکنج (نهر) ..... ٢٣
٢٩٥، ٢٩٤، ٦٣، ٥٣، ٥٣	— کلکتا ..... ٢٣، ١٨، ٨
﴿٥٧﴾	— کوکنادا ..... ٢٠
— الصين ..... ٢٨٢، ٢٧٥، ٨٨، ٤٣، ٣٥	— کیرالہ ..... ٥٣
﴿٥٨﴾	— کیمبلور (آتک) ..... ٩٠
— العراق ..... ٢٤٩، ١٢٥، ١٠٦، ٤٤	﴿٥٩﴾
— علی کرہ / علیکرہ ..... ١٧، ٤٧، ٥٠، ٥٤	— لاهور ..... ١٢٩، ٥٨، ١٥
— عمان ..... ٤	— لائل بور (فیصل آباد) ..... ٩٠
— عمر آباد ..... ٤٤	— لکھنؤ ..... ٩٠، ٥٤، ٤٨، ٤٤
﴿٦٠﴾	— لندن ..... ٨٥
— قازان ..... ٤٣	— لولاب ..... ١٣٢، ٩٥، ٥٨
— قرولباغ ..... ٩٣	— لہریا سرائی ..... ٩٢
— قوقابا ..... ٢٧٤	﴿٦١﴾
﴿٦٢﴾	— مالابار / ملیبار ..... ٥٣، ٣٦
— الکجرات ..... ٩٣، ٧٣	— مدراس ..... ٥٣، ٤٤، ٣٢، ١٧، ٨
— کجرانوالہ ..... ٩٠	— المدينة المنورة ..... ١٧، ١٩، ٢٦، ٨٥
— کراتشی ..... ٨١، ٨٩، ٩١، ١٠٩، ١١٨	١٦٦
١١٤	— مراد آباد ..... ٩٠، ٤٤

— مرشد آباد ..... ٥



— مصر ..... ٢٤٨ ء ٢٨٢ ء ١٢٨ ء ٨٦ ء ٦٥ ء ٤٩

— ہری پور ..... ٩٤

— مظفر آباد ..... ٩٥ ء ٩٤

— ہزارہ ..... ٩٤

— المغرب الأقصى ..... ٤٣

— ہمالایا ..... ٢

— ملتان ..... ٥٨ ء ٤

— الہند ..... ٣٠ ء ٢٥ ء ٢٣ ء ٢٠ ء ١٥ ء ٨ ء ٥ ء ٢

— مونجیر ..... ٤٦

٣٥

— منو ..... ٤٦

— ہندوکوش ..... ٢

— منوناتہ ..... ٩٣ ء ٩٢

— ہندوستان ..... ٢

— میرتہ ..... ٩٣ ء ٩٢



— الہ آباد ..... ١٨



— نجیب آباد ..... ٨٩



— یمن ..... ٢٨٢ ء ٢٧٤ ء ١٥٥



— الیونان ..... ٢١٢ ء ٢٧٤

— ویلور ..... ٤٤

# الباب الاول

العلامة محمد أنور شاه الكشميري

عصره والبيئة التي عاش فيها

( هذا الباب يشمل على ذكر أحوال عصر الشيخ الكشميري

والبيئة التي عاش فيها، وله خمسة فصول التالية)

## ﴿ الفصل الأول ﴾

لمحة تاريخية لشبه القارة الهندية من منتصف القرن الثامن

عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر

## ﴿ الفصل الثاني ﴾

الحالة السياسية في الهند

## ﴿ الفصل الثالث ﴾

الحالة الاجتماعية والإقتصادية في الهند

## ﴿ الفصل الرابع ﴾

الحالة الدينية في الهند

## ﴿ الفصل الخامس ﴾

الحالة العلمية ودور المدارس الإسلامية في الهند

---

## ﴿الفصل الأول﴾

## لمحة تاريخية لشبه القارة الهندية من منتصف

## القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر

نقصد بشبه القارة الهندية البلاد الشاسعة التي تقع شمالي خط الاستواء بين خطي عرض ٨ : ١٧°، وخطي طول ٦١° إلى ١٠٠° في الشرق جرنتش. وهي المناطق التي تشمل الآن دولتي: الهند والباكستان اللتين قامتتا فيها بعد تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين مستقلتين سنة ١٩٤٧م وأما المناطق التي نذكرها هنا بذلك المعنى الواسع، فيحدّها من الشمال سلسلة جبال الهمالايا، ومن الشمال الغربي جبال هندوكوش حيث تقع أفغانستان و إيران، ومن الجنوب الغربي بحر العرب، ويقع في جنوبها الشرقي المحيط الهندي، ثم الخليج البنغال، وفي شرقها جبال آسام.

قد بحثت كثيرا على تاريخ الهند باللغة العربية فلم أعرّ عليه. وإنما هناك تواريخ كثيرا له بالعجمية، الفارسية، والأردية والإنجليزية وغيرها من اللغات المستخدمة في هذه الناحية للأرض.

قد اختلفت الآراء حول كلمة "الهند" و فيما يلي بعضها بقدر ما يعيننا في البحث. كلمة "هند" يرجع أصلها إلى نهر "أنديس" الذي ينبع من سفوح جبال الهمالايا وينساب إلى الجنوب الغربي ويصل إلى السهول في شمالي الهند ثم يلتقي ببحر العرب. واستمدت الأراضى التي تقع فيما وراء نهر "أنديس" اسم "أندي" أو "هند" أو "هندوستان" ثم اشتهر هذا النهر باسم "السند" أيضا، وأصبح سكان هذه البلاد يسمون "الهندوس" أو "الهنود"، (١) وقيل إن الاسم الهندي القديم لهذا النهر كان "سندهو" ومنه اشتق كلمة "سندهند".

وقد فهم بعض المؤرخين العرب القدامى أن السند والهند بلدان مختلفان كما



يبدو من بيان الإصطخري (٢) صاحب المسالك و الممالك (٣)، ولكن العرب يطلقون على كل هذه البلاد لفظ الهند من قديم الزمان. وقال المؤرخ الفرنسى الشهير "غوستاف لوبون" فى كتابه "حضارة الهند": إنه من المحتمل اشتقاق اسم الهند من إسم إله الهنود "اندرات" (وهو أكبر الآلهة فى الأساطير الهندوسية القديمة) (٤). وأيما كان الأصل لكلمة الهند، فلم يختلف المؤرخون أو الجغرافيون فى تحديد الرقعة التى يطلق عليها هذا الإسم والتى نَعْنى بها فى البحث.

### الحكم الإسلامى فى الهند

كانت صلة التجارة الوطيدة قائمة بين الهند والبلاد العربية من قبل طلوع الاسلام، وقد تشرفت الهند باقدام أصحاب النبى الكريم ﷺ، فتنورت بأشعة الاسلام فى القرن الأول من الهجرة، وقيل ان الاسلام قد وصل الى الهند فى عهد الرسالة النبوية بواسطة التجار المسلمين الذين كانوا يسافرون للتجارة بطريق البحر، وكانت الهند حينئذ موزعة بالتفرقة العنصرية، ونظام الطبقات القاسي نتيجة لتأثير الطقوس والمعتقدات والعادات فيها، وكان حديث التوحيد والمساواة، والإخاء والمعاملة الحسنة بين الناس جميعاً، قيماً جديدة لم يسمعها أهل الهند من قبل، فانشرحت قلوبهم لهذا الدين السليم، فلبى الناس دعوته، ودخلوا فيه أرسالاً.

دخل المسلمون فى بلاد الهند ملوكاً من جهة الشمال بطريق البر، أما الهند الجنوبية فدخلها المسلمون من طريق البحر للتجارة، واستوطنوا الهند كما استوطن الآريون من قبل، وقد امتزج المسلمون بأهل الهند فى الاجتماع، وكثير من العوائد والزواج وما الى ذلك، حتى أصبحوا على مرّ الأيام من أبنائها، فارتبطوا بهم برابطة الدم والنسب، ولم يبق هناك الفارق الذى يفرق بينهما، ومع كل هذا فانهم حافظوا على دينهم وكثير من خصائصهم وأسسوا حكومة لهم فى الهند فى القرن الأول من



الهجرة، ويقول البلاذري في كتابه "فتوح البلدان".

((ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عثمان بن أبى العاصي الثقفى البحرين وعمان سنة ١٥ هـ، فوجه أخاه الحكم إلى البحرين، ومضى إلى عمان فأقطع جيشاً إلى ((تانه))\*)، فلما رجع الجيش كتب إلى عمر يعلمه ذلك، فكتب إليه عمر، يا أخا ثقيف حملت دوتا على عود، واني أحلف بالله أن لو أصيبوا لأخذت من قومك مثلهم، ووجه الحكم أيضاً إلى بروص\*\*، ووجه أخاه المغيرة بن العاصي إلى خور دبيل فلقى العدو فظفر به)) (٥).

وتوجه البطل العظيم محمد بن قاسم الثقفى الى الهند فى سنة ٩٢ هـ وفتح مدينة دبيل، وبنى فيها مسجداً، وفتح ملتان وغيرها، وسيقت الغنائم إلى الحجاج بن يوسف عامل الوليد بن عبد الملك على العراق، وهى تدل على أن حكومة المسلمين أسست فى القرن الأول، ولم تزل حكومتهم قائمة زهاء ثمانية قرون ونصف، ومن الحقائق التاريخية أن المسلمين فى الهند لم يكرهوا الناس لقبول الاسلام مع قوتهم وجبروتهم، ولأجل ذلك لم تنشب نار الحرب بين المسلمين والهنادك للأمور الدينية، فان الهنادك كانوا يعيشون فى أمن ودعة فى حكومتهم، أما الحرب التى نشبت فى تلك القرون الطويلة فهى كانت سياسية لنيل القوة، لاعلاقة لها بالاسلام والدين، أو لاء خماد ثورة اقليمية (٦).

وكانت الهند فى هذه القرون الطويلة تنعم فى ظل الحكومات الاسلامية باستتباب الأمن والاستقرار والرفاهية، سواء كانت الحكومة المركزية فى دهلى أم حكومات الولايات المستقلة المنتشرة فى نواحي الهند، فازدهرت الزراعة وارتقى

\* مدينة تقع شمال بومباى قريبة منها على بعد نحو ٢٥ كيلومتر.

\*\* وهى تقع الآن شمال مدينة سورت فى ولاية كجرات.

العمران وتقدمت الصناعة، لا سيما صناعة النسيج والغزل، فتوفرت الخيرات، وامتلأت الخزائن من الذهب والفضة والأحجار الكريمة الثمينة، وازدهرت الحضارة والصناعة ازدهارا مطردًا في عهد المسلمين، وطار صيتها في العالم كله حتى سميت بـ ((الطائر الذهبي)).

وبسبب هذا الرخاء كانت مدن الهند زاهرة زاهية، يدخل بها الرعب في قلوب البريطانيين، ويأخذهم العجب والدهشة، وكانت بعض حواضر الهند تعتبر في تلك الفترة أعظم من مدينة لندن.

يعتقد لورد كلايو (Lord Clive) أن مدينة مرشد آباد، تعدل مدينة لندن في السعة والنظام، وهي عامرة بالسكان وذاخرة بالموارد والثروة، إلا أن الأولى تتميز عن الأخرى بكثرة الأثرياء وأصحاب رؤوس الأموال (٧).

### الهند تحت الإستعمار الإنجليزي

دخل الإنجليز الهند بواسطة شركة الهند الشرقية (East India Company) التي تأسست في لندن سنة ١٦٠٠م لشراء منتجات الهند، وفي عام ١٦٨٦م أقامت لها مستعمرة، ومراكز تجارية، في أنحاء البلاد وأخذت تسيطر على البلاد رويدًا رويدًا، إلى أن استولت عليها نهائيًا عام ١٨٥٧م، وقضت على الدولة الإسلامية المغولية التي حكمت الهند أكثر من ثلاثة قرون (٨).

ان الاستعمار الانجليزي عندما دخل الهند كان متسلحاً بجميع ما كان يملكه من العلم والمدينة والفكرة الغربية، والنظرة المادية، فلم يدخل تاجرًا، إنما دخل الهند فاتحًا منتصرًا حاكمًا، حتى غلب على شبه القارة الهندية، وبذر بذور الفكرة الغربية والنظرة المادية في عقلية الهند التي لم تكن تعرف الا الفكرة الروحية والزهد، وكانت مشغلة بالكتب السماوية وكانت تجلّ كل من يدعوها إلى تقوية



الروح وتربية النفس على التقشف والخشونة.

فسخرها الغرب بالمخترعات العلمية، ونجح إلى حد أكبر في انجاز غايته ونيل مراميه، وكان كل هذا بالحكمة البالغة، لأن علماء الغرب ومفكره جاءوا إلى أهل الهند لقطع صلتهم عن الفكرة الدينية والروحية وأنشأوا الفكرة الغربية المادية في طبائعهم (٩).

فكان ذلك خطرًا عظيمًا للهند، وكان فيها رجال مولعون بالحضارة الغربية وقيمها، فكانوا يجدون لذة ومتعة في القيم المادية الغربية، وكانوا يخضعون لكل صغير وكبير ينتمى إلى الإنجليز، وكانوا يتناولونه بغاية من الاجلال والتقديس، وكانوا يعتبرون الفكرة الغربية قفزة في عالم الحضارة والأفكار العالية، فبدأت الفكرة الغربية المادية تتوسع وتعم في كل ناحية من نواحي الهند، وكانت طبقة الناس تحسب الوحي في ما يأتي به أو روبا من علم أو نظرية، وجعلوا يحسنون الظن بهم، وكانوا يتركون من دينهم وعاداتهم كل مالا يوافق النظرية المادية الأوروبية.

قد بدأ الصراع العقلي بين الطبقة الجديدة والمتفرجة، والطبقة القديمة المحافظة على قيمها العلمية والدينية، وظهر هذا الصراع في عقائدها وعقليتها وعواطفها واتجاهاتها وآدابها وعلومها، حتى أصبحت هذه القيم الشرقية أضحوكة في أيدي الغرب، فكانت النصرانية تتسرب في حياتهم من حيث كانوا لا يشعرون.

أما المسلمون الذين نشأوا في أحضان الرسالة المحمدية، وقاموا على الدعوة الإسلامية الحنيفية، فطبقة منهم كانت تفهم مكائد الإنجليز وأفكارهم، وقد عرفوا أنها سيل عظيم يجرف الايمان والعقيدة والديانة، والتقوى في الشعب المسلم، وسم قاتل للحياة الإسلامية، وتيقنوا أن الغرب بحكم عقليته المادية يجعل الشعب المسلم

عباداً يخضعون أمام فلسفته فى جميع شؤون الحياة ويقومون بخدمة مصالحه ومنافعه شأن الشعوب الغربية المادية فى العالم كله.

فعزم العلماء على إبطال الفكرة الغربية و ضلالاتها، واتخذوا لذلك طرقاً مختلفة وأساليب شتى، وبذلوا جهودهم فى تأسيس المدارس الاسلامية للتعليم الاسلامي، والتربية الروحية لكى يواجهوا الفكر الغربى بشجاعة ووعى، وحرصوا الناس على التمسك بتعاليم الاسلام، والاعتزاز بها، والصمود أمام تيار المادية الرعناء الجارف، وتربية الشعب التربية الدينية الواعية، فأسسوا مراكز التعليم والتربية على أساس الفكرة الاسلامية الصحيحة، لتخريج الأجيال المسلمة المسلحة بأسلحة العلم والايمان، فجعل العلماء الربانيون يتخرجون من هذه المدارس الاسلامية الذين كانوا أكفاء ليميزوا الصحيح من السقيم، فكانوا يحاربون الأفكار الغربية بطرق مختلفة، وكانوا يخترعون الوسائل والطرق لتقوية المسلمين فى عقائدهم وأفكارهم وكانوا يجتهدون فى ترقية الفكر الاسلامى والاحتفاظ بالايمان والعقائد الصحيحة، وكانوا يقاومون القيم المادية بالقيم الروحية، حتى قرعوا الفكر بالفكر، والعلم بالعلم، والحضارة بالحضارة (١٠).

جعل النظام الإنجليزي العلماء يتصدون له بالإفكار والمعارضة، ويقفون صامدين فى وجهه إلى أن اندلعت كثير من الثورات من العلماء والمجاهدين ضد الإنجليز وأنظمتهم الخبيثة، وأخيراً تم النصر، وجلا الإنجليز عن الهند و تم تأسيس دولتين - الباكستان والهند فى أغسطس سنة ١٩٤٧ م.



## ﴿الفصل الثاني﴾

## الحالة السياسيّة في الهند

دخلت الهند رسميًا ضمن مستعمرات التاج البريطاني من أول نوفمبر ١٨٥٨م في عهد الملكة "فيكتوريا" إذ صدر قرارها بنقل حكم الهند من شركة الهند الشرقية إلى يد الحكومة البريطانية، وبتعيين أول حاكم عام من قبل الملكة البريطانية على الهند، وهو لورد كانيك، وكانت شركة الهند الشرقية قد تأسست في لندن عام ١٦٠٠م لتشتري منتجات الهند وجزر الهند الشرقية بأثمان رخيصة وبيعها في أوروبا بأثمان مرتفعة (١١).

وفي عام ١٦٨٦م أعلنت الشركة عزمها على إقامة مستعمرة إنجليزية واسعة في الهند وأنشأت مراكز تجارية في مدراس و بومباي وكلكتا وغيرها من المدن الهندية التجارية. وقد بدأت الشركة عملها التجاري في أرض الهند إبان قوة حكم المسلمين فيها وازدهاره، وكان الحكام المسلمون لا ينظرون إلى التجار الإنجليز، إلا نظرتهم لتاجر يريد أن يكسب مالا من تجارته، لا أن يكسب أرضا ويستعمر شعبا، ولذلك تمتعوا بجميع التسهيلات التجارية.

ولكن كانت هذه الشركة تعمل، ومن ورائها حكومة بريطانيا، للحصول على الأرض والاستيلاء عليها والتوسع والاستعمار، وواتتها الفرصة من خلال التفتت والضعف اللذين تسربا إلى كيان حكم المسلمين وانشغال حكم البلاد بحرب بعضهم بعضا، فاستطاعت شركة الهند الانجليزية أن تضرب هؤلاء الحكام المحليين بعضهم ببعض وتعين بعضهم بالمال والرجال الذين جلبتهم من الغرب، ضد البعض الآخر، حتى وضعت يدها على معظم ولايات الهند، وكان الوطنيون الغيورون من المسلمون والهندوس يحاولون إيقاف هذا السرطان الذي قد بدأ يسري في جسم شبه القارة

الهندية. وقامت ثورة جامحة ضد الإنجليز وخيانتهم ومراوغتهم لاستعمار الهند، وذلك في عام ١٣٧٤ هـ / ١٨٥٧ م ولكنها كانت متأخرة بعد أن شدد الإنجليز قبضتهم على جميع مرافق البلاد وفشلت الثورة وقبض الإنجليز على آخر ملك مسلم في الهند، وهو "سراج الدين بهادر شاه ظفر" وحاكموه وحكموا عليه بالاعدام، ثم خضفوا الحكم عليه بنفيه إلى "رانكون" عاصمة "برما" مع أهله وحاشيته، وظل فيها حتى توفي سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م ودفن بها (١٢).

وهكذا انتهى حكم المسلمين في الهند بعد أن استمر ثمانية قرون ونصف، وتم انتقال الحكم إلى بريطانيا، وقد لاقى المسلمون والدعوة الإسلامية من تعنت، وعسف من الإنجليز المستعمرين في الهند، وذلك بعاملين رئيسيين، أولهما أن المسلمين تزعموا الثورة ضد الإنجليز وأعلن العلماء المسلمون الجهاد ضد المستعمر الأجنبي، وثانيهما خوفهم أن الدعوة الإسلامية الحقبة الحرة تُلَهَّبُ في نفوس المسلمين وزملائهم الهندوس جذوة الروح الوطنية، لأن الإسلام لا يرضى بالاستعباد والاستعمار بجميع صورة، وأدرك الإنجليز أيضاً أنهم سلبوا السلطة من أيدي المسلمين وحرموهم مجدهم الذي توارثوه مدى هذه القرون. وعلى هذا الأساس تصرف الإنجليز مع الدعوة الإسلامية ودعاتها تصرف الخائف والمتربص. ولما رأى المفكرون من المسلمين الخطر المحدق بدعوتهم من جانب الإنجليز في سلطانهم ودينهم معاً، عملوا على الاحتفاظ بالدعوة الإسلامية بطريق فتح المدارس الدينية المستقلة في كل شيء عن الحكومة الإستعمارية، وبتربية الشباب تربية بعيدة عن التيل الاستعماري حيث تغرس فيهم روح الدين والوطنية الصادقة، وكذلك أحيوا نظام الدروس الدينية في المساجد والتكايا.

إننا عرضنا لسيطرة الإنجليز على الهند وإحلالهم الزعزعة محل الاستقرار،



والإهانة مكان الكرامة، والفقر موضع الغنى، والجهل في أرض كانت تنشر نور العلم، وإنهم بعد إحيائهم الثورة الهندية بلغوا القمة في الظلم والاستبداد لتغمر هيباتهم البلاد المقهورة ولا تقوم لأهلها قائمة، ولكنهم أحسوا بحاجة إلى حزب سياسي يكون حلقة الاتصال بين الشعب وحاكميه "فقام مؤلف إنجليزى مستر هيوم (Hume) بوضع دستور حزب سياسى فى العام الخامس والثمانين من القرن التاسع عشر الميلادى وسمى هذا الحزب بـ "المؤتمر الهندى الوطنى" فكان أول حزب سياسى انشئ فى البلاد، وإنه وإن كان من صنع الإنجليز فلم يربعض المسلمين من بأس فى الانضمام إليه" (١٣) فكان من المتوقع أن تقع رئاسة هذا الحزب فى يد الهنادكة وهذا ما حدث فعلا، لأنهم كانوا مقربين من الإنجليز بينما كان المسلمون متباعدين مباعدين لدى الإنجليز، وكان المسلمون ينتظرون حسن التعامل من الهنادكة نظرا للتعايش السلمى الطويل معهم، لذا انخرطوا فى سلك المؤتمر الهندى فى بداية الأمر طمعا ورغبة فى استقلال الهند من يد الإنجليز، وسعادة المسلمين تبددت بعد مرور عدة سنوات، فإنهم اكتشفوا سوء نية الهنادكة خلال التعامل معهم، وقد تمثلت هذه الظاهرة فى تقسيم بنغال (١٤) وعلى إثر ذلك انسحب بعض المسلمين من حزب المؤتمر وأدركوا أنهم لا يستطيعون أن يعتمدوا على الإنجليز ولا على الهنادكة لنيل حقوقهم بل عليهم أن يعتمدوا على الله - سبحانه وتعالى - ثم على أنفسهم، وأسفر هذا التفكير عن إنشاء حزب سياسى آخر يخبرنا عنه الدكتور إحسان حقى قائلا (١٥): "اجتمع زعماء المسلمين فى شهر ديسمبر من العام السادس من القرن العشرين للميلاد فى مدينة داکا عاصمة ولاية بنغال الشرقية، ووضعوا أسس منظمة سياسية إسلامية سموها "الرابطة الإسلامية" فكان لها من الأنصار أكثر مما يتوقع لأنها أصبحت لسان حال فريق كبير من المسلمين".

وظلت الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية محتفظة بمكانتها أو أصالتها على رغم قبضة الإنجليز الشديدة، وكان الدعاة العلماء المسلمون يطوفون بالمدن والقرى يفهمون الناس واجبههم بأن يهبوا للدفاع عن وطنهم وطرد المستعمر الأجنبي من أرضهم. واستمر العهد البريطاني في شبه القارة الهندية حتى اضطر للجلاء عنها سنة ١٩٤٧ وإعلان استقلالها في ١٤ أغسطس من هذه السنة وتسليم الحكم للدولتين الجديدتين المستقلتين، الهند والباكستان.

### **الدور الذي قام به المسلمون في تحرير الهند**

ثارت الجنود الإنجليزية في مايو سنة ١٨٥٧م بعد ما جرب الهنديون الحكم الإنجليزي و غطرسة الإنجليز، وإنهابهم لثروة البلاد، و قلة احتقالهم بالعاطفة الدينية، و كرامة أهل البلاد، وانتشرت الثورة في الهند انتشار النار في الهشيم، فكانت ثورة شعبية عامة ساهم فيها المسلمون والهنادك سواء ا بسواء، وتوجه الثوار إلى دهلي مقر الملك المغولي الأخير سراج الدين بهادر شاه ، وجعلوه قائداً للثورة ورمزاً للوطنية الموحدة والكفاح الشعبي و نادوا به ملكا للهند شرعياً، و خليفة آبائهم ملوك الهند الصناديد المغول الأباطرة، وقاتل الثوار في كل بقعة من بقاع الهند تحت رايته و باسمه، ينظرون إليه كزعيم للجهاد الديني والوطني، و ينظرون إلى دهلي كعاصمة الحكومة الهندية الدائمة ولم يشذ عن ذلك شاذ (١٦) .

وبالرغم من أن هذه الثورة أو حرب التحرير – كما يصح أن تسمى – كانت شعبية عامة يقاتل فيها المسلمون والهنادك جنباً بجنب، ولم تعرف الهند حماسة وطنية و وحدة شعبية قبل هذه، كان للمسلمين السهم الأكبر في القيادة والتوجيه، وكان منهم العدد الأكبر والأهم من القادة والزعماء، وقد صرح السروليم هنتر بأن جمرات الجهاد التي أشعلها السيد أحمد الشهيد (١٢٤٦هـ) هي



التي ألهبت نلر هذه الثورة.

وقد كان من أكبر العلماء والمشايخ الذين قابوا الثورة وأشهرهم مولانا أحمد الله ومولانا لياقت على، وهما اللذان تزعما الحركة، وكان الجنرال بخت خان هو القائد العام ونائب الملك، وكان للحاج إمداد الله التهانوى، ومولانا محمد قاسم النانوتوى، ومولانا رشيد أحمد الكنكوهى، والحافظ محمد ضامن الشهيد، وغيرهم من العلماء والمشايخ سهم فيها، وخاضوا فى بعض المعارك، وقد ذكر الكاتب الهندوسى المعروف سندرلال عدداً من كبار المساهمين فى هذه الثورة المسلمين منهم خان بهادر خان، بير على، على كريم.

ويكتب هومز: كان مولوى أحمد الله شاه أكبر أعداء الإنجليز فى شمالى الهند، يقول سندرلال: ما من شك أن اسم الشيخ أحمد الله شاه من شهداء ١٨٥٧م سيخلد محترماً فى تاريخ شهداء الحرية فى العالم .

ولما أخفقت هذه الثورة صب الإنجليز على اهل الهند جام غضبهم وانتقوا منهم انتقاماً شديداً وبطشوا بالهنديين - شعباً وأمة - بطشة جبار لا يعرف الرحمة، ولا يعرف العدل، ولا يعرف الإنسانية، ولا يعرف الحدود، وكانت مجزرة هائلة جددت نكرى مذابح جنكيز وهولاكو، وقد قتلوا ثلاثة من أبناء الملك الشبان المأسورين بعد ما أعطوهم الأمان والعهد والميثاق بهمجية وقساوة امتعض منها كثير من الإنجليز، وقد شنقوا ثلاثة وعشرين من أبناء الأسرة الملكية فيهم مرضى وزمنى وشيوخ عجز (١٧) وأهانوا الملك وحاكموه محاكمة مهينة ذليلة، وكانوا حريصين على قتله أشنع قتلة إلا أن ضابطاً منهم كان قد وعد أن يحافظ على حياته، ليسلم نفسه إليه فحكموا عليه بالنفى المؤبد إلى ((رنجون)) حيث مات طريداً وشريداً مقتراً عليه فى الرزق مضيقاً عليه.

وسخلت الجيوش الإنجليزية في دهلى فكان تفسيراً لقوله تعالى ((إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة))، وقد أذن للجيوش في نهب العاصمة ثلاثة أيام فطبقته تطبيقاً فظيعاً، وقد كتب ((جون لورنس)) الحاكم الإنجليزي المشهور في ديسمبر ١٨٥٧ م إلى القائد الإنجليزي :

”أعتقد أن الطريقة التي انتهبنا بها جميع الطبقات من غير تمييز بينها ستصب علينا السخط العام وستصب علينا اللعنات إلى الأبد و إننا نستحق ذلك” (١٨).

لقد كانت المجزرة شعبية وطنية عامة، ولكن كان المسلمون بصفة خاصة هدف هذه الاهانات و الفتك الذريع، لأن كثيراً من الإنجليز المسؤولين كانوا يعتقدون أنها ثورة إسلامية، وأن المسلمين هم مصدر الثورة وأصحاب فكرتها وهم الذين تولوا كبرها، يقول كاتب انجليزي (Henry Mead) :

((إن هذه الثورة لا يصح في المرحلة الحاضرة أن تسمى ثورة الجنود لقد انفجرت الثورة منهم ولكن سرعان ما تجلت حقيقتها وظهر أنها ثورة إسلامية)).  
ولذلك كانوا يخصصون المسلمين بالقتل والبطش، يقول مؤرخ معاصر :

((إن هؤلاء الإنجليز كما رأوا مسلماً عليه مسحة من جمال أو له جسم قوى اقتنصوه وشفوا قلوبهم بقتله، وقد قتل عدد كبير من الوجهاء والأشراف وأصحاب البيوتات الذين بقوا في البلد، كانوا يقتلون الأباء الشبان أمام آبائهم الشيوخ، ويقولون للوالد العجوز: أنج بنفسك، وقلما أفلت من أيديهم مسلم جميل الوجه صاحب حسب وجاهة حتى أثر ذلك في النسل، وأصبح لا يولد في دهلى مولود فيه الوسامة والجمال، فإذا قارن أحد بين الجيلين في الجمال والوسامة (١٩).

ثم جاء دور الشنق، ونصبت مشانق وأعواد على الطريق العامة والشوارع، وأصبحت مواضع نزهة عامة يتفرج عليها الإنجليز ويتمتعون بمناظر احتضار



المشنوقين وهم يدخنون ويتحدثون، فإذا تم عمل الشنق ولفظ المشنوق نفسه الأخير، استقبلوه بالضحك والابتسام، وفي هؤلاء الأشقياء أصحاب الامارات وكبار الأشراف، وقد شنق بعض الأحياء الاسلامية على بكرة أبيها، ويذكر مؤرخ معاصر: "إن سبعة وعشرين ألفاً من المسلمين قتلوا شنقاً، واستمرت المجزرة سبعة أيام متواليات لا يحصى من قتل فيها، أما السلالة التيمورية فقد حاول الإنجليز أن يستأصلوا شأفتها، فقتلوا حتى الصبيان، وعاملوا النساء معاملة همجية تقشعر منها الجلود" (٢٠).

يقول ميلى سن:

"إن ضباط جيوشنا كانوا يقتلون المجرمين من كل نوع، وكانوا يشنقون من غير رحمة وألم كأنهم كلاب أو بنات آوى أو حشرات خسيصة".

وهكذا دفع المسلمون أبهظ ثمن وأغلاه لهذا الجهاد، وظل قادة الفكر والسياسة وأقطاب الحكومة من الإنجليز يعتقدون أن المسلمين هم المسؤولون عن ثورة ١٨٥٧م، لا يتخلون عن تبعاتها جيلاً بعد جيل، وقد قال هنرى هملتن تلمس ((Henry Hamilton Thomas)) أحد كبار الموظفين الانكليز فى بنغال فى كتابه ((ثورة الهند الماضية وسياستنا المستقبلية)) (Late Rebellion in India & Our Future Policy) الذى ألفه فى سنة ١٨٥٨م يعنى بعد الثورة بسنة فقط، والكلمة تشرح عقيدة الإنجليز ووجهة نظرهم عن المسلمين بعد الثورة، يقول:

((لقد قدمت أن الهنادك لم يكونوا أصحاب الفكرة فى ثورة ١٨٥٧م ولم يكونوا مصدرها. وسأثبت فى هذه المناسبة أن الثورة كانت نتيجة مؤامرة المسلمين، إن الهنادك إذا تركت لهم الحرية وكانوا محدودين فى وسائلهم لم يكونوا ليساهموا فى مثل هذه الثورة وما كانوا يودونها، إن المسلمين لم يزالوا ولا يزالون



منذ عهد الخليفة الأول مستكبرين غير متسامحين، وظالمين، لم يزل هدفهم الدائم أن تقوم الحكومة الاسلامية بأى وسيلة كانت، وأن ينشأ الناس على كراهة المسيحيين، إن المسلمين لا يستطيعون أن يكونوا رعية وفيه لحكومة تدين بغير دين الاسلام لأن ذلك مستحيل فى ظل أحكام القرآن)).

وقد كان يعلن فى بعض بلاغات رسمية أن الوظائف الفلانية لايقبل فيها إلا الهنادك، يقول هنتر:

((إن المسلمين وإن كانوا يمسون المؤهلات والكفاءة المطلوبة لوظيفة، ولكنهم يمنعون عن ذلك ببلاغ رسمى)) (٢١).

وقد كان غضب الإنجليز شديداً واضحاً فى قضايا المسلمين كلها، فكانوا يؤخذون بأقل تهمة وأبعد وشاية، وكانوا يؤخذون بالظنة ويعاقبون أشد العقاب، وقد حارب الإنجليز فى المجاهدين المعتصم فى الجبال فى حدود الهند الشمالية الغربية حرباً شعواء، وأنفقوا فى ذلك نفقات باهظة وتحملوا خسائر عظيمة، وحاكموا فى الهند كل من ظنوا به أقل اتصال بهذه الجماعة - جماعة الامام السيد أحمد الشهيد - حاكموا جماعة من العلماء الأجلاء والمثقفين والوجهاء والتجار فى ((بتنه)) و ((تهانيسر)) و ((لاهور)) سنة ١٦٨١ هـ - ١٨٦٤ م محاكمة ظهر فيها حقد الإنجليز وتوترهم من المسلمين بصفة عامة، ومن هؤلاء الذين سماهم الإنجليز وأعوانهم ((وهايين)) بصفة خاصة، وحكموا على مولانا يحيى على ومحمد جعفر التهانيسرى ومحمد شفيع الاهورى بالاعدام، وقال القاضى فى حكمه: سأكون مسروراً وسعيداً إذا رأيتكم معلقين على المشانق تلاقون جزاءكم، وكان الإنجليز ونسأؤهم يأتون إلى السجن ليمتعوا نفوسهم ويقرأوا عيونهم بالكآبة التى تغشى هؤلاء ((الأشقياء)) الذين تنتظرهم المشنقة، وبجزعهم وهلعهم، ولما رأوا انهم

جذلون مسرورون ينتظرون الشهادة فى سبيل الله بقلوب تواقه مؤمنة، ونفوس راضية مطمئنة، كبر ذلك عليهم، وجاء الحاكم الإنجليزى وقرأ حكم المحكمة النهائية بتبديل الاعدام بالنفى المؤبد إلى جزائر ((إندمان)) قائلاً إنه لا يحب أن يسرهم ويحقق أمنيتهم ويكرمهم بالشهادة التى يعدونها أكبر كرامة، وبهذا الطريق الغريب العاطفى الذى لم يعرف عن أمة دستورية كالإنجليز، نفى الشيخ يحيى على العظيم آبادى، وشقيقه الشيخ أحمد الله العظيم آبادى، والشيخ عبد الرحيم الصانقبورى، والشيخ محمد جعفر التهانيسرى، إلى ((بورت إندمان)) سنة ١٨٦٥م ومات الشيخ يحيى على والشيخ أحمد الله فى ((إندمان)) ورجع الشيخ عبد الرحيم والشيخ محمد جعفر بعد ثمانى عشرة سنة بعد الحياة الطويلة فى الجلاء والبلاء، وصودرت أملاك أسرة صانقبور الواسعة فى ((بتنه)) عاصمة ولاية ((بهار)) وهدمت مبانيها الضخمة ومشيت فيها السكة، وبنيت على أنقاضها مبانى البلدية و دوائر الحكومة، ونسفت مقابرهم و درست، كل ذلك انتقاماً من الأعداء وشفاء للغيظ.

وكذلك نفى إلى ((إندمان)) جماعة من العلماء الأجلاء كالعلامة فضل حق الخير آبادى، والمفتى عنايت أحمد الكاكوروى، والمفتى مظهر كريم الدرايآبادى، ومات العلامة فضل حق فى المنفى، ورجع العالمان الآخران بعد ما مكثا مدة طويلة فى الجلاء.

إن هذه المعاملة القاسية الشاذة التى استمرت مدة طويلة كانت سبباً لتخلف المسلمين فى الثقافة والعلم، ومنعتهم عن أن ينالوا قسطهم فى الإدارة ومصالح الحكومة، وقد شغلهم الدفاع عن أنفسهم ونفى التهم التى كانت توجه إليهم بين حين وآخر، عن المساهمة فى سياسة البلاد ومجاراة الشعوب الأخرى التى كانت تتقدم بخطى واسعة، وتنال من الحكومة كل تشجيع وعطف فى الوعى القومى والشعور



الوطني.

قام المؤتمر الوطني العام سنة ١٨٨٤م وحضره عدد مشرف من وجهاء المسلمين والرجال المثقفين، وقد رأس حفلته السنوية الرابعة التي انعقدت سنة ١٨٨٧م في ((ميراس)) الأستاذ ((بدر الدين طيب جى)) وحضره الوجيه الفاضل ((مير همايون جاه)) وتبرع للمؤتمر بخمسة آلاف روبية، وحضره لفيف من الوجهاء والأغنياء من المسلمين والمحامين والتجار.

وكان زعيم الحركة التعليمية الاسلامية ((سرسيد أحمد خان)) (مؤسس الجامعة الاسلامية في عليكره) من دعاة الاتحاد الوطني، إلا أنه بعد فترة قصيرة اتبع سياسة الانفصال عن المؤتمر بدافع الاشفاق على المسلمين، الذين كانوا لا يزالون ضعفاء في الثقافة والوعي السياسي، ومتخلفين في الحياة والاقتصاد والتعليم، وحذر المسلمين عن الوقوع في نفوذ الهنادك المتحمسين، والبنغاليين المتطرفين، الذين بدأوا ينتقدون السياسة الإنجليزية ويطالبون بحقوقهم، وأشار عليهم بتكوين جبهة إسلامية والابتعاد عن ((السياسة)) التي قد تثير عليهم الأحقاد القديمة وتخلق المشكلات الجديدة .

إلا أن عدداً كبيراً من مفكرى المسلمين الأحرار وفي مقدمتهم علماء الذين، كانوا يرون تأييد المؤتمر ويرون المساهمة في الحركات السياسية الوطنية، ولا يعتقدون أن السياسة هي الشجرة الممنوعة للمسلمين، فأصدر الشيخ عبد القادر الدهيانوى مجموعة فتاوى سماها ((نصرة الأبرار)) في تأييد المؤتمر الوطني سنة ١٨٨٧م.

كان من الموقعين عليها كبار العلماء في حواضر الهند المشهورة وفي المدينة المنورة وبغداد، ومنهم العالم الربانى الجليل مولانا رشيد أحمد الكنكوهى والأستاذ



الكبير مولانا لطف الله العليكرهى .

وحضر حفلة المؤتمر السنوية الخامسة التى انعقدت فى ((إله آباد)) عام ١٨٨٨م بعض كبار العلماء وهكذا ظل المسلمون يساهمون فى نشاط المؤتمر ويشاركون مواطنيهم فى هذه المؤسسة الوطنية الكبيرة.

وفى سنة ١٩١٢م نشبت حرب بلقان وانطلقت موجة عنيفة من السخط العام على الحكومات الأوروبية، وزعيمتها الحكومة البريطانية و حلفائها، وانفجر الوعي السياسى الاسلامى الشرقى، وصدرت صحيفة ((الهلال)) الأسبوعية التى كان ينشئها مولانا أبو الكلام آزاد، وكانت تنشر مقالات تكتب بقلم من نار، وتنتقد السياسة الأوروبية الصليبية فى قوة وبلاغة لا يعرف لها نظير، ويتهافت على قراءتها آلاف مؤلفة من الوطنيين، وصدرت مجلة ((كومريد)) (Comrade) الإنجليزية التى كان ينشئها مولانا محمد على، زعيم حركة الخلافة من كلكتا، ثم انتقلت إلى دهللى، وينتقد فيها السياسة الإنجليزية فى أسلوب أدبى ساخر. وكذلك جريدة ((زميندار)) لصاحبها مولانا ظفر على خان، وصحف إسلامية أخرى، وبذلك التهمت نار الثورة الفكرية فى الهند، واعتقلت الحكومة زعماء المسلمين، محمد على، وشوكت على، وأبو الكلام آزاد، حسرت موهانى.

وكان رئيس أساتذة دار العلوم ديوبند مولانا محمود حسن (الذى اشتهر بعد بلقب ((شيخ الهند)) من كبار الحاقدين على الحكومة الإنجليزية، ولا نعرف أحداً بعد السلطان تيبو من يبلغ مبلغه فى عداة الإنجليز والاهتمام بأمرهم، ومن كبار أنصار الدولة العثمانية التى كانت زعيمة العالم الاسلامى، وحاملة لواء الخلافة، وكان من كبار الدعاة إلى استقلال الهند، و تأسيس الحكومة الوطنية الحرة، وكان من الذين ملكتهم هذه القضية وتغافى فيها، وحاول الاتصال بحكومة أفغانستان

ورجال الدولة العثمانية كأنور باشا وغيره، وقد أسرتة حكومة الشريف حسين سنة ١٩١٦م فى المدينة المنورة وسلمته إلى الحكومة الإنجليزية التى نفتته وزملاءه و تلاميذه (مولانا حسين أحمد المدنى، ومولانا عزيز كل كاكخيل، والحكيم نصرت حسين، والأستاذ وحيد أحمد) إلى جزيرة مالطا سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م، مكثوا هنالك إلى سنة ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م وكان مولانا عبد البارى الفرنجى مؤسس جمعية العلماء من كبار المتحمسين للقضية الوطنية، ومن كبار قادة حركة الخلافة.

وفى سنة ١٩١٨م صدر تقرير رولت (Rowlatt Report) وهوجم فيه المسلمون بصفة خاصة مهاجمة عنيفة، واتهموا بالثورة، وكان رد الفعل عنيفاً ضد هذا التقرير فى طول الهند وعرضها.

وفى سنة ١٩١٩م أطلق سراح محمد على وشوكت على وتجلى اتحاد المسلمين والهنادك فى أروع مظاهره. واتحدوا فى مهاجمة الحكومة الإنجليزية وسياسة حلفائها فى قضية الحكومة العثمانية، والنداء إلى تحرير الوطن وتأسيس الحكومة الاستقلالية، وأصبحت الهند كمرجل ثائر يغلى حماسة وثورة.

واشترك فى هذه الحركة (التى كانت ترمى فى النهاية إلى تكوين الوعي السياسى والحماس الوطنى وكراهة الإنجليز) غاندى بكل نشاط وحماسة وقام برحلات طويلة مع محمد على وشوكت على كان يخاطب فيها الجمهور ويخطب فى الحفلات الكبيرة التى لم تشهد البلاد مثلاًها، ولا أعتقد أنها ستشهد مثلاًها، وكان الجمهور يستقبل هؤلاء الزعماء بحماسة منقطعة النظير ويهتف بحياتهم.

وفى سنة ١٩٢٠م اقترح غاندى ومولانا أبو الكلام آزاد - الذى كان من كبار زعماء الخلافة وحركة التحرير وأحد قادة الفكر فى الهند - مقاطعة البضائع الأجنبية ومقاطعة الحكومة الإنجليزية والاضراب عن التعاون معها فى دوائرها وفى



جيوشها، فكان أمضى سلاح استعمل فى حرب التحرير والكفاح الوطنى فى أى بلد حسبته له الحكومة الإنجليزية كل حساب وكاد يشل الجهاز الادارى وينشر الثورة العامة .

وكان كل ذلك ينذر بانتهاء الحكومة الإنجليزية ويخرج جهاز الحكومة البريطانية فى هذه البلاد البعيدة، إلا أن السياسة الإنجليزية أطلقت سهمها الأخير الذى لا يطيش عادة فى البلاد الشرقية، وهو سهم التفريق والافساد، أقنع الحاكم العام ورجال الحكومة أحد الزعماء الوطنيين الهنالك بضرورة الدعوة إلى الديانة الهندوكية، وإرجاع من دخل من أهل البلاد فى الدين الاسلامى إلى ديانتهم القديمة، وتنظيم الشعب الهندوكى على أساس دينى قومى حربى، فقد ظهر تفوق المسلمين وحماسهم وحسن نظامهم فى حركة الخلافة والتحرير، وكانت القيادة السياسية فى أيديهم، لأن القضية التى كانت تثير الجماهير قضية إسلامية تتصل بمركز الخلافة . ومن هنا ظهرت الدعوة والتبشير بالديانة البرهمية والآرية وتنظيم الهنالك على طراز حربى، وانتشر دعااتها فى الهند، وظهرت إزاء ذلك حركة الدعوة إلى الاسلام وتنظيم المسلمين على أساس مستقل، وبدأت المناظرات الدينية والخطب العاطفية والحماسية، وانفجرت الاضطرابات الطائفية فى شبه القارة الهندية .

وبقى المؤتمر الوطنى يعمل عمله ويعقد حفلاته، وقد رأس حفلة سنة ١٩٢٣ م الخصوصية فى دهلى مولانا أبو الكلام آزاد والحفلة السنوية العامة فى نفس السنة فى ((كوكنادا)) مولانا محمد على .

واستمرت الاضطرابات وعنفت حتى كانت فى سنة ١٩٢٧ م فى بضعة شهور فقط خمسة و عشرون اضطراباً، وكانت هذه الاضطرابات حديث النوادى والصحف والشغل الشاغل للبلاد، ولم يستطيع زعماء المؤتمر وحركة الخلافة أن يوقفوا هذه



الاضطرابات، ويرجعوا المسلمين والهنادك إلى الصفاء والثقة التي كانت تسود قبل ذلك، ولم تزل الفجوة بين الطائفتين - المسلمين والهنادك - تتسع وتعمق، والجفوة بينهما تقوى وتكبر، والاتجاه إلى الانفصال في الزعماء يزداد قوة حتى أصبح واقعاً علمياً.

وبدأ الناس يشعرون بخمود الحماسة الوطنية أو بضعفها في الزعماء الوطنيين وانحيازهم إلى المعسكرات الطائفية و خضوعهم للعواطف الدينية والنعرات الطائفية، وبدأ الزعماء الوطنيون المسلمون يشعرون بأن الزعماء الوطنيين الهنادك - و على رأسهم الزعيم غاندى - لم يستعملوا كل نفوذهم في وقف هذه الاضطرابات الطائفية و في محاسبة شعبهم وأصحاب ديانتهم - الذين يكونون الأكثرية في البلاد - فيما يصدر منهم من الاعتداء والسبق وإنه لم يظهر من هؤلاء الزعماء من الحياء التام و المساواة بين الطائفتين ما كان ينتظر من زعم وطنى عام. وسواء كان هذا الشعور صحيحاً أو كان فيه شئ من التشاؤم وسوء التفاهم، فقد جعل هذا الشعور يضعف نشاط بعض الزعماء الوطنيين المسلمين - الذين كانوا مشعل الحماسة الوطنية، وكانت لهم مواقف خالدة في الدفاع عن الوطن والكفاح ضد الانجليز، كمولانا محمد على - في تأييد المؤتمر، وجعلهم ينظرون إلى المسلمين كأمتهم التي يأوون إليها. و يشكون من زعماء المؤتمر ضيق التفكير، و ضيق الصدور فيما يتصل بالمسلمين.

و هكذا انفصل مولانا محمد على و كثير من زملائه عن المؤتمر وانضموا إلى الجبهة الاسلامية، و قويت حركة الانفصال التي كان يتزعمها محمد على جناح رئيس العصبة الاسلامية ((Muslim League)) الاسلامى وحماسه، حتى نادت في الأخير بتقسيم الهند ونجحت بفضل عقلية الأكثرية الضيقة و شذوذ معاملتها

وتفكيرها مع المسلمين.

وبقى مولانا آزاد، و كثير من العلماء الذين كانوا ينتسبون إلى ((جمعية العلماء))، أوفياء للمؤتمر ثابتين على موقفهم القديم و وجهة نظرهم، و على رأسهم و في مقدمتهم العالم الجليل المجاهد مولانا حسين أحمد المدني، وهو خليفة شيخه مولانا محمود حسن في العداء الشديد للانجليز و الحماس للقضية الوطنية و الأخلاص لها و التفانى في سبيلها، وقد تحمل هو و زملاؤه اعضاء جمعية العلماء كل سخط و إهانة من العنصر الاسلامى المتحمس المندفع تحت قيادة العصابة الاسلامية وكان مركز نشاط عظيم، و دوامة لا تسكن ولا تهدأ، مع النزاهة التامة وصرامة لا ضعف فيها و دين لا مغمز فيه.

وكان مولانا أبو الكلام آزاد رئيس المؤتمر الوطنى لأطول مدة تمتع بها رئيس، وفى أخرج فترة مرت بها البلاد، وفى عهد رئاسته زارت البعثتان الحكوميتان لحل القضية الهندية و المفاوضة فى شروط الاستقلال و تفاصيله، فكان مولانا أبو الكلام بصفة رئيساً للمؤتمر الوطنى الهندى ممثلاً للمؤتمر الوطنى و لسان حاله، و قد اعترف أعضاء البعثات و على رأسهم السياسى الانجليزى ((Sir Stafford Cripps)) بذكائه ولياقته وحنكته السياسية و الفطنة للدقائق الدستورية .

وفى عهد رئاسته وتحت إشرافه و توجيهه نالت الهند الاستقلال، ويدل كتابه ((الهند تنال الاستقلال)) ((India Wins Freedom)) على أنه كان العقل المفكر الموجه فى جهاز المؤتمر الوطنى وكان يسيطر على زملائه و على الجهاز الادارى وسياسة البلاد بعقله النابغ و نظره البعيد، وشخصيته القوية، وله فى حركة استقلال الهند و الكفاح الوطنى أوفر نصيب يمكن أن يكون لزعيم وطنى .



## ﴿الفصل الثالث﴾

## الحالة الاجتماعية والاقتصادية في الهند

نرى "الهند" بالجملة كان عالماً متسع الأطراف شاسعاً، يسميه الأهالي "سودازانا" أو "البلاء العجيبة"، وقد اتخذ ملك الإنجليز منذ سنة ١٨٧٦ ميلادية لقب إمبراطور لتلك البلاد. وهي تشغل من مساحة الإمبراطورية البريطانية التي تقدر تقريباً ٢,٨ مليوناً من الكيلومترات. وكانت تستخرج إنجلترا من الهند، التي يبلغ طول سواحلها من إحدى الجهات ثلاثة آلاف ومائتين كيلومتر، كميات هائلة من المواد الأولية كما أن تنوع بقاعها واختلاف الأقاليم فيها يساعد على نمو كميات عظيمة من المنتجات الزراعية المختلفة. فمقاطعة "دكن" مثلاً كانت تنتج القطن الذي يصدر إلى الخارج عن طريق بومباي، والسهول الواقعة بقرب نهر "الكنج" كانت تنتج القمح والأرز اللذين يصدران من مدينة كلكتا. أما بريطانيا فكانت تنتج وحدها أكثر من مليون طن في السنة من النفط والقمح. وتدل الإحصاءات أن الهند كانت تحتل المرتبة الثالثة في العالم بين البلاد التي تنتج الأرز، والدرجة الرابعة في إنتاج القمح، والأولى في قصب السكر، والثانية في القطن الذي يصدر إلى الخارج، وكانت تحتكر الهند بصفة عظيمة إنتاج نبات الجوت الذي تصنع منه الأكياس، وهي ترسل إلى الأسواق العالمية ذاك الوقت ثلثي مقادير الشاي المستهلك في العالم. والهند كانت تعد أيضاً في طليعة البلاد التي تنتج التبغ والنباتات الزيتية (٢٢).

ولسائل أن يقول بعد هذا كله: "ما هي الهند أهى دولة كسائر الدول؟" إن الهند أكثر من ذلك. فهي عالم متسع الأرجاء وقطر عظيم تتضارب فيه المسائل الاجتماعية والاقتصادية وتتباين. وهو يشمل على خليط من الأجناس والديانات والطبقات. وفيه العناصر المختلفة من الجنس الأبيض والأسود والأصفر. وترى فيه



الذين يدينون بالبوذية أو المسيحية، على أن الديانتين المنتشرتين بصفة خاصة بين الهنود، هما البرهمانية والإسلام. ويتكلم السكان فى تلك البلاد وأربعين لغة ومائتين لهجة. والهند من الناحية السياسية تنقسم إلى ١٥ مقاطعة، كما يقدر عدد الدول و الدويلات الأهلية فيها بمائة وتسع وستين دولة فتأمل.

أما الدين فأهل الهند كانوا ينتمون إلى فرق متعددة، فمنهم من يعبد الحجارة، ومنهم من يعبد إناث البقر، ومنهم من يعبد البقر، ومنهم من يعبد الشمس، وبالجملة فالهند عش الأديان، ومنبع الاهواء، واختلاف الأزياء. ومع ذلك ففيه الأولياء والعلماء والأتقياء والفقهاء والمحدثون، والأقطاب الواصلون، والمسلمون المستمسكون، وغيرهم.

والموتى من المجوس الهنود يحرقونهم بالنار إلى أن تكتشط لحومهم، وتنقبض أعضاؤهم وتسود عظامهم، فعند ذلك يدفنونهم على هيئة شنيعة. ومنهم من يحنطون موتاهم بلبن وزعفران وعقاقير تحبها الطيور، ثم يجعلونهم بمحل مرتفع، كجبل مخصوص إلى جهة البحر معدود لذلك، فيتركونهم كذلك عراة، فتأتىهم الطيور والغربان، وما أكثرها بهذه البلاد، فتأكل لحومهم كلها إلى أن لا يبقى سوى العظم، فحينئذ يأخذونهم ويدفنونهم.

ومن شعائر دينهم أن يجعلوا بين عينيهم، بالصباغ الأحمر، علامة وشامة تختلف شكلا ولونا وكبرا وصغرا. فمنهم من يقتصر على هيئة الخال، ومنهم كالدرهم وأكبر وأصغر، ومنهم من يجعلها على الشكل لاء، ومنهم من يلطخ وجهه كله وثيابه كلها إلى غير ذلك .

والناس فى هذه البلاد مع الإنجليز المالك الحاكم تمام الحرية فى إظهار شعائر أديانهم على اختلافها، وعوائدهم على تفننها وتشيعها، وإن كان فى ذلك ما

يخالف العقل أو الآداب العمومية، والنظامات الناموسية، ما دامت أقدامهم فى البلاد ثابتة، وسياستهم فى الناس راسخة وغير متزحزحة.

أما أزياء أهل الهند مختلفة، منهم من يلبس فى رأسه العمامة الملونة ويرتدى "تصاكو" ويأتمر بمئزر يبقى معه مكشوف العورة، لأنهم لا يتسربلون، لا نساء ولا رجالا، ولا يسترون من العورة سوى السوأتين بخيط كالإصبعين يجعلونه بين الإليتين، ويشدونه شداً محكما بالوسط، النساء والرجال، ولا يبالون بكشف الأفخاذ وغيرها، وكثيرا ما ترى النساء والرجال على هذه الحياة الشنيعة، أما المسلمون منهم، فلاعتيادهم بتلك المناظر منذ الصغر، لم يبق عندهم فى ذلك كبير غرابة. هذه حالة عامة الهنود المجوس، وقد يوجد فيهم من يرتدى ألبسة الفرنج نساء ورجالا، لكنهم قليلون.

وعامة نساء المجوس الهنود يشتغلن فى المهن والأسواق، وفيهن كثر وجهد وصناعة، ولكنهن فى شقاء وعذاب ومحنة، يستعملن الخواتم فى أصابع أرجلهن وفى أنوفهن وجميع آذانهن. ويجد فيهن الحفاة والعراة ولاسيما الأولاد والطبقة الفقيرة. كما يوجد فى الهنود الأغنياء الكبار أصحاب الملايين وأرباب القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، وأنواع الجواهر والعقار، وغير ذلك. ومع ذلك لا تجدهم ينعمون لا فى مأكل ولا ملابس ولا مسكن. بل قد لا تميز غنيهم من فقيرهم من كثرة التقدير.

وهم سمر للغاية، مع نحافة أجسامهم غالبا. ويقل فيهم الجمال والبياض والدم. وإذا وجد ذلك نادر افى واحد منهم، فربما فاق غيرهم فى ذلك .

ومن عوائدهم التساهل فى القيام للداخل، إلا إذا كان ذاعلم وجاه كبير، ومن عوائدهم تقليد الذهور إكراما للمسافر العظيم القدر العزيز وجعل المشاميم منها فى



يده تحلية بذلك، أما عند استقباله من سفر قدم منه، أو وداعه لسفر يريده، وذلك من طرف أعزائه وأحبابه.

ومن عوائدهم اتخاذ الغنم بالأبواب والطرقات كأهل المدينة المنورة، فترى الغنم منتشرة في أبوابهم وطرقاتهم ليلاً ونهاراً بدون أن يتعرض لها معترض. إن المجوس من الهنود يجعلون السوائب لبيوت أصنامهم ومحلات عباداتهم فيأتى أحدهم بالغنمة أو البقرة ويحسبها على بيت الصنم، فتبقى تأكل وتشرب وتتناسل مادامت حية. بدون أن يتعرض لها ولا لنسلها متعرض، وهذا ما عابه القرآن على الجاهلية بقوله: ﴿مَا جَعَلَ الثَّالِمِينَ بِحَيْرَةٍ وَلَا سَبَاطًا﴾.

وأما الزي الاسلامى هنا، فهو العمامة و الصاكو والمئزر الساتر، ولا كمئزر المجوس، ويوجد من المسلمين من يلبس الطربوش الأحمر ويرتدى اللباس الأوروبى بقلعة، والغالب فى لباس الرجل النعل لغلبة الحرهنا، أو الكنطرة والسباط بدون جرابات .

وأما نساء الهنود المسلمات عموماً، فهن أشد نساء المسلمين تحجباً وستراً وبعداً عن التبرج فى الأسواق والطرقات، فانهن قليلات الخروج، وإذا خرجن فيلتحفن ملحفة بيضاء، أو غير ذلك على هيئة الكفن، لا تحديد فيها للخصر ولا لغيره من البدن ولا كمين لها، مع جعل شبك حريرى محل للعينين للنظر، فى غاية التستر. وإذا ركن العربات يجعلن عليها إزاراً ساتراً حاجزاً بينهما وبين الرجال (٢٤).

وسوق العلوم الدينية الإسلامية بهذا البلد كاسدجدا، والجهل ضارب خيامه على الجميع، حتى فى الأمور الضرورية. لكن من لطف الله بهم أن ليس لهم رغبة حتى فى مدارس الحكومة والإفرنج التى تغذي الأطفال الكفر، وتطعمهم السم فى



الدم، حتى يخرجوا منها وهم أعداء الوطن والدين، ولا خير فيهم لا للبلاد ولا للعباد، كما وقع بالدولة العثمانية، وندمت حين لا ينفع الندم، وأخيرا كانوا سبب خرابها، وخراب الإسلام والخلافة الإسلامية. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولو كان في الهند رغبة في المدارس الأجنبية كالعرب مع هذا الجهل المطبق، لارتدوا، والعيان بالله، عن آخرهم، لا سيما مع وجود ما لا يحصى ثرة وعددا من جيوش المضللين والمبشرين بالتنصير والدعاة إليه. في بلاد الهند ما يزيد على المائة والثلاثين جمعية صليبية، وكل واحدة منها تنفق في هذا السبيل الملايين من الجنيهات سنويا فتصرف على ذلك خزائن دول أوروبة ما يزيد على الخمسمائة والخمسين مليون من الروبيات سنويا. ومع ذلك لا تراهم يرجعون دائما إلا بالخيبة والخسران والندامة. ذلك لأن الله يريد أن يحفظ لهذا الأمة دينها، ولو إجماليا بينما يأتي الفرج الأمم الأتم القريب إن شاء الله ﴿يَرِيتُونَ أَن يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاسِهِمْ وَيَسْجُدَ لِلَّهِ إِلَّا أَن يَتَمَنَّوْهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: الآية: ٣٢)

ومن عادة مسلمي الهند إذا أهدوا المعظم أو الشريف أن يجعلوا يدهم الدافعة تحت يد ذلك الأخذ الشريف أو المعظم، لتكون يده هي العليا، مبالغة في الأدب. فأعجب لهذا الخلق، فإنه أدب صوفي، ندب إليه أهل الله، ولا سيما مع آل البيت الكرام. ومن عادتهم أيضا إذا أرادوا دخول ضريح أن يستعملوا آدابا منافية للشرع والدين الإسلامي. فمنهم من يدخل راكعا، ضامًا كفيه، رافعا لهما كهيئة عباد المجوس، ومنهم من يسجد، أو يقتصر على التقبيل فقط، أو هو وتمريغ الخدين، ومنهم غير ذلك، فيبكون ويتمرغون.

والهند لا يكاد يوجد فيهم من يعرف العربية إلا نادرا من بعض أهل العلم، أو

أفراد ممن سبق لهم أن جاوروا بالحرمين الشريفين، وما أقلهم بالنسبة للعموم. فترى القرآن يتلى والخطيب يخطب يوم الجمعة، ولا من يفهم من ذلك كلمة واحدة. وهذا خدش في إسلاميتهم. ومعلوم أن لمساجد الهند طبقتين، عليا وهي لصلاة الجمعة، وبها يكون الخطيب، وسفلى وهي للصلاوات الخمس.

وبالهند عدة أضرحة ومزارات لأفاضل من الأولياء لهم اعتناء بهم وبأضرحتهم، وفي الانهماك بتحليتها وزخرفتها وتنسيقها بأنواع الزينة والرفاهية ما ليس عند غيرهم من الأمم. والمسلمون الهنود بسطاء، سريعا التأثير ممن يصدقونه ويعتقدون إخلاصه، وفيهم اعتقاد ومحبة، ومن أخلاقهم عموما كثرة الاعتقاد ومحبة الرسول ﷺ، ومحبة آل بيته والمنتمين إليه، ومواسات جيرانه وأقربائه. غير أنهم في هذه السنين والأعوام ملأوا الحجازيين مَلَأَ عَظِيمًا، وكرهوهم بسبب كثرة وبودهم عليهم، وتهافتهم على أبوابهم بكثرة ولا سيما بعد أن جل الوهابي بالحجاز، وصار كأنه حال من الناس، مع ما هم عليه من عدم التعفف، وعدم التمسك بالدين والتحلي بأخلاق الصالحين. ومع ذلك تجدهم يساعدونهم، ويحرصون على خدمتهم ومواساتهم، رغما عما فيه الناس من الضنا والضييق وضعف الحركة التجارية، بعد الحرب الماضية في أقطار الأرض كلها، مع الشخ الذي جبلت عليه النفوس.

والهنود، في أكلهم، كالعرب الأول، يتناولون الأطعمة بأيديهم على سفرة مباشرة للأرض بدون سكين ولا ملعقة ولا شوكة ولا خوان ولا مائدة. وهم مغرمون في أطبقتههم ومآكلهم بالأبازر والبهارات الحارة، والإكثار من الزعفران، حتى تصير أطعمتهم مصبوغة بما ذكر، ولا يكاد يقدر على تجرعها غيرهم إلا بمعاناة. ولا يشربون إلا الشاي الأحمر الممزوج الحليب، فكذا رأينا قراهم لضيوفهم في جميع



الأوقات. فبلاد العرب قراهم القهوة وحدها، فإن بالغوزاد وامعها الشاي. والهنود دائما يعلكون التنبل.

والثيران هي التي تجر الأثقال والأحجار والعربات دون الحمير والبغال. وثيران هذا البلد كبيرة وقوية وذات قرون كبار مخيفة، ويثقبون أنفها من الجهتين وقت الصغر، ثم يجعلون به حبلا يقودونها منه، فتتنقاد بسهولة كالبهائم. والإناث توجد كذلك بقلة، ولكنها للعبادة، لا للعادة، ويوجد أيضا هنا قليلا من الجاموس. والفيلة يستعملونها لركوبهم ولجر الأثقال كذلك، وكنا نسمع في التواريخ وفي الأساطير الأولى أن الفيلة كثيرة ببلاد الهند يركبها الملوك وغيرهم، وربما قاتلوا عليها، وقد قيل أن الفيل عاقل لا يتعرض لأحد بسوء حتى أنه شاهد في بعض نواحي الهند في أحد معامل نشر الأخشاب أنها بعد ما تنشر وتترك تحملها الفيلة بخراطيمها، فترصها بأماكن عالية رصا محكما. والقروء بهذه الديار كالقطط والكلاب ألقت البيوت والمساكن والناس، فتدخل و تخرج وتترامى من فوق الأسطح والمرتفعات وتأكل وتشرب وتختلس ما يمكنها اختلاسه واختطافه، من غير أن يكون لأحد عليها ملك ولا تصرف ولا خشية من أحد، وهي من الكثرة والانتشار بمكانة.

وبلاذ الهند هي بلاد المعادن والجواهر والكنوز والخيرات، وأنواع الطيب بكاملها، و الفواكه التي لا توجد بغيرها على كثرتها و تعددها واختلاف أشكالها وأنواعها وأجناسها، كما أنها معروفة بكثرة الطيور على اختلافها، مع تباين أنواعها، من الطواويس إلى أنواع البابغاء إلى الكنارات إلى أنواع اليمام و الفواخيت. وكذلك يوجد بها أنواع الوحوش وكثرة الحيوانات واختلاف السباع والمفترسات وأشكال الطيور العجيبة التي لا نعرف لها اسما ولا رسما في غير



الهند (٢٥) .

فسبحان من خص كثيرا من مخلوقاته و عبيده وأراضيه بخصائص ومزايا،  
وفضّل بعضها على بعض. فسبحانه من حكيم حكم عدل. ومن رأى الهند وأراضيه  
الخصبة المنبتة، حتى جباله وأحجاره تجدها خضراء اللون، قد نبتت عليها  
الأشجار والحشائش، ليتعجب في هذا وهذا هو السرفى تكالب الإنجليز و تهافتهم  
على الهند، وبذل الجهود كلها في المحافظة عليه وعلى الطرق المنفذة إليه بأيّ  
الوسائل كان ذلك .

فلننظر الآن إلى الحالة التي آلت إليها شبه القارة الهندية من الناحية  
الاجتماعية والاقتصادية، فنجد أن التدهور الاجتماعي والاقتصادي كان قد ألم  
بالمجتمع الهندي بشكل رهيب نتيجة لتصرفات الإنجليز الوحشية، حيث إنهم قتلوا  
النفوس وسلبوا النفيس ودمروا البلاد لترهب الهنود المقهورين فحل بالمسلمين -  
على الأخص - سمار نتج عنه تدهور أحوالهم الاقتصادية أكثر من مواطنيهم  
الهندوس والسيخ كما اعترف الزعيم الهندوسي باندت جواهر لال فكتب في سيرته  
الذاتية أنه : "بعد سنة سبع وخمسين من القرن التاسع عشر الميلادي كانت اليد  
القوية للبريطان أشد وطأة على المسلمين منها على الهندوس" (٢٦).

هذا ويخبرنا الكاتب الإنجليزي ويليام هنتر عن سياسة الاضطهاد التي قام  
بها الإنجليز ضد المسلمين بقوله (٢٧): "إنه لن يجدينا أن نصم آذاننا عن هذه  
الحقيقة الماثلة من أن المسلمين الهنود قد ارتكبنا ضدهم أمورا خطيرة لم ترتكبها  
حكومة من الحكومات، إنهم يستطيعون مقاضاتنا عن هذه الأمور، يقاضوننا عن  
إغلاق كل حياة كريمة في وجوههم ، ويقاضوننا عن نظام الاقتصاد الذي حكم عليهم  
بالفقر، لقد عاش ملايين المسلمين في الهند بعد سقوط دولة المغول في تعاسة

وشقاء بعد أن فقدوا كبرياءهم وأملاكهم وقوتهم.

ومن المعلوم أن الهنادكة قاموا جنبا إلى جنب مع المسلمين خلال الثورة الهندية حيث إنهم عاشوا مع المسلمين عدة قرون جيلا بعد جيل في وفاق ووحدية، فساهموا في حركة استقلال الهند بالنفس والنفيس وإن كان المسلمون أكثر تحمسا لاسترداد الحرية والاستقلال، وهذا التضامن لم يكن في صالح الإنجليز إنما كان التفكك والشقاق ضامنين لتثبيت أقدامهم، لذا أخذ الإنجليز يخططون ويفكرون في خرق هذا الوفاق وبالتالي استجلاب الهنادكة، وعن هذا يخبرنا الدكتور أحمد محمود الساداتى قائلا (٢٨): إن المستعمرين البريطانيين أخذوا يزيفون تاريخ الحكم الإسلامى بالهند ويظهرون سلاطين المسلمين وعمالهم مظهر الطغاة، ثم انطلقوا من بعد ذلك يدعون الهنادكة إلى إحياء ماضيهم القديم قصد إثارتهم بذلك على مواطنيهم من المسلمين لينجلى كل ذلك فيما بعد عن مذابح رهيبة متكررة بينهم وخلافات عميقة متواصلة شغلتهم جميعا حيننا طويلا من الدهر حملة مناوئة الحكم البريطانى بالهند .. لقد بلغ من عداة الحاكم البريطانى لورد النبر و للمسلمين أنه أمر بنزع بعض بوابات رأها بغزنة حين دخل البريطانيون أفغانستان بزعم أنها أجزاء من معبد سومنات حملها محمود الغزنوى معه من الهند بعد أن خرب معبد الهنادكة فى أوائل القرن الخامس الهجرى تقريبا إلى الهنادكة وتذكيراً لهم بما كان بين المسلمين وبينهم، واشعالا لنار العداوة التى لم تكن موجودة قبل مجيئ الإنجليز إلى الهند. فكان كيد الإنجليز ناجحا بمعنى الكلمة فحل البغض والكراهية بين المسلمين والهنادكة محل الود والوحدة، واقترب الهنادكة من الإنجليز مبتعدين عن المسلمين، وهكذا تغير الحب والتوافق بين المسلمين والسيخ إلى كراهية وتنافر بل حروب حين تطلب الأمر وذلك بعد الذى بذله الاستعمار البريطانى فى سبيل



إيجاد الهوة بين المسلمين وغيرهم من شعوب الهند المختلفة. وهكذا نجح الإنجليز في استقطاب السيخ وتعكير صفو العلاقات بين المسلمين وطائفة السيخ أيضا. فاجتمع الإنجليز والهنداكة والسيخ على عداة المسلمين، واستملح الإنجليز فرصة الاضطهاد للمسلمين بكل بشاعة ووحشية مما أدى إلى تدهور المسلمين اجتماعيا واقتصاديا، وبهذا تحقق للإنجليز إذلال المسلمين للتنفيس عن الهزيمة في الحروب الصليبية والسيطرة على خيرات شبه القارة الهندية .

لقد اعترف ميكلم لويتس - أحد قضاة الإنجليز بمدينة مدراس - بكل ما ارتكبه بنو جلدته من جرائم تنافى الإنسانية فيقول (٢٩): "نحن أذلنا السادة في الهند ومسحنا قانون وراثتهم، وغيرنا قواعد الأعياد وعقود النكاح، وما وقرنا شعائر مذاهبهم بل كنا نضحك عليهم، ونجعل شعائرهم سخرية، وأخذنا أوقاف المساجد... وخربنا جميع البلاد، وفرضنا عليهم الضرائب الباهظة، وجعلنا أعزة أهلها أذلة يتيهون في الأرض". ومع ذلك لم ينقطع خوفهم من المسلمين فتعددت هجماتهم عليهم دون مراعاة لضمير أو شرف أو قانون وعن هذا يحدثنا الاستاذ عباس محمود العقاد قائلاً (٣٠): "إن الإنجليز عملوا على إضعاف شوكة المسلمين وإقصائهم من الوظائف كبيرها وصغيرها، وكان المسلمون أثناء إقامة دولتهم قانعين من الحياة العامة بالوظيفة الحكومية" وقد كشف الدكتور ويليام هنتر غطاء عن إقدام الإنجليز رسميا على إبعاد المسلمين من الوظائف الحكومية وذلك تقريبا للهنداكة فنجده يقول (٣١): "المسلمون وإن كانوا يملكون المؤهلات لوظيفة ولكنهم كانوا يمنعون عن ذلك ببلاغ رسمي، وقد أعلن في بعض البلاغات الرسمية أن الوظائف الفلانية لا يقبل فيها إلا الهنداكة".

ويشير الدكتور أحمد شلبي إلى بعض الوظائف التي لم يصرح بذكرها الدكتور ويليام هنتر، تلكم الوظائف التي حرم المسلمون منها ببلاغات رسمية، ففي



هذا يقول : "إن الإنجليز من أجل استقرار الأحوال بالهند - كما يرغبون ويرون رؤيتهم في هذه الأمور - اتخذوا كل الوسائل التي تضعف المسلمون ووضعوا قوانين جديدة لحكم البلاد، وعينوا قضاة للحكم بهذه القوانين من الإنجليز والهندوس، واستولوا على أموال الأوقاف التي كانت تنفق منها على التعليم ومراكز العبادة ... واستعبد المسلمون كذلك من المناصب الكبرى، وكل هذا الوضع وضع حواجز ضخمة بين الإنجليز والمسلمين بوجه خاص".

هكذا تحققت أطماع الإنجليز في السيطرة على شبه القارة الهندية والحصول على ثرواتها وخبراتها مما جعل شبح الخراب يخيم على البلاد فتجرع الهنود بصفة عامة والمسلمون بصفة خاصة كأس الذل والفقر بعد أن كانوا أعز الناس وأغناهم الأمر الذي دفع ولسن يرثى الهند قائلا (٣٢) : "إن جلب المال من الهند لإنجلترا جعل الهند جسما بلا روح، فإن استنزاف الدم من رجل مريض بفقر الدم يقضى عليه".

هكذا انتشر اليأس في أجزاء شبه القارة، وكل من استسلم للإنجليز استرجع مكانته الاجتماعية من الناحية الاقتصادية، فنشأ جو انتهازي، وكان المسلمون أكثر خسارة من غيرهم وذلك لعدم إقدامهم على الاستسلام للإنجليز اللهم إلا القليلون منهم الذين اشتروا الدنيا بالآخرة، وفي ضوء هذه الظروف نرى الكثيرين من علماء الدين الحنيف ومشايخ الطرق الصوفية حاولوا أن تقدموا بنشر الوعي الإسلامي، واسترجاع المسلمين إلى مبادئهم الدينية، لعلهم في ذلك يجدون منفذا من مأزقهم، وكان الشيخ الكشميري من بين أولئك المصلحين الصفوة الذين قاموا بدورهم كداعية ديني حينما كان الوضع الاجتماعي متدهورا من الناحية الاقتصادية ولم يكتف الشيخ بأن يكون من الدعاة إلى التحلي بأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة فقط، بل كان رجل تفكير وتصميم وعمل.

## ﴿الفصل الرابع﴾

### الحالة الدينية في الهند

ويرجع فضل انتشار الدعوة الإسلامية في هذه البقعة الواسعة الأرجاء إلى دعاء من المسلمين العرب والهنود الذين تشبّعوا بروح الإسلام السمع، وبذلوا جهوداً جبارة في سبيل نشر دين الله المتين في كل بقعة نزلوا فيها، وكان رائدهم في ذلك

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمِيزَانِ الْحَسَنَةِ وَجَاءَتْهُمْ بِلَاقِئِهِمْ نَحْسٌ

(٣٣). وبدأت هذه الجهود الفردية في الهند قبل الفتح الإسلامي الأول الذي قام به محمد بن القاسم الثقفي في نحو عام ٩١ من الهجرة النبوية، في شمالي القارة الهندية، فلا يرجع فضل انتشار الدعوة الإسلامية فيها إلى الملوك والأباطرة المسلمين الذين قاموا بفتوحات عسكرية في شبه القارة الهندية بعده وشيّدوا أمبراطوريتهم فيها، بيد أنهم تركوا بعض الآثار الإسلامية القيّمة من المساجد الفخمة والقلاع الضخمة، وأسندوا خدمات لاء حياء بعض العلوم والفنون والأداب، وأضافوا ابتكارات علمية وفنية في تاريخ الهند المجيد (٣٤).

يشير التاريخ إلى أن صوت الإسلام قد وصل لأول مرة إلى الهند بأيدي العرب، وكانوا هم طليعة المسلمين الذين أثاروا الطريق لنشر الدعوة الإسلامية في ربوعها، عقب أن انبثق فجرها في بلاد العرب، فوجدت أرضاً خصبة في أرجاء الهند، وتفتحت زهورها في أنحائها، وأثمرت ثمارها اليانعة في جو من الحرية والسلام.

دخل الإسلام الهند من طرق ثلاث، من الناحية الجغرافية، ومن أهمها: شواطئ الهند الغربية الواقعة في بحر العرب التي كانت مركز ارتياد التجار والرّحل العرب منذ أقدم العصور في البلاد الهندية وفي طريقهم إلى جزيرة سيلان وإلى



الصين وجاوة وغيرها من بلدان الشرق الأقصى. والطريق الثاني الذي دخل منه الإسلام إلى الهند، مناطق السند الواقعة على شاطئ الهند الشمالى الغربى، حيث دخل محمد بن القاسم الثقفى فاتحاً قى عهد حكم الحجاج بن يوسف الثقفى - وذلك فى نحو عام ٩١ هـ. والطريق الثالث، الحدود الشمالية الغربية المتاخمة لأفغانستان وإيران، وأول من دخل الهند فاتحاً من هذا الطريق الجبلى الوعر محمود غزنوى فيما بين عامى ٣٨٨ هـ ٤٢١ هـ (٣٥).

وقد تطرّق المؤلفون والكتاب، بل المؤرخون - قديماً وحديثاً - باستيعاب إلى حد ما لذكر الطريقين الأخيرين. أما الطريق الأول فبعضهم أهمل ذكره كلية والأخر اكتفى بالإشارة الخاطفة إليه، مع أنه أقدم الطرق وأكثرها أثراً وأقدمها زمناً وأعماها نفوذاً، لأن الاتصال قد توثّق بين جزيرة العرب وبين شواطئ الهند الغربية الواقعة على جانبي بحر العرب منذ عصور بالغة فى القدم. وقد ساعد هذا الاتصال على استيطان جاليات عربية فى موانئ شواطئ الهند للأغراض التجارية، كما استوطنت جاليات هندية فى أنحاء جزيرة العرب، وكانت هذه الجاليات تعرف فى عهد بعثة النبى ﷺ بأسماء مختلفة بين العرب باسم "الزط" و "البهاسرة" و "الأحامرة"، وإن تسمية أناس نزحوا من بلاد أخرى واستوطنوا بين ظهرانىهم بأسماء وألقاب فى لغتهم، لدليل واضح على شهرة هؤلاء المستوطنين ونفوذهم فى الحياة الاجتماعية لسكان البلاد الأصليين.

ولمّا بعث النبى ﷺ فيما بين عامى السابع والثامن الهجرى، الوفود إلى التخوم للدعوة إلى الإسلام، يحملون رسائله عليه الصلاة والسلام إلى أصحاب الأمور والسلطان فى أقطار الجزيرة العربية وخارجها، يدعوهم فيها إلى حظيرة الدين الحنيف، عرفت الدعوة طريقها إلى الثغور الشرقية والجنوبية، وأخذت



تنتشربين العجم، ومنهم الهنود المستوطنون الساكنون فى هذه المناطق، فلبى عدد منهم نداء الدعوة الجديدة .

ومن ناحية أخرى: إنه من الطبيعى أن يحاول التاجر العربى المسلم التحدث عن الدعوة الجديدة التى ظهرت فى بلده إلى أصدقائه ومعارفه فى موانئ الهند ومراكزها التجارية التى يرتادها لأغراض تجارية، بل ويحاول نشرها بين أهل الهند الذين شاهد نزعتهم الدينية وحبهم للعرب . فما بالنا إذا رأينا التاريخ يشير إلى أن بعض حكام الهند، حينما سمعوا عن ظهور نبي جديد فى جزيرة العرب و دعوته، حاولوا إنشاء رابطة وبين النبي العربى مباشرة ، ليروه وليستمعوا إليه وليفهموا رسالته وتعاليمه .

ولا ينبغى أن يفوتنا أيضاً فى هذا المجال ما أكده بعض المؤرخين - مع وجود احتمال تاريخى وطبيعى كبيرين - بأن محمد بن عبد الله ﷺ، قد بعث إلى ملك مالابار (مليبار) الواقعة فى ساحل بحر العرب المواجه لجزيرة العرب، كما قالوا أن ملكاً من ملوك هذه المناطق، وهو "جيرمان برومال" ملك "كرانغنور" قد سافر إلى جزيرة العرب لمقابلة النبي عليه الصلاة والسلام ، هذا فى السابع والخمسين من عمره صلى الله عليه وسلم (٣٦).

والذى يفهم من هذا البيان أن تاريخ الدعوة الإسلامية فى الهند قد مرّ عليه حتى الآن ١٤ قرناً من الزمن، بينما مر ١٣ قرناً على قيام أول دولة عربية فى السند، وظلت الهند كلها تحت حكم المسلمين أكثر من ثمانية قرون ونصف القرن، أى من قيام الدولة الغزنوية فى سنة ٣٩٢ - ١٢٧٤ هـ، (١٠٠١ - ١٨٥٧ م) ثم استمر حكم الإنجليز فى شبه القارة الهندية لمدة قرن من الزمان .

وكانت شبه القارة الهندية، وقت استقلالها من حكم الإنجليز سنة ١٩٤٧ م،

أولى دول العالم في عدد المسلمين، حيث تضم أكثر من ١٢٠ مليون مسلم. ثم جرى تقسيم شبه القارة إلى دولتين - الهند والباكستان - وصارت الهند دولة مستقلة ذات أغلبية هندوكية وأقلية مسلمة، وصارت الباكستان دولة مستقلة ذات أغلبية مسلمة. وكان عدد المسلمين في الباكستان - وقت التقسيم - حوالي ٨٠ مليوناً، وعدد المسلمين في الهند نحو ٤٠ مليوناً.

فإذا ألقينا نظرة على شبه القارة الهندية الباكستانية فلانجد فيها، مع اتساع رقعتها وتعدد مقاطعاتها ومناخها، بقعة إلا وسخها صوت الإسلام ووطنتها أقدام الدعاة، وظلت الدعوة الإسلامية متمكنة في هذا البلد المترامي الأطراف، على رغم تقلبات الزمن وتطورات العصر، ولم تستطع التيارات الخارجية أو الداخلية أن تحد من تقدمها و تطورها، كما لم تفلح المحاولات العديدة التي بذلها مناهضوا الدعوة الإسلامية لمنع استمرارها واستقرارها وتطورها.

تضم الهند معظم الفرق الإسلامية المشهورة من مذاهب أهل السنة، ومذاهب الشيعة، ويوجد فيها أيضاً عدد قليل من القاديانية التي تعتبرها أغلبية أهل السنة وكذلك الشيعة خارجة عن دائرة الفرق الإسلامية، كما يوجد فيها نفر قليل من البهائية التي يعتبرها المسلمون جميعاً خارجة عن دائرة الإسلام وأما أهل السنة فتتمثل الأغلبية الغالبة من المسلمين في الهند ومعظمهم من الاحناف، يليهم الشوافع ثم أهل الحديث غير المقلدين. وأما الشيعة بجميع فرقها فلا يزيد عددهم عن ٥ ملايين نسمة. وأن طائفة البهرة المعروفة بتمسكها بالمذهب الفاطمي، هي أكثر فرق الشيعة نشاطاً وتنظيماً وتمسكاً بالشعائر الإسلامية. وأما الإسماعيلية من أتباع آغا خان فعددهم أقل من البهرة ويوجد فيهم شخصيات مرموقة في مجالات السياسة والثقافة والعلم (٣٧).



## ﴿الفصل الخامس﴾

**الحالة العلمية ودور المدارس الإسلامية في الهند**

إننى لا أحصى جهود المسلمين فى سبيل نشر العلوم الإسلامية فى شبه القارة الهندية على مر العصور إنما أحاول أن أركز فكرى ويراعى على عصر الاحتلال البريطانى وهو من منتصف القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر. لما فشلت ثورة ١٨٥٧م، وانتصر الإنجليز، قاموا بأشد أنواع الانتقام والبطش، فقد قتلوا الكثيرين، وحكموا على الآخرين بالنفى المؤبد إلى جزر ضلّة مما أدى إلى موتهم، وإنهم أقاموا مجازر رهيبة، وركزوا انتقامهم، وغضبهم على المسلمين فقط، لأنهم كانوا يعتقدون أن المسلمين مصدر الثورة نظرا لضياع حكومتهم يقول أحد المؤرخين الهنود: كان حكام الإنجليز يرون كل مسلم ثائراً وكان الضباط يتوجهون إلى الهنود بسؤال: أنت هندوكى أم مسلم؟ فإذا أجاب أنه مسلم أبادوه بالرصاص (٣٨)، ولما قام العلماء بدور بارز فى دعم الثورة بإصدار الفتوى جعلهم الإنجليز محل انتقام، فشنق بعضهم ونفى الآخرون إلى جزر مختلفة. ومن العلماء الذين رفعوا راية الجهاد ضد الاستعمار البريطانى بإصدار الفتاوى وبحث الجهاد فى الشعب المسلم وذلك رغم اضطلاعهم على عاقبة رفع علم الجهاد ضد الإنجليز فإذا كانوا يعرفون مظالم الإنجليز، وقساوتهم ولكنهم لم يمتنعوا عن إعلاء كلمة الحق. ومما تجدر الإشارة إليه أن الشعب الهندى بجميع طوائفه قام ضد الإنجليز لكن الإنجليز أحكموا الحصار على المسلمين رغم أنهم جميعا فى خندق واحد من الناحية التعليمية بصفة خاصة - أكثر من غيرهم، وقد أغلقت الحكومة الإنجليزية المدارس الإسلامية ومراكز المسلمين التعليمية، وذلك لجعلهم متخلفين فى المستقبل.



يقول العلامة أبو الحسن على الندوى: وقد كانت هذه السياسة المتبوعة فى الخلافة الإنجليزية القائمة، هى القاعدة التى يسير عليها الموظفون الكبار، ورؤساء المصالح، وإقصاء للمسلمين عن المراكز الكبيرة فى الحكم والإدارة، وسد أبواب الرزق عليهم، ومصادرة الأوقاف والأموال التى تدر على مدارسهم ومؤسساتهم فى تأسيس المدارس أو نظام تعليمى لئلا ينشط المسلمون للإفادة منه. إن الاستعمار البريطانى بدأ فى حركة التغريب والتبشير بعد إغلاق المدارس الحكومية الإسلامية، بل أخذ المبشرون يدعون الناس إلى النصرانية فى الشوارع والقرى والمدن، إلى جانب هذا أنشأ الإنجليز المدارس على النظام الغربى لتغريب الهند، يقول الشيخ الندوى فى هذا الصدد: أصبح نظامهم - أى نظام الإنجليز - التعليمى وهو من أكبر جنودهم يؤتى أكله كل حين، وتسرب فى أفكارهم، وميولهم فانقلب نظام الحياة، ونظام الفكر فى الهند رأسا على عقب، من حيث لا يشعر أهلها، فتقاصرت الهمم فى الدين، وخمدت جذوته فى القلوب. وانطفأت شعلة الحياة الدينية، وقلت رغبات الاجتهاد فى الدين والعلم (٣٩).

وفى مثل هذه الظروف الكارثة قام بعض العلماء لتنشيط الحركة العلمية على رأسهم، الإمام ولى الله المحدث الدهلوى، وابنه سراج الهند الإمام عبد العزيز المحدث الدهلوى، وتبعهما علماء كثير سلوكاً ومنهجاً، فقاموا بإضاءة الهند بنور العلم والمعرفة .

فإذا كان ثمة أناس تأثروا بالإغراءات الإنجليزية البراقة فى ظاهر الأمر، فإن الشيخ الكشميرى كان من الذين ازدادوا تحمسا للدين الحنيف فلم يتأثر من الأساطير العلمية التى نسجتها عقول الإنجليز باسم التقدمية و ذلك لإخضاع عقول الهنود المقهورين، فلم يزل شيخنا يقوم بدور كداعية إسلامى ومصلح دينى يفرس

حب الإسلام وبغض الكفر والكفرة في قلوب المسلمين، وقد أسهم في إعداد الكوادر العلمية أيضاً وبعثهم إلى شتى أرجاء الهند لمواجهة الثقافة الغربية، وإعداد الأذهان لاستقبال القيم الإسلامية، ومقاومة البدع التي تسربت في المسلمين خلال عصر الانحطاط نتيجة لتخطيط الإنجليز، فتصدى الشيخ الكشميري لما يسمى بالحركة التقدمية في الإسلام، وبالطبع وجه الشيخ نقده إلى الطائفتين اللتين غرستهما يد الإنجليز لإهانة العقيدة الإسلامية و زعزعة إيمان المسلمين، وقد عرفت هاتان الطائفتان بالدهرية والقاديانية، فقد إتخذ الشيخ موقفا حاسما غيورا منهما، وبالتالي تصدى للرد عليهما نظما ونثرا، حيث إنه ألف في الرد على الدهريين تحت عنوان: "إكفار الملحدين في ضروريات الدين" وكذلك "ضرب الخاتم على حدود العالم" وهي قصيدة تحتوي على نحو أربعمائة بيت في العربية، على دلائل حدوث العالم وإثبات الصانع الحكيم المريد المختار. وكان الشيخ الكشميري شديدا على القاديانيين كذلك ألف الرسالة رداً على الفئة القاديانية والفئة المرزائية الكيدانية باللغة الفارسية بإسم "خاتم النبيين".

### دور المدارس الإسلامية في الهند

فكان للمدارس الدينية والكتاتيب دور بارز في مجال نشر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية عبر العصور، حيث كانت هذه المدارس والكتاتيب سببها ما في بقاء اللغة العربية وانتشارها في أرجاء الهند، وفي هذا يقول الأستاذ أبو الحسن على الندوي (٤٠): "ومن سمات علماء الهند البارزة أنهم قادوا الحركة الأدبية الإنشائية في شبه القارة الهندية، وكانوا من الدعائم القوية السامقة التي قام عليها قصر الأدب الرفيع، والنشر الفني بعد ثورة السابع والخمسين من القرن التاسع عشر الميلادي، وكان كل واحد منهم مؤسس مدرسة أدبية خاصة لا يزال لها أنصار وأتباع



ومقلدون، وكان كثير منهم رواد نشاط جديد في الإنشاء، والتحرير، والنقد، وتاريخ الأدب، والشعر ولا تزال مؤلفاتهم هي المرجع الأصيل والعمدة في هذا الموضوع ولم يكن في الهند ذلك الفصام النكريبين علوم الدين، والأدب العصري ولغة البلاد، ولم تكن ملك الفجوة التي وقعت في بعض البلاد بين علماء الدين والشايدين بالأدب والشعر والهائمين بهما، الفجوة التي جنت على الدين والآداب في وقت واحد.

ويحدثنا الدكتور حبيب الله خان عن تطور الثقافة العربية في عصر الاستعمار البريطاني رغم جميع الحواجز والصعوبات فلنستمع إليه حيث يقول (٤١): "لقد استمرت اللغة العربية في الانتشار في هذه الفترة رغم الظروف التي مرت بها البلاد، ورغم العراقيل التي وضعت من جانب الاستعمار في سبيل انتشار هذه اللغة آنذاك .. فلقد انتشرت اللغة العربية في هذه الفترة انتشاراً ملموساً بجهود العلماء الغيورين من المسلمين وخاصة الأثرياء منهم، وقد تجلّى هذا الانتشار في نشأة المدارس العربية و استمرت حركة إنشاء المدارس على قدم وساق رغم الصعوبات السياسية والاقتصادية، وعلى الرغم مما كان يعانيه المسلمون من الاضطهاد".

ولم تكن حركة إنشاء المدارس العربية هي الوحيدة التي استمرت رغم الأوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية المتدهورة بل كانت حركة التأليف بالعربية أيضاً مستمرة، حيث ألف علماء الإسلام كتبهم بالعربية في الأدب العربي وغيره من العلوم والفنون، وفي هذا يقول الدكتور محمود عبد الله المصري (٤٢): "استمرت حركة التأليف بالعربية في فترة الاحتلال البريطاني، فقد استمرت بغير ضعف بل ازدادت قوة وصلابة [كرد فعل للاضطهاد الإنجليزي للمسلمين] ودفعت الأنشطة الأدبية إلى مستوى عال، وكثر دواهدا، ويشهد على ذلك ما خلفه العلماء من



المؤلفات العربية التي تدل على رسوخهم في العلم، وتعمقهم في اللغة أمثال العلامة عبد الحى الكنوى صاحب نزهة الخواطر، والنواب صديق حسن خان صاحب أبجد العلوم، والمفتى أحمد رضا خان صاحب الفتاوى الرضوية، والشيخ أشرف على التهانوى الذى ترك عدد اضخما من الكتب الثمينة، وغيرهم من العلماء.

هذا وثمة مدارس دينية أسهمت في نشر الثقافة الإسلامية والعربية في عصر الاحتلال البريطانى، وقامت بالذود عنهما، وليس المراد بكلمة المدرسة ما عرف في عصرنا من نحو المدارس التى تدرس المراحل التعليمية المختلفة، وإنما تطلق كلمة المدارس و يراد منها نظام معينة في التعليم وهى بالطبع تضم مقررات منذ البداية العلمية إلى أن يصل الطالب إلى ما يعتبر دراسة عالية، وإليك أسماء المدارس الدينية والمراكز العلمية والثقافة الإسلامية الشهيرة التى لعبت دوراها ما في نشر العلوم الدينية و الثقافة الإسلامية وآدابها في عصر الاحتلال البريطانى.

### دار العلوم ديوبند :

إن أكبر معهد ديني في الهند يستحق أن يسمى أزهر الهند، هو معهد ديوبند الكبير، بدأ هذا المعهد كمدرسة صغيرة لا تسترعى الاهتمام، ثم لم تزل تتوسع و تتضخم بفضل جهود أساتذتها والقائمين عليها وإخلاصهم وزهدهم في حطام الدنيا، حق أصبحت جامعة دينية كبيرة بل كبرى المدارس الدينية في قارة آسيا. وكان افتتاحها في قرية ديوبند من القرى التابعة لمدينة سهارنپور في مسجد صغير سنة ثلاث و ثمانين ومائتين وألف هجرية ١٢٨٣هـ، أسسها العالم الجليل المخلص الشيخ محمد قاسم النانوتوى المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرية ١٢٩٨هـ، وكان الاعتماد فيها على الله ثم على تبرعات عامة المسلمين ، ورزقت من أول يومها رجالا عاملين مخلصين وأساتذة خاشعين متقين، فسرت

فيها روح التقوى والاحتساب والتواضع والخدمة، ولم يزل نطاق المدرسة يتسع، وصيتها يذيع، وشهرة أساتذتها في الصلاح والتقوى والتبحر في علم الحديث والفقه تطير في العالم، حتى أمها الطلبة من أنحاء الهند، ومن الأقطار الإسلامية الأخرى، حتى بلغ عددهم في الزمن الأخير حوالى أربعائة وألف (١٤٠٠).

ويقدر عدد الذين اشتغلوا في هذه المدرسة بالعلم بأكثر من عشرة آلاف، والذين فالوا الشهادة منها بنحو خمسة آلاف، والذين ارتووا بمناهاها من أهل خارج الهند كباكستان، وأفغانستان، وخيوا، وبخارا، وقازان، وروسيا، وآذربيجان، والمغرب الأقصى، وآسيا الصغرى، وتبت، والصين، وجزائر بحر الهند، والحجاز، والأقطار العربية نحو خمسمائة (٤٣).

وكان للمتخرجين في دار العلوم تأثير كبير في حياة المسلمين الدينية في الهند، وفضل كبير في محو البدع وإزالة المحدثات، وإصلاح العقيدة والدعوة إلى الدين، ومناظرة أهل الضلال والرد عليهم، وكانت لبعضهم مواقف محمودة في السياسة والدفاع عن الوطن، وكلمة حق عند سلطان جائر. وشعار دار العلوم ديوبند التمسك بالدين، والتصلب في المذهب الحنفى، والمحافظة على القديم، والدفاع عن السنة.

وتلى دار العلوم الديوبندية في كثرة الطلبة والاعتناء بالعلوم الدينية، مدرسة ((مظاهر العلوم)) في مدينة سهارنبور التي تأسست في سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف (١٢٨٣هـ) أيضاً، وهي تشارك دار العلوم في العقيدة والمبدأ والشعار.

وقد خرجت عدداً كبيراً من العلماء الصالحين والرجال العاملين في ميادين العلم والدين، ولعلمائها ومتخرجيها آثار جلية في شرح كتب الحديث وخدمة هذا



الفن الشريف، وتمتاز هذه المدرسة وأساتذتها و طلبتها ببساطة فى المعيشة والقناعة بالكفاف، والقوة فى الديانة.

### مدارس أخرى تابعة للمنهج النظامى:

يوجد فى الهند كبير من المدارس والمعاهد التعليمية على غرار مدرسة ديوبند ومظاهر العلوم، يتبع فيها المنهج النظامى للتعليم، وتقوم علاقة علمية بين هذه المدارس ودار العلوم بديوبند، وقد مثلت هذه المدارس دوراً هاماً فى إنعاش المسلمين الدينى والتربوى، ويجدر بالذكر من هذه المدارس فى شمال الهند ((مدرسة شاهى)) بمراد آباد، و ((مدرسة إمدادية)) فى دربهنكا، ولجماعة أهل الحديث (السلفيين) أيضاً مدارس خاصة، منها الجامعة السلفية فى بنارس، ومدرسة أحمدية فى لهريا سرائى، والمدرسة الرحمانية فى دهلى، وهى جديرة بالذكر بصفة خاصة، وقد أقفلت المدرسة الرحمانية فى دهلى بعد التقسيم، أما مدرسة لهريا سرائى ومدرسة بنارس فهما مستمرتان.

والشيعة الامامية أيضاً مدارس خاصة، وتوجد معظم هذه المدارس فى مركز هذه الطائفة العلمى والدينى بلكهنؤ، ومن أهمها مدرسة سلطان المدارس ، والمدرسة النازمية، ومدرسة الواعظين.

وبجنوب الهند (حيث يلاحظ فى المسلمين شغف عظيم و ولوع بالتعليم الدينى) توجد مدارس عربية عديدة، منها المدرسة النظامية بحيدرآباد، وجامع دار الهدى بكريم نكر، وجامعة دار السلام بعمر آباد ، والباقيات الصالحات فى ويلور، وكانت فى مدراس المدرسة الجمالية التى ذاع صيتها فى أرجاء الهند، وكانت تعتبر مدرسة جامعة راقية دينية، وقد بدا النشاط فيها من جديد.



## المدرسة السلفية بينارس :

وفى عام ١٣٨٣هـ أسست جمعية أهل الحديث فى الهند مدرسة باسم ((الجامعة السلفية)) فى بنارس، مدينة الهند القديمة التى تعتبر مركزاً كبيراً للمعابد الوثنية، وهى عند الهندوس أقدس مكان يتبركون به، فكانت الحاجة ماسة إلى تأسيس مركز دينى وعلمى كبير فى مثل هذه المدينة، وقد تحققت هذه الحاجة يوم افتتحت الجامعة السلفية وبدأت نشاطاتها ودخلت فى مرحلة العمل والتطبيق، وذلك فى شهر ذى القعدة عام ١٣٨٥هـ.

وقد نالت الجامعة السلفية ترحيباً من جميع الأوساط العلمية والدينية فى الهند وخارجها، وقد ركزت عنايتها بصفة خاصة على الأهداف التالية:

- ١- تدريس القرآن الكريم والسنة النبوية كمصدرين أساسيين للشريعة الإسلامية.
- ٢- دراسة اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية والاجتماعية القديمة منها والحديثة.
- ٣- نشر العلوم الإسلامية والأدبية، والاحتفاظ بالتراث الإسلامى، والاهتمام بتعميم اللغة العربية فى الهند.
- ٤- إعداد الدعاة الصالحين.
- ٥- الاعتناء بناحية التأليف والطبع فى مختلف اللغات العالمية المهمة، وإعداد الكتاب الإسلاميين الجامعين بين الاعتزاز بالتراث الإسلامى والرد على أعداء الإسلام والدفاع عن الدين.
- ٦- محاربة البدع والخرافات والعادات الجاهلية الفاشية فى المجتمعات الإسلامية.

وقد نجحت الجامعة السلفية - رغم قصر عمرها - فى أهدافها التى فالتها إلى حد كبير.

وفى مديرية أعظم كره مدارس إسلامية كثيرة تمتاز بعضها بخدماتها العلمية والدينية ، كمدرسة ((مفتاح العلوم)) فى بلدة مئو، التى كان يشرف على شئونها التعليمية والإدارية فى الماضى المحدث الكبير الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى صاحب مؤلفات مهمة فى علم الحديث وفن الرجال ، وتمتاز هذه المدرسة بعنايتها الفائقة بتدريس العلوم الإسلامية والحديث الشريف، ويشغل عدد وجيه من متخرجيها بخدمة العلوم الدينية واللغة العربية فى كبرى المراكز العلمية فى الهند أيضاً.

وكذلك مدرسة ((دار العلوم)) ومدرسة ((فيض عام)) فى مئو، ومدرسة ((جامعة الفلاح)) فى بلريا كنج، ومدرسة ((جامعة الرشاد)) فى مدينة أعظم كره، مدرسة ((بيت العلوم)) فى سراى مير، ومدرسة ((مظهر العلوم)) فى بنارس، ومدارس إسلامية عديدة فى مديرية جونبور وأعظم كره، كلها تهتم بتدريس العلوم الدينية واللغة العربية وبعض اللغات والعلوم العصرية مع المحافظة التامة على الصبغة الإسلامية والطابع الدينى.

وفى مونجير فى مقاطعة بهار مدرسة كبيرة تسمى ((الجامعة الرحمانية)) يشرف عليها ويعتنى بها العالم الكبير السيد منة الله الرحمانى أمير الشريعة فى ولايتى بهار وأريسة.

### المدارس والجامعات المدنية:

وتقابل مدرسة ديوبند وشقيقاتها وما كان على شاكلتها من المدارس الدينية القديمة، الجامعات المدينة العصرية التى أسسها المسلمون فى عليكره ودهلى

وحيدرآباد، لتعليم أبناء المسلمين وشبابهم العلوم العصرية واللغات الأجنبية، وإعدادهم للوظائف الرسمية والمراكز الحكومية، والمساهمة في حياة البلاد وخيراتها وإدارتها.

وأشهر هذه الجامعة وأقدمها وأعظمها تأثيراً في عقلية المسلمين وسياساتهم ((جامعة علي كره الاسلامية)) التي تعد من أرقى الجامعات في الهند وأوسعها، أسسها الزعيم المسلم الشهير سر سيد أحمد خان باسم ((مدرسة العلوم)) وقد أصيب المسلمون في إثر إخفاق الثورة العظمية التي قاموا بها سنة سبع وخمسين وثمان مائة وألف (١٨٥٧م) بجمود تعليمي واجتماعي، وتسرب اليأس إلى نفوسهم وفقدوا الثقة بأنفسهم ومستقبلهم، وأصابتهم دهشة الفتح، وأساءت الحكومة الإنجليزية الظن بهم واستغنت عنهم في وظائفها وإدارتها، فأصبح المسلمون - الذين كانوا يملكون زمام البلاد في العهد الماضي القريب - لا نصيب لهم في سياسة البلاد وإدارتها ولا نشاط لهم، ورأى السيد أحمد خان - وكان رجلاً شديد التأثير مرهف الحس - أن علاج ذلك هو تعلم الإنجليزية وآدابها وعلومها التي قاطعها المسلمون، والظهور في مظهر سيد البلاد في الزي واللباس والحضارة والاجتماع، حتى يزول ((مركب النقص)) وتولى الوظائف الحكومية.

وقد نجحت جامعة علي كره في رسالتها نجاحاً كبيراً، وأقبل عليها أبناء الأسر الشريفة ((الارستقراطية)) في عدد كبير، وتخرج فيها رجال كثير شغلوا وظائف كبيرة في الحكومة وتمتعوا بثقتها، وقد لعبت الجامعة وأبنائها دوراً مؤثراً في حياة المسلمين وسياسة البلاد، ومنها نبعت حركة القومية الاسلامية تقابل حركة القومية الهندية والوطنية، يتزعمها رجال من الطبقة الارستقراطية في المسلمين، وميزانيتها السنوية نحو (أربعين مليون روبية) وفيها نحو عشرة آلاف طالب.



### الجامعة الملية الاسلامية:

وقد انفصل عن جامعة عليكره بعض أبنائها وخيرة متخرجيها أيام حركة الخلافة والوطنية، وأسسوا جامعة شعبية مستقلة في السياسة وتعليمها سنة ١٩٢٠م، يتزعمها الزعيم الاسلامي الكبير مولانا محمد علي وقد انتقلت من عليكره إلى دهلي واشتهرت باسم ((الجامعة الملية الاسلامية)) يمتاز أساتذتها وإدارتها - وكان على رأسها الرجل التعليمي العالمي الدكتور ذاكر حسين رئيس الجمهورية الهندية سابقاً (٤٤) - بنزعتهم الوطنية وروح التضحية والايثار، ظلوا مدة طويلة يكافحون التيار، ويعيشون في شظف وعسر، وكان لهم نشاط ظاهر في ميدان الثقافة والتعليم، ومحصول ذو قيمة في الأدب والعلوم، وهي الآن من الجامعات التي تنفق عليها حكومة الهند.

### الجامعة العثمانية :

وتمتاز ((الجامعة العثمانية)) في حيدرآباد بأنها جامعة درست العلوم العصرية في ((أردو))، لغة الهند العلمية، وعنيت بنقل العلوم الحديثة وترجمة الكتب المهمة في الفلسفة وعلوم الطبيعة والطب والسياسة والاقتصاد والتاريخ إلى أردو، ووضع المصطلحات العلمية فيها، وبذلك أدت خدمة عظيمة للمسلمين وثقافة الهند.

### ندوة العلماء:

وتتوسط بين المدارس القديمة التي تتمسك بالقديم وترى العدول عنه ضرباً من التحريف ونوعاً من البدع، وبين الجامعات المدنية التي تقدر الجديد وتسهرين بكل قديم، تتوسط بين تلك وهذه دار العلوم التابعة لندوة العلماء التي تأسست في لکھنؤ سنة اثنى عشرة وثلاث مائة وألف هجرية ١٣١٢ هـ بيد العالم الرباني الشيخ

محمد على المونكيرى (١٣٤٦-١٩٢٧م) وزملائه المخلصين، الذين خافوا على المسلمين من المحافظين ومن المتطرفين، ومن اعتزال العلماء عن الحياة وتخلفهم عن ركب الثقافة والعلم، ومن العصبية المذهبية والمشاجرات الفقهية التى قويت ونشطت فى العهد الأخير.

تأسست ندوة العلماء ودار العلوم التابعة لها على مبدأ التوسط و الاعتدال والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع، وبين الدين الخالد الذى لا يتغير، والعلم الذى يتغير ويتطور ويتقدم، وبين طوائف أهل السنة التى لا تختلف فى العقيدة والمنصوص، وقامت من أول يومها على الايمان بأن العلوم الاسلامية علوم حية نامية، وأن منهاج الدراسة خاضع لناموس التغير والتجدد، فيجب أن يتناوله الاصلاح والتجديد فى كل عصر ومصر، وأن يزداد فيه ويحذف منه بحسب تطورات العصر وحاجات المسلمين وأحوالهم.

عنيت دار العلوم بصفة خاصة بالقرآن الكريم - الرسالة الخالدة - وتدرسه ككتاب كل عصر وجيل، وعنيت باللغة العربية التى هى مفتاح فهمه وأمينه خزائنه، ووجهت عنايتها إلى تعليم هذه اللغة الكريمة كلغة حية من لغات البشر يكتب بها ويخطب، لا كلغة أثرية دارسة لا تتجاوز الأحجار أو الأسفار كما كان الشأن فى الهند، وقللت قسط بعض العلوم القديمة التى لا تفيد كثيراً وأبداتها ببعض العلوم العصرية التى لا غنى عنها للعالم العصرى الذى يريد أن يخدم دينه وأمته، واجتهدت أن تخرج رجالا مبشرين بالدين الاسلامى الخالد لأهل العصر الجديد شارحين للشريعة الاسلامية بلغة يفهمها أهل العصر و بأسلوب يستهوى القلوب، أمة وسطاً بين طرفى الجمود والجحود، وقد نجحت فى مهمتها نجاحاً لا يستهان بقيمته، فأنجبت رجالا هم خير مثل للعالم المسلم العصرى، لهم آثار جميلة



خالدة فى الأدب الاسلامى وعلم التوحيد لأهل العصر الجديد، والسيرة النبوية - على صاحبها الصلاة والسلام - والتاريخ .

وعلى طرازها مدرسة كبيرة تسمى ((مدرسة الاصلاح)) فى سراى مير، أسسها العالم الكبير الشيخ حميد الدين الفراهى عام ١٣٢٦ هـ (١٩٠٩ م) ولها عناية خاصة بالتفسير وفهم القرآن على طريقة مؤسسها الشيخ الفراهى.

وقد أسس المتخرجون فى الندوة ((دار المصنفين)) فى الهند، وكان العلامة السيد سليمان الندوى رئيسها مدة وجوده فى الهند، نشرت كتباً كثيرة متنوعة فى الدين والأدب والتاريخ، بلغ عددها إلى عام ١٣٩٦ هـ إلى ١٨٢ كتاباً لا تستغنى عنها مكتبة فى الهند، وهى تصدر مجلة علمية راقية شهرية باسم ((معارف)).

وفى دهلى مؤسسة علمية تصدر كتباً فى الثقافة والتاريخ، وهى ((ندوة المصنفين)) نشأت عام ١٩٣٨ م وتصدر مجلة علمية شهرية وهى مجلة ((برهان)) يحررها الأستاذ سعيد أحمد الأكبر آبادى رئيس القسم الدينى سابقاً فى جامعة عليكرة ولها مطبوعات قيمة حازت القبول والتقدير فى الأوساط الاسلامية العلمية. ومن أقدم الجمعيات التعليمية التى كان لها فضل فى نشر الوعى السياسى والثقافى ((مؤتمر التعليم الاسلامى العام)) الذى أسسه سيد أحمد خان عام ١٨٨٦ م فى عليكرة يعالج قضية تعليم الشباب المسلم فى مدارس الحكومة، ومنه نبتت ((العصبة الاسلامية)) (Muslim League) عام ١٩٠٦ م، وقد ضعف نشاط هذا المؤتمر بعد التقسيم لتغير الوضع السياسى والثقافى فى الهند.

### مجلس التعليم الدينى:

نالت الهند الاستقلال فى ١٩٤٧ م، واختارت لنفسها نظام حكم علمانى،



وأعدت الدستور بموجبه، ونص الدستور على تأمين حقوق مساوية، ولكن رغم ذلك أعدت بعض الولايات الهندية مناهج تعليمية كانت مقدمة للردة الدينية والثقافية للمسلمين، وكانت لا تتلاقى مع عقائد المسلمين ومبادئهم الأساسية فحسب بل كانت تهدد أساسها.

وفكر صفوة من رجال الفكر والوعى الاسلامى فى هذه المشكلة التى كانت تهدد الأجيال القادمة للمسلمين والناشئة منهم، فأنشأوا مجلس التعليم الدينى العام فى ولاية أترابرديش تحت إشراف الهيئات الاسلامية المختلفة المتحدة، وقد أقامت الهيئة شبكة للمدارس فى مختلف أنحاء البلاد ويبلغ عددها إلى ١٠٠٠٠ وهى تشرف على نهضة التعليم الاسلامى للمسلمين حيث يتلقى الأطفال المسلمون التعليم الدينى بلغتهم.

### دائرة المعارف بحيدرآباد:

ومن المؤسسات العلمية الكبيرة التى كان لها فضل كبير فى إحياء الكتب الدينية والعلمية وبعثها من مداقها فى المكتبات العتيقة ونشرها فى العالم الاسلامى ((دائرة المعارف)) فى حيدرآباد التى تأسست عام ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م بتوجيه العلامة السيد حسين البلكرامى، ومولانا عبد القيوم، ومولانا أنوار الله خان أستاذ سمو ((النظام)) وقد نشرت أكثر من مائة وخمسين كتاباً قيماً من كتب الحديث وأسماء الرجال والتاريخ والعلوم الرياضية والحكمة، حرّمها العالم الاسلامى والأوساط العلمية من عهد بعيد وتسامع بها العلماء والمدرسون، فكانت خدمة جليلة للعلم والدين، وبرهاناً على ما كان - ولا يزال - للمسلمين من اتصال روحى وفكرى بالثقافة الاسلامية وحب عميق لها، وقد اعترف بجهود هذه المؤسسة العظيمة وجلالة عملها وقيمة ما تنشره من التراث العلمى كبار العلماء ورجال الثقافة فى

الشرق وأوروبا، وقد قال العلامة الشيخ إبراهيم الجبالي رئيس بعثة الأزهر التي زارت الهند عام ١٩٣٧ م:

((إننا نعتزف لرجال ((دائرة المعارف)) بحيدرآباد بتلك الجهود الموفقة التي بذلوها في خدمة العلم ونشر الثقافة العربية، فقد وجهوا همهم العالية إلى إحياء الكتب القيمة التي جادت بها قرائح الأئمة المتقدمين، وأتى عليها حين من الدهر وهي مختفية عن الأعين حتى عفا رسمها، وإن كان لا يزال يملأ الأسماع اسمها، وطالما تشوقت الأنهمان إلى الارتشاف من بحارها كما استقيت الآذان بشهرتها واسمها، فعمدوا - حفظهم الله - إلى التنقيب عنها والسعى وراء العثور عليها، ثم مقابلة نسخها لازالة ما علق بها من التشويه حين نسخها، ثم تكميل ما نقص منها وتصحيح الغلطات التي أدخلت عليها، لا يبالون في سبيل ذلك بما يتكبدون من مشاق الأسفار ومتاعب النقل والتصحيح والمقابلة، وما يتحملون في سبيل ذلك من عظيم النفقات المالية)).

ولما قررت ((الجامعة العثمانية)) في حيدرآباد تدريس العلوم والفنون في ((أردو)) أنشأت ((دار الترجمة)) في سنة ١٣٣٥ هـ وقد نشرت ٣٥٨ كتاباً في التاريخ والجغرافية والسياسية وعلم الاقتصاد والدستور، وعلوم العمران والفلسفة والمنطق وما بعد الطبيعة، وعلم النفس والاخلاق وعلوم الرياضة والطبيعة، وعلم الحياة والكيمياء والطب والهندسة وغيرها، وكان من أعمالها الجليلة وضع المصطلحات العلمية وترجمة المصطلحات من اللغات الأوروبية إلى أردو.

وكان من الشخصيات العلمية والأدبية الشهيرة التي ساهمت في مواصلة هذا المجهود العلمي وتنميته، وكان لها اتصال عميق بشؤونه، الدكتور عبد الحق، والشيخ عبد الماجد الدرايبادي، والشيخ عبد الله العمادي، والأستاذ وحيد الدين سليم باني



بتى، والشيخ عناية الله الدهلوى، والشيخ مسعود على المحوى، والقاضى تلمذ حسين الجوركهپورى.

وكانت ميزانيتها السنوية، ٢٦١٤١٥ جنيها، وقد وقفت وعطلت بعد التقسيم سنة ١٩٤٨ م، و وقع فى مكتبتها حريق أٌتلفها وضيع هذا التراث الثمين. وللجماعة الاسلامية التى مركزها الهند نشاط طيب وإنتاج ذو قيمة فى نشر الأدب الاسلامى ، وتأليف الكتب الدراسة للنشء الاسلامى فى ((أردو)) وفى ((الهندية)) ولها مدرسة نموذجية فى ((رامپور)).

وللمسلمين فى جنوب الهند (مدراس وكيراله وبلاد مالابار) نشاط كبير فى نشر التعليم الدينى والمدنى وتأسيس المدارس الدينية العربية والكليات الاسلامية، ويمتاز أهل مالابار فى ولاية كيراله بشغفهم باللغة العربية وتمسكهم بها، ولهم مدارس منتشرة فى المديرىات والمدن الكبير وما يتبعها من القرى، تعلم فيها اللغة العربية، كروضة العلوم وسبل السلام ومدينة العلوم والجامعة الندوية التابعة لندوة المجاهدين وغيرها، وعلماء هذه المنطقة أقدر على اللغة العربية منهم على لغة أردو التى هى لغة الشعب الاسلامى فى الهند، حتى يحتاج زائر من الشمال إلى التفاهم معهم عن طريق اللغة العربية.

وللمسلمين فى الجنوب كليات إسلامية كبيرة، من أشهرها الكلية الجديدة (New College) فى مدراس، والكلية الاسلامية فى وانيم بادى (Vaniyam badi) وكلية جمال محمد فى ترشناپلى (Tiruchina Palli) والكلية العثمانية فى كرنول (Kurnool) وكلية فاروق فى ملابار تنفق على أكثرها رابطة التعليم الاسلامى بجنوبى الهند.

وقد عنى الأمراء والأقيال وكبار العلماء باقتناء مكتبات عظيمة وشغفوا بها



شغفاً عظيماً، ومن أغنى مكتبات الهند ودور الكتب وأجمعها للكتب النادرة والآثار الثمينة ومخطوطات المؤلفين ونواصر الكتاب ((مكتبة بانكى بور)) فى بتنه، وهى مكتبة المرحوم القاضى خدا بخش خان، ومكتبة إمارة رامبور، ((المكتبة الأصفية، فى حيدرآباد ومكتبة السرى الفاضل الشيخ حبيب الرحمن الشيروانى العلى كرى رئيس الأمور الدينية فى حيدرآباد سابقاً، وقد ضمت إلى ((مكتبة آزاد)) التابعة لجامعة على كره الاسلاميه، ومكتبة دار العلوم ديوبند، ومكتبة جامعة عليكره، ومكتبة الشيخ ناصر حسين ابن الشيخ حامد حسين الكنتورى فى لكهنؤو، ومكتبة العلامة شبلى النعمانى التابعة لندوة العلماء وتضم ١٠٠٠٠٠ من المطبوعات و ٤٠٠٠ من المخطوطات.

## ﴿الهوامش﴾

- ١- الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية (ص ١٤).
- ٢- أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الاصطخرى المعروف بالكرخى المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجرى .
- ٣- المصدر السابق (ص ١٠٢).
- ٤- الترجمة العربية لعادل زعيتر (ص ٢٥).
- ٥- فتوح البلدان للبلاذرى (ص ٤٣٨).
- ٦- العلامة السيد عبد الحى الحسينى (ص ٣٦).
- ٧- Rise of Christian Power in India, Calcutta (P-155)
- ٨- تاريخ الاسلام (ص ٤٦٦)
- ٩- تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند (ص ١٩٣)
- ١٠- الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية (ص ٧١)
- ١١- الدعوة الاسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية (ص ٣٦٢).
- ١٢- قصة الحضارة لمؤلف الغربى "ول ديورنت" الترجمة للدكتور زكى محمود (ص ٢٢٥/٣).
- ١٣- محمد على جناح بانى باكستان / الدكتور احسان حقى (ص ٣٠).
- ١٤- ايضاً (ص ٣١)
- ١٥- ايضاً (ص ٣٢)
- ١٦- المسلمون في الهند (ص ١٦٣ إلى ١٨٦)
- ١٧- عروج سلطنة انكلشية (ص ٧٠٨/٣)
- ١٨- Life of Lord Lawrence by Basworth Smith (P-158/V-2)
- ١٩- عروج سلطنة انكلشية (ص ٧١٢/٣)
- ٢٠- قيصر التواريخ (ص ٤٥٤/٢)
- ٢١- مسلمو الهند (Indian Mussalmans) / و.و.هنتر (Dr.W.W.Hunter) (ص ١٥٨)

- 
- ٢٢- الدراسات الإسلامية / مجمع البحوث الإسلامية (ص ٢٢٧ / ٣٥)
- ٢٣- ايضاً (ص ٢٢٩)
- ٢٤- ايضاً (ص ٢٣٠)
- ٢٥- ايضاً (ص ٢٣٤)
- ٢٦- العلامة محمد اقبال حياته وآثاره (ص ١١٨، ١١٩)
- ٢٧- موسوعة التاريخ الاسلامي (ص ٣٢٣ / ٨)
- ٢٨- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية (ص ٢٩٨ / ٢)
- ٢٩- تاريخ الاسلام في الهند (ص ٣٨٣)
- ٣٠- القائد الاعظم محمد علي جناح / عباس محمود العقاد (ص ٢٨)
- ٣١- الإمام عبد الحى الكهنوى علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء (ص ٣٢)
- ٣٢- تاريخ الاسلام في الهند (ص ٢٩٤)
- ٣٣- القرآن الكريم، سورة النحل الآية ١٢٥ .
- ٣٤- الدعوة الاسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية (ص ٧)
- ٣٥- ايضاً (ص ٨)
- ٣٦- ايضاً (ص ٩)
- ٣٧- ايضاً (ص ٤٤٣)
- ٣٨- انكريزى حكومت كا عروج (ص ٧١٢)
- ٣٩- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين (ص ٢٤١)
- ٤٠- نظرات في الأدب (ص ٢٥)
- ٤١- اللغة العربية وأدبها في الهند (ص ٨٣)
- ٤٢- اللغة العربية في باكستان - دراسة و تاريخ (ص ٦٨)
- ٤٣- المسلمون في الهند (ص ١١٤)
- ٤٤- توفى في ٣ / مايو سنة ١٩٦٩ م .
-



---

---

## الباب الثاني

### حياة الشيخ محمد أنور شاه وعبقريته

#### ﴿الفصل الأول﴾

- اسمة ونسبة ومولده
- نشأته وثقافته ودراسته الأولى
- صفاته وخلقه
- وفاته

#### ﴿الفصل الثاني﴾

- أعماله وأشغاله
- تأسيس المدارس والتدريس
- رحلاته العلمية
- الشيخ والفتنة القاديانية
- أشعاره ما تتعلق بهذه الفتنة

#### ﴿الفصل الثالث﴾

- أساتذته
- التلامذة

#### ﴿الفصل الرابع﴾

- تاليفات الكشميري
- مؤلفاته المطبوعة
- مؤلفاته المخطوطة

#### ﴿الفصل الخامس﴾

- آراء اكابر الأعلام والمعاصرين والتلامذه عن الشيخ الكشميري

## ﴿الفصل الأول﴾

## حياة ونشأة

## اسمه ونسبه ومولده :

اسمه الشيخ محمد انور شاه ابن الشيخ معظم شاه ، بن الشاه عبد الكبير ، بن الشاه عبد الخالق ، بن الشاه محمد أكبر ، بن الشاه محمد عارف ، بن الشاه حيدر ، بن الشاه علي ، بن الشيخ عبد الله ، بن الشيخ مسعود النوروي الكشميري رحمهم الله تعالى .

وفي "المكتوبات" الخطية عند خلف الشيخ (مسعود) : أن سلفه جاء وا من بغداد إلى الهند ، ودخلوا "ملتان" ، ثم ارتحلوا إلى بلدة "لاهور" ، ثم إلى "الكشمير" . هذا ما ذكره شيخنا رحمه الله نفسه في أواخر بعض رسائله (١) .

كانت ولادته صبيحة يوم السبت السابع والعشرين من الشوال سنة ١٢٩٢ الهجرية بقرية ودوان بوزن لبنان ، من كورة "لولاب" بناحية شمالية من مضافات "الكشمير" - جنّه الدنيا وزهرة الربيع الدائم (٢) .

## نشأته وثقافته ودراسته الأولى :

كان والده عالماً تقياً كبيراً شيخاً في الطريقة الشهروردية ، وكانت والدته صالحة عابدة ، يتيمّة دهرها في الورع والزهد والعبادة ، فنشأ في بيت علم وصلاح ، في رعاية دقيقة ، وتربية عجيبة . ولما بلغ الخامسة من عمره شرع في قراءة القرآن فحتم التنزيل العزيز ، وفرغ من عدة رسائل بالفارسية في عامين على حضرة والده ، ثم شرع في قراءة الكتب الفارسية ، المتوارث قراءتها في أهل بلده من كتب الأدب الفارسي من النظم والنثر ، ورسائل الانشاء وكتب الأخلاق ، من مؤلفات الشيخ السعدي الشيرازي ، والنظامي ، والأمير خسرو الدهلوي ، والعارف المحقق الجامي ،



والمحقق جلال الدين الدَوَّانِي وغيرهم ، فبرَع فيها ماشاء الله تعالى ، وحوَّى علماً بتلك الكتب الفارسية والعلوم المتعارفة حتى فاق الأمثال والأقران ، وأشيرَ إليه من فضلاء بلده بالبَنان ، وحصلت له ملكةٌ في صياغة النظم الفارسي وإنشاء النثر ، ولم تتم له بعدُ عشرُ سنواتٍ من العمر ، وقدورثَ ذلك عن والده ، فقد كان والده شاعراً مُجيداً بالفارسية ، وكان عالماً فاضلاً في الفوائض والعلوم الرياضية وبعض العلوم الآلية ، فأصبح الشيخ شاعراً وفاضلاً في تلك العلوم التي في بيته .

قال تلميذه العلامة البنوري حفظه الله تعالى : "سمعتُ الشيخ رحمه الله تعالى يقول : إني قرأتُ كتب الفارسية الرائجة في بلادنا خمسَ سنوات ، وبقيتُ في تعلُّم العلوم العربية خمسة أعوام" .

وكان الشيخ رحمه الله تعالى من مستهلّ طفولته على دأبٍ نادر عجيب في التحصيل واكتساب العلوم والعارف ، فقد كان لا ينام مضطجعا إلا ليلة الجمعة ، وما عداها يسهر ليلالته بالمطالعة ، وإذا غلبه النعاسُ نام جالساً ، كما أخبرَ به صاحبه وتلميذه العلامة الشيخ مشيئة الله البنجوري .

وتجلّت بوارقُ نكاهه المتوقّد ونُبوغه العُجاب في فاتحة قراءته على أوّل شيخ من شيوخه وهو والدّه ، وقد تحدّث عن ذلك فقال : "كان يسألني في درس مختصر القُدوري" أسئلةٌ أحتاجُ في الإجابة عنها إلى مطالعة كتاب "الهداية" ثم فوّضتُ دراسته إلى عالم آخر ، فجعل يشكو من كثرة سؤالاته ، وكان خارج دراسة ساكناً صامتاً ، لا يرغبُ فيما يرغب فيه الصّبيان والأطفال من الملاعب ، وأُتيْتُ به إلى شيخ عارفٍ مُجاب الدعوة في بلادنا ، فلما رآه قال : "سيكون أعلم أهل عصره ، ورأي بعض أعلام عصرنا تعليقاته على كتبه الدِّراسية ، فتعرّس فيه بأنه سيكون غزالي عصره ، ورازي وهره" .

ثم شرع في تحصيل العلوم العربية وغيرها على علماء بلاده: كشمير وتوابعها، ففرغ من الصّرف والنحو وقدر صالح من الفقه وأصوله والمنطق وغيرها في حولين فصاعداً ، ولما ارتوى من علوم أهل بلده ، سافر في حدود سنة ١٣٠٧ هـ إلى مديرية (هزاره) على حدود كشمير من جهة البنجاب الشمالي ، وكانت مركزاً لحذاق العلوم الدّرسية والأساتذة المتقنين ، فمكث فيها نحو ثلاثة أعوام ، قرأ فيها كتب المنطق والفلسفة والهيئة وغيرها ، وكان علم الفقه وعلم الفتوى في كشمير مما يتسابق في حلبة رهايه ، فأصبح الشيخ فقيهاً مفتياً لا يدرك شأوه ، ولا يشق له غبار ، حتى أفتى فيها المفتيين والفقهة في الحوادث والنوازل والفتاوى العقيمة ، ولم يفتقر إلى مراجعة كتاب .

قال تلميذه الأرشد الشيخ محمد بدر عالم حفظه الله تعالى : سمعت الشيخ يقول : كنت أفتي للناس بكشمير حين بلغت من عمري اثنتي عشرة سنة ، وكنت أطلع الشروح من كتب الفقه والنحو حين تم من سنّي تسع حجج .

بيد أنه لم تقنع نفسه الطموح بذلك القدر الذي حصّله في معاهد هزاره ومدارس كشمير ، ولم تنقعه به غلته ، بل كان يزداد ظمأ وأوأمًا إلى درك حقائق العلوم والتبحر فيها ، فشدّ الرحل إلى أكبر مركز علمي في بلاد الهند : دار العلوم في قرية ديوبند ، بقرب بهلي عاصمة الهند ، وكانت دار العلوم حقا قرطبة الهند وأزهرها ، وكانت ساحتها مستنيرة بجهابذة العلوم النقلية والعقلية وفحولها ، فأدرك الشيخ فيها رجالاً جمّعوا إلى علومهم الناضجة الرسقية : علوم العرفاء والأولياء ، وجمّعوا إلى نقّة المدارك وإصابة الرأي: رفق القول وصدق اللمحة ، أصحاب هيئة ووقار ، وأصحاب سُنّة وورع ، وزهيد وتقوى ، فكانوا عُلماء عُرِفوا ربّانيّين أصفياء ، فكسّته صُحبَتهم إفاداتهم علما صحيحًا ، ورأيًا صائبًا ، وشغفًا



باتِّباع السُّنَّة ، وبِهَالة في الفَلَكَاتِ الفُطْرِيَّة ، وَجَمالاً في الأخلاق والآداب . وكان أكبر هؤلاء الاجلَّة وأَجَلَهُم شيخ العالم مسند الوقت رحلة الأقطار شيخ العرب والعجم مولانا الشيخ محمود حسن الديوبندي رحمة الله تعالى ، وكان هو مرتويًا من علوم القرآن والسنة والحقائق والمعارف من شيخه : قُدوة الأمة رشيد احمد الكنكوهي ، وبحر المعارف و العلوم محمد قاسم النانوتوي قدس الله روحهما .

فوجدَ الشيخ الكشميري عند شيخه الشيخ محمود حسن ضالَّته التي يَنشُدُها ، والعلوم التي يتطلَّبها ، فملا من معارفه ومداركه قلبه ولُبّه ، وعَبَّ منها ونَهَلَ ، كما لقي في ديوبند أيضًا العلامة المحدث الشيخ محمد إسحاق الكشميري ثم المدني ، فاستكمل ما بقى من العلوم ، وقرأ على هذين الشيخين كتب الحديث الشريف كما يقول : قرأتُ صحيح البخاري ، وسنن ابي داؤد ، وجامع الترمذي ، والجزءين الأخيرين من الهداية على شيخ العالم شيخنا محمود قُدس سيره ، وقرأتُ صحيح مسلم ، وسنن النسائي الصغرى ، وسنن ابن ماجه على الشيخ محمد إسحاق الكشميري رحمه الله تعالى (٣) .

وفرَّغ من قراءة هذه الكتب سنة ١٣١٣ هـ ، وتخرَّج ، من ديوبند عالمًا فاضلاً ، نابغًا في العلوم روايتها ودرايتها ، في مقتبَل شبابه ، فاستشرفت إليه العيون وتعلقت به القلوب ، وأشير إليه بالبَنان . ثم ذهب إلى دهلي ، وفُوض إليه الدرسُ في "مدرسة عبد الرّب" ، فدرّس فيها عدَّة شهور ، ولم يلبث أن تفرّس فيه بعضُ صلحاء أصدقائه ورفقاءه الشيخ محمد أمين الدهلوي مخايل النجابة الباهرة ، فأصرَّ عليه أن ينهض بتأسيس مدرسة عربية في دهلي ، فاستجاب لذلك ، وقام مُشَوِّراً عن ساعد الهمة ، وساعده على ذلك بعضُ أهل الهمم العالية من أولى الخير وأرباب الفضل والثروة ، وافتتَح مدرسة سَمَّاهَا : "المدرسة الأمينية" باسم رفيقه



المولوى محمد أمين الدهلوى، وشاع صيتها فى أقطار الهند، وقُصِدَت من كل جانب،  
وشرع الشيخ نفسه يُدرِّس فيها العلوم، وأعظم الكتب من الحديث والتفسير والبيان  
والمعقول وغيرها، وبقي على الإفادة والتدريس فيها عدَّة سنين .

### صفاتُه وخلقه :

إن للشيخ رحمه الله مزايا نبيلة ومآثر جليلة فطرية وكسبية من الصلاح ،  
والزهد ، والورع ، والتقوى ، والصبر على المكاره ، وحسن السميت ، وعظيم الوقار ،  
والمواساة مع أهل الدين وحمة العلم ، والنفور من أهل الدنيا وأصحاب الثروة ،  
والقناعة على الكفاف ، وقوة الحافظة ، وكياسة الذهن ، وفرط الذكاء ، والإستبحار  
المدهش فى العلوم المتداولة القديمة والجديدة، والإطلاع التام على العلوم الغريبة  
واستحضار جميع مشكلات العلوم وغوامضها ، والعلم الحافل الواسع بدقائق الكتب  
النادرة الغريبة المطبوعة والمخطوطة ، وعلو كعبه فى الحقائق العالية والمعارف  
الإلهية التشريعية ، والملكة الراسخة فى صياغة الشعر المعجب الرائع فى العربية  
والفارسية ، وإسمان النظر فى الكتب ليلاً ونهاراً ، وحسن إلقاء الكلام فى الدرس ،  
كأنه درمنثور ولؤلؤ مكنون يتناثر من مبسمه ، والإنصاف البديع فى اختلافات  
مذاهب الأئمة المتبوعين والمجتهدين من علماء الأمصار ، وظرافة الطبع مع مهابة  
وجلالة ، وغيرها من مآثر بديعة فائقة لا ينتطح فيها عنزان من غير مدافع ومزاحم  
بحيث لا يفرى فريه ولا يبارى عبقرية ، وحقاً أنه لا يناضل ولا يبارى ولا يساجل  
ولا يجارى، ولو سردنا نماذج من جميعها لطال بنا الخطب ، وأعيانا الحصر ولا تسع  
المجال ، وضاق نطاق البيان ، ولشططت مما أنا بصدد من الإيماضات ، والإيماءات  
إلى نفحاته وفوحاته محاولاً للإختصار ، وكيف فإن ذلك يفتقر إلى سفر كبير ، وأنى  
يتسنى فى عجلة المستوفز وفرصة المستنجز .

سَمِعَ عن إخوان الشيخ دام فضلهم : أن الشيخ لم يرقع ولم يلعب في أيام صباه كعادة الصبيان ، ويكون صامتًا مطرقًا رأسه لم يَنَازِعَ أَحَدًا ولم يشتمه ، وإذا شرع في القراءة يكون مجتهدًا فيها مشتغلًا ليلاً ونهارًا ، من غير أن يعرفه سائمة وملال ، فكان الناس يتحIRON من شغفه بالعلم ورغبته عما يرغب إليه الصبيان ، حتى اشتهر فيهم أنه سيكون مهديًا موعودًا (٤).

سمع من والد الشيخ رحمه الله أنه لما افتتح عندي "مختصر القدوري" فكان يسأل عن مسائل كنت أعني عن جوابها من غير أن أراجع الكتب المبسطة ، فكنت أمنعه عن إلحاح الأسئلة حتى أعياني صنيعة ، وفوضت أمره إلى عالم آخر ، فهكذا كان يشتكى منه. وقيل أنه حين كان يقرأ رسائل النحو والمنطق مر أمام عالم مضطبعًا كتبه التي يقرأها فدعاه وأخذ كتبه فرأى على هوامش رسائله أنه كتب عليها حواشي ما يورث العجب من شأنه ، فتحير من قوة ذكائه وحذسه ، وجودة فهمه وبراعته ، فجرى مرتجلاً على لسانه : بأنه سيكون غزالي عصره ورازي وقته ، وذكر الفاضل مولانا بدر عالم دام فضلهم أحد أساتذة الجامعة عن الشيخ رحمه نفسه أنه قال : كنت أفتى للناس بكشمير حين بلغت من عمري عشرة سنة ، وكنت أطلع الشروح من كتب الفقه والنحو حين تم من سنني "تسع حجج" (٥).

كان الشيخ رحمه الله آية من آيات الله العظام ، ونادرة من نوابر العصر ، إمامًا في الحقائق والمعارف ، لا يساهم ولا يزاحم ، وقدوة لأماثل العصر الحاضر في حل الدقائق ومشكلات العلوم وغوامض الأبحاث العلمية والعرفانية ، بحيث لا يناضل ولا يَنَازِعُ ، كان إمامًا حجة في علوم القرآن وعلوم الحديث ، متقنًا في كشف مغزاها ومرمأها ، وكان مدارًا للأمة الإسلامية في إيضاح معناها ومبناها ، كان حافظًا موعيًا لمذاهب علماء الأمة المحمدية مع التغافل في تخريجها وتنقيحها ، واعيًا



لأقوالهم المختلفة الشتية ، قادرًا على اختيار بعضها من بعض بترجيحها ، أحاط بالعلوم العقلية والفنون الحكيمة الحديثة والقديمة بالرأى الثاقب والحكم النافذ ، كان نقيب العلوم العربية والفنون الأدبية غائصًا في بحارها وغمارها ، فكم من عوارف هو أبو عذرتها ، وكم من معارف هو ابن بجدتها ، وكم من لطائف وغوامض قد أبدعها ، وكم من أسرار وحكم قد اخترعها ، وكيف لا ؟ وقد نشأ في بيت التقوى والعلم ، وامتاز بسلامة الطبع وفرط للذكاء وبراعة الفهم ، بل رزق أعدل الطبائع في بقعة تعد من أقاليم البسيطة ، ثم غذى بلبان الحكمة والعلم ، وساعدته سائر الأسباب المحتاج إليها للعلم . وقادة التوفيق الرباني إلى مهاد العلماء الربانيين ، فارتدى من مطارف أنواع العلوم والكمالات ، واعتم عمائم الفضل والمزية ، وتضلع من بحار الفضائل والفواضل في سائر أقطار الهند ، حتى ترعرع شابًا إمامًا في العلوم ، بل بحرًا ذخارًا ومزنة هائلة ، فنال من علوم التفسير وعلوم الحديث ثرياتها ، وبلغ في علوم اللغة أمدًا بعيدًا ، وسامى في العلوم الحكيمة وفنون الدراية مكانة الجوزاء ، ووصل في علوم البلاغة على طرف شاسع ، ورزق من علوم الحقائق حظًا عظيمًا ، ع :

شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الأجيالا

وبالجملة كان إمامًا في التفسير والحديث ، إمامًا في الأصول والفروع ، مجتهدًا في علوم الدراية ، حافظًا مستوعبًا للطبقات والتاريخ والسير ، حتى صار رحلة في الأقطار لشرح مشكل المرجب ، وجزيله المحكك ، لو كان في عصر الغزالي أو الرازي أو ابن دقيق العيد أو ابن تيمية الحراني أو ابن حجر العسقلاني لكان نيرة فائخة من عقد تلك القرون المباركة ، بل شمسًا نيرة من الشمس المستنيرة اليوم على سماء التاريخ الإسلامي في عهد الإرتقاء وعروج العلوم ، فجمع الله له من شمل



الفضائل والفواضل ما نكل الألسنة عن تفصيلها ، وتتلعثم عن بيانها ، ويتكفّف سنا المزبر عن تسطير جميعها ، فأثّر الله بالقريحة الوقادة ماخلت القرون عن أمثالها ، وأردفه بقوة الحافظة ما بلغ غاية ليس دونها غاية ، حتى علمنا علم يقين ما أثّرنا من قوة الحافظة للمحدثين وسائر السلف الصالح في العهد الغابر في كتب الطبقات والرجال والتاريخ ، بل كأننا رأينا رأي العين ، فلم تبق لنريبة ولاخطرة من الوهم ، فقد أبدى الصريح لنا عن الرغبة . بلغنى عن الشيخ الفقيه المحدث مولانا حسين أحمد المهاجر المدني — شيخ الحديث بدار العلوم الديوبندية رحمه الله — أنه قال : سمعت حضرة الشيخ رحمه الله أنه قال : إذا طالعت كتاباً مرتجلاً ولم أرد ادخل مباحثه يبقى في حفظي إلى نحو خمس عشرة سنة ، ثم مع هذه الحافظة وفق لغزارة المطالعة وسرعتها ما يتحير منها العقول ، حتى تطوى من بين يديه ذخائر من المكنونات العلمية كل يوم ، حتى سمعت من بعض خواص معارفه : أنه أول ما كان يطالع "مسند أحمد" المطبوع بمصر ، كان يطالع كل يوم نحو مائتي صفحة منه ، مع غور وإمعان في أسانيده وحل مشكلاته . وسمعت من حضرة الشيخ رحمه الله : أني طالعت أولاً "مسند أحمد" فُلخصت منه أوله الحنفية والأحاديث المفيدة لهم في عدة أيام ، ولكن مع هذه السرعة كان ينقل أحاديثه أينما احتاج له في المشكلات والمعضلات مع ضبط تام لأحوال رواتها وطبقاتها ، ثم طالع "مسند أحمد" مرة ثانية في أواخر عمره لإلتقاط أحاديث نزول سيدنا عيسى على نبينا وعليه السلام منه ، ثم مكنه الله من حسن الإرتقاء على الطلبة والإملاء على الإشهاد بجزالة التعبير ونفاسة التعبير .

### وفاته :

قد غلبت عليه رقة في آخر حياته الشريفة ، فكان يأخذ البكاء في دروسه

ومواعظه ، فكان يبكى ويُبكي رحمه الله تعالى . غير أنه اجتوى المقام في "دابيل" وما طاب له هواءها فابتلى بداء البواسير ، فعاد إلى "ديوبند" ، واشتد عليه هذا الداء العضال حتى نَزَفَ الدَّمُ ، واستولت عليه الصفراء إلى أن حان أجله فتُوفِّي رحمه الله تعالى في الثُّلث الآخر من ليلة الاثنين ثالث صفر سنة ١٣٥٢ هـ وصَلَّى عليه صلاة الجنازة في ساحة "دار العلوم" في جموع غفيرة لا يعلم عددها إلا الله تعالى ، وحُولَ على الأيدي ، وفي حَبَّات القلوب ، ونُفِنَ بالجانب الجنوبي من مُصَلَّى العيد في ديوبند في بقعة كان وصَّى بشراءها (٦).

حدث مولانا عبد الحق ، المدعوب "نافع" أستاذ فنون الهيئة ، وكتب الكلام وغيرها بدار العلوم الديوبندية : أني كشفت عن محيا الشيخ رحمه الله عند صلاة الجنازة فرأيت أن أساير جبهة الشيخ تتهلل في طلاوة وبهاء ، كأنه يبتسم ويكاد يفتر ضاحكاً، ويخيل أن سيفتح فاه بالنطق، قال: فأعجبني هذا المنظر الواقع الجميل ومن بدائع ما اتفق أن الفاضل الأديب الطبيب محمد يامين أحد أساتذة الجامعة الإسلامية كان أنشد في حق الشيخ رحمه الله قوله من قصيدة طويلة له هذا (٧):

لبي مجيباً لداعى الموت مبتسماً      مستسلماً لقضاء الله فرحانا

ورثاه فضلاء العلم والأدب وأماثل العصر وأصحابه بقصائد رنانة ترق القلوب وتهيج اللواعج ، وسأزف للفضلاء من عرائسها ما يستجلب الدموع ويجذب للقلوب والله الموفق .

وقد خلف من أولاده بنتين و ثلاثة أبناء هم : محمد أزهر شاه ، وهو أكبرهم ومحمد أكبر شاه ، وهو أو سطهم، ومحمد أنضر شاه ، وهو أصغرهم ، وكلهم أهل علم وفضل ، كما خلف والده المحترم محمد معظم شاه ، وقد جاوز عُمره المبارك يوم وفاة الشيخ الأنور مائة وعشر سنين ، رحمه الله عليهما جميعاً (٨).



## ﴿الفصل الثانى﴾

## عبقريته

## أعماله وأشغاله :

نبغ الشيخ الكشميرى رحمه الله فى العلوم روايتها ودرائتها فى شرح فتوته وإبان شببته ، فترعرع شابا تقيا ، حبرا نكيا ، لا يدرك شأوه ولا يبلغ مداه ، فاستشرفت إليه العيون بل القلوب ، فذهب إلى "دهلى" وفوض إليه الدرس بـ "مدرسة عبد الرب" فدرس عدة شهور ، كان يحب أن يعيش خاملا لا يعرفه أحد عاكفا على المطالعة ، ولكن اضطر إلى أعمال فرجاه أولا صديقه مولانا أمين الدين الدهلوى أن يساعده فى تأسيس مدرسة بدهلى ، فلبى دعوته وأعاناه فى تأسيس المدرسة (٩).

## تأسيس المدارس والتدريس :

تأسيس "مدرسة عربية أمينية" (١٣١٥هـ) : كان الشيخ مقيما بدهلى يرّس بمدرسة عبد الرب. ولم يلبث حتى أن بعضا من صلحاء معارفه وأصدقائه ممن تفرس فى الشيخ مخائل النجابة الباهرة ، وظن أنه عسى أن يكون نظير نفسه فى المآثر العلمية أصر عليه وأبرم بأن يقوم وينتھض لتأسيس مدرسة عربية بدهلى، فاستجاب دعوته بعد ما شرح الله لها صدره، فقام لها بإخلاص نية مشمرا لها عن ساعد الهمة، وافتتح مدرسة عربية فى بلدة "دهلى" وساعده على ذلك بعض أهل الهم العالية من أولى الخير وأرباب الفضل ، فاصطفى ذلك الصديق لها مديرا وناظما ، وسماها : "مدرسة عربية أمينية" حسب اسمه : محمد أمين غفر له وشاع صيتها بهذا الإسم فى أقطار الهند إلى يومنا هذا ، فشرع هو نفسه فيه درس العلوم من أعظم كتب الفنون من علوم شتى من الحديث والتفسير والبيان والمعقول ، ولما خصه الله



بقريحة وقادة ومادة غزيرة ، وتغلغل في مشكلات العلوم وعكوف على المطالعة ليلاً ونهاراً مالبث إلا وقد شاع قدره وفضله في الأرجاء وهمى وبله في الجدل ، فشدت إليه الرحال وتهافت عليه أصحاب الكمال ، وبقي على ذلك برهة يروى الهائمون بزلال علومه ومعارفه حتى طالت فروع المدرسة وأينعت ثمارها ، وانتشرت أضوائها وأنوارها فتخرج عليه المتخرجون ، وتروى من فيضه المشتاقون .

**تأسيس مدرسة "الفيض العام" :** ثم جذبته نفحة وطنية وأزعجه حنين إلى زيارة الوالدين ، ونزوع إلى القيام بواجب حقهما ، فعزم الرحيل إلى مآلفه ومهواه ، وامتطى هو جاء الوجد والغرام ، وودع قلوب المحبين حسرة ، لا بل شخص مغادراً للإشباح ومستصبحاً معه القلوب والأرواح . ثم لما أقام برهة "بكشمير" وعجم عودها واختبر أهلها خبراً وخبراً أحس أنه حواهم الجهل ، وشغفوا بالبدع ، وعضوا بالنواجذ على الرسوم المحدثه ، واندرست فيهم مآثرا لعلم ، وعفت معالم السنة ، وأجدبت رياضها ذات نضرة ، واقفرت حدائقها ذات بهجة حتى بلغ السيل الزبى وبلغ الدماء الثنن ، فلو لم يتدارك الأمر سيكون ما يكون ، فأقلقه جداً ، فقام مستعيناً بالله لبناء مدرسة لتعليم الدين الحنيفي وتأييد المذهب الحنفي و خدمة السنة النبوية وتجديد معالمها وتشبيد مراسمها ، فقرح الله زنده وأنجح مسعاه الجميل ، وبني مدرسة سماها "الفيض العام" أقام بها ثلاث سنوات ، يحمي زمار الشريعة ويجدد معالم السنة ويعمر أطلالها ورسومها ، فدرس وأفتى ، ونصح الأمة قلقاً ولساناً وأرشدهم إلى الصراط السوي والهدى المستقيم ، فانشعب صدعهم واستقام عوجهم ، وانقشعت سحائب الجهل المتراكمة ، وتلألأت آثار السنة النبوية بعد ما اختفت ، واستوصلت عروق البدعة بعد ما تأصلت . وقد ذكر الشيخ رحمه الله نفسه شيئاً من حال هذه المدرسة في كتاب له إلى بعض معارفه ، وقد ظفرت به بما لفظه بالفارسية:

”كه فقير حقير در قصبه “باره موله از كشمير” بخيال خود بغرض اشاعت علم دين واعانت مذهب امام اعظم رحمه الله طرح تعليم فقه وحديث نهاده بود ، اكثر نيك نهادان اين امر را نيك نها دند وبعض اهل توفيق بقليل وكثير زاد معادرا امداد دا دند الخ” .

### رحلته إلى الحرمين الشريفين:

كان يزدداد غرامه كل حين إلى حج بيت الله الحرام ، ويحرك أحشائه تباريخ الوجد إلى روضة سيدنا ومولانا نبي القبلتين ورسول الثقلين على صاحبها ألف ألف تحية وسلام حتى وفق لقضاء منيته الميمونة بمصاحبة من أعيان “كشمير” ، فمكث بمكة مكرمة عدة شهوريظاً ضرامه بالطواف والها باكيًا ، ويلتجئ متشبثاً بأستار الكعبة الطاهرة المقدسة في دلج الليالي داعيًا ومناديًا . ثم حثه حادى الشوق إلى المدينة الطيبة فاستحث شمالال العزيمة وشد الرحال إلى روضة النبي الأمى محمد ﷺ . فلبث برهة من الدهر يستفشى حمياه برياهها .

لقى هنا الشيخ الفاضل حسين الطرابلسى الحبسر ، مؤلف “الرسالة الحميدية” و “الحصون الحميدية” ، وجاوره مدة ، ولاقى فى عهده المبارك هذا رجالاً من أكابر علماء البلاد الإسلامية و ذاكرهم فى مهمات المسائل ، وإغتتم فرصه لمطالعة أسفار فائدة ، ولا سيما من الحديث والتفسير فى مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمة الله الحسينى و المكتبة المحمودية ، وكانتا فى ذلك العهد مشحونتان بالكتب النادرة فى كل فن ، وقد ضاع الآن منهما كثير من الذخائر النفيسة ، فشهدوا بفضله و نوهوا بجلالة قدره، ونال لديهم منزلة سامية . وأجازه الشيخ الحبسر بأسانيده فى الحديث ، وكتب له ورقة الإجازة بيده ، وأثنى عليه فيها ثناء حسنًا ، ونوه بشأنه ما يدل على أنه وقع منه بمكانة عليه ، ثم عاد إلى وطنه يطوى فى ضميره الرجوع إلى



الحرمين والعود أحمد وذلك سنة ثلاث وعشرين من هذا القرن الرابع عشر.

### إقامته بدارالعلوم الديوبندية :

بلغ الشيخ إلى "ديوبند" يريد زيادة شيخه الشيخ العالم مولانا محمود الحسن قدس سره ووداعه ، فأخبره بما يريد من الهجرة إلى الحرمين ، وكان الشيخ تفرس فيه آثار النجابة الباهرة ، وآنس منه مخائل الكرامة من قبل ، وسابر علمه وفضله وتقواه وورعه ، وشاهد ما فطر عليه من الأخلاق الفاضلة والمناقب العالية ، من حسن صورته وسيرته ، ونقاء طويته وسريته ، ورأى أن معالم الحديث على وهى كاد أن ينقض منارها ، وأن مراسم العلوم الدينية على خفاء عسى أن تعفو آثارها ، وأنه لم يبق اليوم من حقائق العلوم الإسلامية وروح المعارف الشرعية إلا نفعها ومثارها ، فلو لم يقم بأعباء هذا الأمر الجليل ضليع عسى أن يحكم عليها بالزوال والدثور ، وأن الفأنت لا يستدرك ، وأنى يؤوب القارظ الغنزي ، وكيف يرد الدر فى الضرع ؟ فلا جرم أن يؤخذ الأمر بقوابله ، فهكذا قشر له العصا وأبصر أن الشيخ ممن يرتجى منه أن ينجبر منه الكسر وتنسد به الثلمة ، ويقوم به هذا الأود ، نعم ! وفى بعض القلوب عيون ، وأحس أن أهل الهند أحوج إليه من غيرهم ، فأمل وجوده المبارك لخدمة الدين ومصائب المسلمين ، فتكلم معه فى دواعى الإقامة بديوبند ومصالح فسخ العزيمة ، ورغبه فى ذلك حتى أبرم عليه الأمر ، وكان رحمه الله لا يجتاز من أمره أدباً واحتراماً ، فألقى الشيخ عصاه واستقر بالإقامة رأيه ، وكان شيخه رحمه الله يدرس فى تلك الأيام "صحيح الإمام البخارى" و "سنن الإمام أبى داود السجستانى" و "الجامع للترمذى" من الصحاح الستة ، وفوض إليه درس الكتب الثلاثة الباقية من الستة من "صحيح مسلم" و "سنن النسائى" و "سنن ابن ماجه" فكانت هذه فاتحة درسه بدارالعلوم الديوبندية إلى أن عزم شيخه الرحلة إلى



الحرمين وكان من أمره ما كان ، فاستخلفه على مقامه ، وجعله شيخ الحديث وصدر المدرسين بها ، فودع الأمانة أهلها ، وأعطى القوس باريها ، فبقى أعوامًا مكبًا على مطالعة الكتب ، سابحًا في بحارها ، متنزهًا في رياضها بودع وتقوى وقناعة وزهد ، مؤثرًا للخمول في الناس ، ومستنكفًا عن نباهة الدنيا ، وجاهتها ، فاستأنس بمربع التوحيد والتفريد في عزلة وتجديد ، فكان ربه تبارك وتعالى أنيسه ، والكتاب سميره وجليسه (١٠).

### داعية تأهله بديوبند:

ثم إنه لم يكن أهل دار العلوم على ثقة بإقامته ، وحاذروا منه أن يهاجر هذه المشغلة ، وعسى أن يقبل إلى ما أدبر إليه اليوم من الهجرة إلى الأرض المقدسة من الحجاز ، فخطب له حضرة ناظم الجامعة الديوبندية ومديرها خطبة في بيعة شرف وفضل من بيت السيادة الفاطمية ، ليكون سداً دون عزائمه وشعباً لصدع الخطرة التي كانوا يحسونها ، فزوجوه بعدما انقضت برهة وجعلوه صاحب أهل وعيال ، بل صاحب شكال وعقال .

فهكذا غلب القدر وحن القضاء وجف القلم بما هو كائن ، فقضى فيها ثلث عمره ، والثلث كثير ، فجرت من قلبه وفيه ينابيع الحكمة ومناهل العلم والمعرفة ، حق استفاد منها رجال من الأفاضل وأماثل العصر ، وتضلع من لا يحصى عددًا من الأصاغر والأكابر ، وتمتعوا بما وصل إليه كابرًا عن كابر ، وتخرج عليه في تلك البرهة نحو ألفي خريج ونيف ممن قرأ عليه أسفار الحديث . وبالجمله خدم الحديث والسنة ، وبث الجواهر والدربها ، وذب عن حوزة الملة الإسلامية ، ودافع عن حريم الديانة ، وسل في عهد إقامته بديوبند صارمه العضب لقمع عروق الثلة الباغية الطائفة المرزائية القاديانية بلاغًا وارشادًا ودرسًا وتأليفًا . واستحث الهمم المتوانية ،

وحرص الجهود المتقاعدة من العلماء والطلبة وعامة الأمة المسلمة إلى مقاومة هذه الفئة الضالة المضلة، ومكامة هذه الكارثة الدهية والبلى العمياء حتى أيقظ الرقود ونبه الغفلة من أصحاب الجرائد والمجلات بمكائد هذه الحادثة الفظيعة ودراساتها، وسأعود إلى إيضاح هذه الأثره الجليلة التي بهاله منة عظيمة على رقاب الأمة المحمدية مالا ينسى على تقادم الأزمان وتماهى الأعصار .

### **رحيله من دار العلوم الديوبندية ، ووصوله إلى الجامعة الإسلامية السورتية:**

حينما نشأ نوع تشاجر فى ساحة دار العلوم الديوبندية ، وأصبح سبباً لأمر رأينا تركها أولى حذار أن يفرط القلم أو أن يطغى فنزل قدم بعد ثبوتها ، وصيانة لعجالتنا هذه عن صمات وكس أو شطط فيتخذها الناس مهجورة و لم يكد أن يأمن الملهوف فى إظهار شكاته عن شطط أو فرط ، وقد تأذى الشيخ رحمه الله بتلك النوائب الكارثة ، وتآلم بها قلبه حتى لم يلتئم جروحه الثاعبة إلى آخر عمره ، وكان لا ينبس بها إلا قليلاً ، ومع هذا إذا ذكر منها شيئاً تراه كأن قلبه يقطر دماً ، مع كونه صبوراً وقوراً ، يقاسى الملمات ، ويعانى المرمات ، لم نر له نظيراً ولا مثيلاً فى هذه المزية كسائر مزاياه . وإلى هذا أشار فى بعض أشعاره ، حيث قال:

وَهَلْ مِنْ كَسِيرِ الْبَالِ آذَاهُ دَهْرُهُ	لِقَاءُكَ إِلَّا بِالْدموعِ السَّوَائِلِ
وَقَالَ : فَقَدْتُ بِهِ قَلْبِي وَصَبْرِي وَحِيلَتِي	وَلَمْ أَلْقُ إِلَّا رَيْبَ دَهْرٍ تَصْرِمَا
وَقَالَ : وَمِنْ عِبْرَاتِ الْعَيْنِ مَا لَا أُسَيِّغُهُ	وَمِنْ غَلَبَاتِ الْوَجْدِ مَا كَانَ هَمَّهُمَا
وَقَالَ : وَمِنْ نَفْثَاتِ الصِّدْرِ مَا لَا أَبْثُهُ	وَمِنْ فَجَعَاتِ الدَّهْرِ مَا قَدْ تَهْجُمَا
وَقَالَ : تَكْفَفْتُ دَمْعِي أَوْ كَفَفْتُ عَنَانَهُ	وَصَارَ يَجَارِي الدَّهْرَ حَتَّى تَقْدَمَا

وربما فتنة الثلة المرزائية كانت أذابت مهجته من قبل ، ثم أذاب ما بقى منها هذه الوقائع الداهية، فصار ضعفاً على إبالة. فاستقال الشيخ رحمه الله لأجله منصب



درسه، واستعفى عنه وانزوى عازماً للعزلة والتجريد، ولكن لم يقتض القدرة الإلهية أن تذرهُ، والناس أُصدى إلى علومه، والقلوب مجذبة مشتاقة إلى صوب منزلته، فأكب عليه الناس من كل جهة، وتهافتوا عليه من كل صوب. وإن ذلك التشاجر والتفرق كان من المصالح الكونية والأسرار الربانية، وخير الأمور أحمدها مغبة، فبرزت شمس السعادة في فلك الكونيات، واقتضت الحكمة الأزلية أن تسقى مذنثه بسيطة "الكجرات".

كانت بسيطة "الكجرات" بقعة جرت منها ينابيع الحديث، وكانت هي أول بقعة تميزت بهذه المزية العظمى من بين سائر بقاع الهند وخططها، وهذه البقعة هي التي جادت بـ: الشيخ المحدث مولانا علي بن حسام الدين المتقي المتوفى سنة ٩٧٥ الهجرية، صاحب "كنز العمال" وهو كتاب حافل في متون الأحاديث النبوية.

كانت في قرية "دابهيل" من مديرية "سورت" مدرسة تدعى بـ "تعليم الدين"، فأصر بعض أصحاب الهمم العالية والعزائم السامية على الشيخ رحمه الله بأن يشتغل بها في خدمة القلة ودرس الحديث حتى أجاب الشيخ رحمه الله مأمولهم وأسعفهم بمرامهم. فرحل في شهر ذي الحجة من خاتمة سنة ١٣٤٦ هـ إلى قرية "دابهيل"، على بعد نحو ١٥٠ ميلاً من مدينة بمبائ، ونشأ بوجوده الميمون هناك معهد كبير يُسمى "الجامعة الإسلامية"، وإدارة تأليف ونشر تُسمى "المجلس العلمي" ونشر المجلس المذكور في حياة الشيخ وبعده كتباً قيمة في شتى المواضيع قاربت الأربعين كتاباً، سارت في المشارق والمغارب، وتلقفها العلماء من كل جانب (١١).

وبقى الشيخ في "دابهيل" خمس سنوات يشتغل بالدرس والتأليف والوعظ والتذكير، فارتجت تلك البسيطة من طنين حديثه، وسارت الركبان تروى أحاديث فيضه وبركاته، وتشكر جدياً الهند أيادي غمامه، واستنارت هاتيك البقاع بنوره



علماً وعملاً وسُنَّةً وحديثاً ، فقومٌ بوجودِهِ المُبارِكِ الأود ، وأصلحَ اللهُ به هناك أُمَّةً ،  
وقد غلبت عليه رقةٌ في آخر حياته الشريفة ، فكان يأخذُ البكاء في دروسه  
ومواعظه ، فكان يبكي ويبكي رحمه الله تعالى .

### الشيخ والفتنة القاديانية:

ولما حدثت فتنة الفرقة المرزائية القاديانية ، وماجت في أرجاء الهند ، بل  
سرى هذا الداء العقام خارج الهند ، أقام الله لذلك الشيخ الأنور رحمه الله ، تتركها  
على مثل مشفر الأسد . لاشك أنه قد أحس بعض النفوس الذكية بهذه الفتنة أبان  
حدوثها ، ولكن لم يهمله الأجل لمكامعتها ، وبعض قد انتبه لها ، ولكن حسب أنها  
بقبقة في زقزقة ستبيد عن قريب ، ما عسى أن يبلغ عض النمل ، وظن بعضهم أن  
ترك ما لا يصلح أصلح ، وأخذ بعض في مقاومتها فلم يفر فريه ، ولكن هذه السعادة  
الأزلية كانت مقدرة مقضية للشيخ رحمه الله ، فتفرس الشيخ في بدئها بنور فراسته  
وبصيرته أن هذه الفتنة من أدهى الملمات على الدين ، وأعظم المصائب ، وما هي إلا  
الافاعي والعقارب ، فلو بلغ السكين العظم وتفاقم الشر والفساد ولم تسد أبوابها ولم  
تنتهض لمقاومتها لسَّلت هذه الفتنة روح الإسلام من قلوب المؤمنين ، و لغادرتهم  
خشبة مسندة بلا إيمان ، وكان السعي عند ذلك كدابة ، وقد حلم الأديم ، فهكذا أُن  
عجت الشيخ وأطارت رقاده ، وأزالت راحتته ، فقام بتوفيق الله تعالى مستنفذا وسعه  
 وجهده البالغ في قطع عروقها ، فأخذ الأمر بقوابله بالاستعجال ، وبعث أهل عصره  
على المقاومة ، ونفخ فيهم روح المكافحة والنضال ، وحذرهم عن مكائدها ، ونبأهم  
على شبكات المنغرزة على وجه البسيطة . فهذا الذي نرى اليوم من مساعي أصحاب  
الجرائد الهندية واللجنات التي أسست على الدفاع عن حوزة الملة الإسلامية ،  
وكشف عوار هذه الفئة الضالة المضلة ، وصدع مضارها الدينية والسياسية على

المسلمين ، كل ذلك من مآثره الجلية . فبنهضته السامية انفجرت عيونهم المنغمضة وانفتحت أبوابهم المنغلقة . فهذه مزية كبرى أكبر من سائر مزاياه ، وتفوق سائر مآثره السامية ، فلو لم يكن للشيخ حسنة غير هذه الحسنة العظيمة ومنقبة غير هذه المنقبة العالية لكفاه شرفاً وفضلاً . فهذه منقبة زهراء من بين سائر مآثره الخالدة ، يبقى آثارها الجميلة في قلوب أهل الحق ، وتتلاً لا معة على صفحات التاريخ الإسلامي على انقراض الدهور وإنقضاء العصور . فالشيخ رحمه الله درة يتيمة لامعة من فوائد العقد الذي انتظمت فيه أولئك الذين من أفراد علماء الهند ، أصلح الله بكل منهم أمة من الأمم ، وأبقى الله منهم سنة حسنة مسلوكة في العالم ، فبارك الله تعالى لروح الشيخ رحمه الله هذه العزة القعساء ، والفضيلة الزهراء ، لا يساهمه فيها في شيء أحد من أمثال أهل عصره وجهابذة عهده (١٢).

### مقدمة بهاولبور:

ومن أهم مساعيه في مكافحة إرتداد القاديانية "مقدمة بهاولبور" المشهورة، التي حضر الشيخ لأجلها إلى بهاولبور مع بعض زملائه وتلامذته منهم مفتي محمد شفيع، السيّد مرتضى حسن، بروفيسر نجم الدين. وضع الشيخ مسألة ختم النبوة و جاء بالأدلة الشرعية في ضوء القرآن والسنة وأقوال المجتهدين في الإسلام في ردّ الفتنة القاديانية وثبت بأنها كفر فجرة. ألقى الشيخ خطابه لخمسّة أيام بالتواتر، الذي تشمل على ٦٠ صفحة و مطبوع باسم "بيان أزهر". و نتيجة لمساعيه الجلية أن المحكمة صدرت القرار في حق الشيخ بعد وفاته في سنة ١٣٥٦ هـ.

ذكر الشيخ محمد يوسف البنوري أن الشيخ رحمه الله كان يقول : لما انتشرت هذه الفتنة العمياء كان لا تأخذني في المضجع نومة كمدا واضطراباً من هذه الرزية الدهياء ، فأقلقنتي جدّاً مخافة أن يقع بها ثلثة في الدين يعتاص سدادها ، وغلبني



الأرق والسهاد حتى مضت على ستة شهور كاملة فى هذه الحالة المقلقة المذيبة ،  
حتى ألقى الله تعالى فى قلبى أن ستبيد شوكتها وتضعف صولتها ، فشفى الله قلبى  
بعد هذه البرهة حتى اطمأنت نفسى وسكن جأشى ، وأشار الشيخ إلى هذه الواقعة  
فى بعض قصائده العربية و الفارسية . ولما ألف الشيخ رحمه الله كتابه "عقيدة  
الإسلام فى حياة عيسى عليه السلام" قال : أرجو أن يشفع لى سيدنا عيسى عليه  
السلام بهذه الرسالة إن شاء الله تعالى .

### أشعاره ما تتعلق بهذه الفتنة:

للشيخ رحمه الله أشعار رائعة تتعلق بهذه الفتنة الشنيعة ، سوف نأتى بشئ  
منها ليظهر ما فى صدر الشيخ رحمه الله من الغيظ والغضب والكراهة فى الله مع هذه  
الفئة الباغية والإضطراب والقلق من هذه الملمة الفاجعة ، فقال رحمه الله (١٣):

صدع الصديق وصيحة بالوادي	لمن اهتدى من حاضر أو باد
بالقاديانى ذلك الآخر الذى	أمسى زعيم الكفر والإلحاد
وأبان عن كفر ينوء بعصبة	ويبوء بالأغلال والأصفاد
رزه على دين النبى يهده	آخر فهل من راشد فى النادى
والله يهدى من يشاء لدينه	ولمن يضل فما له من هاد

وقال فى آخر قصيدة له فى إسرائ النبى ﷺ :

ومن عض فيه من هنات تفلسف	على جرف هارٍ يقارف أن يردى
كمن كان من أولاد مأجوج فادعى	نبوته بالغى والبعى والعدوى
ومن يتبع فى الدين أهواء نفسه	على زيغه فليعبد اللات والعزى

وقال من قصيدة طويلة تربو على سبعين شعراً :

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَوْمُوا وَقَوْمُوا      خَطُوبًا أَلَمَّتْ مَا لَهْنُ يَدَانِ



وقد كاد ينقض الهدى ومناره  
يسب رسول من أولى العزم فيكم  
وحارب قوم ربهم ونبيهم  
وقد عيل صبرى فى انتهاك حدوده  
وإن عز خطب جئت مستنصراً بكم  
لعمري لقد نبهت من كان نائماً  
وناديت قومًا فى فريضة ربهم  
دعوا كل أمر واستقيموا لمادى

وزحزح خير ما لذاك تدان  
تكاد السماء والأرض تنفطران  
فقوموا لنصر الله إذ هو دان  
فهل ثم داعٍ أو مجيب آذان  
فهل ثم غوث يا لقوم يدانى  
وأسمعت من كانت له أذنان  
فهل من نصيرلى من أهل زمان  
وقد عاد فرض القوم عند عيان

فشانئى شأن الأنبياء مكفر  
تفكه فى عرض النبيين كافر  
يلذ له بسط المطاعن فيهم  
تحطم فى جمع الحطام ونيالها  
وكل صنيع أو دهاء فعنده  
ومعجزه منكوحة فلكية  
ومنى له الشيطان فيها بوحيه  
يهم بأمر العيش لو يستطيعه  
ففضحه رب السماء بحوله

ومن شك قل هذا لأول ثان  
عتل زنيم كان حق مهان  
ويجعل نقلاً عن لسان فلان  
وبسط المنى فى حاصلات مجان  
لنيل المنى بالطرد والدوران  
يصادفها فى رقية الكروان  
رفلة ووصلاً خطبة وتهان  
وقد حيل بين العير والنزوان  
وقوته والله فيه كفانى

ألا فاستقيموا واستهيموا لما دهى  
وعند دعاء الرب قوموا وشمروا  
وكن راجياً إن يظهر الحق وارقب

فموت عليه أكبر الحيوان  
حناناً عليكم فيه أثر حنان  
لأولاد بغى فى السهيل يمان

والحق صدع كالصديع وصوله  
وآخر دعوانا أن الحمد للذي  
وصلى على ختم النبيين دائماً  
وقال رحمه الله :

فأخرج الدهر وحى كاهنه  
وحق لعن عليه من أزل  
وقد كناه الزمان تعريفاً  
وما له العجب خاسراً أبداً  
ومن أتى مدلياً بشفعته  
ومن نحا ما ادعاه مفترياً  
جزاء كلب عوى وضع حجراً  
وما يفوه الزنيم من لغط  
بأن معناه أن ينبأ فى  
وكل ما قاله فمسترق  
فيا لدهر يروج سارقه  
وأما استحقى فى استراق ما نر به

وصلى الله على خاتم الأنبياء سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

## ﴿الفصل الثالث﴾

## أساتذته

## (١) الشيخ مولانا معظم شاه الكشميري :

وهو والده المحترم المعظم الذي تربى في ظلال حنوه الراشد المسترشد العابد الزاهد ملجأ القوم في النوائب وملأ ذمهم في المهمات الدينية والدنيوية ، إلى أن قضى أربع سنين من عمره ودخل في الخامسة فأخذ في القراءة فحتم التنزيل العزيز، وفرغ من عدة رسائل بالفارسية في عامين على حضرة والده ، ثم شرع الكتب الفارسية حسب ما توارث في أهل بلدته وتعاملوا به من كتب الأدب الفارسي من النظم والنثر ورسائل الإنشاء وكتب الأخلاق من مؤلفات الشيخ سعدى الشيرازي و النظامي والأمير خسرو الدهلوي والعارف المحقق الجامي والمحقق جلال الدين الدواني وغيرهم ، فبرع فيها ما شاه الله وحوى علماً بتلك الكتب الفارسية والعلوم المتعارفة فيها حتى فاق الأمثال والأقران ، ثم شرع في تحصيل العلوم العربية ، ففرغ من الصرف والنحو وقدر صالح من أكثر العلوم المتداولة من الفقه وأصوله والمنطق وغيرها في حولين فصاعداً .

كان والده شاعراً مجيداً بالفارسية ، وكان عالماً فاضلاً في الفرائض والعلوم الرياضية وبعض العلوم الآلية ، فأصبح الشيخ رحمه الله شاعراً وفاضلاً في تلك العلوم في بيته. وذكر الشيخ محمد يوسف البنوري في كتابه "نفحة العنبر" بأنه سمع الشيخ رحمه الله يقول : أنى قرأت كتب الفارسية الرائجة في بلادنا خمس سنوات وبقيت في تعلم العلوم العربية خمسة أعوام ، فكان عهد تعلمه كله لا يتجاوز عشر سنوات (١٤) .

وكان رحمه الله سمع صيت بعض الأفاضل بالديار الهندية ، فامتطى إليها



صهوة الإرتحال، فقدر له التوفيق الإلهي، وساقته الحكمة السرمدية والسعادة الأزلية إلى محط رجال الأكابرو محطة أعيان الأمائل مهد العلماء الربانيين والأحبار الربيين ، شمس المعارف الإلهية وبدورها ، ونجوم العلوم الدينية ونورها ، إلى بقعة أضاءت منها بقاع الهند بعد ما أظلمت وهى دار العلوم الإسلامية والجامعة العظيمة الدينية بقرية "نيوبند" من مديرية "سهارنפור" على مسافة مائة ميل من بلدة "دهلى" عاصمة الهند . وكان ساحتها مستنيرة بجهاينة العلوم النقلية والعقلية وفضائلها وأكبرهم وأجلهم .

## (٢) الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ :

الإمام العلامة رشيد احمد بن هداية أحمد بن بير بخش، أحمد العلماء المحققين، لم يكن مثله فى زمانه فى الصدق والعفاف، والتوكل والتفقه، ولد فى ٦ من ذى القعدة ١٢٤٤ هـ ببلدة كنكوه، وتربى فى بيت جده لأمه، بدأ تعليمه الأول بقراءة بعض الكتب على علماء بلده، ثم سافر إلى دهلى، وأكمل دراسته، وأخيراً رجع إلى بلده، وتولى التدريس والإفادة. سافر إلى الحجاز ثلاث مرات، وفى أخريات حياته عكف على تدريس الصحاح الست إلى أن توفى إلى رحمة الله تعالى. له مصنفات مختصرة منها:

- ١- تصفية القلوب
- ٢- إمداد السلوك
- ٣- هداية الشيعة
- ٤- زبدة المناسك
- ٥- هداية المعتدى
- ٦- سبيل الرشاد

هذا وللشيخ كثير من الرسائل فى المسائل الخلافية والرد على البدع، وقد جمع بعض أصحابه رسائله فى مجموعة، وجمعت فتاواه فى ثلاث مجلدات ضخام وقد جمع تلميذه الشيخ محمد يحيى الكاندلوى إفادات الشيخ فى نرسه لصحيح البخارى ونشره الشيخ محمد زكريا مع تعليقات له وسمى "لامع الدرارى على جامع البخارى". طبع بكراتشى ١٣٩٥-١٩٧٥م (١٥).

فكان العارف المحدث شيخ السنة شريعة وطريقة، هدياً وسمتاً، علماً وعملاً، ذوقاً وحالاً، وقد خص الله المحدث العارف الكنكوهى بإصابة الفكرة، وإعلاء كلمة الحق، ونشر السنة فى الأمة علماً وعملاً صار مداراً للفتيا، وارتفعت إليه مشكلات القضايا ومشتبهات المسائل والأحكام، فهداه الله إلى الحق الأبلج، ودار معه الحق حيثما دار، وكان شيخ الطريقة دارت عليه السادة الجشتية، وتواترت قطبيته عند العرفاء وأصحاب الكشف الصحيح. فجرت من هذا القطب الإرشاد أنهار السنة النبوية، ونبتت من قلبه ينباع السلوك والعرفان، فجعله الله إماماً فى الشريعة، إماماً فى الطريقة، جرد الشريعة عن البدعات الممتزجة بها، وجرد طريقة السادة الجشتية عن الرسوم المحدثّة فى أهلها من محافل السماع واستعمال آلات الطرب واللهو من المعارف والمزامير وغيرها من المحتفلات المبتدعة فيهم بالهند، ومزجها بالسنة الصافية حتى بدت فى قالب السنة زهراء ساطعة تطابق بها ظهرها وبطنها (١٦).

درس الشيخ رحمه الله الحديث والعلوم الباطنية من المحدث العارف الكنكوهى. وهذه صورة ما أجازه فى الحديث:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد سيد الأنبياء



والمرسلين وآله وأصحابه وأتباعه أجمعين إلى يوم الدين . أما بعد : فيقول المفتقر إلى رحمة ربه الصمد الفقير الأحقر المدعوب "رشيد احمد" الأنصارى نسباً والجنجوهى (الكنكوهى) موطناً ، تجاوز الله تعالى عن زلله ومعائبه ورضى عنه وعن مشائخه : إن المولوى محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميرى قد قرأ على من أثق به الأمهات الست المشهورة عند المحدثين المحتوية للصحاح والحسان من أحاديث الرسول السيد الأمين "الصحيحين" للشيخين و "الجامع المسند" للترمذى و "السنن" لأبى داؤد السجستانى و "السنن" للنسائى و "السنن" لإبن ماجه القزوينى رضى الله عنهم أجمعين ، وأفاض علينا من بركاتهم وجمعنا معهم يوم الدين . وأنا أجزيه أن يرويه عنى بشرط الضبط والإتقان فى الألفاظ والمعانى والتيقظ والتثبت فى المقاصد والمبانى ، وبشرط استقامة العقائد والأعمال على طريقة الصحابة والتابعين وحسن التأدب بحضرة العلماء المحدثين والمجتهدين . وأوصيه بتقوى الله تعالى والاعتصام بسنة سيد المرسلين وبالاجتناب عن البدع المخترعة فى الدين والتعبد عن صحبة المبتدعين، وبالاشتغال بإشاعة العلوم السنية الدينية، والاحتراز عن التدنس برذائل الفلسفة وحطام الدنيا الدنية . وأسأل الله لى وله أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يجعل آخرتنا خيراً من الأولى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه الكريم وآله وصحبه وأتباعه ناصرى طريقه القويم فقط حررته تاسع ذى الحجة من الشهر المنتظم فى سنة ألف وثلاثمائة وتسع عشرة من الهجرة على صاحبها ألوف الصلوات والتسليمات والتحية اهـ .

### (٣) الشيخ محمود الحسن الديوبندى المتوفى سنة ١٣٢٩هـ :

العلامة المحدث محمود حسن بن ذوالفقار على الحنفى، ولد فى بريلى سنة



١٢٦٨ هـ ونشأ وتربى في ديوبند، بلد العلم والعلماء، وتلقى العلوم والفنون المختلفة على خيرة أساتذتها، وولى التدريس بها حتى انتهت إليه رئاسة الإفتاء. هذا وكان الشيخ آية باهرة في علو الهمة، وبعد النظر، والأخذ بالعزيمة وحب الجهاد في سبيل الله، انتهت إليه الإمامة في العصر الأخير في البغض لأعداء الإسلام، وحصل له شرف الجهاد ضد الإنجليز. وأبلى بلاء حسناً في هذا المضمار، حتى اعتقلوه ثم أطلقوا سراحه. وبالرغم من غزارة علمه وقوة ذكائه إلا أن اشتغاله بالتأليف كان ضئيلاً، له تعليقات لطيفة على سنن أبي داؤد، وله غير ذلك من الكتب (١٧).

وكان هو مرتوياً من علوم القرآن والسنة والحقائق والمعارف من قدوة الأمة وقطب الإرشاد حكيم الأمة وشيخ السنة مولانا رشيد أحمد الكنكوهي قدس سره . ومن بحر المعارف والحقائق ولسان الحكمة حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوي ثم الديوبندي قدس الله روحه (المتوفى ١٢٩٧ هـ). وكان بحراً لأسرار الشريعة والتكوين ومعارف السنة النبوية، ذب عن عقائد الشريعة المحمدية صولات الملحدين وسورات الزائغين والمبتدعين، لم يكن علومه ومعارفه من الزبر والأسفار والصحف والأوراق ، بل الله أودع في قلبه نوراً أضاء منه علوم الشريعة والحقيقة. إذا توجه إلى إلقاء معرفة أو إيضاح سرٍ خفي نرى أن قلبه انفتحت كوته إلى عالم القدس فيتلقى منه ، ثم يجرى منها تلك المعارف والعلوم على لسانه الصارم بما يبهر العقول ويحير الألباب . وكان شيخ طريقته قطب العصر العارف إمداد الله الهندي مهاجر مكة يتعجب من إرتقاء مداركه ومدارجه ، ويقول : إن مثله كان قد يظهر في القرون الماضية المباركة ، وكان العارف الكنكوهي والعارف النانوتوي رضيعى لبان في تحصيل العلوم ، وخليلى صفاء ، و فرسى رهان فى طى منازل السلوك ، بايعا على يد ذاك الشيخ العارف الهندي ثم المكى الذى سلف ذكره قدس

سره. وكان يقول: انعكس الأمر ، فكان من بدائع القدر أن بايعا على يدي وكاناهما أحق وأحرى بأن أبايع بأيديهما ، صدع به في آخر رسالته "ضياء القلوب" .

فقرأ الشيخ رحمه الله ما بقى له من كتب خواتم العلوم وأسفار الحديث ، واستفاد ما قدر له من العلوم والمعارف ، واصطاد ما سنع له من السوانح والبوارح ، واستفاد ما تأتى له من الشوارد والأوابد ، وذكر الشيخ محمد يوسف البنورى بأنه سمع من حضرة الشيخ رحمه الله أنه يقول : قرأت "صحيح الإمام البخارى" و"السنن" للإمام أبى داؤد السجستانى و"الجامع" للإمام أبى عيسى الترمذى والجزئين الأخيرين من "الهداية" على شيخ العالم شيخنا محمود قدس سره .

وقرأت "الصحيح" للإمام مسلم بن الحجاج القشيرى و "سنن الإمام النسائى الصغرى" و "سنن الإمام ابن ماجه القزوينى" على الشيخ محمد اسحاق الكشميرى رحمه الله . وهذه صورة ماكتبه الشيخ محمود الحسن الديوبندى إجازة له بيده فى الحديث (١٨):

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرفنا بجوامع الكلم ، وأمرنا بأن نصلى على سيد ولد آدم سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه ، ونسلم . رضينا بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد ﷺ نبيا وبالقرآن والحديث قدوة وإماما .

أما بعد فيقول المفتقر إلى الله الودود الحقيق الصغير المدعوب "محمود" تجاوز الله عن ذنوبه وذنائب خصاله ، ووقاة بمنه من شر نفسه وسوء أعماله : إن أخى فى الله المولوى "محمد أنور شاه" دخل فى هذه المدرسة وفرغ عن جميع الكتب المتداولة فى علوم شتى ، وقد قرأ على واستمع عندى "الصحيح" للبخارى و "الجامع" للترمذى و "السنن" لأبى داؤد السجستانى ، والمجلد الثانى من "الهداية"



إلى كتاب العارية ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين ، وأفاض علينا من بركاتهم إلى يوم الدين .

فأحسبه - والله سبحانه وسيبه - أهلاً للعلوم ، قد أعطى فهماً ثاقباً ، ورأياً صائباً ، طبيعة ذكية ، وأخلاقاً رضية ، فأجيزه كما أجازنى مشائخى الكرام أن يرويه عنى بشرط الضبط والتيقظ والإتقان والتثبت ، وبشرط استقامة العقائد والأعمال على طريقة الصحابة والتابعين ، وحسن التأنيب بحضرة المحدثين والمجتهدين ، وأوصيه كما أوصى نفسى بتقوى الله تعالى واتباع السنة والتجنب عن حطام الدنيا وأهل البدعة ، والاشتغال بالعلوم السنية الدينية . وأسأل الله الكريم لى وله أن يوفقنا لما يحب ويرضى ويجعل آخرتنا خير من الأولى . وصلى الله تعالى على نبيه وحبيبه وعلى آله وأصحابه أجمعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين العبد.....

#### (٤) الشيخ المحدث محمد اسحاق الكشميرى :

يروى الشيخ رحمه الله عن شيخه المحدث محمد اسحاق الكشميرى المتوفى فى حدود سنة ١٣٢٠ هـ فى المدينة المنورة ، عن الشيخ السيد نعمان عن والده الشيخ السيد محمد الألوسى مفتى بغداد وعالمها صاحب "روح المعانى" وأسانيده المذكورة فى ثبته ولم يطبع ، وذكرها فى كتابه "غرائب الإغتراب ونزهة الألباب" باجمال ، وهو مطبوع سنة ١٣٢٧ هـ ببغداد ، ويشير هناك إلى نيف وسبعين ثبناً لمشائخه الأثبات .

ويروى رحمه الله تعالى بهذا السند عن شيخه محمد اسحاق سائر كتب الصحاح وعدة مسلسلات وأحاديث جنية ، وما قرأه خاصة عليه من كتب الحديث من "صحيح مسلم" كله و"سنن ابن ماجه" كله و"سنن النسائى" إلا بعضاً من آخره ،



و "مؤطاً مالك" إلا قدرًا من آخره و "رسالة سعيد بن سنبل" وما عدا ذلك من الكتب الدينية (١٩).

### (٥) الشيخ حسين بن الشيخ محمد الجسر الطرابلسي :

يروى الشيخ رحمه الله عن الشيخ حسين بن الشيخ محمد الجسر الطرابلسي الشامي صاحب "الرسالة الحميدية" وغيرها (٢٠)، وهو يروى عن الشيخ عبد القادر الدجاني اليافى عن والده الشيخ محمد الجسر وشيخ والده الشيخ محمد بن حسن الكتبي المتوفى سنة ١٢٨٠ هـ، كلاهما عن الأمير الكبير أبى عبد الله بن محمد المالكي المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ، وعن الشيخ الفقيه المحدث السيد أحمد الطحطاوى التوقادى الحنفى المتوفى سنة ١٢٣١ هـ .

وكذا يروى عن الشيخ حسين الجسر بسنده إلى الشيخ محمد أمين المدعوب ابن عابدين الشامي الحنفى المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ، وأسانيد الشيخ محمد الأمير فى ثبته المعروف، وطبع بمصر سنة ١٣٤٥ هـ، وأسانيد السيد الطحطاوى فى ثبته الخاص، ولم يطبع . وأسانيد الشيخ ابن عابدين فى ثبته المعروف "عقود الآلى فى الأسانيد العوالى"، وقد طبع بمصر. وهذه صورة اجازة الشيخ حسين الجسر مانصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

"الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين . فقد أجزت أخانا فى الله الفاضل الشيخ محمد أنور بن المولوى معظم شاه الكشميرى بسند الأستاذ الشيخ محمد الأمير المصرى وبسند الشيخ أحمد الطحطاوى المصرى المجازيهما من سيدنا الشيخ عبد القادر أبى رباح الدجاني اليافى المجازيهما من المرحوم والدى الشيخ محمد الجسر، ومن الشيخ والدى

المرحوم الشيخ محمد الكتبي وهو قبل منى ذلك .

وأوصيه بتقوى الله وبحفظ شرف العلم وبالدعاء لى بالخير كما أجزته  
بحديث الأولية بالرحمة وهو ما روى عنه عليه الصلاة والسلام من قوله : الراحمون  
يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء .

كتبه الفقير إليه تعالى حسين الجسر الطرابلسى عفى عنه . ومن أساتذته

ايضاً :

### (٦) الشيخ الفاضل مولانا خليل احمد السهارنفورى :

معاصر شيخ الهند ، خليفة العارف الكنكوهى ورئيس المدرسين فى مدرسة  
”مظاهر العلوم“ بسهارنفور ، صاحب ”بذل المجهود لشرح ابى داؤد“ وغيرها .

### (٧) الشيخ مولانا غلام رسول الهزاروى :

ولد فى سنة ١٢٧٥ هـ بمنطقة هزارة . تخرج من دار العلوم الديونبدية فى سنة  
١٣٠٣ هـ وعين بها مدرساً فى سنة ١٣٠٨ هـ . تخصص الشيخ فى المعقولات وتلمذه  
ايضاً الشيخ مولانا شبير احمد العثمانى ، ومفتى عتيق الرحمن العثمانى (مؤسس  
ندوة المصنفين ، دهلى) ومولانا رسول خان رحمهم الله ، توفى الشيخ فى سنة  
١٣٣٧ هـ .

(٨) مولانا عبد الجميل الأفغانى التلميذ الرشيد لأستاذ العلماء مولانا مفتى لطف  
الله عليكرهى الذى درس منه علم الهيئة .

(٩) الشيخ مولانا اسحق امرتسرى .

(١٠) الشيخ عبد الحليم الانصارى الكهنوى .

(١١) الشيخ عبد الله اليمنى .

## تلامذته

أتى رحمه الله والمشتغلون بالدرس والتأليف فى زاوية الاقتناع من بحر الأقوال ببرض النقول يسبحون فى ضحضاح من المعقول والمنقول ، لادراك لهم من اجتناء الأزاهير الفائحة من مريع رياض القدماء والاقتطاف من ثمارها اليانعة . نبغ والعاكفون على العلوم فى دلجة مطبقة من سبل الإرتقاء إلى نرى المجد السامى والشرف الأقصى، غير منتفعين بمعادن السلف ودفائنهم القيمة وتحقيقاتهم المضمونة . والمكبون على الزبر كانوا يرجعون بالغيب ويرمون فى الليل ، لا يدرون طبقات المؤلفين ودرجاتهم ومواليدهم ووفياتهم ، فأضاء رحمه الله مناهج التفصى عن العضلات الغامضة والمشكلات الدقيقة حتى أصبح لهم التحقيق والتدقيق على طرف الثمام وتغلغل فى حقائق المدارك ومعارفها ودقائق الأبحاث وغوامضها ، فقيده شواردها واستأنس أوابدها ، بحيث أصبح الشيخ رحمه الله سيل فيوضه يتدفق من الصين إلى الروم ، فشفى به مئات من الظالمين غليلهم فى داخل الهند وخارجها . وقد شاع قدره وفضله فى الأرجاء وهمى وبله فى الجدباء ، فشدت إليه الرحال وتهافت عليه أصحاب الكمال ، وبقي على ذلك برهة يروى الهائمون بزال علومه ومعارفه ، فتخرج عليه المتخرجون ، وتروى من فيضه المشتاقون لا يمكن لنا أن نأتى بكل واحد من لامذه بل نذكر أشهرهم ، ومنهم (٢١):

- ١- الشيخ مولانا فخر الدين احمد - شيخ الحديث ، مركز العلوم الإسلامية بدار العلوم الديوبندية (وله شرف تلمذ شيخ الهند مولانا محمود الحسن رحمه الله ايضاً)
- ٢- حكيم الأمة مولانا قارى محمد طيب ، مهتم دار العلوم الديوبندية .
- ٣- مجاهد الملة مولانا حفظ الرحمن رحمه الله سكرتير العام السابق لجمعية

علماء الهند، دهلى .



- ٤- شيخ الأدب مولانا محمد إعزاز علي رحمه الله نائب ناظم (السابق) لتعليمات دارالعلوم الديوبندية .
- ٥- شيخ الحديث مولانا حبيب الرحمن مؤناته بهنجن محافظة اعظم گره يو- پی .
- ٦- الشيخ مولانا عتيق الرحمن العثماني ، الناظم الأعلى بندوق المصنفين ، دهلي .
- ٧- الشيخ مولانا بدر عالم مهاجر مدني مؤلف "فيض الباري" نزيل المدينة المنورة .
- ٨- مولانا مناظر احسن كيلاني . رئيس قسم العلوم الإسلامية (السابق) بجامعة عثمانية حيدرآباد . ومؤلف سوانح قاسمي .
- ٩- مولانا محمد بن موسى ميان سملكي قدس سره العزيز مؤسس المجلس العلمي دابهيل ، نزيل افريقة .
- ١٠- الشيخ مولانا محمد ادريس الكاندهلوي . شيخ الحديث ورئيس (السابق) جامعة اشرفية لاهور . باكستان .
- ١١- الشيخ مفتي محمد شفيع الديوبندي رحمه الله مفتي (السابق) دارالعلوم الديوبندية ومفتي اعظم باكستان وشيخ الحديث دارالعلوم كراتشي .
- ١٢- مولانا محمد صديق . نجيب آباد مؤلف انوار المحمود .
- ١٣- مولانا قاضي سجاد حسين . صدر المدرسين ، مدرسه عاليه فتح پوري دهلي .
- ١٤- مولانا بروفييسور سعيد احمد اكبر آبادي دامت بركاتهم الرئيس السابق لقسم العلوم الإسلامية مسلم يونيورسيتي علي كره . مدير مجلة "برهان" دهلي
- ١٥- الشيخ مولانا سيد محمد يوسف البنوري . شيخ الحديث دارالعلوم الإسلامية نيوتاؤن كراتشي . مؤلف ومصنف "نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور" (١٩٧٧ م) .
- ١٦- مولانا محمد ادريس . سكهروروي ، مدرس سابق بجامعة إسلاميه دابهيل سورت

- 
- ١٧ - مولانا محمد ميان الديوبندي ناظم سابق لجمعية علماء الهند ، دهلى (١٩٧٥ م)
- ١٨ - مولانا محمد چراغ - كجرانواله ، باكستان .
- ١٩ - مولانا سيد امين الحق - مردانى ، باكستان .
- ٢٠ - مولانا احسان الله خان تاجور ، لاهور .
- ٢١ - مولانا غلام مرشد مفسر ومحدث - خطيب شاهى مسجد لاهور .
- ٢٢ - مولانا محمد نعيم لدهيانوى .
- ٢٣ - مولانا حبيب الرحمن لدهيانوى - قائد اعظم مجلس الأحرار .
- ٢٤ - مولانا حميد الدين فيض آبادى - شيخ الحديث مدرسة عالية كلكتة .
- ٢٥ - مولانا مفتى محمود النانوتوى ، مفتى مدهيه بهارت (مهو كينت) ، دكن مجلس شورى دارالعلوم الديوبندية .
- ٢٦ - مولانا حامد الانصارى غازى مدير سابق "مدينة" بجنور ، يوپى ، دكن مجلس شورى دارالعلوم الديوبندية .
- ٢٧ - مولانا محمد منظور النعمانى ، مدير "الفرقان" شيخ الحديث ندوة العلماء لكهنؤو
- ٢٨ - مولانا سلطان محمود السرحدى ، المدرس السابق بمدرسة فتحپورى - دهلى
- ٢٩ - مولانا محمد اسماعيل سنبهلى - سنبهل (مراد آباد) .
- ٣٠ - مولانا نور الدين بهارى - من قواد كانكريس المشهورين .
- ٣١ - مولانا محمد ادريس ميرتهى .
- ٣٢ - مولانا قاضى زين العابدين سجاد ميرتهى .
- ٣٤ - مولانا محمد انورى لايلپورى - المهتم السابق بمدرسة تعليم الاسلام سنت بورة ، لائل بور (فيصل آباد) باكستان .
- ٣٥ - مولانا عبد الرحمن كامل بورى محدث ، حضرو محافظة كيمبلپور (أتك)
-

باكستان.

- ۳۶- مولانا شائق احمد مدير "عصر جديد" كراتشى .
- ۳۷- مولانا قارى اصغر على . مدرس دار العلوم الديوبندية .
- ۳۸- مولانا عبد الحق نافع المدرس السابق بدار العلوم الديوبندية .
- ۳۹- مولانا عبد الوهاب مهتم مدرسة معين الاسلام هات هزارى جاتكام (چاٹگام)
- ۴۰- مولانا محمد يعقوب رئيس المدرسين مدرسة معين الاسلام . هات هزارى جاتكام .

- ۴۱- مولانا فيض الله مفتى مدرسة معين الاسلام . هات هزارى جاتكام .
- ۴۲- مولانا محمد طاهر قاسمى الناظم السابق دار الصنائع بدار العلوم الديوبندية
- ۴۳- مولانا عبد الله خان بجنورى .
- ۴۴- مولانا سيد اختر حسين مدرس دار العلوم الديوبندية .
- ۴۵- مولانا يعقوب الرحمن العثمانى . الناظم السابق جمعية الطلبة بدار العلوم الديوبندية

- ۴۶- مولانا احمد نور المدرس السابق بدار العلوم الديوبندية ومدرسة شاهى مراد آباد .

- ۴۷- مولانا فيض الرحمن ديوبندى بروفيسر اورينتال كالج لاهور .
- ۴۸- مولانا عبد الحنان هزاروى جامع مسجد صدر ، راولپندى .
- ۴۹- مولانا اسماعيل يوسف گاردى (Gardy) جوهانسبرج (ترانسوال) أفريقية جنوبية .

- ۵۰- فصيح الأمة مولانا شاه وصى الله فتحپورى .
- ۵۱- مولانا مفتى محمد شفيع ، سرجوڊها، باكستان .



- ٥٢ - مولانا جميل الدين ميرتھی ، جامعة اسلامية ، بهاولپور .
- ٥٣ - مولانا محمد أيوب الأعظمی شیخ الحديث جامعة اسلامية دابهیل محافظة  
سورت .
- ٥٤ - مولانا احمد اشرف ، جامعة اشرفية راندير محافظة سورت .
- ٥٥ - مولانا محمد عرفان هزاروی (كان عضواها في حركة خلافة من إقليم الحدود  
الشمالية الغربية. وعمل مع مولانا محمد علي جوهر ومولانا شوكت علي)
- ٥٦ - مولانا عبد العزيز بهاري - الرئيس السابق لجمعية علماء بمبئي .
- ٥٧ - مولانا سيد نثار احمد انوري لهريا سرائے - محافظة دربهنكه .
- ٥٨ - مولانا اسلام الحق الأعظمی ، مدرس دارالعلوم الديوبندية .
- ٥٩ - مولانا الحكيم سيد محفوظ علي .
- ٦٠ - مولانا الحكيم محبوب الرحمن ، بجنور .
- ٦١ - مولانا سيد احمد رضا مؤلف "انوار الباري" مكتبة ناشر العلوم بجنور، يوپي
- ٦٢ - مولانا محمد امين استاذ الحديث دارالعلوم مئو اعظم كره .
- ٦٣ - مولانا رياست علي - جبل بور .
- ٦٤ - مولانا آل حسن رضوی ديوبندی ، مقيم ميرته .
- ٦٥ - مولانا بشير احمد - مدرسة مظهر العلوم كرتبور ، محافظة بجنور .
- ٦٦ - مولانا أبو احمد عبد الله لدهيانوی ، دارالعلوم نعمانية كوجرانواله ، باكستان
- ٦٧ - مولانا ظهور احمد الديوبندی - استاذ دارالعلوم الديوبندية .
- ٦٨ - مولانا محمد جليل كيرانوی ، أستاذ دارالعلوم الديوبندية .
- ٦٩ - شيخ التفسير مولانا غلام الله خان ، راولبندی ، باكستان .
- ٧٠ - مولانا انوار الحسن شيركوتی .

- 
- ۷۱- مولانا حشمت علی سہارنبوری .
- ۷۲- مولانا عبد الوحید برتاب کرہ (یو۔ پی)
- ۷۳- مولانا دکتور سید عبد العلی (M.B.B.S)۔ الناظم السابق ندوہ العلماء .
- ۷۴- مولانا حکیم سعد اللہ ناظم دار العلوم مؤناتہ بہنجن محافظۃ اعظم کرہ .
- ۷۵- مولانا محمد صادق رئیس المدرسين بروودہ کجرات .
- ۷۶- مولانا نعمت اللہ انوری محافظۃ بیربھوم .
- ۷۷- مولانا مفتی اسماعیل محمود بسم اللہ ، مفتی السابق ومہتمم جامعۃ اسلامیۃ دابھیل محافظۃ سورت .
- ۷۸- مولانا محمود احمد ، محافظۃ دربھنکہ (بہار)
- ۷۹- مولانا الحکیم عبد الاول صاحب اجارہ محافظۃ میرتھ .
- ۸۰- مولانا افتخار علی ، خیرنکر بلزار میرتھ .
- ۸۱- مولانا اسماعیل کاجھوی ، جوہا نسبرک (افریقۃ جنوبیۃ)
- ۸۲- مولانا صالح ابن محمد منکیرا۔ جوہا نسبرک (افریقۃ جنوبیۃ)
- ۸۳- مولانا ایم آئی نانا صاحب۔ جوہا نسبرک (افریقۃ جنوبیۃ)
- ۸۴- مولانا ابو الوفاء شاہجہانپوری۔ الخطیب والمناظر الشہیر .
- ۸۵- مولانا دکتور مصطفیٰ حسن علوی ، پروفیسر جامعۃ لکھنؤ وعضو مجلس شوریٰ دارالعلوم دیوبندیۃ .
- ۸۶- مولانا موسیٰ بہام جی (افریقۃ)
- ۸۷- مولانا مفتی ابراہیم سنجالوی (افریقۃ)
- ۸۸- مولانا دی۔ ای (D.E) بیرا صاحب (افریقۃ)
- ۸۹- مولانا الحکیم عبد الجلیل دھلوی، پروفیسر جامعہ طبیۃ قرولباغ ، دھلی .
-

- ۹۰- مولانا عبد القیوم آروی ، سید بور محافظۃ رنکبور (بنکله دیش)
- ۹۱- مولانا لطف اللہ بشاوری، پاکستان .
- ۹۲- مولانا عبد الحی حقانی مدیر "نصرت" حقانی جوک رام باغ ، کراتشی .
- ۹۳- مولانا عبد القیوم ، خطیب جامع مسجد ہری بور ، ہزارہ .
- ۹۴- مولانا مظفر الدین مراد آبادی .
- ۹۵- مولانا حبیب اللہ سلطان بوری ، استاذ ندوة العلماء ، لکھنؤ .
- ۹۶- مولانا عبد الصمد بنکلور .
- ۹۷- مولانا فصیح الدین بہاری .
- ۹۸- مولانا محمد یسین (برما) .
- ۹۹- مولانا حبیب الرحمن مکی ، خطیب جامع مسجد جاتکام .
- ۱۰۰- مولانا احمد علی کجراتی ، کوچرانوالہ، پاکستان .
- ۱۰۱- مولانا محمد یوسف شاہ ، میر واعظ (السابق) کشمیر ، مترجم القرآن  
الحکیم فی اللغة کشمیریة ومصنف "تنویر المصابیح" .
- ۱۰۲- مولانا سیّد میرک شاہ اندرابی ، پروفیسر اورینٹل کالج لاہور - الاستاذ  
السابق بدار العلوم دیوبندیہ .
- ۱۰۳- مولانا عبد الکبیر، برنسبل (السابق) مدینۃ العلوم حضرت بل سرینکر کشمیر .
- ۱۰۴- مولانا سید محمد یوسف شاہ وترہ ہیلی - برنسبل (السابق) "نور الإسلام  
اورینٹل کالج" سری نگر کشمیر .
- ۱۰۵- مولانا سید عنایت اللہ شاہ البخاری ، مقيم کریری من المجاہدین الأولین  
لحرکۃ حریۃ کشمیر وعضو هام لمسلم کانفرنس .
- ۱۰۶- مولانا محمد عبد القدوس - مقيم وُن کام بدکام - مفتی اعظم مظفر آباد .



- ١٠٧- مولانا سيف الله شاه ( أخ الصغير للشيخ أنور رحمه الله ) لولاب كشمير .
- ١٠٨- مولانا غلام مصطفى المسعودي الكشميري ( ايم ايل اے السابق ) .
- ١٠٩- مولانا مفتي محمد اسرائيل مفتي الاعظم ( السابق ) محافظة مظفر آباد .
- ١١٠- مولانا سيد احمد الله - مفتي ومبلغ الشهير ، بمنطقة دوروشاه آباد ( اسلام آباد ) ، كشمير .

من تلامذه الشيخ رحمه الله معظمهم قدماءوا ولكن لم تمت خدماتهم وأعمالهم  
في المجالات الدينية المتعدده ، كما قال سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه .

”الناس مَوْتَى وأهل العلم أحياء“

رحمهم الله رحمة واسعة كل من ماتوا والباقون منهم مدّ ظلُّهم العالی ودامت  
فُيوضهم وزاد مجدهم وبارك الله في علمهم وعملهم ( آمين ) .

## ﴿الفصل الرابع﴾

## تأليفات الكشميري

## مؤلفاته المطبوعة

## ١- فيض الباري على صحيح البخاري:

شرح حافل في أربعة مجلدات كبار ، وهو من أماليه في الدرس ، وفيه الجديد الكثير من العلم الذي لا تراه في شروح البخاري للسابقين ، وحسبك أن تعلم لجلالة "فيض الباري" أن الشيخ قد اعتنى بـ "صحيح البخاري" درساً وإملاءً وخوضاً وإمعاناً ما لم يعتنِ بما عداه ، فطالع "صحيح البخاري" قبل الشروع في تدريسه - ثلاث عشرة مرة - من أوله إلى آخره مطالعة بحث وفحص وتحقيق ، وطالع من شروحه : "فتح الباري" و "عمدة القاري" و "إرشاد الساري" وغيرها نحو ثلاثين شرحاً من الشروح المطبوعة والمخطوطة في ديار الهند والحجاز ، وكان "الفتح" و "العمدة" كأنهما صفحة بين عينيه ، ثم وفق لتدريسه ما يربو على عشرين مرة دراسة إمعان وتدقيق ، ثم أملى هذا الكتاب العظيم (٢٢).

وقد نهض بجمعه وتدوينه أرشد تلامذته العلامة الجليل النبيل الشيخ محمد بدر عالم حفظه الله تعالى وقبيل صنيعه ، وقد علّق عليه في مواطن كثيرة تعليقات نافعة للغاية ، زادت في بيان قدر الشيخ وسُمُو إمامته ، وقد طبع بمصر سنة ١٣٥٧ هـ بنفقة "المجلس العلمي" في الهند ، ثم نفدت نسخه من سنين . وقام بنشره أيضاً إدارة "جمعية علماء الترنسفال" في جوها نسبرج بجنوب إفريقيا تحت إشراف "المجلس العلمي" ، مطبوع بغاية الإتقان في قطع "نصب الرؤية" على نفس الورق الجيد .

## خصائصه

**الأولى:** إشباع الموضوع من سائر المظان البعيدة ، والتقاط غرر النقول في الباب .

**الثانية :** استيعاب أدلة المذاهب الأربعة وأقوال العلماء ، وترجيح ما هو الراجح بأصول دقيقة هي من خصائص المؤلف بغاية النصفة .

**الثالثة :** العناية بذكر ما لم يذكره شراح "صحيح البخاري" والاكتفاء بتلخيص كلام الشارحين في مواضع ، والحوالة عليه في مواضع .

**الرابعة :** اشتماله على نفائس تحقيقات من مشكلات العلوم وأبحاث دقيقة من البلاغة والعربية وأصول الفقه وعلم التوحيد وغيرها .

**الخامسة :** اشتماله على النقد العلمي و التنبيه على زلات الشارحين مع رعاية جلالة قدرهم بنزاهة اللسان .

## ٢- العرف الشذى على "جامع الترمذى":

من أماليه أيضًا التي القاها في درس "جامع الترمذى" إذا كان شيخ الحديث بدار العلوم بديوبند . عنى الشيخ بهابيان أدلة الحنفية في المسائل المختلف فيها ، وكشف الحال عن أدلة المذاهب الأخرى باستيعاب وإنصاف ، وفيها فوائد هي من خصائص هذا الكتاب ، طبع مرة بديوبند ، وقد أصبح نادرًا ، وقام "المجلس العلمى" بنشره ثانيًا ، باذلاً جهده في تحسين محياه بكل ما يفتقر إليه ، ويزيد عليه فوائد من مذكرات إمام العصر رحمه الله .

لهذا الكتاب الجليل منة عظيمة على رقاب علماء الملة بالهند كافة ، وجميع مدرسى الحديث قاطبة ، ولا سيما مدرسى "الجامع الترمذى" ، فإن هذا الكتاب النبيل فتح عليهم الأبواب المنغلقة ، وأرشدهم إلى طرق التنقيب والتحقيق ، ونبههم على مخارج الحل والتقصى عن المشكلات والمعضلات ، فمن بحاره يغترفون ، ومن



أنواره يسترشدون ، وبنجومه يستدلون ويهتدون (٢٣) .

### ٣- أنوار المحمود في شرح سنن أبي داؤد:

أماله على سنن أبي داؤد، طبع منه جزء واحد ، والباقي لم يطبع .

### ٤- أماله على "صحيح مسلم":

أماله على "صحيح مسلم" جمعها تلميذه العلامة الفاضل الشيخ مناظر أحسن الجيلاني ولم تطبع .

### ٥- حاشية على "سنن ابن ماجه":

وكانت عند تلميذه العلامة الجليل الشيخ محمد ابريس الكاندهلوى صاحب "التعليق الصبيح" ثم ضاعت .

### ٦- مشكلات القرآن :

هو تفسير للآيات المشككة من القرآن ، جمعها "المجلس العلمى" من برنامج إمام العصر الشيخ محمد أنور شاه قدس سره ، وهو يحتوى على نكات ودقائق وعلوم وحقائق ، زبدة مما قاله أعيان الأمة المحمودية ، وما سمعت به قريحة الشيخ من مضموناته العالية ، وقد خرّج كثيرًا من حوالاته مدير "المجلس العلمى" الشيخ السيد أحمد رضا البجنورى ، وبقي قدر كثير من الحوالات لضيق الوقت وعدم تيسر الطباعات مع مقدمة تفسيرية فى نحو تسعين صفحة .

وكان يقول الشيخ رحمه الله ان مشكلات القرآن تربوا على مشكلات الحديث بيد أن الأسف على أن الأمة المرحومة لم تخدم القرآن مثل خدمة الحديث وكان الاعتناء به اهم منه بالحديث وقد مرّ قوله من انه ليس فى نخيرة التفاسير المطبوعة تفسير للقرآن يوازى فى الرتبة فتح البارى لصحيح البخارى حاويًا لمزاياه وصادعًا بغوامضه (٢٤) .

ومن عادة الشيخ رحمه الله انه كان يخوض فى غمار المسائل العويصة مالا يحصى عددًا غيرانه يمكن ضبط مهماتها التى كان يضبطها فى تذكّراته و برنامجته فى انواع. النوع الأول ما كان يتعلق بالآيات المشكّلة والنوع الثانى ما يتعلق بالاخبار والآثار المعضلة والنوع الثالث ما كان من باب الحقائق والاسرار والرابع ما يفيد الحنفية فى مسائلهم أو كان حجة لهم فكان ذلك دأبه من شرح شبابه وريعان عهده بمطالعة كتب القوم حتى اجتمعت لديه ذخائر من نفائس الجواهر فى تذكّراته من انواع العلوم وبدائع المسائل ، ثم انه اشتدت عنايته فى اواخر عمره بالتنزيل العزيز وكان يقول والقرآن المجيد احق بحل المشكّلات من الحديث وان مشكّلات الحديث لا تبلغ مشكّلات القرآن فالعناية بها احرى ان تكون اشدّ واقوى فكان كلما سنع له شئ بحل مشكل من آى القرآن او وقف عليه فى كتب القوم فكان يقيده بقلمه او تفسير لطيب لآية من آيات التنزيل او ابداء نكتة دقيقة او تنبيه على سرّ غامض جادت به قريحة الثرثرة او اطلع به فى كتب اعلام الامة أو ألقى نقلًا من غرر النقول فكل ذلك كان يضبطه .

## ٧- فصل الخطاب فى مسألة أم الكتاب:

رسالة حاوية لما فى الباب من الأدلة على مسألة الفاتحة خلف الإمام بغاية الإنصاف ، أيضاً له ، وتحتوى على فوائد كثيرة ، كما هو دأب مؤلفات الشيخ رحمه الله ، وفى هذا الموضوع رسالة أخرى للشيخ بالفارسية "خاتمة الخطاب فى فاتحة الكتاب" أصبحت نادرة جدًا ، مطبوعة بديوبند (٢٥).

جزء متوسط تم فى ١٠٦ صفحات ، أوّله : "اللهم لك الحمد حمدًا دائقًا مع خلودك ولك الحمد حمدًا لا ينتهى له دون علمك ، ولك الحمد حمدًا لا يريد قائله إلا رضاك ، والحمد حمدًا مليًا عند كل طرفة عين وتنفس نفس الخ" (٢٦).

ثم قال :

أما بعد : فهذه أطراف وجمل من الكلام فى حديث الفاتحة خلف الإمام من طريق محمد بن إسحاق وبيان ما فيه من ملاحظ السياق كشفا عن معناه ومبناه ، ورشفاً عن معناه ومعزاه ، لم أتفرغ لإيضاحها أيضاً حاكنت أرتضيه ، ولا إلقا على النجى على ما يكفيه ، نعم ، مداخل بحث هى شعوف وذكره لا تغنى عن مزاولة ريضة ، وإعمال فكرة ، والشأو فى الاعتبار الآتية فى الكلام شأو واسع ، والمسافة من علوم العربية سفر شاسع ، والموضوع خير كله .

نعم ، إن غرضى أن أحصل على غرض الشارح أولاً ، والشأن فى الغرض ، ثم لم أخرج عن أقوال أصحابنا وإن نزلت من بعضهم إلى بعض ، ولا ينبغى لعقل أن يفسد دينه بدنياه ، ويجعل عاجلته على عقباه ، وما توفيقى إلا بالله ، وهو حسبى ونعم الوكيل . وتُسَمَّ بِـ "نزل الرقاق فى حديث محمد ابن إسحاق" أو بـ : فصل الخطاب فى مسئله أن الكتاب .

وقال فى خاتمته :

"فاعلم أنى ما كتبت هذه السطور لقصد الرد على الشافعية ، وإنما كتبتها ليعلم وجه الحنفية فى اختيار الترك ، فكنت من المنصتين لا المنازعين ، فإن كنت ممن يستطيع القيام بالفرق بين هذين المقامين : فراعته وصلنى خلفى ، وأجزنى ، ولو بفاتحة الكتاب ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها ، وحيّا الله المعارف :

مساحبٌ من جرّاء لرفاق على الثرى      وطاقت ريحان جننى ويابس

وقفت بها صحبى فجددت عهدهم      وإنى على أمثال تلك لحابس

والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب ، وأنا العاجز الأحقر محمد أنور

الكشميرى - عفا الله عنه - خادم الطلبة بدار العلوم الديوبندية كتبتها عام ١٣٣٨



من الهجرة النبوية ، على صاحبها ألف ألف صلاة وتحية ، من أواخر رجب ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، كان لنا الله ونعم المصير ، نعم وليا ولنعم النصير ، سائر عورات ذويها ولو قد فرطت ، جابر كل كسير .

#### ٨- خاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب (بالفارسية):

جزء لطيب بالفارسية في الموضوع السالف ، ألفه في يوم أو يومين في شرح شبابه وابتداء عهده بالتدريس في دارالعلوم الديوبندية ، من غير مراجعة كتاب ، وعليه تقرّظ لشيخ العالم شيخه مولانا المحمود الحسن قدس سره ، أثني عليه و على دقة نظره وعلى إجادته . قال في ختامه (٢٧):

وإذا كنت في المدارك غرّا      ثم أبصرت حائقًا لا تمار  
وإذا لم ترا الهلال فسلم      لأناس رأوه بالأبصار

#### ٩- نيل الفريدين في مسألة رفع اليدين:

هو جزء حافل في أدلة الحنفية ، في ترك رفع اليدين ووجه أولويته بقول عدل وبيان في ، وبيان أن الاختلاف بين الأئمة في الأفضلية فقط لا في السنية والحرمة ، ونقل ذلك عن علماء المذاهب الأربعة حتى لم يبق مجال للمشاغب والمجادل ، ورجع مسلك الحنفية رواية وتعاملًا وتعاهدًا في جماهير الصحابة رضي الله عنهم بحيث أصبح بنيانًا مرصوصًا لا يتزعزع بعواصف الطعون واعتراضات الخصوم (٢٨).

كمل في ١٤٥ صفحة بقطع متوسط ، افتتح بقوله :

”الحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدّلّ وكبره تكبيرًا الخ“ . ثم قال : ”أما بعد فهذه نبذة في مسألة رفع اليدين قبل الركوع وبين السجدين وبعد الركعتين وما يدور من النظر والمعنى فيها في البين ،

سميتها : "نيل الفرقدين فى مسألة رفع اليدين" ، ما قصدت بها إخمال أحد الطرفين ولا يستطيعه نوعين ، وإنما أردت بها أن بيد كل واحد من الفريقين وجهًا من الوجهين ، وهما على الحق من الجانبين ، وليس الاختلاف اختلاف النقيضين بل اختلاف تنوع فى العبادة من الوجهتين . وكل سنة ثابتة عن رسول الثقلين تواتر العمل بهما من عهد الصحابة والتابعين وأتباعهم على كلا النحرين ، وإنما بقى الاختلاف فى الأفضل من الأمرين ، ولو لم يكن للمرء ضيق صدر لو سع الجانبين ، وقد بين الصبح لذى عينين ، وإذا تقاعس أحد وتفارط آخر حل البين فى البين ، ومن سلك طريق الجدال رجع بخفى حنين ، وقد أتعب الناس موانعهم الداخلية فصرفهم ذلك عن تعديل الكفتين ، هذا ومن لى بالهين اللين ، يسنن مع الإنصاف شرفًا أو شرفين ، ويجارى معه طلقًا أو طلقين والله الموفق وبه نستعين . ثم إنى أكثر من الإحالة على كتب الحديث وإن لم أنقل من لفظها إلا من بعضها ، وذلك تحسن فى الحديث لإكثار المخارج ، وإن أحوج الناظر إلى مراجعة من خارج ، فإن شاء أحد فليراجع وإلا فلا يناع ، ولم أكثر من نقل كلامهم فى الرجال وما فيه من كثرة القيل والقال ، لأنه ليس عندى كبير ميزان فى الاعتدال ، وبعضهم يسكت عند الوفاق ويجرح عند الخلاف ، وإذا دعيت نزال ، وهذا صنيع لا يشفى ولا يكفى ، وإنما هو سبيل الجدال ، نعم اعتنيت بتعيينهم وإفادة معرفة عينهم ، فيستطيع الناظر من المراجعة والمطالعة ، ويتمكن من تخمير رأيه لا بالمسارعة ، وحسبى الله ونعم الوكيل ، وكان ذلك سنة ١٣٥٠ من المائة الرابعة عشر حين إقامتى بمدرسة تعليم الدين بدابهيل فى نحو من شهر ، ألفتها من قطعات كانت اجتمعت عندى والله ولى الأمور اهـ .

وقال فى خاتمته :



لا يخفى أن هذا البحث فى هذا الشأن يحوج إلى طول ممارسة وكثرة مراجعة إلى الأصول والمتتابعات والشواهد والاعتبار والتطريق ، وإذا كان بين السياقين اشتراك ومغايرة أيضاً فيحوج إلى أنه حديث واحد أو حديثان ، ومعرفته من أصعب المراحل ، وإذا كان واحداً فهل يأتى هناك ترجيح أو توفيق ؟ أو هو زائد وناقص ؟ أو ذكر كل ما لم يذكره الآخر ؟ ثم ينشعب كل بحث إلى ما لا يكاد ينفصل ، وفى كل ذلك للناظر حدس ووجدان ، ثم اختلاف مناسبات الطبائع والقرائح فوق ذلك كله ، ثم من المعلوم أن لا ترادف فى المفردات عند المحققين ، وكذا فى المركبات ، فضرب زيد عمراً ، وضرب عمراً زيد ، وزيد ضرب عمراً ، كلها تراكيب متغايرة فى المعانى الثوانى ، وكذا : زيد قائم ، وقائم زيد ، وزيده القائم ، والقائم زيد ، فلا يمكن الرواية بالمعنى بحيث لا يغير أصلاً ، وقد شاعت ، فهذا أيضاً مرحلة ، وقد ذكره فى "الفتح" من باب جوامع الكلم من كتاب الاعتصام ، فهذا ونحو هذا وفوق هذا يكون سانحاً وبارحاً ، فلا بد للناظر أن يعمل فيه رأيه لإيلاء وإيضام ، ثم كان الغرض إبراز شئ مما فى المقام ، وبحثاً تحليلياً عما تصور من التركيب فى الإفهام ، وإنه ليس هم المدعين ونحن المدعى عليهم فى كل ما يرام لا توجيه رد إلى الأعلام أو نقض أو إبرام ، نعم ربها أخذتني كلمة أريحية فى أثناء الكلام و الناظر لما عنده قدومه ووراء مناسباته السابقة لا تتركه ورأيه ، فليعذره وليعذر فى ولا يجبره ولا يجبرنى :

خليلى غُضا ساعة وتهجرا	ولو ما على ما أحداث الدهر أو نرا
أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى	ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
ولا خير فى حلم إذا لم يكن له	بواصر تحمى صفوه إن يُكبرا
ولا خير فى جهل إذا لم يكن له	حليم إذا ما أورد الأمر صبرا



تذكرت والذكرى تهيجُ للفتى      ومن حاجة المحزون أن يتذكرا  
والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على رسوله محمد  
وآله وصحبه أجمعين اهـ .

### ١٠- بسط اليدين لنيل الفرقدين:

تعليقات له رحمه الله على "نيل الفرقدين" ، تبلغ إلى نصف الكتاب فصاعداً ،  
جمعها المجلس مما كتبه الشيخ بقلمه على هوامش "نيل الفرقدين" وهي زيادات مهمة  
جداً .

سفر لطيف جاء في ٦٤ صفحة ، افتتحه بقوله: "الحمد لله عدد خلقه وزنة  
عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته ، والصلاة والسلام على رسوله ونبيه محمد وعلى  
آله وصحبه وأتباعهم وتبعهم الذين هم إسناد الدين ومن رواته وهداته وبعد فإنه لما  
طبعت رسالة "نيل الفرقدين في مسأله رفع اليدين" جعلت على عادتي أحقق  
إحداق في أوراقها وأقلب أجفاني في أغصانها وأقيد ما يسنح من شئ بعد شئ ، أو  
يدور بالبال ما بين الغنيمة والفيئى ، حتى حصلت عدة أوراق وعدة أسباق ، لا تكاد  
تلقى تلك الفوائد بدون إمعان وإيغال ، ونص فوق العنق و تقريب وإرقال ، فوقع  
العزم على إشاعتها أيضاً وإذعتها خشية أن تلحق بالعدم، كآثار في وطأت القدم،  
والله الموفق ، وسميتها: "بسط اليدين لنيل الفرقدين" ، وذلك سنة ١٣٥١ الهجرية .  
ومعلوم أن شأن التوفيق والتطبيق بين الروايات المتعارضات ، ليس أن يقوم لمرفق  
مقام الراوى ، ويوفق من جانب الراوى بين روايته ورواية غيره بحيث يبقى مزعومه  
ومبنى عبارته محفوظاً ، ويتفق مع رواية غيره، فإن هذا أمر يقل ويندر، بل لا يكون  
في لفظ راوٍ نظر إلى لفظ غيره ، ولا عنده علم به ، ويبنى كل على ما عنده من العلم  
غير مراعاة إلى ما عند الآخر ، فيجهد المتأخرو يجتهد أن يوفق بين المتعارضات

بحيث تعود كلام ناقل واحد ، ولا يمكنه ذلك فى الأكثر ، ولا يمكن أن ترجع خواص تركيب عبارة مع خواص تركيب آخر أمرًا واحدًا لا فرق بينهما ، بل إنما شأن الموفق كالمؤرخ ، يلتقط الإثباتات من مجموع النقول ، ويوفق بينها من عنده ويرتب برأيه ، فيأخذ الإثباتات كلها ويجعلها سلسلة ، وتبقى خصوصيات العبارات متغايرة كما كانت ، ومما كنت قلته (٢٩):

أُمن عهد ربع طأ لما كان أبكما	أُجبت بدمع حين حي وسلما
ووجد تراه زورة بعد زورة	على غصص الأزمان نادى وأبرما
وقفت بها صحبى فجددت عهدهم	عسى أن عهدانه أن يتوسما
تهلل وجه الصبح يفترضاحكًا	عن الثغر حتى كاد أن يتكلما
تباشير صبح أوتباشير مبسم	تنفس عن روح وبشر تنسما
وما ثم إلا من حديث قديمه	وتحديث أشجان ووجد تكلمما
وربع قواء كاد مما أبثه	وأسقيه دمع العين أن يتبسما
فقدت به قلبى وصبرى وحيلتى	ولم ألق إلا ريب دهر تصرما
ومن عبرات العين ما لا أسيغه	ومن غلبات الوجد ما كان همهما
ومن نفثات الصدر ما لا أبثه	ومن فجعات الدهر ما قد تهجما
فأنكر أزمان الرفاق وأنثنى	على كبدى من خشية أن يتحطما
تكففت دمعى أو كففت عنانه	وصار يجارى الدهر حتى تقدما
فهل ثم داع أو مجيب رجوته	يجاملنى شيئاً دعا أو ترحمًا
ولله حمد الشاكرين وشكرهم	رضى نفسه ما كان أكرم أرحما

وأنا الأحقر الأواه محمد انور شاه الكشميرى عفا الله عنه اهـ .

وهذه الاحتمالات كالتقادير الممكنة الاجتماع ، فهذا ليست مذهبًا له وإن

ذكرت في كتب المذهب ، أو اختار احتمالاً منها متأخر ، وهكذا الأمر في حكم ترك القراءة خلف الإمام ، هي احتمالات عقلية وإن اختار الشيخ ابن الهمام الكراهة فلا يقال أنه مذهب ، وكذا الأمر في ترك رفع اليدين وإخفاء آمين ، وحكم المتأخرين لا يقال أنه مذهب ، وكذا مذهب الشافعي في القراءة من الجانب الآخر ، ومثل هذا قد يقع في المجتهدين بالنسبة إلى الشارع ، وفي المقلدين بالنسبة إلى إمامهم فأعلمه ، فإنه مهم غاية اهـ .

### ١١ - كشف الستر عن صلاة الوتر:

رسالة بديعة أيضاً له ، في حقيقة صلاة الوتر ، ومذاهب الأئمة وأدلتها والكشف عن مغزاها ، وبيان منشأ ما وقع من الاختلاف في أعيان الأمة فيها ، وفيها مسائل نفسية وأبحاث رائقة في شتى المسائل ، ذكرها رحمه الله استطراداً . أيضاً محشى بالطبع الجديد، زاد الشيخ بنفسه على الكتاب من الكتاب من فوائد سامية تبلغ إلى ثلث الكتاب فصاعداً، طبعه "المجلس العلمي" مع هذه الحاشية الجليلة (٣٠).  
جزء مفرد في مسألة الوتر ، استكمل في نحو ٩٨ صفحة ، مفتحه :

"الحمد لله الواحد الأحد الوتر الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد - إلى أن قال - : وبعد فهذه رسالة في الكشف عن مسألة الوتر وما فيها من الإشتباه العظيم لأهل العلم والذكر ، سميتها "كشف الستر عن صلاة الوتر" سايرت بها مع الخلص الرفاق ، من شظف نجد إلى ريف العراق :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا	وسالت بطاح عندها بالمسائل
وقفت بها صحبى وما ثم موقف	ولكنه من عهدنا بالمنازل
فدع عنك نهبا صيح في حجراته	وهات حديثا ما حديث الرواحل
فإن شئت فادع الخير والخير للذي	هداك وأهدى من حيث المسائل



وما هي إلا عبرة ثم عبرة      تجدد عهدًا بالديار الموائل  
وما هي إلا نكرة ثم فكرة      تمثل شيئًا من حديث الأمائل  
وقال :

وهل من كسير البال آذاه دهره      لقاءك إلا بالدموع السوائل  
وهل ثم داع أو مجيب مرافق      بواد و ناد فاصطنعه وسائل  
نعم عندما قد هبت العيس واسترت      يدار حديث من شجون الأوائل  
فدونك شيئًا دون شيء وإنه      لإتحاف أحناف فهل من محاول  
ومعلوم أن الأمر يحتاج إلى نوق ودراية ، وفقه في النفس واعتبار وروية  
ورواية ، والمرء إذا لم يعط من نفسه شيئًا من الجد والاجتهاد لم يفده بحث الناس  
فيما استراد من المراد ، ومن لم يذق لم يدر مثل سائر ، وإذا ذاق وادري فله من  
تلقائه حكم وبصائر ، وبعد هذا كله فكل أمر من الله بدؤه وهو إليه صائر" (٣١).  
ومختمة : ولنقم عن المجلس بكفارتة : سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله  
إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك اه" . قام المجلس العلمي دابهيل بطبعها في سنة  
١٣٥٣ هـ .

## ١٢ - إكفار الملحدين في شيء من ضرورات الدين :

كتاب للشيخ لا نظيره في بابيه ، يبحث عما هو عليه مدار الإيمان والكفر ، وما  
وقع من الإلتباس على الناس ، وما وقع من الخبط في مسائل إكفار المسلم ، وغيره  
من الفوائد العلمية ، وتحقيق وقوع الكفر بالإنكار من ضرورات الدين ، وتنقيح  
ضرورات الدين ، واستوعب الموضوع بما ذكره فيه السلف إلى عهد الخلف ، بحيث  
لم يدع فراغًا في الموضوع ، وخلال في الباب ، وعرضها الشيخ رحمه الله على العلماء  
للبحث والتحقيق ، لتتفق كلمتهم في هذه المسألة المهمة ولا يبق بين علماء الأمة

خلاف، فوافقوا الشيخ كلهم في تحقيقه ، وقرظوا هذه الرسالة الزهراء الفريدة (٣٠).

رسالة حافلة تمت في ١٢٨ صفحة بدؤها:

”الحمد لله الذي جعل الحق يعلو ولا يعلى حتى يأخذ من مكانة القبول مكاناً فوق السماء الخ” .

ثم قال :

”أما بعد فهذه رسالة في واقعة فتوى قصدت بها النصيح والذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، سميتها : ”إكفار المتأولين والملحدين في شئ من ضروريات الدين” ، آخذاً للإسم والحكم من قوله تعالى : ((إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا، أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيمة ، إعملوا ما شئتم ، إنه بما تعلمون بصير)) .

وقال في ختامها :

”كان وضع هذه الرسالة في أن التصرف في ضروريات الدين ، والتأول فيها، وتحويلها إلى غير ما كانت عليه ، وإخراجها عن صورة ما تواترت عليه كفر، فإن ما تواتر لفظاً أو معنى ، وكان مكشوف المراد ، فقد تواتر مراده ، فتأويله رد للشريعة القطعية، وهو كفر بواح ، وإن لم يكذب صاحب الشرع ، وإنه ليس فيه إلا الاستتابة، ومن زعم أنه لا بد من إلقاء اليقين في قلبه وإثلاج صدره ، فإذا عاند بعد ذلك فقد كفر، وإلا فلا ، فإن ذلك الزاعم لم يصنع للدين حقيقة تارة ، وإنما جعله يدور مع الخيال ، كيفما دار ، وهذا باطل قطعاً، فإن الأمر فيما ثبت ضرورة مفروغ عنه ، فمن آمن به فقد دان بدين الله ، ومن أنكره فقد كفر ، وإن لم يقصد الكفر ، وإنما الدور مع الظن في المحل المجتهد فيه ، لا في غيره ، فكما أن في باب إنكار الحقائق عنادية وعندية ولا أدريّة وشاكة في الشك ، فكذلك هذه الأقسام في إنكار الضروريات ،



وكلها كفر، ومن قال أن الجهل بكون الكلمة كفرًا عذر ، أراد في غير الضروريات ، كما قد بنهنا عليه في الأمر الثالث من العبارات "فتح الباري" ، ومر عن "الأشباه والنظائر" و "حاشيته" ، وبعد هذا فقد قال في "الخلاصة" : ومنها أنه من أتى بلفظة الكفر ، وهو لم يعلم أنها كفر ، إلا أتى بها عن اختيار ، يكفر عند عامة الأمة خلافًا للبعض ، ولا يعذر بالجهل الخ .

... فكان موضوع الرسالة ما ذكرنا . لكن في أثناء التأليف أنجر البحث عند الكلام في مسألة التأويل إلى نقول آخر ، والشئ بالشئ يذكر ، فأنضم إليها أطراف وزيول، لعلها تفيد الناظرين ، فليس من الدين أن يكفر مسلم ، ولا أن يغمض عن كفر، والناس في هذه المسألة في هذا العصر على طرفي نقيض، ولقد صدق من قال: إن الجاهل إما مفرط وإما مفرط ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وهذا آخر الرسالة وختام المقالة ، وما أريد بها إلا دعوة صالحة من طلبة العلم بحسن العاقبة وخير الخاتمة — إلى أن قال :

وقد وقع الفراغ من جمع هذه الرسالة في أسابيع من سنة ١٣٤٣ الهجرية (ألف وثلثمائة وثلاث وأربعين من الهجرة) . قام المجلس العلمى — كراتشى بطبعها في سنة ١٩٦٨ م .

### ١٣ - عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام :

كتاب حافل في حياة عيسى عليه السلام يحتوى على أدلة وافرة من القرآن والحديث وآثار الصحابة وأقوال أعظم الملة المحمدية على نهج بليغ وما عداها من الفوائد العلمية التى أدناها تساوى رحلة ، وموضوع الكتاب (٣٣): إثبات حياة عيسى عليه السلام ونزوله من السماء بما يدل عليه قواطع نص كتاب الله ، وما يشير إليه ، والأحاديث فيها على سبيل المتابعات والشواهد ، وقد أفرد رحمه الله رسالة



أخرى للأحاديث الواردة في هذا الباب بغاية الاستيعاب ، وستأتى قريباً .

وسمى أيضاً "حياة المسيح بمتن القرآن وشرح الحديث الصحيح" . كمل في

٢٢٢ صفحة ، بدايته :

"الحمد لله الذي جعل الحق يعلو ولا يعلو ، وجعل كلمته هي العليا ، وترك

الباطل زبداً رابياً ، يذهب جفاء أو هواء وكلمته هي السفلى ، وعاقبته هي السوأى الخ"

ثم قال :

"أما بعد فهذه سطور أو فصول سميتها : "عقيدة الإسلام في حياة عيسى

عليه السلام" ، كنت أمليتها على الطلبة على طريق العجالة ، والآن في ثانی عشر

شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين من المائة الرابعة عشر كتبتها على سبيل الرسالة ،

وفق الله الأمة المحمدية كلها للرشاد والسداد ، وجنبهم عن الزيغ والإلحاد ، و

يحذركم الله نفسه ، والله رؤف بالعباد الخ" (٣٤) .

ذكر الشيخ محمد يوسف البنوري بأنه سمع عن الشيخ رحمه الله قال : "إني

أردت في هذه الرسالة أدلة حياة سيدنا عيسى عليه السلام ونزوله قرب القيامة ، ما

استنبطت من القرآن صدعاً بها أو اشارة إليها ، ولم أرد سرد الأحاديث في هذا

الباب واستيعابها ، نعم ذكرت قدرًا منها استطرادًا ، وأفردت جزء آخر لسرد الأخبار

والآثار مستوعبة محصاة" .

وقال الشيخ محمد يوسف البنوري بأنه قدرأى نسخته المبطوعة مكتوب

عليها بخطه : "حياة المسيح بمتن القرآن والحديث الصحيح" . قام المجلس العلمى

— كراتشى بطبعها في سنة ١٩٦٠ م .

#### ١٤ - تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام :

تعليقات عالية على كتاب "عقيدة الإسلام" وتشتمل على مباحث دقيقة ،

ونكات رائقة، وفيها فوائد تتعلق بإعجاز القرآن ومزايا بلاغته المعجزة وأبحاث عالية في كلمة "التوفى"، ومعناها، واستعمال القرآن إياها في معنى سيدنا إلياس عليه السلام (٣٥).

جزء كمل في ١٥٠ صفحة، فاتحته:

"الحمد لله الذي أيد الحق وشيّدَه ، وأعلى مناره ورفع آياته بحيث صفقت بين أجنحة الملائكة ونصر أنصاره ، والصلاة والسلام على نبي الهدى الخ".  
ثم قال:

"وبعد فهذه حواش تفتّر عن لؤلؤ رطب وعن شنب ناهيك عن شنب وتبسم عن بشر ونشر ، كافيك من أصل ومن إرب ، وتطلق لك عن بلج جبين وثلج يقين وشرح صدر ونور مبين ، أخذت من العربية أعربها وأغربها ، ومن نكات البلاغة أعذبها وأطربها ، يقدر قدرها من عنى بعلوم البلاغة والبراعة ، أو كان جلى في تناول قصبات السبق واليراعة في اريحية تيحان والمعية موفق معان ، علقتها على رسالتى "عقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام"، وسميتها: "تحية الإسلام في حياة عيسى عليه السلام"، تضمنت تفسير آيات في إفحام ذلك الملحد العنيد والشيطان المريد الكاديانى الكدانى المتنبى الكافر عند الأقاليم والأداني، وإخراجه من العلم والفهم والدين والإسلام والهدى ، وإحاقه بالشيطان الرجيم ، وإيقاعه في هوة الردى ، والله الموفق والمعين ، وبه نستعين، وذلك سنة ١٣٥١ الهجرية، خدمت بها أهل الحق وأعوانه ، وآل العلم وإخوانه ، واسخرتها عند الله تعالى في الآخرة والأولى الخ".

ومما قال في خاتمته:

"فمن ادعى أن الله سبحانه سماه بكذا وكذا يسلمه من اتبعه عن الإلحاد في

الأسماء ، وإما أن يصدق الأسماء المعروفة لغيره على نفسه وأنه المراد بما في القرآن والحديث ، فهو كفر وإلحاد منه ، لا يتبعه فيه إلا من أعمى الله بصيرته - إلى أن قال: ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . قام المجلس العلمي - كراتشي بطبع هذه التعليقات كحاشية على الرسالة عقيدة الإسلام في سنة ١٩٦٠ م.

### ١٥ - خاتم النبيين (بالفارسية):

رسالة نفسية باللغة الفارسية للشيخ رحمه الله في تحقيق مسألة ختم النبوة ، ليس الغرض تنوير الموضوع بالأدلة السمعية ، فإنه أمر مفروغ عنه في كتب القوم وفي عدة كتب إمام العصر نفسه ، وإنما الغرض تحقيق الموضوع وتنوير زواياة الخفية بتفكير دقيق وتحقيق باهر يدهش العقول ، وهذا آخر مؤلفاته ، ألفه رداً على الفتنة القاديانية (٣٦).

رسالة بسقت فروعها في ٩٦ صفحة ، طبعها المجلس العلمي - دابهيل في سنة ١٣٧٨ هـ. وهي تفسير لقوله تعالى : (ما كان محمد اباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ، أودع الشيخ فيها نكات وإسراراً وهبية ما يرهف الألباب والبصائر ويروح القلوب والخواطر ، احتوت على حقائق سامية ربانية وبدائع حكم إلهية يبهت لها الخيال وتحار لها العقول ، ستحسن أو ان مطالعتها أن المزنة السحاء يهطل بديمها أو أن البحر الذاهر يسمح بعيبه ، وأيم الله إن محاسنها الجليلة تأخذ بالقلوب ، لا أدري بأي وصف أصفها ، در رفاق بهائها، وغرر شاع ضوءها وسناءها ، وزهر فاح أريجها وراق زهائها ، لله من حكم يمانية سمح بها صدره ، والله من معارف عالية نثرت من سنى قلمه رسالة مقوله ، والله در القائل :

لله در كتاب كله درر      ينال من حاز معناه به رتبا

صدرها رحمه الله بقوله :



”حمد و شكرنا محدود مر رب معبود راكه خالق كون و مكان و زمين و زمان است  
و صلاة و سلام نامعدود بر سرور كائنات و هر موجود كه رسول الله و خاتم النبیین  
و غایت كن فكان است . و بر آل و اصحاب وى و كافة امت مرحومه و انجاء وى :“

خدای که دا وار روز جزا ست	بخود آئى خویش نامش خدا ست
بدست وى این هست بالاو پست	بوى هست شده رچه موجود هست
وگر نيك بينى همون ذات او ست	دگر جمله این بفترا آیات او ست
باین بلرگه اینكه بانگ درا ست	پس از نوبت خواجه دو سرا ست
محمد كه بد فتح و ختم پیام	عليه الصلاة و عليه السلام
وجودش كه خود آیت و رایت است	همه بود تمهید او غایت است

و ختمها بقوله :

حق تعالى برامة مرحومه رحم كناد واز الحاد و زندقه این لعین نجات دهاده  
ولكن هذا ختام الكلام فى سرد مصنفاته الجلیله المطبوعة ، و قد كففت جری  
الیراع فى مجال التحبیر و قنعت بالأهم فإن الوقت أقصر و الضرورة أقدم ، و مع هذا  
فقد صبرت و صابرت فإن الشوق يغلب و الدواعی تتجاذب و المجال فسیح و القلم  
مساعد ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظيم . هذا و قد أطلت بعض الإطالة فى  
سرد بعض عبارات الشیخ و الاقتباس من قبساته و نفثاته ، و الاقتطاف من حدائقه  
و روضاته ، فإن ذلك یفتح على البصیر المجرب أبواب العلوم إن شاء الله تعالى ،  
و سيقدر قدرها الیهفوف الحاذق و النطاسى الماهر ، و الله الموفق و الهادی إلى  
الصواب .

## ١٦ – التصريح بما تواتر فى نزول المیسح:

رسالة نفسیة للشیخ ، تحتوى على جمیع ما ورد من الأخبار المرفوعة و الآثار

الموقوفة في نزول عيسى عليه السلام ، بذل فيها جهده لمطالعة المسانيد والمعجمات الكبيرة واستخراج الأحاديث منها ، وبلغ عدد الأحاديث المرفوعة فيها إلى سبعين حديثاً بين صحيح وحسن ، حتى أصبح نزوله ، متواتراً من ضروريات الدين يكفر جاحده ، وعليها مقدمة بقلم بعض أفاضل أصحابه من الأساتذة بدار العلوم بديوبند (٣٧).

هي رسالة لطيفة كملت في ٤٤ صفحة، جمع الشيخ رحمه الله سبعين حديثاً في هذا الباب بين صحاح وحسان ، وقد زاد قدرًا كثيرًا على من سلف من الأمة ممن حاولوا فيه التألف ، حتى إن القاضي الشوكاني لم يقدر في رسالته "التوضيح فيما تواتر في المنتظر والمهدي والمسيح" بأن يجمع أكثر من تسعة وعشرين حديثاً مع سعة إطلاعه ، وكثرة الذخائر القيمة من كتب الحديث في بلاده ، وضم إليها من آثار الصحابة رضي الله عنهم في هذا الباب ما اطلع عليها ، وهي نحو ثلاثين أثرًا ، فجاءت رسالة مائة حافلة في بابها يتيمة بين أترابها ، رتبها أحد أصحابه مفتي دار العلوم الديوبندية مولانا الفاضل محمد شفيع الديوبندي بدئت بقوله (٣٨):

"الحمد لله الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه الخ".

وختمت بأثر وهب بن منبّه: ((وظنوا أنهم قتلوا عيسى وصابوه)).

قد أضاف الشيخ عبد الفتاح ابو غده بعض تعليقات مفيدة على هذه الرسالة وطبعها من بيروت في سنة ١٣٨٥ هـ. في سنة ١٣٩٣ هـ إهتم دارالعلوم - كراتشي بترجمتها وطبعها بعنوان "علامات قيامت اور نزول مسيح" (٣٩).

## ١٧ - مرقاة الطارم لحدوث العالم:

رسالة لطيفة في مسأله حدوث العالم ، وتقريب هذه المسألة إلى الأذهان، ودفع إيرادات واستبعادات ، وفيها نفائس من مبتكرات أفكاره الدقيقة ما يدل على



تغلغله فى علوم الحقائق وحذاقته فى علوم الفلسفه ، وكأنه شرح لضرب الخاتم .  
كملت فى ٦٢ صفحه . بدأها الشيخ بقوله (٤٠) :

"الحمد لله الحى القيوم حمداً يبقى ببقائه ويدوم من أزل الأزل إلى أبد الأبد ،  
والصلاة والسلام على جملة رسله وأنبيائه ، وسيما خير خلقه وخيرة أنبيائه محمد  
 وآله وأصحابه بدون حدود ، أما بعد ، فهذه رسالة ومقالة فى مسألة حدوث العالم  
 التى هى من قديم الزمان تحديثاً وحديثاً ، قد سعى الناس فيها قديماً وحديثاً سعياً  
 حثيثاً ، لم يثبت فيها للناس قدم ، وأن كيف الوجود بعد العدم ؟ وكيف يعقل حدوث  
 الزمان ؟ ومن أى حين ابتدئ به من الأحيان ، وما كان حين لم يكن من التماضى  
 المتوهم فى الأنهان . وهذه الرسالة من نفثات صدرى ونتائج فكرى ، لعل المعتنى  
 بها يقدر قدر من عنى بها وعانها ويحرز ما أتعب به نفسه من الأفكار وبلى بها  
 وقاساها ، وما أبدى من فرق الصديق وصديق الفجر ، ولقد صدق من قال : إن من لم  
 يذوق لم يدرك ، وسميتها : بـ "مراقبة الطارم لحدوث العالم" . ثم إن الدلائل على الحدوث  
 إنما سردهتها فى قصيدتى "ضرب الخاتم" ، وقد طبعت وشاعت ، وإنما أردت بهذه  
 الرسالة تصوير حدوث الزمان وتقريره وتقريبه إلى الذهن وتيسيره ، والله الهادى  
 لا هادى إلا هو ، وذلك سنة ١٣٥١ هجرية اهـ .

وختمها بقصيدة له فى هذا المبحث مطلعها :

وذاك اصطكاك عالم الخلق بينه وعالم أمر عن طوارئ قد خلا

وهذه الرسالة البديعة لما قدمها الشيخ محمد يوسف البنورى إلى شيخ  
 الإسلام الشيخ مصطفى صبرى متكلم عصره بالقاهرة سنة ١٣٥٧ هجرية فقال بعد  
 مطالعتها : لقد تحيرت من دقة نظر صاحبها وثلج صدره بهذه العلوم ، وكان لى رأى  
 فى مسألة كلامية ظننت أنى لم أسبق إليه فرأيت أن الشيخ قد سبقنى إلى مثلها ،



وإني أفضل هذه الوريقات على هذا الكتاب "الأسفار الأربعة"، وكان الكتاب أمامه، ثم أثنى على الشيخ كثيرًا وذكر ذلك في كتابه "موقف العقل والعلم"، وأرى أنه الجزء الثالث منه، ولم أر أحدًا في طوائف أهل العلم أنه قدر هذه الرسالة مثل تقديره، نعم إنما يعرف ذا الفضل من الناس نووه.

## ١٨ - ضرب الخاتم على حدوث العالم

قصيدة تحتوى على نحو أربعمئة بيت في العربية، على دلائل حدوث العالم، وإثبات الصانع الحكيم الفريد المختار، وأقام براهين توصل المعتبرين إلى درجة المشاهدة والعيان، وحقق فيها حدوث العالم وافتقاره إلى محدث قديم، منزه عن الزمان والزمانيات، ومقدس عن المكان والمكانيات، وجاء بخلاصة ما عند علماء الطبيعة وعلماء علم الحياة وغيرهم، فهمى أدق رسالة في الموضوع و أحواءها، ولكنها دقيقة جدًا (٤١).

قال الشيخ في المنهية عليها: تسبحان الذي تعطف بالعز وقال به، وله العظمة والكبرياء، كتب على كل شئ غيره حكم الدثور والفناء، واستكثر لنفسه بالقدم والبقاء، سبحانه ما أعظم شأنه وأكبر سلطانه وأنار برهانه وإن كان وراء الوراء، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم اللقاء، أما بعد، فهذه أبيات لى فى إثبات الواجب تعالى شأنه، وقدم أسمائه وشئونه وحدث ما سواه من كتم العدد من عالم الإمكان وما فى غصونه وغصونه، ورفع الفاعل الإلهى، وخفض الفاعل الطبعى، وتوهية المادة، واللواحق المادية، ودحض المعدات والأسباب العادية، وتوجيه الأذهان والآذان إلى مسبب الأسباب وما لك الرقاب، ذوقا وجدانا، ودليلا وبرهانا، وعلماء وعرفانا، وبصيرة وإيقانا، يقبرها من عنى بهذه المسائل ورمى إلى

مفاوز الأفكار والمخايل، لم أتفرغ لإيضاحها وشرحها ، ولم أر أيضاً رأى إعدامها وطرحها . فأفرغتها معرأة كذلك فى قالب الطبع ، اتكالا على صرامة الرأى وسلامة الطبع من الناظر الدارى والذكى الوارى والقارئ القارى ، وسميتها : "ضرب الخاتم على حدوث العالم" ، وكلما ذكرت فى الحواشى رقم الصفحة ولم أذكر الكتاب فهو من "الاسفار" (الأربعة للصبر الشيرازى من أرشد تلامذة باقر داماد ، صاحب "الأفق المبين" و "القبسات" ) . فليراجع إليها وقد كان ذلك سنة ١٣٤٥ هـ ، اهـ . وحدث الشيخ قدس سره أن موضوع الرسالة سرد أدلة إثبات البارى جل شأنه ، ولما كان فى عنوان إثبات البارى نوع شناعة وقباحة فلذا لم أرتض به وغيرت عنوانه إلى حدوث العالم ، والمفاد واحد .

وقال رحمه الله: ذكرت فى هذه المنظومة روح ما عندهم فى الإلهيات والطبعات القديمة والجديدة .

وقال رحمه الله : نقيت فى هذه المسألة جميع ما عندهم ، واستقرت جميع كتبهم ، واطلعت على رسائلهم المفردة فى هذا الموضوع ، وسابرت فيه أقوالهم وآراءهم وحدثت فيها بصرى وأجلت فيها قداح نظرى ، فلم يأت أحد بما يسمن ويغنى من جوع ، حتى إن محققنا الجلال الدوانى ألف فيها رسالة مفردة سماها : "الزوراء" ، والحق أنه لم يأت بما يشفى ويكفى على أصولهم ، بل لا ينجح ولا ينجع ، ولفظه فيها: "بـ مغز" ولهذا شممت لها عن ساق الجد فمخضت زبدها واخترت نخبها ، وأومضت إلى أشياء لم ينتبهوا لها أصلاً اهـ ، هذا وابتدئت بقوله :

تعالى الذى كان ولم يك ما سوى	وأول ما جلى العلماء بمصطفى
مسبب أسباب ومالك ملكه	فمن آخذ مهوى ومن آخذ هدى
فسبحان من برهانه كل آية	وفى كل شأن منه شأن قد اختفى



وسلسلة الأسباب سلسلة هوت      ربطنا بها شيئاً فشيئاً إلى المدى

واختتمت بقوله :

فخذ في حدوث العالم البحث موعباً      وهاك نكات فيه لم تلفها فها  
وتوهية الأسباب والمادة التي      يغالط فيها الناس بادئ ما بدا  
فصوّرت في الأبيات تمثال فكرتي      ونكرت معنيًا بأمثالها الحمى  
أنا الأحقر المدعو أنور شاه من      مضافات كشمير جزى الله من جزى  
إهتم المجلس العلمي - دابهيل بطبعها في سنة ١٣٤٥ هـ والمجلس العلمي -

كراتشي في سنة ١٣٨٢ هـ.

## ١٩- سهم الغيب في كبد أهل الريب:

رسالة وجيزة تمت في ٢٢ صفحة وإسمها التاريخي "قسي سهم الغيب" أيضاً،  
ألفها الشيخ رحمه الله في ريعان شبابه إذ بلغ من سنة إلى عشرين عامًا وشئ حين  
الإقامة بدهلي ، دفاعاً عن حوزة الملة الحنيفية ، كان رجل من قاطني بريلي قدم  
دهلي وألف رسالة في إثبات أن لسيدنا خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم علماً  
محيطاً بجميع الكليات والجزئيات مما كان ويكون من غير فرق بينه وبين علم علام  
الغيوب إلا فرق العرضية والذاتية، وشنع على أهل الحق والهدى بما تقشعر منه  
الجلود وتنشق الأكباد ، فصنف الشيخ رحمه الله رسالته هذه للذب عن الحنيفية  
السمحة ، فكوى على شفتيه وأقم في فيه حجرًا ، وقد جرى الشيخ فيها على يده ،  
فكان بدل اسمه ووطنه ، وعزا الرسالة إلى عبد المجيد الدهلوي ، واختلق هذا الإسم  
ولم يكن له مصداق ، فعزى الشيخ رسالته إلى عبد الحميد البريلوي كفاً سواء  
بسواء ، هكذا أنبا رحمه الله ، افتتحها بقول : "سبحان الذي يسمع دبيب النملة  
السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء الخ" ، والرسالة بالأردية ، واختتمها



بقصيدة له فى مدح أهل الحق والهدى أئمة الفضل والتقى الشيخ القطب العارف مولانا رشيد أحمد الكنكوهى ، والشيخ الفقيه المحدث مولانا شيخ الهند محمود الحسن الديوبندى ، والشيخ المحدث مولانا خليل احمد السهارنفورى رحمهم الله تعالى ، مطلعها (۴۲):

ليسفر صباح الصدق والحق والهدى      ليعل الصواب المحض وليمكن الدجى  
ومقطعها :

هم الركب خذ آثارهم وامش أثرهم      فهذا الصراط المستقيم إلى الرضى اهـ

## ۲۰- كتاب فى الذب عن قرة العينين (بالفارسية):

كتاب بديع حافل ، ختم فى ۱۹۶ صفحة ، ألفه الشيخ رحمه الله فى عهد القيام بدهلى ، ومنشأ تأليفه أن للإمام الحجة الشاه ولى الله الدهلوى - صاحب "حجة الله البالغة" و "الخير الكثير" و "البدور البازغة" و "التفهيمات الإلهية" و "إزالة الخفاء" وغيرها - كتاباً نفيساً فى تفضيل الشيخين على الختئين سماه : "قرة العينين فى تفضيل الشيخين" ، فقام للرد عليه أحد من الروافض الجهلة وصنّف كتاباً فأزعج الشيخ رحمه الله ، فألف كتابه هذا فى انتصار "قرة العينين" والذب عن الملة الإسلامية والاعتصام للحق الصراح ، واحتوى على غرر المسائل وبدائع النقول المفحمة ، وكان الشيخ رحمه الله يحيل عليه فى بعض الأبحاث ، قال الشيخ فى خاتمة كتابه (۴۳):

”اسن ست آخر كلام معترض كه بغایت مصارحه و مكافحه جواب دند ان شكمن و سله داده شد، قل جاء

الحق و زحق الباطل ان الباطل كان زهوقاً اما باخذ كه در اثناء مطارحه گاهى سخن بطور مجاداة مع الخصم

گفته و مسایرت وى و ارضاء عنان در الزام و افهام او نموده باشم، امید از ناظرین آئكه صر مقالے

را بر محل خود فرود آرند، و لكل مقام مقال، توفانا الله تعالى على حقيقة الديانة و الاطاعة و طريقتة السنية

والجماعة، وشرنا معهم أسين شمس أسين آه” -

## ٢١- الإتحاف لمذهب الأحناف:

هو حواش وتعليقات نافعة ما تعة جامعة علقها الشيخ الكشميري على كتاب “آثار السنن” لعصريّة المحدث المحقق محمد ظهير حسن النيموي رحمهما الله تعالى ، وقد أحسن “المجلس العلمي” صنعا بتصوير نسخه الشيخ من كتاب “آثار السنن” المطبوعة في مجلدين التي ملأ الشيخ بخطه الجميل حواشيه وبياضاتها التي بين السطور علما ثمينًا وإحالات كثيرة غنية بالتحقيق ، وقد سُميت هذه التعليقات والحواشي عندما صُوِّرت بعد وفاته : “الإتحاف لمذهب الأحناف” .

قال الشيخ البنوري في مقدمة “فيض الباري” ص ٢٦ : “لو خُرِجت حوالاتها لأصبح ذلك كتابًا في عدّة أجزاء” ، انتهى (٤٤) .

## ٢٢- خزائن الأسرار:

رسالة لطيفة تمت نحو ١٠٠ صفحة مأخوذة من “حياة الحيوان” لعلامة محمد بن موسى الدميري (متوفى ٨٠٨ هـ) ، الكتاب لو نسميه مكتبة العلم الذي طالعه الشيخ واختار منه العمليات الخاصة وأضاف بها مجرباته الخاصة . طبعها المجلس العلمي دابهيل في سنة ١٣٥٥ هـ وقام دكتور مولوي مظفر الحسن مونكيري بترجمتها في اللغة الأردية (٤٥) .

## ٢٣- إيناس ياتيان إلياس عليه السلام:

رسالة وجيزة كملت في ٢٠ صفحة في تحقيق إسم إلياس عليه السلام ، بدأها بقوله (٤٦):

“الحمد لله وكفى والصلاة على عباده الذين اصطفى وبعد ، فإنني ما كنت أردت أن إلياء وإلياس اسمان ولفظان ، بل هما لغتان و ضبطان في لفظ ، وقيل : إن

إلياء أو إياه - بالهاء الغير الملفوظة على المعروف فى أواخر الأسماء العبرية - اسم  
عبرى، وقد يقال : إياه هو وأنَّ إِيَّاس أو إِيَّاسِينَ معربه ، وإنما كنت أردت أن له  
معنى علميًا ومعنى وصفيًا ، وقد أطلق فى تياملاكى على خاتم الأنبياء عليه السلام -  
بالمعنى الوصفى ، وبه فسرهُ اليهود أنه نبيٌ منتظر عظيم الشأن ، خلافاً لإنجيليين  
على عادتهم الباطلة فى إلصاقهم الأبناء السابقة بعيسى - عليه السلام - وبحاله بحق  
أو بغير حق، حتى حقق أنهم اخترعون القصة ويسوونها حتى يلصق به النبأ  
السابق.

وختمها بقوله :

فمن ادعى أن الله - سبحانه - سماه بكذا وكذا يسلمه من اتبعه على الإلحاد  
فى الأسماء . وأما أن يصدق الأسماء المعروفة لغيره على نفسه ، وأنه المراد بما فى  
القرآن والحديث - فهو كفر وإلحاد منه ، لا يتبعه فيه إلا من أعمى الله بصيرته : فإن  
إطلاق الأسماء يحتاج إلى الإعلام بوضعها أولاً لأحد وتعيينه له ، لا أن يدعى عند  
الإطلاق فى ما سيأتى أنها له بدون سبق الإعلام بوضع جديد له سابق على الإطلاق  
فى ما بعد ، وإذا ادعى تسمية الله يتبعه فيه أذنبه ، ولكن ليس له حق أن يحول  
اسماء معروفة فى كلام غيره عرف تخاطبه وتحاوره إلى نفسه ، ولا حول ولا قوة إلا  
بالله العلى العظيم .

وأنا الأحقر الأواه

محمد أنور شاه الكشميرى عفا الله عنه

## ٢٤ - النورُ الفاضل على نظم الفرائض (الفارسية):

رسالة علمية منظومة فى اللغة الفارسية فى نحو ٩٢ بيتاً . درّسها الشيخ

تلميذه الرشيد مولانا فخر الدين احمد مراد آبادى وأعطاه هذه الرسالة هدية



وتذكّرا له . طبعها مولانا فى سنة ١٣٥٦ الهجرية . بدأها الشيخ بقوله (٤٧):

بعد حمد خدا ونعت رسول	بشنواز انور ظلوم وجمال
مال نه بود چوں مستحق العین	بعد تجویر ودفن ودادن دین
هم پس از عزل ثلث موصی به	ذی فروض مقدره راده
عصبه بعد ازاں برد همه مال	بعد ازین روپذی فروض سگال
بعد ازین دو فریق اے منعم	وارث مال داں ذوی الارحام

وقال :

مانع ارث آمده انداس چهار	رق و قتل واختلاف دین و دار
لیک قتلے کہ بالسبب باشد	ما نفع ارث کس نمی باشد

## مؤلفاته المخطوطة

للشيخ الكشميرى رحمه الله تعالى مؤلفات قلمية ورسائل خطيه فى كثير من

مشكلات العلوم والفنون ، فمنها (٤٨):

- ١- رسالة فى الهيئة : ألفها لبعض أصحابه
- ٢- رسالة فى مسألة من الهندسة و علم المرايا والمنظر
- ٣- رسالة فى حقيقة العلم
- ٤- رسالة فى مسألة "يا شيخ عبد القادر شيئا لله"
- ٥- رسالة فى مسألة الذبيحة لغير الله
- ٦- رسالة فى علم المعانى مما استدركه على السكاكى والخطيب: استنبطها الشيخ من كتاب سيبويه والكشاف ، وعروس الأفراح لبهاء الدين السبكي
- ٧- مقامات أدبية على نهج مقامات الحريري : ومنها منقوطة كلها ، ومنها غير

منقوطة كلها ، ومنها كالمقامة المِراغِيَّة إحدى كلماتها معجمة ، والأخرى مهمة

٨- حواشٍ على "الأشباه والنظائر لابن نجيم

٩- رسالة في مسأله صلاة الجمعة واختلاف الأئمة في شروط أدائها : لم تتم —

١٠- حواش على حواشي الزاهدية على شرح القطبية ، وله ملخصات مهمة نادرة :  
منها :-

★ تلخيص إمام الكلام للعلامة عبد الحى الكنوى

★ تلخيص أدلة الحنفية من "فتح القدير" لابن الهمام ، وصل فيه إلى

كتاب الحج

★ تلخيص لبعض المهمات من كتاب "حياة الحيوان" للذميرى

وله مذكرات قيمة فى كثير من الأبحاث الحديثية من "مسألة المثل أو المثليين

فى وقت الظهر" وحديث : ((من أدرك ركعة من الصبح)) ، وفى أحاديث تختص

بذى القرنين ويأجوج ومأجوج وغيرهما مما رآه مشكلا فى موضوعه .

## ﴿ الفصل الخامس ﴾

## آراء اكابر الأعلام والمعاصرين والتلامذة

## عن الشيخ الكشميرى

كان رحمه الله تعالى بحيث جمع الله له مع كرم النجار وشرف الأدومة تربية  
 صالحة فى ظل الأبوين الصالحين ، ونال بركات دعوات الصالحين ، وتيسرت له  
 أسباب من توفيق دائب ، وجهد متوصل لا يعرف مللاً وسآمة ، وصحة جيدة إلى  
 الغاية لا تعرف كلالاً، وعقل صاف، وحافظة خارقة ، وشيوخ جهابذة عرفاء ربانيين  
 صلحاء ، وجرت مشيئته الأزلية أن يكون أكمل أهل عصره علماً و ديناً و ورعاً وتقوى  
 حديثاً وفقهاً ، أدباً وتاريخاً ، كلاماً وفلسفة ، غواصاً فى المشكلات بحاثاً فى الدقائق  
 عاكفا على المطالعة ، دائم التفكير ، طويل الصمت ، إذا سأل أحد عن مشكل غامض  
 تهال وجهة المنير كالبرق وسال كالسيل الجرار ، أو صيب مدرار ، وجمع الله له مع  
 نور التقى حسن وجهه وجماله ينبعث من وجهه النور وحسن أخلاقه ومكارمه ، فجمع  
 الله فيه المحاسن من جمال الصورة وكمال السيرة وحسن الخلق . نذكر شيئاً من ثناء  
 أمثال العصر على الشيخ ليعرف نباهته ووجاهته من لم يقدر على معرفته بمناقبه  
 السامية التى سبق الإيماء إليها :

★ رأى الجهبذ المحقق أستاذ العالم مولانا محمود الحسن الديوبندى الملقب بـ  
 "شيخ الهند" قدس سره (٤٩):

"إن الله قد جمع له العلم ، والعمل ، والسيرة ، والصورة ، والورع ، والزهد ،  
 والرأى الصائب ، والذهن الثاقب ."

★ رأى الشيخ العارف الفقيه المحقق حكيم الأمة مولانا أشرف على التهانوى :  
 كان الشيخ العارف يسأل الشيخ رحمه الله فيما أشكل عليه من معضلات الفقه



أو الحديث وغيرها ، فقال فيه ،

”أن وجود مثله في الأمة الإسلامية آية على أن الإسلام دين حق وصدق“ .

★ رأى محقق العصر الحبر التحرير المفسر والمحدث مولانا شبير أحمد العثماني ، صاحب ”فتح الملهم شرح صحيح مسلم“ (٥٠):

”الشيخ العلامة الجليل فقيده المثل في زمانه وعديم العديل في أوانه ، بقية السلف وحجة الخلف ، البحر المواجه والسراج الوهاج ، الذي لم ترالعيون مثله في العهد الحاضر ، ولم يرهو مثل نفسه ، قد رزقه الله تعالى من العلم والنهي والفقه و التقى الحظ الأوفر ، وهو سيدنا ومولانا الشيخ الأنور ، مد الله ظله على رؤس المسترشدين و المتعلمين اهـ“ .

### قال في حين وفاته :

”أن موت الشيخ الأنور عندي من أشراط الساعة ، فإنه كان أهلاً للأمانة الإلهية“ .

★ رأى المحدث البارع الفقيه المفسر مولانا حسين أحمد المهاجر المدني ، قال في حفلة تأبين كبرى انعقدت بديوبند بعد وفاة الشيخ رحمه الله :

”لم أر مثله في الاستبحار والإحاطة بسائر العلوم النقلية والعقلية بالهند ولا بالحجاز والعراق والشام ، مع أني رأيت ولاقيت أعظم رجال هذه البلاد و علماء ها وفضلاء ها“ .

★ رأى الفاضل المحقق مفتي الديار الهندية الفقيه المحدث العلامة مولانا محمد كفايت الله الدهلوي ، قال فيما أشاعه في جريدة ”الجمعية“ (٥١) عند وفاته :

”يا للأسف ! قد اختلست عنا القدرة الإلهية إلى كنف رحمته العلامة الفاضل أكمل الكملاء أفضل الفضلاء التحرير المقدام والبحر الطمطم رحلة العصر وقدوة

الدھر اُستاد الأساتذہ و رئیس الجہابذہ المحدث الوحید والمفسر الفريد الفقيه الإمام ما هو العلوم النقلیة والعقلیة مولانا السید محمد أنور شاہ قدس سرہ ، لاریب أن وفاة الشيخ وفاة أكمل عالم ربانی فی العهد الحاضر لا یرتجى له المثل فی الغابر وقد اعترف علماء عصره قاطبة بكمال فضله وودعه وتقواه وتبحره الجامع فی العلوم واستغناء عن الخلق (ثقة بالحق) حتی أنه عن كل ودود وحاسد .

★ رأى الحبر الذكى المحقق الجہبذ الأديب مولانا حبيب الرحمن العثماني الديوبندي ، وقال مقررًا على رسالة للشيخ رحمه الله :

”ومن قام لدمغ هذه الفتنة وقمع أباطيل هؤلاء المردة الطغاة الدين ليسوا في عداد فرق المسلمين – يعنى الفتنة المرزائية – وتحقيق مسألة تكفير الملحدين والمتأولين من أهل القبلة الشيخ الثقة الورع التقى الحافظ الحجة المفسر المحدث الفقيه المتبحر في العلوم العقلية و النقلية رافع لواء التحقيق في المسائل الغامضة المهمة مولانا الشاه محمد أنور صدر المدرسين في دار العلوم بديوبند حرسها الله وحماها ، فصنف رسالة جمع فيها وأوعى الخ . وهو ايضاً قال مرة (۵۲):

”الشيخ رحمه الله مكتبة عظيمة حيّة ناطقة“ ، وذلك بكثرة علمه واستحضاره .

★ رأى المتبصر الخبير المؤرخ الفاضل العلامة السيد سليمان الندوي ، قال في مجلته ”المعارف“ ما نصه (۵۳):

”مرحوم کی مثال اس سمندر جیسی ہے جسکے اوپر کی سطح ساکن ہو اور اندر کی گہرائیاں گراںقدر موتیوں سے معمور ہوں“۔

یعنی : مثال الشيخ رحمه الله كبحر محيط ترى أعلاه هادئاً ودرکه الزاخر مشحوناً بدرر غالية الأثمان .

★ وقال فيه العارف المحقق الحكيم مولانا رحيم الله البجنوري من أصحاب

حجة الإسلام مولانا محمد قاسم النانوتوى (٥٤): هو الحبر الكامل المحقق المدقق  
فخر الأقران وأبناء الزمان .

★ وقال فيه إمام المناظرين بعصره الشيخ مرتضى حسين الديوبندى :

”هو شيخ الإسلام والمسلمين مجمع بحور الدنيا والدين“ .

★ وذكر العلامة الفقيه المحدث مولانا محمد سجاد البهاري بقوله : ”علامة الدهر  
فهامة العصر ، فقيه زمانه ، محدث أوانه ، ثقة فى الرواية ، حجة فى الدراية ، شيخ  
العلماء الخ“ .

★ ووصفه الشيخ المحقق الأستاذ الكبير محمد زاهد الكوثرى (التركى نزيل  
القاهرة) فى ”تأنيب الخطيب“ (٥٥) ب : ”العلامة الحبر البحر محمد أنور شاه  
الكشميرى: وذكره متكلم عصره شيخ الإسلام مصطفى صبرى التركى نزيل القاهرة  
فى كتابه (٥٦) ”موقف العلم والعقل والدين“ ما لفظه : رأيت فى ”مرقاة الطارم على  
حدوث العالم“ لعالم الهند الكبير محمد أنور شاه الكشميرى رحمه الله ، فذكر المسألة  
ثم قال : فسرني أن اتفقنا فى رأى اه“ .

وذكره العلامة الكوثرى فى مقالاته (ص ٣٥٥) على ردّ القاديانية اعترافاً  
لمساعى الشيخ رحمه الله فى هذا المجال فقال :

”على الله سبحانه منزلة العلامة فقيه الإسلام المحدث المحجاج الشيخ محمد  
انور شاه الكشميرى فى غرف الجنان وكافاه مكافاة الذابين عن حريم دين الإسلام  
فانه قمع القاديانية بحجج الدامغة“ (٥٧).

★ وذكره الشيخ محمد الزمزمى بن محمد بن جعفر الكتانى من علماء المغرب  
الشقيق المعروفين فى ”رحلتان إلى الهند“ (الجزء الثانى) قائلاً (٥٨):

”ومن الغد استدعانا بعد الغداء لتناول الشاي عنده بمنزله الخاص العلامة



الكبير مولانا محمد أنور شاه ، وأهدانا نسخة من تعليقه المسمى بـ "العرف الشذى على جامع الترمذى" وشيئاً من مؤلفاته الأخرى تضم شروح وحواشى على أبي داؤد و الترمذى وغيره ، وقرأ علينا شيئاً من شعره فى قصة المعراج . وهو رجل مربوع حسن الصورة ، نولحية كبيرة غلب بياضها على السواد ، يلبس قميصاً أبيض و عمامه ، نكي جدا ، متبحراً فى العلوم العقلية والنقلية ، متواضع ، متقشف يجلس حيث انتهى به المجلس ، ميالاً للسنة ، يحب العلم وأهله . ومن مذكرات الشيخ محمد أنور المذكور ، ما نقله لنا عن الشيخ محمد قاسم النانوتوى ، منشئ دار العلوم الديوبندية فى تعريف ماهية "الزمان" ، وقد سئل عنه ، قال : "هو حركة الإرادة الأزلية من الأزل إلى الأبد!" .

★ نزل الشيخ العلامة حافظ الحديث على الحنبلى اليمنى ثم المصرى بالهند (٥٩) ، وخلال إقامته حضر إلى ديوبند وإشتاق إلى أن يجلس فى إحدى الدروس . فشرّف درس الشيخ رحمه الله مع طلاب يمينيين آخرين حتى شارك فى درسه لأسبوع كامل وفى الختام قال :

"لقد سافرت من الشام إلى الهند ورزت كثيراً من البلاد الإسلامية ، ودرّست بنفسى الصحيحين بمصر ولكن ما رأيت مثل هذا العالم الجليل قط ، حاولت ولكن لم أستطع أن أسكته ، لا مثيل لضبطه واتقانه وتبحره الجامع" .  
وعند ما كان بغامر ديوبند فأعلن فى مجتمع الطلاب :  
"لو حلفت انه اعلم بابى حنيفة لما حنثت" .

★ ونكره الشيخ عبد الفتاح أبو غُدّه التلميذ الرشيد لشيخ الإسلام العلامة زاهد الكوثرى الذى علّق على تأليفه "التصريح بما تواتر الميسح" ، قال (٦٠):  
"ولقد تلقّت كتب الامام الكشميرى رواجاً منقطع النظير وحازت ثناء العلماء

وتقديرهم العزيز فى مشارق الارض و مغاربها وذلك لما امتازت به من وسيع العلم وعميق التدقيق وبالغ الحجج والبراهين التى تمسح الباطل والشبهات مخافلا تبقى ولا تذر مع يلمسه قاريها من فيض الاخلاص و التواضيع فيها . ونقل الشعر حوله :

بحر العلوم فما بحر يشاكله

لو نقّبوا الارض لم يوجد له شبهه

★ رأى شاعر المشرق العلامة دكتور محمد اقبال قال فى حفلة تأبين انعقدت بلاهور بعد وفاة الشيخ رحمه الله (٦١):

”انما يعجز تاريخ الإسلام الأخير لخمسمائة سنة أن يأتى بمثيل الشيخ أنور شاه“ .

★ وقال فيه العلامة السيّد رشيد رضا المصرى مدير ”المنار“ القاهرة (٦٢) -  
”ما رأيت مثل هذا الأستاذ الجليل“ .

★ وقال فيه ابن خلكان الهند الشيخ مولانا السيّد عبد الحى لكهنوى (٦٣):  
”الشيخ الفاضل العلامة أنور شاه احد كبار الفقهاء الحنفية وعلماء الحديث الأجلاء“

★ وقال فيه خطيب العصر رئيس الأحرار الشيخ مولانا السيّد عطاء الله شاه البخارى :

”كان يمشى قافلة الصحابة“ فتخلف الشيخ منهم“

★ وقال فيه إمام الإنقلاب الشيخ مولانا عبيد الله السندهى رحمه الله :

”لا كفارة لأحد لو يقسم بأن الشيخ أنور شاه عالم زمانه لا نظير له“

★ وقال فيه فخر الواعظين مير واعظ اهلحديث مولانا غلام نبى المباركى الكشميرى :

”لَقَا رَأَيْتَ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّهٗ عَالَمٌ مَّتَوَرِّعٌ مَّتَشَرِّعٌ جَامِعٌ لِعُلُومِ الْإِلَهِیَّةِ

وَالْإِلَهِيَّةِ” (٦٤)

- ★ "Among the 'Ulma of Kashmir origin' the name of the late Shaikh-ul-Hadith Maulavi Muhammad Anwar Shah of the Lolab Valley is worth mentioning, on account of his eminence in Muslim theology. With him died, perhaps, the greatest scholar of Hadith of the day" (65).



## الأشعار في ثناء الشيخ

★ قال فيه الشيخ الحكيم اسماعيل احسن العيش الامروهوى (٦٦):

ياحبذا جاء ت شيوخ زمانى	بمناهل الفيضان والعطشان
نزلوا بانواع الكرامة والهدى	لشقاء القلب الهائم والولهان
فيهم فقيه عالم متفطن	متمتع بمواهب الرحمان
نور التقى متلا لأ فى وجهه	يدعى بانوار شاه فى البلدان
بدر منير فى سماء فضيلته	وجبينه كا الشمس فى اللعان
انفاسه كنائم من روضة	فيها سكون خاطر اللهفان
وحديثه لسقيم الالام الجوى	راح لراحة قلبه السكران
متكلم شهم نكى بارع	طلق خطيب مصنع ببيان

أبيات فى مآثر الشيخ رحمه الله من قبل الشيخ محمد يوسف بن السيد محمد

زكريا البنورى (٦٧)

بحر العلوم فما بحر يشا كله	يروى الأغلة منه كيفما شاء وا
حبر وحيد فما حبرينا طحه	بحر يموج إذا الصادين ما جاء وا
بحر عميق فما شئ يسابره	ويستقر بأقصى مائه الماء
فى العلم أقدامه تعلونرى قلل	له الوجاهة عند الله علياء
حناس الجهل من إرشاده محيت	فالليل منهزم والشمس شرقاء
تشفى سحائبه أكباد صادية	يطفى بذورته وجد وحرء
أحي القفار بمزن العلم هامية	إن الفلاة بجود المزن خضراء
ثبت وقدوة أعلام وعمدتهم	وحجة لهم فى الأرض بيضاء
شيخ إمام وثبت حافظ ثقة	حاز المآثر فينا وهى زهراء

شیخ الشیوخ إمام القوم قاطبةً      ورحلة لهم فی العصر قصواء  
 کم من بحور علوم غاص لجَّتْها      علم الحديث له فی القوم سیما  
 فسمته الصمت أو فکر لمعرفة      درس ونصح وإرشاد وإفتاء  
 فلا تعد ولا تحصی مآثره      وكيف تحصی سحب الفضل وطفاء  
 لو نقبوا الأرض لم یوجد له شبه      والعین من مثله عشواء حسراء  
 ★ قال فی قصیدته شیخ الحديث مولانا ظفر احمد التهانوی مؤلف "إعلاء السنن" (۶۸):

مرحبا اے بلبل باغ کھن      از گل رعنا بگو ما سخن  
 مرحبا اے قاصد طیارما      می دی ہر دم خبر از بارما  
 مرحبا اے نور مہر و ماہ ما      مرحبا علامہ انور شاہ ما  
 منطق الطیر سلیمانی ہیا      بانگ ہر مرغی کہ آید می سرا  
 الحد گفتیم اے اہل رخاد      کہیں زماں رضواں درے جنت کشاد  
 ایہا العشاق السقیاکم      انتم الباقون والبقاکم  
 ایہا الصالون قوموا وعشقوا      ذات ریح یوسف استنشقوا

★ قال فیہ الشیخ محمد ضیاء الرحمن ضیاء (۶۹):

### ”تصویر انور“

- ۱- گلستانِ وادیِ لولاب کا تازہ گلاب  
 چہرہ انور تھا شرح آئینہ نور و کتاب
- ۲- تھا جبینِ پاک پہ سیمائے عنبر الشجود  
 دیکھ کر حلقہ بگوش دیں ہوئے اہلِ مجود
- ۳- سلکِ قرنِ اولین کا گم شدہ دُرِ فرید  
 جانِ محمود الحسنؑ ، نورِ دلِ احمد رشیدؑ

۴- قالبِ روحِ بخاری ہمسرا بنی الحجر

جاشین بو حنیفہ ، رشک یعقوب وزمّر

۵- چلتا پھرتا وہ کتب خانہ تھا مثلِ زیلعی

نکتہ دانِ فقہ و میر اذکیاء و ترمذی

۶- تھا لبید و سعدی پُرگو نظیر بو نواس

خوش اداء و خوش مزاج و با جمال و خوش لباس

۷- بو علی وقتِ فجر الدین رازی زماں

شہ ولی اللہ دوران و غزالی زماں

۸- فلسفی و آشنائے رمز قرآنِ مبین

شارحِ علمِ حدیث پاک و نکتہ آفریں

۹- دین کی حقانیت کا حجت و برہاں رہا

تھا فرشتہ اور گمانِ حضرتِ انساں رہا

۱۰- قولِ مرداں جاں میدارد، کی جو تفسیر تھی

فرقہ باطل کے آگے وہ زباں شمشیر تھی

۱۱- بے نیازِ خانہ و جاہ و جلال و سیم وزر

محو تھا درس و بیان و وعظ میں شام و سحر

۱۲- تھا دلِ شیشہ میں انوارِ جمالِ کبریا

اشرف و اودع سراپا دانش و علم و حیا

۱۳- علم کے پھر خچہارم پر ضیاء افشاں رہا

پر ستارہ گا سب انوارِ بے پایاں رہا



۱۳- نفیہ العمر مکمل داستاں ہے آپ کی

فیض باری بارگاہِ جاوداں ہے آپ کی

۱۵- آپ ہی کی ذات تو صد نازش کشمیر ہے

فخر کے قابل ازل سے آپ کی تقدیر ہے

۱۶- اے خوشا دیوبند جلوہ زارِ حسن عالماں

مکہ ہندی ، زیارت گاہِ اربابِ دلاں

۱۷- بوئے علمِ آسمانی ، تجھ سے آئی تھی کبھی

چھتہء مسجد میں شانِ درباری تھی کبھی

۱۸- آج بھی دارالعلوم پر شکوہ سینہ پہ ہے

بارشِ انور و رحمت جس کے ہر زینہ پہ ہے

۱۹- تیرے دامن میں گلاب و لالہ چیدہ چیدہ ہیں

قاسم و محمود و انور یاں پہ آرا میدہ ہیں

۲۰- مرکزِ بورِ اللہ و وارثانِ مصطفیٰ ﷺ

گویا نظمت گاہ میں خورشیدِ انور کی ضیاء

### الرِّثَاءُ عَلَيْهِ

نتفۃ من لامیۃ الرثاء : للمحدث الأديب الشيخ الورع الزاهد مولانا محمد ادريس

الكاندهلوی صاحب "التعليق الصبيح على مشكوة المصابيح" وغيره ، من أصحاب

الشيخ رحمه الله زادت معاليه (۷۰).

سلام علی حفظ کتاب و سنۃ و حفظ و ضبط بعد شیخ مبجل

أريد به نور الهداية أنواراً كبدر مبين في دجى الليل أليل

فقد كان إعجازاً لدين نبينا كمثل البخاري أو كنحو ابن حنبل

وكان إماما حافظا ومحدثا  
وقد كان فرداً حافظ العصر جامعاً  
بكى عالم الإسلام طراً و أعولاً  
بكاه مقام الدرس والوعظ حاسراً  
فقد كان رمحا سمهرياً مثقفاً  
وأبيض هندياً لكل مسيلم  
توفيت يا رأس التقى وتركتنى  
شرحت لنا الآثار إذ هى أشكلت  
وعطر أفق الأرض من عرفك الشذى  
عليك سلام الله يا قبر أنور  
بفضلك يا مولى الورى قل لروحه

مرثية : للفاضل الأديب والعالم الأريب مولانا السيد ميرك شاه الكشميرى دام مجده،  
أستاذ دار العلوم الديوبندية سابقاً (٧١).

سفى الله رمسا فيه بدر منور  
من الديم المدار ما نر شارق  
قرارة بحر العلم أم رمس أنور  
وقد كان دهرآ مشرق الأرض وجهها  
وأحىى قلوبا والمعارف بالحجى  
تغلغل فى أعماق ما لم يصل إلى  
حسيب غريب طالعا طاب شرقه  
وتلفيه مهديا إذا ما يغور

كريم إذا ما زرت زاراً  
 وراوية الآثار مسند قرنه  
 مفسر آيات الكتاب مبينا  
 محدث عصر ما أتى بمثيله  
 عميق أنيق غائر لا ترى له  
 وإن جنته ترتاد نقل مسائل  
 وإن جنته ترتاد حفظ رواية  
 ففي جانب أخبار ست وجانب  
 وفي جانب آثارهم وعلومهم  
 يسمى لك الأسماء تسمية الذي  
 فيا ليتنى لم أستمع لنعيه  
 فيا عين بكى شرق شمس وغربها  
 أبعد دفين بالمصلى يرى الورى  
 وحياك رب الناس يا خير مرقد  
 وأكرمك الرحمن يا خير وافد  
 قضيت أموراً كان صعباً منالها  
 فيا فخر هند ثم دبند مرقداً  
 عليك سلام الله ما عاش عائش  
 ورحمته روى ضريحك خالداً

له در عرفان يموج ويندر  
 وشيخ شيوخ القوم والأمر أظهر  
 بيانا وتبياناً يفرق ويبهر  
 وبحر خضم للعلوم ومصدر  
 شطوطاً وغوراً وإنتهاء يبصر  
 تجد موج بحر عبه قام يزخر  
 ترعك كنوز من حديث يترتر  
 أحاديث ما دون الصحاح يخبر  
 وفي جانب أسماؤهم وتذاكر  
 رآهم وسماهم وصاحب ينظر  
 ويا ليتنه لم تعتفره مقابر  
 وجودى بدمع سيله متواتر  
 جبال علوم سؤلهم أين أنور  
 ضمنت كريماً مجده ليس ينكر  
 على نروة الغفران والرب غافر  
 فذلك لك الصعبات والصعب أيسر  
 يباهى بك الكشمير ثمت زور\*  
 وما دارت الأفلاك أو نار نير  
 هتون به يهتز نجم وعبر



**نونية الرثاء :** للفاضل الأديب البارع العالم الفارع مولانا محمد يوسف الكاملفوري  
دام فضله (٧٢).

خطب ألم فأسبلت أجفاني	والنائبات مثيرة أشجاني
خطب أجل أناخ من حدثان	بالمسلمين وملة الإيمان
هم غواربه مقلقة الحشا	أقلت على كوارث الحدثان
صمت به الأذان ثم تصدعت	أكبادهم بفوادح الأحزان
هم مقيم لا يزال أخو هوى	يعنى به إذ بالسهم رمانى
نزلت على الإسلام كل فجيرة	يخشى تتابعها كنثر جمان
فتن على فتن كليل مظلم	طرقت عليه ما لهن يدان
أمسى غريباً فى الديار كما بدا	من موت من هو حامل القرآن
من موت من قد كان أعلم عصره	شيخ الحديث وصاحب الإتيقان
نبكى إمام الحق مولانا الذى	ورث النبى وعلمه الربانى
حكم يمانية فقدت معينها	لما قضى بالروح والريحان
مولى الأنام وغرة الأيام	وخلاصة الأعوام والأزمان
أو كوكب يجلو بطلعته الدجى	أو شامة فى وجنة الأكوان
ثقة وراوية وحبر أهامر	شيخ رصين العلم نو الإحسان
عين معين الحديث وفقهه	رى الغليل سقاية العطشان
خير العشائر والأخائر أسوة	نخر الذخائر مبتغى الإحسان
بحر البحار على عذوبة مائه	صدر الصدور ونخبة الأركان
من نب عن دين النبى وحوزة الـ	إسلام فرية مفتر ولسان
من ألف الأسفار فى سبل الهدا	ية ناضحا عن أخير الأديان

يدفع المطاعن حين جد مشمراً  
 رضى الإله وأحمد مختاره  
 تبكيه أرض والسماء كلاهما  
 هو رحلة العلماء واللج الذى  
 وله الفضائل والفواضل جمة  
 بر و بحر مكارم و مآثر  
 وله أحاديث العلاء تواترت  
 وإذا جرى فى سرد أخبار النبى  
 فى الجرح والتعديل والتحسين والتد  
 وإذا تصدى للرجال ونقدمهم  
 فكأنه شمس لدين أوعب الـ  
 قاموس علم جامع لعبابه  
 سيح فسيح أو فسيح العلم فى  
 بحر محيط أو محيط حقائق  
 وإذا تورط فى غمر تفقه  
 تخريجه تنقيحه تحقيقه  
 فى الزهد والتقوى فريد زمانه  
 رب المقامات العلية والكرا  
 وله العوارف و المعارف جمة  
 كم هكذا صدرت خوارق عادة  
 أسنى وأسمى لا يقدر كنهه  
 عن خير دين نبيه العدنان  
 عنه بأوسع رحمة وحنان  
 بذهاب علم أكبر الحيوان  
 لا ينتهى من كثرة العرفان  
 لا يرتجى إحصاؤها ببيان  
 لغرائب التنزيل كنز معان  
 سارت بها الركبان فى البلدان  
 ي رأيته يسمو على سفيان  
 تضعيف قدرة أمة بزمان  
 ولسرده الوفيات للأعيان  
 حفاظ من هو صاحب الميزان  
 ولبابه وصحاحه وحسان  
 تأويل تنزيل وسبع مثنان  
 وبدائع التفسير روح معان  
 لبدا فقيه النفس كالنعمان  
 لمناط أحكام لدى التبيان  
 وله فتوحات جلت لعيان  
 مات الجلية نو رفيع مكان  
 صاف الضمير وكامل الإنسان  
 عنه وجاحدها من العميان  
 لغة وتحديثاً عن الأعيان

وبلاغة وفصاحة وجزالة  
 لولاه ما ظهر البديع ولا سيما  
 وإذا سمعت نشيده وقصيده  
 أربى على أهل الزمان مكانة  
 يدع الجواب فلا يراجع هيبة  
 وإذا رأيت على البخارى فتحه  
 منح البخارى من مكارم بارئ  
 من ذا له إرشاد سار بعده  
 ميمون وجه فى الأصائل والضحى  
 فمضى ولم يخلف على آثاره  
 يا نفس إن العمر ظل زائل  
 قد جاء كم من ربكم ببصائر  
 فمضى كما ذهب غواضى مزنة  
 فالله يجزيه بأحسن ما جرى  
 وارحم على أخلافه بعزاء هم  
 بلغهم رتب الكرام فإنهم  
 أنت الرقيب عليهم من بعده  
 جنات عدن جرى من تحتها الـ  
 واجعله يرتع فى حظائر قدسه  
 واسلكه يا ذا الجود والإحسان  
 الله وفقنا التأسى بعده  
 والحمد لله الذى لا منتهى  
 وصياغة لقلائد العقيان  
 شمس البيان على سماء معان  
 لحسبته وشياً وعقد جمان  
 ببديعه و بيانه ومعان  
 والسائلون نواكس الأنقان  
 فكأنه ركن من الأركان  
 أبهى من الياقوت والمرجان  
 وطرائف أغلى من التيجان  
 حلو الشمائل كلها ولسان  
 فرداً يساميه على الأزمان  
 يفنى ومن يغتر بالحدثان  
 تهدي لمن كانت له أذنان  
 تسقى الحقائق دائم الفيضان  
 أهل الحديث وحاملى القرآن  
 واحفظهم فى كل شأن شأن  
 أبناء صدق للأب المحسان  
 وارزقه فى الفردوس خير مغان  
 أنهار من عسل ومن ألبان  
 ونعيمه وجنانه ومجان  
 ملائم الأعلى بحسن تهان  
 لمسالك الإحسان والإيقان  
 لخلوده والغير فإن فان



انتهت مرثيته الرنانة وقصيدته الطنانة المحركة للأحشاء بكلمات كلها درر  
غرر ، جزاه الله خيراً .

**أبيات :** من مرثية مولانا الطبيب محمد يامين الفاضل ، أحد أساتذة الجامعة  
الإسلامية بدابيل دام كرمه (٧٣).

خطب ألم على القلوب كبير	منه الكبود تصدعت وصدور
يا حسرتى مات الذى من موته	متنا وأظلمت البلاد ودور
جلت رزيتنا بفقد إمامنا	اليوم يوم للأناس عسير
هيهات أنورنا وحجة ربنا	ريب الزمان ينوبنا ويدور
بحر العلوم حقائقاً ومعارفاً	بوجوده افتخر الورى ودهور
كم معضلات غاية فيها بدا	حل شفا منها النفوس جدير
وأراه رمس ثم ضم عظامه	ترب يفوح شذا هنا وينور

## قصيدتان في مرثية الشيخ

للفاضل الأديب البارع العالم الجليل مولانا محمد يوسف بن السيد محمد

زكريا البنوري رحمه الله (٧٢):

### نونية من البسيط

العين ذارفة والقلب حيران	والطير تشدو فتبدو منه أشجان
الشمس كاسفة والأرض مظلمة	المزن تبكى فسالت منه بلدان
وفى السماء ضجيج بالعويل بدا	حتى بكت منه أطلال وعمران
وللبهار حنين بالخيرير بدا	والثلوج لذا ذوب وسيلان
وللهواء أنين بالصرير جرى	وفى الجبال حراقات ونيران
وللسحاب أزيز حين رعدته	والقدور لذا غلى وفوران
خطب ألم على الإسلام مكتنفا	تزلزلت منه أطواد وأركان
خطب وقد صدع الأكباد من شجن	فما عزاء ولا صبر وسلوان
بلية فجعت رزية وقعت	من حملهما عييت شيب وشبان
والحوادث سلوان يسهلها	وما لما حل بالإسلام سلوان
قضى الحياة إمام القوم مرجعهم	شيخ الحديث فقيه النفس سفيان
بحر البحور وشمس المجد مسندهم	فيما روى من حديث العلم إخوان
حبر ورحلة أعلام وحجتهم	فيما سرى بحديث الفضل ركبان
شيخ الشيوخ إمام العصر عمدتهم	الشاه أنور نور الله برهان
شمس الورى فيلسوف الشرق قدوتهم	رأس الخيار غنى النفس سلطان
بحر محيط لمغزى كل معضلة	من حوله لرحى الأعلام جولان
إن ظل يكشف من فقه الحديث لنا	تحيرت مستنطقا هذا لنعان

شق الجبال وغاص البحر فى لجج  
كانت يواقيته نخرأ لمعتبر  
وفى الزمان شيوخ لا عدادلهم  
ما كل ماء كصداء لوارد  
بحر خضم بأرض غاض من عجب  
حمى المعالم خصب مدة وجرت  
سارت جنازته والقوم فى جزع  
من بالحديث ومغزى الفقه مطلع  
وكل ثلم فإن الدهر يجبره  
لو لقبوا الأرض لم يوجد له شبه  
تبكيه جامعة الإسلام من قلق  
دع الفؤاد عن الدنيا وزينتها  
وابرد حشاك بعبرات فتذرفها  
أطفأ سعير سواد القلب مصطبراً  
يا رب أنزل عليه صوب غادية  
وعلى مفجعه من مزن مرحمة  
واجعله يرتع فى الجنات عالية  
وأيضاً قال من الوافر:

بشمس والنجوم مع النهار  
وجن فالملائك بالجهار  
وتقوى ثم زهد والوقار

ألا قد أسبلت سدل التوارى  
ألا قد أدميت أكباد أنس  
ألا قد زلزلت أطواد علم



ألا قد أجببت روضات علم  
وقد يتمت أولو علم وفضل  
بكت أرض سماء ثم إنس  
ويتبعها بتغريد مهيج  
فنوح أو بكاء أو عويل  
دموع هامرات أو دماء  
ألا إن الإمام إمام دين  
قضى نحباً وفاظ مستريحاً  
أصيب المسلمون اليوم طراً  
ألا قدما حوادث قد أمت  
وكان الشيخ أنور نور رب  
فشمس المعارف والعلوم  
إمام حجة الله بأرض  
همام بارع الأعلام ثبت  
نبيه جل في الأقطار قبراً  
وجيه شاع في الآفاق صيتاً  
إمام قد تفرد في المعالي  
تلاطم بحره شرقاً وغرباً  
ورحلة عصره من كل قطر  
إليه المنتهى في كل علم  
فقيه قد تضلع من علوم

وغاضت أبحر الديم الغزار  
ومات ملائهم رأس الخيار  
وجن فالسحاب بالقطار  
هدير من هزارا وقمار  
بأقطار العوالم ثم سار  
تسيل من المآقى كالذراى  
دعاه الله في خير الجوار  
وودع في القلوب جذاء نار  
بداهية أجل بلا ممار  
وجلت هذه كل الكبار  
أضاء القفر منه والبرارى  
ونور في العوالم منه سار  
وحافظ عصره شيخ الديار  
فقيه النفس من غير التمارى  
أمين كان مقبول الخيار  
فكوثر عليه بالخير جار  
وعمدة قارئ إرشاد سار  
فبسط علمه من فتح بار  
ملاند للكبار وللصغار  
وراوية الحديث فلا تمار  
فنقبها بعمق في المجارى

إليه المنتهى فى كل صعب  
وأحىي السنة البيضاء درساً  
وقد كانت سعادتة بحق  
وإلا كان تحريراً وحبراً  
وحيد فى الحقائق والمزايا  
إمام أمة فى الأرض حقاً  
إمام جهنم علم منير  
له فى لسان الضاد فرد  
مجلى السابقين فما يجارى  
وجدنا قوله فى قطب عصر  
متى ما جئت تستسقيه قطراً  
طلبنا عمقه لكن ضلنا  
رئيس الزاهدين فضيل عصر  
غنى النفس ذو نفس صبور  
تهلل وجهه كالبدن نوراً  
لقد جلت معاليه وعزت  
فعلم ثم تقوى ثم زهد  
به قد كانت الدنيا تباهى  
به قد كان فضل الهند حقاً  
فتذرف مقلتي فى أثر شيخ  
وفاضت أدمعى من ذكر شيخى

دقيق مشكل عند الكبار  
وأجلى نهجه عند اعتكار  
تبدى فى الحديث لدى ادكار  
وغواصاً سبوحاً فى البحار  
فريد فى القرون على اشتها  
وغيث المستغيث لدى افتقار  
وطود راسخ جبل الوقار  
له نظم ونثر كالدرارى  
كبير عن كبير عن كبار  
يحق عليه من غير الممارى  
تجد بحرأ يطم على البحار  
فأقصى البحر لا يدريه دار  
وشبلى ومعروف الديار  
على اللاواء من عظم اصطبار  
وكان النور منه فى انحدار  
فبحر واسع عند الحصار  
مآثر زينت شرف النجار  
به كانت تبرز فى الفخار  
على عرب وأعجام الديار  
تباينت البلاد به لزار  
فتطفئ ما بقلبي من أوار

وقد كنا تمتعنا زماناً  
فذهب يا قلب لاتك في جهود  
يقينا بعد رحلته حيلرى  
لقد فاح البلاد بنشر عرفه  
لقد طاب البلاد بنفح روحه  
فمن للمشكلات بكل علم  
فقوم صدعوا الأكباد وجداً  
أبى قلب العميد سلو حزنه  
ولما قد نعتت بموت شيخى  
وسرت إليه من بلدى حثيثاً  
فكنت أظن زور القبر يشفى  
إلهى منك أسأل برد صبرى  
واللهم أنزل فوق قبره  
واللهم أكرم روح شيخى  
ونعمه بفضل وارض عنه  
وجامله وعامله بفضل  
ونور قبره من نور قدس  
إلى ما فاض سمع من عيون  
ووفق ولده سيراً بهديه  
إلهى قد دعوتك جوف ليل  
أجبنى دعوتى بقبول سؤلى  
فأوجعنا بذا من حكم بارى  
وزديا سمع لاتك فى انتظار  
كضب فى المفازة غير دار  
بعرف فاق طيباً من عرار  
ومن أنفاسه ضاع البرارى  
ومن للترمذى و للبخارى  
وتسمع عين قوم بانهمار  
بتذراف الهوامع بالغذار  
فطار النوم من ورى الشرار  
حزيناً هائماً شط الديار  
ولكن زدت وجداً بالمزار  
وأجراً وافياً عند اصطبار  
عهاداً بالغواذى والسوارى  
برحم واسع فى الأرض سار  
ففيض منك فى الأقطار جار  
وأسكنه لديك فى جوار  
وتجعل داره من خير دار  
وما تهوى القلوب هوى ازديار  
وبلغهم إلى رتب كبار  
بصدق ثم قلب مستطار  
فسؤل منك محمى الذمار



ملأني ملجئى مولاي ربى	فأرجو منك سؤلى أنت بارى
طلبت العام من فكرى لفوظه	فناجتنى القرونة بالبدار
إمام شيخ عصر للأنام	وشيوخ العارفين بلاثمار
١٣٥٢هـ	١٣٥٢هـ

### قصيدة

القصيده الرثانة رثاه بها تلميذه العلامة المحقق الفقيه المحدث الايب  
سماحة الشيخ محمد شفيع مفتى باكستان ، حفظه الله تعالى ورعاه ، وهى قصيدة  
طويلة بلغت ٥٢ بيتاً ، نذكر منها الأبيات التالية (٧٥) :

نعى بك ناع سحرة الفجر فانبرى	يضجُ السَّما والأرض والبدو والقرى
وأبكى الجبال الشامخات نحيبه	ووبرا ومدراً والفلاثم ابحرا
وأبكى دروساً والمدارس جمة	كذلك أقصى مسجدٍ ثم منبرا
نُعينا بجماع العلوم وسيما الحـ	ديث وقرآنا كريما مفسراً
فلم أدر أرثى عالما أم عوالما	وعلقا وحلقا ثم للفضل جمهرا
وفقها وتحديثا ورأيا وحكمة	وورعا وزهدا فى السماء مشهرا
ووجهها طليقا باسمًا متهللا	إذا زرت زرت البدر تقا منورا
أحقا عباد الله أن لست زائرا	بعينى بعد اليوم شيخى أنورا
بخارى عصر ترمذى زمانه	وزهرى وقتٍ لا خلاف ولا مرا
فلو أنها رزء من الدهر واحد	ولكنه غيمٌ النوائب أمطرا
فما فقدته والله فقد لواحد	وربى جناحا العلم منه تكسرا
فطاب ثرى من راح فى الله واغتدى	لنشر علوم الدين قام مشمرا
وشيد أركان الهدى وأنارها	ومذر بنيان الضلال وبذرا

وشنف آذان الوری بفرائد فجاءت بها الأجفان غدوة أدبرا  
 ولم يأل في إعلاء دين ونشره تراه لو جه الله سيفاً مشهراً  
 فوائها له من رائح حل روضةً بجانب المصلى لا يزال منضراً  
 سقتها غواصي رحمه الله بكرةً فعادت سواريتها بليل مكرراً  
 عليه سلام الله مانر شلوق بعدة من صلى وصام وكبراً  
 ★ وقال فيه المولانا محمد الأنوري اللائل بوری ، تلميذ الشيخ رحمه الله (٧٦):

رفعت ازما فخر ملت قطب قوت و شیخ قوم  
 حامل دین نبی هم حامل حسنت رفت  
 عالم اسرار وحی و طائر عرش آشیان  
 حافظ علم حدیث و کامل برکات رفت  
 سید علماء و صدر اولیاء و اتقیاء  
 سایه لطیف خدا هم رحمت مهداة رفت  
 رفت ازما کوه تمکین صادق و فخر زمان  
 غافل دین یدکی هم ماحی بدعات رفت  
 یادگار سلف بود و حجت الخلف بود  
 واسے ناکامی کہ ازما آیت از آیات رفت  
 مرشد و استاد ما و ملجأ و ما واسے ما  
 آہ محمد انور شاہ صاحب الحسنات رفت

## قطعات فی تاریخ وفاته

★ وقال فيه منظور حسن ، ایم اے ، ایم ، او ایل (۷۷)

کر رہی ہے آج دنیا ماتم شیخ الحدیث	اے قلم تو بھی حدیث صدمہ جاتا لکھ
محفل حنفیہ کا جاتا رہا صدر الصدور	سرپرست العدل کا رخصت ہوا واللہ لکھ
کہہ اسے استاد کامل حامی شرع متین	علم و عرفان کا سے لاریب مہر و ماں لکھ
چشم گریاں سے جوخوں ٹپکے اسے کرم تسم	سینہ سوزاں سے کورہ کے اٹھے آہ لکھ
لے عدل العدل کے منظور اور سال وصال	جامع المعقول والمقول انور شاہ لکھ
۱۳۵	۱۷

وقال ايضاً (۷۸):

ہو گیا قلب حزیں وقف مصیبت الغیث	آسماں ٹوٹا ہوئی برپا قیامت الغیث
آہ وہ گنج فیوض مخزن علم و عمل	حامی دیں ماحی شرک وضلالت الغیث
جسکے دم سے تھا معزز ہند میں درس حدیث	چل بسا وہ مقتدای ملک و ملت الغیث
چھپ گیا شرع متین کا ماہ کامل الحفیظ	آج میں لکھوں اسکی تاریخ رحلت الغیث
ہو گیا منظور بیدل نیز بیدل ہو گئے	علم و عرفان اور ارشاد و ہدایت الغیث
۲۹۶	۱۱۰ ۳۲۱ ۲۰۶ ۲۱۹

★ وقال فيه مولانا محمد حسن مهتم مدرسة زينة الإسلام بمهند كره (۷۹):

سال رحلت چناں بگفت حسن

رفت واسکے محمد انور شاہ

۱۳۵۲

★ وكتب على لوح مرقد الشيخ قدس سره هذه الكلمات التي نظمها مولانا المفتي

كفاية الله (۸۰):

”مرقد مبارک و منور حضرت رئیس الحكماء و المتكلمين، خاتم الفقهاء و المحدثين شیخ الاسلام مولانا سید محمد

انور شاہ کہ بتاریخ ۳ صفر ۱۳۵۲ھ بوقت نصف شب از دار الفناء بسوئے دار البقاء رحلت فرمود۔“



## المرثیۃ فی الفارسیۃ

قال فیہ السید عبد القادر شاہ آثم رحمہ اللہ (ولد ۱۳۱۵ھ توفی ۱۳۶۴ھ) (۸۱).

فلک از دیدہ انجم خدہ خوبار چرا	روز گردیدہ مہدل شب تار چرا
دہ بدہ شہر بشہرا - غنچہ عزرا روداد است	قلعہ ماتمیان کوچہ و بازار چرا
غنچہ خونین جگر و پیرہن گل چاک است	گشتہ پامال خزان رونق گلوار چرا
پاسے رفتار نمائندہ است درین راہروان	زده اند آئینہ سان پشت بدیوار چرا
ہر سیکہ نوحہ کنان نعرہ زنان جامہ دران	عیش کم نحصہ فزون سینہ پر افکار چرا
اشک آبی است چساں آتش سو زندہ خد	نالہ آہی است ز آہی روش خار چرا
عجبی و عربی عالم و جاہل یکسان	رفتہ از صبر و سکون اند بیکبار چرا

ہر کجایے نگرم دیدہ گریانی ہست

ہر کجا گوش نہم نالہ و آقوانی ہست

کاروان ماندہ برہ قافلہ سلاار برفت	از تن قوم سر افتاد کہ سردار برفت
حجتہ اللہ امام عرفاء و علماء	وارث خواہ رسل صاحب اسرار برفت
یادگار سلف آن خازن اخبار نبی	افتخار خلف آن مخزن آئندہ برفت
کان دین جان یقین حضرت استاذ زمان	حامی شرع مہین عمدہ انجید برفت
سیدی معتدی شاہ محمد انور	ہنگلستان جنان طوطی طیار برفت
مطلع نور رخ انورش اللہ اللہ	عالم افروز خدہ عالم انوار برفت

خلق محمود حسن داشت آن رشد رشید

یافت زان قاسم فنیض نبوی دین تجدید

آنکہ مہر فلک مذہب نعمانی بود      حرف حرقش ادب و حکمت لقمانی بود  
 آنکہ تحقیق حقائق بدقائق میکرد      آنکہ در علم و عمل یکتا و لاثانی بود  
 آنکہ گر منہی روے بدو آوردے      بیش او مبتدی و طفل دبستانی بود  
 آنکہ در نختہ تاویل بعصر حاضر      پشت اسلام و مددگار مسلمانی بود  
 آنکہ در طے مقامات باطوار سلوک      گویا ثانی آن شبلی و خرقانی بود  
 نظرش بر قدم و ہوش بدم گوش بحق      خلوش جلوتی مصل عرفانی بود  
 بنصیا پاشی انوار علوش نازم      انجم انجمن ملک خدا دانی بود

صورتش مشرق انوار ولی اللہی

سیرتس آمر معروف وز مکر ناہی

در غمش فتنہ جدا گردیدہ و تفسیر جدا      منطق و فلسفہ و سلم و تحریر جدا  
 مشرستان نہ ہمیں ضلع سہانپور است      چین جدا ہند جدا خطہ کشمیر جدا  
 بہتر است چوسیدہ ازیں ماتم سخت      خطہ خاک جدا و فلک پیر جدا  
 سایہ اش تاز سر ازہر و انظر برخاست      خونفشان سیف جدا و پیر پیر جدا  
 آو خرافت بناگاہ درینا دردا      ہے زغم چارہ جدا نالہ و تدبیر جدا  
 ماہ ما مشعل دین آہ مہان خد بحجاب      شاہ ما کرد زبازی تقدیر جدا  
 مرگ خوابسیت کہ ہر فرد بشرے بیند      خواب مرگ علماء و اشته تعبیر جدا

مرگ عالم ہمکی ظلمت دنیا باشد

مرگ عالم بیقین مشر غمیری باشد

وقت آن است اگر روح بخاری گرید      ترمذی آمده چون ایر بهمدی گرید  
 نسائی وار مسلم غم او مسلم راست      نووی عود نواگشته بزاری گرید  
 آه تقریر مصقای موطا که کند      عبد برشام و سحر بردر بدی گرید  
 واسے آلوده باندوده ابو داؤد است      عون معبود و بعد سینہ فکاری گرید  
 دل مشکوات ہی سوزد و مرقعات افتد      بغوی زار ، همینا لد وقاری گرید  
 بحر موج رسد کوچے آن عین العلم      زنده رودی کشد از هر مثره جاری گرید  
 صدمہ رطش از طبری و رازی پرسید      شیوہ قاضی بیهماست زیاری گرید

باز خواہم کہ بیانے ز نو آغاز کند

بشارات لث شرح شفا باز کند

کردی ہر گاہ بیان نکتہ قرآنی را      مے شمیدیم ازو نفیہ رحمانی را  
 چوں بگفتار ہے آمدی آن کان حدیث      میردی مہر خموشی لب شوکانی را  
 ہر کجا تناختی آن ضیغم باطل افکن      لرزہ افتادے بہ تن زمردہ غیطنی را  
 مخالفت شدہ ممتاز چو از شیخ الہند      داد ترویج اتم مذہب نعمانی را  
 نسبتش بود باب سلاسل محکم      حرز ایمان بخش طالب حقانی را  
 توتیا دیدہ و ران کردہ ز خاک قدش      کہ نہ بد خاصیتش کحل صفائی را  
 روشم خود نشدے عالم رہانی چیست      گر نہ من دیدے آن عالم رہانی را

طلعت فرخ او سیر ندیدیم و برفت

شریعت از لب لعش میپیدیم و برفت



کے بود کے کہ دگر بزم حدیث آراید      گرہ مشکل ارباب خرد بکشاید  
کے بود کے کہ سر آید سخن از لب نوش      رونما جان شد و چہرہ بہا بنماید  
بہر سر کو بی و جال پرستان مصل      کے بود کے کہ دگر بارہ بکشیر آید  
حلقہ درس بخارش زیادم نرود      صدر اسن تحت ہمو بود و ہمو باید  
پدران علوی مویہ کنان می گویند      ہم چو فرزند ندانیم کہ مادر زاید  
آسمان اسے ہمہ پیداد بدہ بارے داد      مخزن علم کفن پوش بہد فتن شاید  
باز آن صقیل آنہ دلان را خوانم      باشد از خاطر مازنگ الم برداید

صدر ایوان بہشت از چہ بہشتی مارا

سرد مہری نسر د گرم دگر کن جارا

ایکے بودہ است ہمہ فقر و فز خیوہ تو      تافتن روز غنا بہر خدا خیوہ تو  
دل مستغنی تو فخر ہمیکرد بفقر      بذل واحسان و کرم جود و سخا خیوہ تو  
صوفی صاف درون عارف بے لاف و کوف      کس ندید است بجز صدق و صفا خیوہ تو  
کہ ز آنہ ضمیری تو مکرر نشدی      صد خطا خیوہ ملود و عطا خیوہ تو  
طلعت پاک تو تصویر توکل سرو پا      برقصا آمدہ تسلیم و رضا خیوہ تو  
فضلاء پیش تو زانوسے ادب تہ کردند      بود تا بود بہمکین وحیا خیوہ تو  
شرح اوصاف تو ہر چند مطول گویم      مختصر کے شود یک شہ ادا خیوہ تو

بزم بکداشتہ در گنج ضول از چہ خدی

چہ خطا سر زدہ از ما تو ملول از چہ خدی

بصقر رفت سفر بستہ سختی دل ما      برق حولان تو آتش زده در حاصل ما  
 روضہ خلدخدا آراستہ از مقدم تو      مید مد خار مغیلان ہمہ از منزل ما  
 راقی مصطبہ علم کفن پوش خدی      جام بشکستی و برہم زده محفل ما  
 اسے ہما زود پریدی زلب بام جہان      زارخ طبعیم مگر واسے دل غافل ما  
 نیست امکان کہ رود مہر تو بیرون از سر      کہ سرختند وفاکے تو در آب و گل ما  
 زندہ زندہ جاوید بہاندی از نام      مرگ تعمیر اگر دل جاہل ما  
 باز آ باز کہ سر در قدمت امدازیم !      تاب ہجر تو ندارد جگر بسمل ما

آب آہی کفم درخندہ بخدا اگلنم

دیدہ دریا کفم و صبر بصحرا گلنم

سحرے گر پر ماہم چو صباے آئی      غم زدا عیش فزا عقدہ کشاے آئی  
 ہمداراسے عزیزان و قییمان ہارے      چہ شود گر زرہ لطف و عطاے آئی  
 خوب دانم کہ ترا پاس پر بسیار است      ہیر او باز بیا گر نہ بہاے آئی  
 بکشا چشم خدائین الم اخوان ہین      چشم دارند بفریاد و نداے آئی  
 اللہ اللہ کہ چہا غافل و نادانم من      چقدر ہرزہ سرایم تو کجاے آئی  
 رخت افگندہ دربار کیہ خاص الخاص      کے بدین عالم فانی ز بقاے آئی  
 مرد خود خواہم ترا سید لولاک لقب      کے ازان شمس نصی سوی دجاے آئی

سایہ طوبی و تسنیم ترا خوش آمد

دولت سرمد دیدار خدا خوش آمد

کرد تبلیغِ مددِ ملت و دین      رفت در خواب فنا یافتنہ داغِ عالم  
 ظلمتِ آباد شد از نفسِ تو عرصہ دہر      شمعِ لیوانِ جنان چشم و چراغِ عالم  
 ما ہمہ سینہ فگاریم بدایغِ غمِ تو      از طیبیان کہ کند مرہم داغِ عالم  
 کجا جویت اے لالہ نعمانی را      بے تو پژِ مردگی افتاد بدایغِ عالم  
 عند لیبانِ خبر از قمری و طوطی پر سند      کجا رفتہ بہار و گلِ ہایغِ عالم  
 چارم ماہِ صفر چہرہ مہفتی گہ خام      سال بشمرد ولم -- آہ چراغِ عالم

۱۳۵۲ھ

بر تو نازل ہمہ دم رحمت دادار شواد

قبر پاکت ہمگی مہبط انوار شواد

تائبکے اثم ازین واقعہ گریان باشی      وز پئے خرمن دل آتش سو زان باشی  
 تائبکے از اثر تیر جگر دودِ فغان      رخنہ انداز درین گنبد گردان باشی  
 تائبکے لالہ صفت فرقہ بخون داغ بدل      ہم چو سنبل ہمہ جا سخت پریشان باشی  
 تائبکے لوحِ رخ از اشک بشوی صہار      دینِ آلف ہائیکشی طفلِ دبستان باشی  
 فاتحہ از رہِ اخلاص برو ہدیہ بید      تاکہ از صدق و صفا جمع مہبان باشی  
 کل نفسی بہمہ آمدہ توقیع قضا      بہتر آن است خبردار ز فرمان باشی

برضا کوش در آئین قضا بود ہمیں

صبر کن کہ تقدیر خدا بود ہمیں



## آہ اے شیخ الحدیث! (۸۰)

قال فیہ مولینا قاری جمال الدین المتخلص بہ لبیب :

آہ اے شیخ الحدیث جامعہ فخرِ زمن

حامی دینِ متین اور ماہر ہر علم و فن

تیرے جانتے ہر اک مصل کارنگ جاتا رہا

اور خصوصاً جامعہ کا ہو گیا سونا چمن

تھا ترا ہر لفظ مومن کے لئے آبِ حیات

اور ہر نکتہ تھا باطل کے لئے دارورسن

ان کی رحلت سے بشیر الدین مرزا خوش نہ ہو

اُن کا ہر شاگرد ہے تیرے لئے دندانِ شکن

وہ ترا درس بخاری اور متحقیقِ امیق !

جس میں مانا تھا تجھے دنیا نے یکنائے زمن

جس کی برکت سے نہ کچھ معمور ہے ہندوستان

بلکہ ہے مرہونِ منت آج تک چین و یمن

یوں تو دنیا میں بہت آئے محدث اور فقیہ

لا نہیں سکتا مگر ثانی ترا چرخِ مہن

مدتوں سے ہم نے چھوڑا تھا وطن جس کے لئے

اور یہاں رہ کر اٹھائے سمکھوں رنج و محن

آہ وہ سیراب گاہِ تشنہ کا مانِ علوم

سو رہا ہے قبر میں باندھے ہوئے سر سے کفن

اس مری آہ و فغاں پر غیب سے آئی ندا

تو فراق شاہ میں اس طرح سے مجنون نہ بنی

تیری تسکین کے لئے کافی ہیں خمیر و سراج

اپنے اپنے طرز میں ہر ایک ہے درِ عدن

اور وہ حضرات با برکات ، جن پر مدتوں

فیض انور شاہ کشمیری رہا سایہ فگن

شیخ سے قلبی محبت ہے اگر تجھ کو لبیب

پھر دعائے خیر کا پابند رہ سیرِ وطن

---

## ﴿الهوامش﴾

- ١- نفحة العنبر (ص ٢)
- ٢- مجموعة رسائل کشمیری (ص ٨ / ١)
- ٣- ایضاً (ص ١٠ / ١)
- ٤- نفحة العنبر (ص ٢٢)
- ٥- ایضاً (ص ٢٤)
- ٦- مجموعة رسائل کشمیری (ص ١٤ / ١)
- ٧- نفحة العنبر (ص ٢٠)
- ٨- علامہ انور شاہ کشمیری اور ان کی علمی خدمات (ص ٤٢)
- ٩- نفحة العنبر (ص ٣٠١)
- ١٠- المصدر السابق (ص ١١)
- ١١- مجموعة رسائل کشمیری (ص ١٤ / ١)
- ١٢- حیات کشمیری (ص ١٧٩)
- ١٣- علامہ انور شاہ کشمیری اور ان کی علمی خدمات (ص ٦٩) وایضاً الأنور (ص ٢٠١)، حیات انور (ص ٢٦٣)، بیس بڑے مسلمان (ص ٢٩٥) و نقش دوام (ص ١٨٩)
- ١٤- نفحة العنبر (ص ٢٠٥ إلى ٢٠٧)
- ١٥- المصدر السابق (٢٨٢)
- ١٦- نزہة الخواطر (ص ١٤٨ - ١٥٢ / ٨)، تاریخ ادبیات (ص ١٤٧ / ٢)
- ١٧- حیات کشمیری (ص ١٤٣)
- ١٨- نزہة الخواطر (ص ٤٦٥ - ٤٦٩ / ٨)، تاریخ ادبیات (ص ٢٢٦ / ٢)، مجلة الداعی مارس ابریل سنة ١٩٨٠ م
- ١٩- نفحة العنبر (ص ٢٩٣)
- ٢٠- المصدر السابق (ص ٢٩٥)



- ٢١- حصل على الاجازة عنه سنة ١٣٢٣ هـ بالمدينة المنورة
- ٢٢- تذكرة اوليائه ديوبند (ص ٦٥) و ايضاً حيات كشميرى (ص ١٦٧)
- ٢٣- مجموعة رسائل الكشميرى (ص ١/٢١) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١٣٤)
- ٢٤- المصدر السابق (ص ١٣١)
- ٢٥- مجموعة رسائل الكشميرى (ص ٤/١٢٥)
- ٢٦- تم تليفه فى سنة ١٣٣٧ الهجرية
- ٢٧- مجموعة رسائل الكشميرى (ص ٤/١٥٢)
- ٢٨- حيات كشميرى (ص ٣١٢)
- ٢٩- المصدر السابق (ص ٣١٨) و ايضاً مجموعة رسائل الكشميرى (ص ١/١٦١) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١١٧)
- ٣٠- المصدر السابق (ص ٣٢٠) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١٣٨، ١٢٠) و ايضاً مجموعة رسائل الكشميرى (ص ١/١٦١)
- ٣١- المصدر السابق (ص ٣٢٢) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١٢٣، ١٣٨) و ايضاً مجموعة رسائل الكشميرى (ص ١/٣٣٧)
- ٣٢- ألّفها حين إقامته بمدرسة تعليم الدين بقصبة دابهيل من مضافات سورت سنة ١٣٤٨ الهجرية
- ٣٣- المصدر السابق (ص ٣١٥) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١١٦، ١٣٦)
- ٣٤- ألّفه فى رمضان سنة ١٣٤٣ الهجرية
- ٣٥- حيات كشميرى (ص ٣١٢) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١١٣، ١٣٥) و ايضاً مجموعة رسائل الكشميرى (ص ٢/٣٩)
- ٣٦- المصدر السابق (ص ٣١٣) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١١٥) و ايضاً مجموعة رسائل الكشميرى (ص ٢/٣٩)
- ٣٧- المصدر السابق (ص ٣٢٦) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١٢٩)

- ٣٨- المصدر السابق (ص ٣١٧) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١١٧) و ايضاً مجموعة رسائل  
الكشميري (ص ٣٥/٣)
- ٣٩- ألّفها حين إقامته بديوبند
- ٤٠- علامه انور شاه كشميري اور ان كى علمى خدمات (ص ١٤٥)
- ٤١- حيات كشميري (ص ٣٢٣) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١٢٦) و ايضاً مجموعة رسائل  
الكشميري (ص ٤٠٧/٢)
- ٤٢- المصدر السابق (ص ٣٢٢) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١٢٤) و ايضاً مجموعة رسائل  
الكشميري (ص ٤٧٥/٢)
- ٤٣- المصدر السابق (ص ٣٢٤) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١٢٧)
- ٤٤- المصدر السابق (ص ٣٢٥) و ايضاً نفحة العنبر (ص ١٢٨)
- ٤٥- علامه انور شاه كشميري اور ان كى علمى خدمات (ص ١٥٠)
- ٤٦- حيات كشميري (ص ٣٣٠)
- ٤٧- مجموعة رسائل الكشميري (ص ٣٧٤/٣)
- ٤٨- حيات كشميري (ص ٣٢٩)
- ٤٩- مجموعة رسائل الكشميري (ص ٢٤/١)
- ٥٠- حيات كشميري (ص ٢٧٣) كتب الشيخ محمود الحسن هذه الكلمات فى سند الإجازة له
- ٥١- قال فى تقريره على تأليف الشيخ "إكفار الملحدين"
- ٥٢- لسابع صفر سنة ١٣٥٢ هجرية وأوّل يونيو سنة ١٩٣٣ ميلادية
- ٥٣- حيات كشميري (ص ٢٨١)
- ٥٤- ايضاً (ص ٢٨٤)
- ٥٥- ايضاً (ص ٢٨٠)
- ٥٦- "تأنيب الخطيب" (ص ٨٤)
- ٥٧- "موقف العلم والعقل والدين" (ص ٣٢٧/٣)

- 
- ٥٨- نفحة العنبر (ص ٣٠٥)
- ٥٩- الدراسات الإسلامية لمجمع البحوث الإسلامية ، العدد الثالث ، المجلد الخامس والثلاثون، ربيع الأول / جمادى الأول ١٤٢١ هـ (ص ٢١٤)
- ٦٠- الأنور (ص ٥٩٥) و أيضاً حيات كشميرى (ص ٢٩٠)
- ٦١- حيات كشميرى (ص ٢٩٢)
- ٦٢- الأنور (ص ٥٧٢) و أيضاً حيات كشميرى (ص ٢٨٧) و أيضاً مجلة "چٹان" لاهور بحواله "دار العلوم" مارس ١٩٧٥م ومقدمة انوار الجوى (ص ٢٤٥/٢)
- ٦٣- الأنور (ص ٤)
- ٦٤- أيضاً (ص ٨)
- ٦٥- أيضاً (ص ١٢)
- ٦٥- Kashmir by Ghulam Muhi-ul-Din Sufi (P-383 / Vol-2)
- ٦٧- حيات كشميرى (ص ١٤٠)
- ٦٨- نفحة العنبر (ص ٩٨)
- ٦٩- حيات كشميرى (ص ١٤٠)
- ٧٠- الأنور (ص ٣)
- ٧١- نفحة العنبر (ص ٢٤٩) و أيضاً مجموعة رسائل الكشميرى (ص ١٥) و أيضاً الأنور (ص ٦٦٥)
- ٧٢- المصدر السابق (ص ٢٥٠)
- ٧٣- أيضاً (ص ٢٥١)
- ٧٤- أيضاً (ص ٢٥٤)
- ٧٥- أيضاً (ص ٢٥٤ إلى ٢٥٩)
- ٧٦- مجموعة رسائل الكشميرى (ص ١٧/١)
- ٧٧- حيات كشميرى (ص ٦٣) وشاعت هذه المراثية في الجريدة "العدل" ٢٦ صفر ١٣٥٢ هـ
-



- 
- ٧٨- شاعت هذه القطعة في الجريدة دينية "العدل" ١٤ صفر ١٣٥٢هـ. هذا الجريدة قد نشرت لرثاء هفوة جريدة قاديانية المشهورة "الفضل"
- ٧٩- حیات کشمیری (ص ٦٣) وايضاً في "العدل" ٢٦ صفر ١٣٥٢هـ
- ٨٠- المصدر السابق (ص ٦٣)
- ٨١- ايضاً (ص ٧١)
- ٨٢- الأنور (ص ٦٦٦ إلى ٦٧٤)
- ٨٣- شاعت هذه المراثية الأردنية في جريدة "دار العلوم" لديوبند، ابريل ١٩٧٠م
-

## الباب الثالث

### آثاره العلمية

كان الشيخ الكشميري إمام وقته في الحديث وعلومه عالماً بالتفسير وعلومه فقيهاً أصولياً وفيلسوفاً إسلامياً عالماً بالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم ، وإشتهر عنه بأنه كان حافظاً لأربعين الفأمن الشعر العربي ، وكان شاعراً في اللغات الثلاثة العربية والفارسية والأردية ، وكان بصيراً بالأحكام حافظاً لمذهب الحنفية وخطيباً حليماً صبوراً جميل الشكل جواداً سمحاً كثير الصدقة ، مناظلاً مجاهداً ، كرس حياته في نضال ضد الفرق الهدامة وعلى رأسها القاديانية ، وتخرج على يديه أكثر من ألفين في دار العلوم ديوبند و درس عند كبار العلماء وتفقه على الشيخ محمود الحسن الديوبندي والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي ونال الفضل وأصبح من كبار المشائخ وكان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرأي والسمع أنه لا يعرف غير ذلك ولتبحره في العلوم إحتل مكاناً رفيعاً بين العلماء والمثقفين . يتناول هذا الباب تخصصات الكشميري ومميزاته في مجالات العلوم المختلفة كما يلي ...

﴿ الفصل الأول ﴾ مكانته كالمحدث

﴿ الفصل الثاني ﴾ مكانته كالمفسر

﴿ الفصل الثالث ﴾ مكانته كالفقيه

﴿ الفصل الرابع ﴾ مكانته كالمحقق

﴿ الفصل الخامس ﴾ مكانته كالأديب

## ﴿الفصل الأول﴾

## مكانته كالمحدث

## الشيخ الكشميري والحديث

طالع الشيخ رحمه الله من الحديث وما يلحق به ما تيسر له من كتب متون الحديث بعد الصحاح الستة من: "مسند الدارمي" و "مسند أحمد" و "منتقى ابن الجارود" و "مستدرک الحاكم" و "سنن الدار قطنی" و "مصنف ابن أبي شيبة" و "مجمع الزوائد" للحافظ نور الدين الهيثمي" و "جامع الصغير" للسيوطي و "كنز العمال" للشيخ العارف المحدث حسام الدين علي المتقي ، وما قبله الله مطالعته من كتب الحديث من المطبوعات و المخطوطات في زوايا الهند وديار الحرمين ما لا يعلمه إلا الله .

وطالع من شروح الحديث ما يربو عددها على مئتين . وقد طالع مما يتعلق بـ "الصحيح" للإمام البخاري فقط نحو ثلاثين شرحًا بين كبير ذي أجزاء ضخمة وبين صغير وبين ناقص وكامل ومطبوع ومخطوط ، وفيها مثل "فتح الباري" في ثلاثة عشر جزء ، وجزء من مقدمته ، و "عمدة القاري" للحافظ العيني في أحد عشر جزء ، و "إرشاد الساري" للقسطلاني في عشرة أجزاء . وكان طالع "العمدة" في شهر رمضان من العام الذي أراد قراءة "الصحيح" على شيخه من شهر الشوال بـ "ديوبند" ثم كان يطالع مع درس الصحيح في عهد تعلمه "فتح الباري" درسًا درسًا ، وكانت مطالعته تجري مع الصحيح سواء بسواء ، بل قد كان يسبق مطالعة "الفتح" على درس الصحيح بكثير ، وذكر الشيخ محمد يوسف البنوري (١) بأنه قد سمع من الشيخ رحمه الله نفسه : أني مرضت في تلك الأيام سبعة عشر يومًا ولكن لما حضرت في الدرس رأيت أنه لم يصل الدرس إلى موضع بلغت إليه مطالعتي . وكان طالع



"الصحيح" للإمام البخاري ثلاث عشرة مرة متنه من غير أن يلاحظ ما بين السطور وما في الهوامش ، فكان يطلع كل مرة على علوم و حقائق لم تخطر بباله في المرة السابقة ومزاياه ، و كانت ما لها من نفاذ ، حتى عجز عن استنباط حقائقه محصاة محصورة ، إذ كان بحيث تفتح عليه كل مرة أبواب علم ومعرفة ما لم تفتح سابقاً ، كان يقول رحمه الله : فكأنه ( أي "صحيح البخاري" ) كانت عيناً ثرثرة من المعارف والعلوم تنبع منها ساعة فساعة ، فتركته إذ أيسست عن نفاذها ، فسبحان الله ذي الآلاء يعطي ما يشاء لمن يشاء ، فجرى المذكيات غلاء ، وقطعت جهيرة قول كل خطيب . والله سر القائل :

لا تحسب المجد تفرأ أنت تأكله      لن تلعق المجد حتى تلعق الصبرا  
وكان يثنى كثيراً على "شرح الحافظ ابن حجر" ويفضله على سائر الشروح على "الصحيح" للحافظ المتقنين من الحنفية والشافعية ، وكان يقول له : حافظ الدنيا، وهذا اللفظ اشتهر اليوم بألسنة الطلبة والمدرسين، وكان تعجبه سعة اطلاعه، ثم تناسق كلماته ونظام تحريره واتقان صناعته، ومع سعة اطلاعه وتبحره المحير للأنظار يتعقب عليه بأمور لا تحصر مما يتعلق بالرواية ، ويستدرك عليه أشياء نفيسة في أكثر المباحث ، ثم قد يتعجب من ذهوله وغفلته في بعض المواضع، وربما يقول : ههنا شيء كذا وكذا لم يذكره الحافظ في "الفتح" ، وتنبيه له في "التلخيص الخبير" فقال كذا وكذا، أو يقول: تنبيه له في "تهذيب التهذيب" في ترجمة فلان . وهكذا كان صنيعة في الدرس والتأليف ما تحار له العقول والأفهام، ولكن كان يشكو ويشتكى منه صنيعة في اعتصام مذهبه في كل صحيح و خطأ، والتزام إحقاق رأي الشافعية في كل مقام ، وكان يستنكره من جلالة قدره ونباهة أمره ، وهذا مع أنه ينكر في مواضع على الحافظ البدر العيني بأنه لم يصب في الرد على الحافظ

حتى إنه رأى فى المنام فيما يراه النائّم الحافظ البدر العينى فشكا إليه صنيعه مع الحافظ ابن حجر وقال : لم تنتفع الأمة بصنيعك هذا مع الحافظ . ولفظه :

”آپ کے اس طرز سے امت کو کچھ نفع نہیں پہنچا۔“

فأجابه الشيخ العينى بأن سل عن الحافظ (ابن حجر) أولاً : لما ذا اختل صنيعه ذلك ؟ يعنى أنا الدافع وهو البادى ، فقال الشيخ : فسكت إذن ، وكان يجيب الحافظ فى المواضع التى لم يقدر الشيخ العينى على الجواب ، أو لم يوف حق الإيفاء ؟ وكان يقول : الحنفى لا يستغنى عن ”العمدة“ . وكان يقول : إنه يأتى بغرر النقول من كتب القدماء ما تقر به الأعين . وكان يقول : إن المجلدات الأولى تحتوى على علوم وحقائق ومزايا لا توجد فى أى شرح . وكان يقول : لم يقدر عالم على أن يأتى من عنده بشىء جيد نفيس فليأت بنقول من كتب أعيان الأمة مثل ما يفعله البدر العينى .

### الإسناد فى الحديث

أن من خصائص هذه الأمة الإسناد فى الدين ، فيسندون كل ما يدينون به عن كبار الأمة كبراً عن كبير وما جدّاً عن ما جدّ طبقة بعد طبقة حتى ينتهى السلسلة إلى قائد الخير ورسول الرحمة سيدنا ومولانا محمد ﷺ سيد الأنبياء وخاتم النبیین إلى جبريل الأمين إلى رب العالمين جل شأنه وعظم برهانه ، لم تجد أمة من الأمم فى أكناف الأرض ومناكبها بهذه المثابة ، فحملة العلم فى كل عصرٍ بذلوا جهودهم بل مهجهم لهذه الأثرة الجليلة والخدمة العالية والمزية السامية ، وهذا الذى أوصل علوم الحديث إلى ثمانين علماً فصاعداً ، وقد أشار إلى ذلك إلهنا الحق وربنا الخبير العليم فى فاتحة ”سورة النجم“ من نظم التنزيل العزيز ، وفى ”سورة التكويد“ حيث يقول الله جل ذكره فى ”سورة النجم“ : (علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى)



وقال : (ما كذب الفؤاد ما رأى) ، وقال فى "سورة التكويد" : (إنه لقول رسول كريم  
 ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين) . فكل هذا تعديل للسند وتوثيق  
 للراوى . ألا فليراعه البصير على مغزاه والفاضل الخبير على مرماه ! وكذا أشار إليه  
 النبى ﷺ بقوله : (( يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين  
 وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين )) ، ولذلك ترى أولى الأرواح القدسية والنفوس  
 الطيبة والأنفاس المباركة يتهافتون على الأسانيدتهافة العطاش . الهيم على الزلال  
 السائغ والنمير البارء فى الهواجر الحارة والظواهر ، فقد شرقوا لها وغربوا ، يترؤون  
 من سلسبيلها العذب ، ويتنعمون بنسائم روضة الرحب ، وكان قصارى أمانهم أن  
 يفوزوا بسند عالٍ ، حتى إن هذا إمام دار الهجرة الذى كان تضرب إليه أكباد الإبل ،  
 كان يقول : سند عال وبيت خال ، والشيخ اقتفى بهديهم واقتدى بهداهم رحمه الله  
 ورحمهم ، وأفاض علينا من بركاته وبركاتهم ، ولهذا نشير إلى أسانيده التى اطلعت  
 عليها والله المستعان .

**الإسناد الأول :** لسائر كتب الحديث عن شيخه وشيخ العالم المحدث البارع  
 مولانا محمود الحسن الديوبندى المدعوب "شيخ الهند" قدس سره ، ثم لإسناده  
 طرق (٢):

**الأول –** عن الحجة العارف مولانا محمد قاسم النانونوى ، وعن المحدث  
 الحجة مولانا رشيد أحمد الكنكوهى ، كلاهما عن الشيخ المحدث الشاه عبد الغنى  
 الدهلوى نزيل المدينة المنورة .

**الثانى –** عن الشيخ المحدث أحمد على السهارنبورى محسى "صحيح  
 البخارى" .

**الثالث –** عن الشيخ مولانا محمد مظهر النانونوى .



**الرابع -** عن الشيخ المحدث القارى مولانا عبد الرحمن البانى بتى .  
وهؤلاء الأعلام الشاه عبد الغنى ، والمحدث السهارنبورى ، والمظهر النانوتوى  
والمحدث البانى بتى كلهم عن الشيخ الأجل المحدث الشاه محمد اسحق الدهلوى ،  
عن حبر الأمة المحدث العارف الشيخ عبد العزيز الدهلوى ، عن والده الشيخ الإمام  
الحجة قطب الدين أبى الفياض أحمد المدعوب "الشاه ولى الله الدهلوى" ، عن الشيخ  
أبى طاهر المدنى ، عن والده الشيخ ابراهيم الكردى ، عن الشيخ المزاحى ، عن الشهاب  
أحمد السبكى ، عن الشيخ النجم الغيطى ، عن الشيخ زين الدين زكريا ، عن اعز الدين  
الشيخ عبد الرحيم ، عن الشيخ عمر المراغى ، عن الفخر بن البخارى ، عن عمر بن  
بطرزاد البغدادى ، بإسناده إلى الحافظ الحجة أبى عيسى الترمذى صاحب "الجامع"  
ومن شاء الاطلاع على أسانيد الشيخ عبد الغنى وأحوال رجالها فليراجع إلى "اليانع  
الجنى فى أسانيد الشيخ عبد الغنى" . وقد طبع بحيدرآباد وأخرى بديوبند .

**الإسناد الثانى :** عن شيخة الشيخ المحدث الصالح محمد اسحاق الكشميرى  
المتوفى بالمدينة مها جراً سنة ١٣٢٢ هـ ، عن الشيخ السيد نعمان الألوسى ، عن والده  
أعلم بغداد الشيخ الحبر مولانا محمود الألوسى البغدادى صاحب "روح المعانى"  
بالإسناد المثبت فى ثبته ، وهذا هو الإسناد الذى يقول لأجله الشيخ رحمه الله فى  
بعض مؤلفاته : "قال شيخى بواسطتين محمود الألوسى فى "روح المعانى" فاغتنمه .

**الإسناد الثالث :** عن الشيخ حسين الطرابلسى الحبر صاحب "الرسالة  
الحميدية" و "الحصون الحميدية" بإسناد إلى الشيخ السيد أحمد الطحطاوى  
المصرى شارح "الدر المختار" و "مراقى الفلاح" ، استجاز عنه الشيخ رحمه الله  
بالمدينة المنورة زادها الله شرفاً وتعظيماً ، كما أو ماناً إليه فيما سلف .

فهذه من ضمن أسانيده من هؤلاء المشائخ الذين كانوا غرر عصرهم و

مسانيد وقتهم قدس الله أسرارهم وأشاع في العالم أنوارهم وبركاتهم .

### آدابه العامة في تدريس الحديث

كان له رحمه الله خصائص في الدراسة ، تستولى على القلوب روعتها لم نرها في أحد من بعده (٣).

**منها :** إنه كان يلخص الكلام في رجال الحديث إن كان لذكرها حاجة في الباب ، أو فائدة يستحسن ذكرها . وكان لا يطيل الكلام في الجرح والتعديل حيث كان يقول : ولم أكثر من نقل كلامهم في الرجال ، وما فيه من كثرة القيل والقال ، لأنه ليس عندي كبير ميزان في الاعتدال ، وبعضهم يكست عند الوفاق ويجرح عند الخلاف ، وإذا دعيت نزال ، وهذا ضيع لا يشفى ولا يكفي ، وإنما هو سبيل الجدل . نعم ، اعتنيت بتعيينهم ومعرفة عينهم فيستطيع الناظر من المراجعة والمطالعة ويتمكن من تخمير رأيه لا بالمسارعة .

**ومنها :** أنه كان عني بمنشأ الخلاف بين الأمة ، ولا سيما في المسائل التي تتكرر على رؤوس الأشهاد ، فكان يذكر في هذا الصدد أموراً تطمئن بها القلوب .

**ومنها :** أنه كلما ذكر كتاباً أو مؤلفاً في صدد النقل فكان يكشف عن منزلته في العلم ، وخصائصه قلما يجدها الناظر في كتب الطبقات والتراجم بغاية من الإنصاف ، من غير غرض عن قدره ، أو اطراء في شأنه ، ليكون بصيرة للطلبة ، ووسيلة إلى العلم الصحيح .

**ومنها :** أنه كان عني بحل المشكلات أكثر منه بتقرير الأبحاث وتكرير الألفاظ .

**ومنها :** أنه كان يهمل إكثار المادة في الباب دون الإكثار في بيانها وإيضاحها ، كأنه يضمن بعلمه المضمون ، ثم إن هذا الإيجاز في اللفظ والغزارة في المادة أصبح له



دأباً في تدريسه و تأليفه ، وكان كما قال على رضى الله عنه : ما رأيت بليغاً قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعانى إطالة اه .

ويحكى أن حكيم الأمة الشيخ التهانوى يقول : إن جملة واحدة من كلام الشيخ ربما تحتاج في شرحها وإيضاحها إلى تأليف رسالة اه .  
وكان رأيّه ما كشف عنه ابن النديم في "الفهرست" : النفوس (أطال الله بقاءك) تشرّب إلى النتائج دون المقدمات ، وترتاح إلى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات اه .

ومنها : أنه كان لا يقتنع بذكر ما يختص بالموضوع ، بل ربما كان يذكر أموراً لمناسبة دقيقة بينها وبين الموضوع ، حرصاً على بيانها إفادة للطلبة .  
ومنها : أنه كان ربما يذكر أشياء وينقدها نقداً علمياً ، ويدل الطلبة على منهاج النقد العلمى، ويضع لهم أساساً لذلك، ثم يستدرك ذلك (تنبيهاً لهم) بمزية كلام أهل العلم ، والاحتياط عن الخوض في شأنهم بما تأبى جلاله قدرهم . وهذه أمهات خصائصه العامة في دراسة الحديث .

### خصائصه في تدريس "صحيح البخارى" (٤)

كان الشيخ رحمه الله يدرس أولاً في عهد إقامته بديوبند "جامع الترمذى" و "صحيح البخارى" فكان أفرز دراسة "جامع الترمذى" لتحقيق أحاديث الأحكام، وتبيين مذاهب الأئمة واستيعاب أدلتها ، وترجيح ما هو الراجح منها ، كما كان هو دأبه ، ولما اقتصر تدريسه في الآخر على "صحيح البخارى" فكان يعتنى فيه بما كان يعتنى به في "جامع الترمذى" ما عدا الماهات التى كان يتصدى لبيانها في الصحيح، فانتهت خصائص تدريسه لـ "صحيح البخارى" إلى أمور :

**الأول :** أنه كان يستوعب أدلة المذاهب بما لها وما عليها في أحاديث الأحكام



على حسب دأبه الذي ذكرته في آداب دراسته العامة .

**الثاني :** أنه كان ينتقى غرر النقول من شرح الصحيح ، كأنها ورقة موضوعة

بين عينيه ، يذكر ما يشاء وينثر ما يشاء .

**الثالث :** أنه كان يلخص كلام الشارحين ، و يأمر بالمراجعة إن كان هناك

بسط في الموضوع ، ويزيد عليه ما كان عنده من الأبحاث الدقيقة و المواضيع

المهمة ، مما جمع الله في صدره المتلاطم بالعلوم والمعارف .

**الرابع :** أنه كان يتعرض لكثير من مشكلات العلوم ، وكان يذكر في حلها

نفائس ما يساوى رحلة حيث يكون الصحيح آخر كتاب في آخر سنة من الفراغ ،

على نظام الدراسة في الهند غالباً ، ولا سيما لمسائل الكلام ، لأن الإمام البخاري

أيضاً يتعرض لها كثيراً ، ولا سيما في كتاب التوحيد الموضوع لذلك . فكان يتكلم

فيها كمسلك المحققين من قدماء المتكلمين ، وكان يقول : كلام البخاري في التوحيد

على مسلك القدماء ، وهؤلاء الشارحون لما استأنسوا بالتوحيد الذي دار بين

المتأخرين ربما تقصر مداركهم عن مدارك الإمام البخاري ، فيتأولون كلامه بما هو

يرئ عنه اه . ومن أجل ذلك كان يعتنى بأمثال هذه المواضيع إعتناءً بليغاً .

**الخامس :** أنه كان يضع عن يمينه ويساره كثيراً من كتب الحديث ، ولا سيما من

متون الحديث ، فإن كان فيها إشكال في موضوع يتعلق بالصحيح فكان يفتحها

ويقرأ ما على الطلبة ويحل الإشكال ، أو كانت هناك فائدة تلائم الموضوع فيذكرها

بعبارتها ، فكان درس الصحيح كان درساً لسائر الأمهات بل ماعداها أيضاً .

فهذه مميزات درسه لـ "صحيح البخاري" لا تجد بعضها في درس غيره ، ومن

أجل ذلك كل من كان ضليعاً في العلوم ، واسع الاطلاع حديد الذهن ، قوى الحافظة ،

ثاقب الفكر ، كان يقوم من عنده بحظ وافر ، وبصيرة نافذة ، و من ثم كان منشأ

لإخفاق القاصرين ، ومن لم يكن فى ذهنه مستحاً لمثال هذه الأبحاث الجليلة .

### ميزته فى شرح أحاديث الأحكام (٥)

**منها:** أنه كان همه فى الأحاديث التى اختلفت اتباع أهل المذاهب فى معانيها أن يقف على غرض الشارع ، فإذا استبان عنده استمسك به ، ولم يحفل بعموم اللفظ ، ولا باختلاف اتباع المذاهب . مثاله : ما فى "فيض البارى" (من ص ٤ إلى ص ١١ من الجزء الأول) ، فراجعته وقابله بما ذكره الشارحون حتى يطمئن به قلبك .  
**ومنها:** أنه إذا تعددت طرق الحديث فلم يكن يدير الكلام على طريقة واحدة ، بل كان يجمعها إن أمكن الجمع ، وإلا فيتوخى ما هو أوفق بغرض الشارع أو أقرب إليه . مثاله : ما فى "فيض البارى" فى الواقيت من الجزء الثانى من شرح قوله صلى الله عليه وسلم : ((من أدرك ركعة من الصبح الخ)) فراجعته .

**ومنها:** أنه إذا تجاذبت الأحاديث و تضاربت نصوص الشارع ، ولم يتعين غرض الشارع بيقين ، وكان الكل سائغاً عنده فيحمل اختلاف الأئمة فى أمثال هذا على الأولوية ، ولم يكن بزعمه مخالفاً للمذهب ولا خروجاً عنه . راجع لمثاله : بحث الترجيع فى الأذان ، واختلاف الجهر والإسرار بالتأمين ورفع اليدين فى غير التحريمة من الجزء الثانى من "الفيض" . وإن تعين غرض الشارع كان هو المحمل الصحيح عنده . راجع ص ٢٩٤ من الجزء الأول فى باب وضوء الرجل والمرأة ، ومسألة جواب الأذان من الجزء الثانى .

**ومنها:** إذا اختلفت الروايات من صاحب الشريعة ، واختلفت الرواية من الإمام أبى حنيفة فكان محمل كل رواية على كل حديث ، وكان الكل جائزاً ، وإن تفاضلت فى الرتبة وكان بعضها أولى من بعض . راجع ص ٢٨٨ من الجزء الأول من "الفيض" فى مسألة المسح على الرأس .



**ومنها:** أنه إذا صح حديث والرواية المشهورة عن أبي حنيفة كانت مخالفة له، غير أنه يوجد في الباب رواية عن الإمام فكان المذهب عنده ما دل عليه الحديث ووافقه رواية من الإمام ، كالسواك عند القيام إلى الصلاة ، فكان يقول : يستحق لمن يثق بعدم خروج الدم من الأسنان ، فإن ذلك ناقض الوضوء عند الحنفية .

**ومنها:** أنه إذا تعين غرض الشارع ولم يجد في الباب رواية عن الإمام توافقه بل صادف رواية عن الصاحبين أو أحدهما ، فكان هو المذهب الحنفى عنده . مثاله: مسألة الخمر، فكان يقول : غرض الشارع هو النهي منها سواء كان من العنب أو غيره وسواء كان قليلاً أو كثيراً ، وسواء أسكر قليله أو لم يسكر ، وإليه ذهب الجمهور، وأبو يوسف ، وهو من أصحابه فتعين المصير إليه .

هذا ما تيسر لى بالإجمال، والغرض منه لفت النظر، وهذا كتابه وأماله أمامك فراجع حتى ينبج كفلق الصبح ما حاولته . والصبح منبج لعين رائيه . وأريد أن أنيل هذا الموضوع بكلمات من إمام هذا النهضة الدينية الإمام الشاه ولي الله دهلوى ليتضح أن مسلك إمام العصر هو المسلك الأعلى والطريقة المثلى، وإليه ذهب المحققون من الفقهاء المحدثين من أهل المذهب الحنفى .

قال الإمام الشاه ولي الله دهلوى فى "فيوض الحرمين" (ص ٦٢) ، ثم كشفت لى أنموذجاً ظهر لى منه كيفية تطبيق السنة يفقه الحنفية من الأخذ بقول أحد الثلاثة، وتخصيص عموماتهم ، والوقوف على مقاصدهم ، والاقتصار على ما يفهم من لفظ السنة وليس فيه تأويل بعيد ، ولا ضرب بعض الأحاديث بعضاً ، ولا رفض لحديث صحيح بقول أحد من الأئمة ..... وهذه الطريقة إن أتمها الله وأكملها فهى الكبريت الأحمر والإكسير الأعظم اه .

وهذه الطريقة التى وضع أساسها الإمام قد شرع تكميلها فى عهد نجله الأكبر



الحجة الشاه عبد العزيز رحمه الله ، ثم زیدت فی عصر الشیخ المحدث مولانا رشید أحمد الکنکوهی، وشيّدھا المحدث الشیخ محمود حسن الدیوبندی رحمه الله، وأكملھا إمام العصر صاحب هذه الأمالی رحمه الله .

وقال فی ص ٤٨ : عرفنی رسول الله ﷺ أن فی المذهب الحنفی طريقة أنيقة هی أوفق الطرق بالسنة المعروفة التي جمعت ونقحت فی زمان البخاری وأصحابه. وذلك أن یؤخذ من أقوال الثلاثة قول أقربهم بها فی المسألة ، ثم ذلك یتبع اختیارات الفقهاء الذین كانوا من علماء الحديث .

فرب شيء سكت عنه الثلاثة فی الأصول وما تعرضوا لنفيه ودلت الأحادیث علیه فلیس بدمن إثباته ، والکل مذهب حنفی اه .

وقال فی ص ١٠٣ : تراءى لی أن فی المذهب الحنفی سرًا غامضًا ، ثم لم أزل أتحدّق فی هذا السر الغامض حتی شاهدت أن لهذا المذهب - یومنا هذا - رجحانًا علی سائر المذاهب بحسب هذا المعنی الدقیق اه .

وراجع ما ذکر فی كتبه "التفهيمات الإلهية" (ج - ١ ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، طبع المجلس العلمی) .

وقال فی "حجة الله البالغة" (ص ١٥٦ ج-١ ، طبع المنيرية) : ومنها أن التخریج علی كلام الفقهاء وتتبّع لفظ الحديث لكل منها أصل أصیل فی الدین ، ولم یزل المحققون من العلماء فی كل عصر يأخذون بهما ، فمنهم من یقل ذا ویكثر من ذاك ومنهم من یكثر من ذا ویقل من ذاك ، فلا ینبغی أن یهمل أمر واحد منهما كما یفعله عامة الفريقین ، وإنما الحق البحث أن یتطابق أحدهما بالآخر ، وأن یجبر خلال كل بالآخر اه .

وراجع ما قاله فی "الحجة" (ص ١٥٨ إلى ص ١٦١ ج-١ و ص ١١ ، ١٢ ،

ج-٢) ، وراجع أيضا (ص ٢٠٢ ج-٢) من "التفهيمات" .

وقال (فى ص ٢١٥ ج-١ من "التفهيمات") : وإن قصرت أفهامكم فاستعينوا برأى من مضى من العلماء ما تروه أحق وأصرح وأوفق بالسنة ١ هـ .  
وفى رسالتيه "الإنصاف" و "عقد الجيد" ما يكفيك أن تقتنع به . وفى هذه الإشارات مقنع لطلبة العلم ، وللوسط مجال خير هذا .

### مؤلفاته فى الحديث (٦)

- (١) فيض البارى على صحيح البخارى ، من أماليه فى درس الصحيح .
- (٢) العرف الشذى من جامع الترمذى ، من أماليه فى درس جامع الترمذى .
- (٣) أماليه على "سنن أبى داود" المطبوع منه جزء واحد والباقى لم يطبع .
- (٤) أماليه على "صحيح مسلم" ضبطها الفاضل الشيخ مناظر أحسن الجيلانى ، الأستاذ بالجامعة العثمانية بحيدرآباد دكن ، من أصحابه ، ولم تطبع .
- (٥) حاشية على "سنن ابن ماجه" وكانت موجودة برهه طويلة لدى الشيخ السيد محمد إدريس المدرس بالجامعة الإسلامية ، لكن اليوم لا يدرى أين ضاعت هى . هذا ما يتعلق بالأمهات الخمس من الست .
- (٦) فصل الخطاب فى مسألة أم الكتاب .
- (٧) خاتمة الخطاب فى فاتحة الكتاب .
- (٨) نيل الفريدين فى رفع اليدين .
- (٩) بسط اليدين لنيل الفريدين .
- (١٠) كشف الستر عن مسألة الوتر .
- (١١) التصريح بما تواتر فى نزول المسيح .

وكل هذه المؤلفات طافحة بأبحاث سامية ، لا يستغنى عنها كل من حاول

بحثًا دقيقًا في الموضوع ، وما عدا هذا ، فله حواش على "آثار السنن" للمحدث  
النيموي ، ولو خرجت حوالاتها لأصبح ذلك كتاباً في عدة أجزاء ، وانتقى من "مسند  
أحمد" الأحاديث التي يستدل بها أو يستأنس بها للحنفية . وله مذكرات قيمة في  
كثير من الأبحاث الحديثية ، من مسألة "المثل أو المثليين في وقت الظهر" وحديث :  
"من أدرك ركعة من الصبح الخ" ، وفي أحاديث تختص بذي القرنين ويأجوج  
ومأجوج وغيرهما مما رآها مشكلاً في موضوعه .



## ﴿الفصل الثانى﴾

## مكانته كالمفسر

## الشيخ الكشميرى ومشكلات القرآن

وليعلم أن القرآن الكريم كلام الله ، خضعت لعلومه ومعارفه أعناق عقلاء العالم فى كل عصر من الأعصار ، وسجدت لآياتها جباه الفضلاء من أولى الألباب والأفكار ، فأبصار العلماء قد قصرت دون معارفها ، وبصائر العرفاء قد حسرت وراء عوارفها ، فإنه لعلو شأنه الأسفى فى الغاية القاصية التى ليست وراءها غاية ، فأصبح عزيز المنال صعب المدارك وراء الإبراك ، وأعيان من الأمة قد بذلوا جهودهم المثمرة و جدودهم المنجحة فى شرحه ما يتعلق ببلاغته المعجزة ، وغريب اللغة ، وعلوم العربية والفقه والرواية والأسرار التكوينية والحقائق الإلهية ما لا يكاد يحصر ويستقصى وأتوا ببدائع وروائع ما يخرج العقول ويشده الفحول ، بيد أن الكلام كلام الله . أين مقدور البشر من إيلاء حق كلام خالق القوى والقدر ، وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم : ((كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه وهو الذى لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا : "إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدى إلى الرشـد فآمنّا به" ، من قال به صدق ومن عمل به آجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم)) رواه الترمذى فى "جامعه" من حديث الحارث الأعور . فانظر إلى هذا الوصف الجامع الذى خرج من مشكاة النبوة ، فلم يترك رسول الله ﷺ شيئاً من وجوه محاسنه إلا وقد أشار إليه ، فالذى هذا شأنه

كيف تنقضى بدائعه وعلومه (٧).

**وكان شيخنا يقول (٨):** لا ريب أن حق القرآن ليس مما يقوم بإيفائه المخلوق ، ولكن مع هذا لم ينفد ، وأوسعهم فيه ما كان أحق هو به وأهله .

**وكان يقول :** والأعنى فى تفسيره هو حل نظمه الجزيل بحيث يستغنى عن تكلفات وتقديرات و يبقى تعبيره المعجز على سذاجة فطرية أو فى الغرض بما يقتضيه جزالة التنزيل وفخامة شأنه الجليل .

**وكان يقول :** حوار القرآن لم يجيء على سرد الجزئيات على نسق كتب الفتاوى أو تقسيمها على المواد والتعداد ، كما فى الكتب الجديدة من مؤلفات العصر ، وإنما جاء على حوار العرب بعطف بعض على بعض ، فكثير الاختلاف فى أن موضوع الآية الثانية مثلاً أهو موضوع الأولى ؟ أو أعم ؟ أو أخص ؟ أو متعلق به بتعلق آخر؟ ولا يخفى أن الأمر المهم فيه هو هذا .

**وكان يقول :** ليس موضوع القرآن استيعاب التاريخ والوقائع كلها ، فالإيجاز فى مقام والإطناب فى آخر ، والتقديم فى أجزاء الواقعة فى موضوع والتأخير فى آخر لحكم وأسرار ربما تقصر عنها الأفكار ، وللتنزيل فى ذلك خصائص دقيقة تحتاج إلى غور بعيد و تدبر طويل .

**وكان يقول :** إن مشكلات القرآن تربو على مشكلات الحديث ، بيد أنى أتأسف على أنه لم تخدم الأمة القرآن مثل خدمة الحديث ، وكان الاعتناء به أهم منه بالحديث .

**وكان يقول :** إعجاز نظم القرآن أقطع عندي من طلوع نكاء حين نر شارقها ، لا يتزعزع بتشكيك مشكك ، وهذا لأن الذكاء ينجلي قرصها للأبصار قبيل شروقها من الأفق الحقيقى بعدة دقائق ، كما حققه أهل الفلسفة الجديدة ، فيحتمل أن الذكاء



لم تطلع عند شروقها ، غير أن القرآن لا يحتمل لدى شيئاً مما يأبى عن إعجازه .  
**وكان يقول :** إعجاز القرآن عندي يحوى إعجاز تراكيبه وأساليبه فى  
 ايجازه وإطنابه ودلالته على المغزى وافتنانه على وجوه شتى ، ليس فيه للشبهة  
 مساغ ولا للريبة مجال ، فإعجاز القرآن عندي يقين لا يدوره شك ، وثلج صدر لا  
 يشوبه ريبة ، "ولست وراء عباد ان قرية" ، بل اللفظ المفرد الذى نزل به القرآن لو  
 اجتمع الثقلان وتظاهر عليه أهل الأكوان بأن يأتوا بالأوفى منه فى موضعه لعجزوا  
 وخابوا .

وأن القرآن ربما يكشف الحقائق الغامضة بتغيرات مفردة يتحير لها أولو  
 الأنواق السليمة العالية :

إذا ذاقها من ذاقها يتمطق

فيجل شأنه الجليل من أن يكون فيه حرف زائد أو تقديم وتأخير من غير  
 رعاية نكات دقيقة تدق عن الافهام ، فحاشاه ثم حاشاه عن ركافة لفظ أو زياده  
 حرف وحقاً ما يقول الشيخ رحمه الله: فإنه كان من البلاغة بمنزلة علياء شامخة ،  
 تشخص دونها الأبصار والبصائر ، فكانت البلاغة خلطت بلحمه ودمه ، وأضحت له  
 صفة نفسانية سرت فى عروقه حتى أصبحت غذاء لروحه السامى .

**وكان يقول :** قد أودع الله فى طبيعتى معياراً لمعرفة البلاغة ، فلا أقلد فيها  
 أحداً ، وربما إذا حكى قولهم : "لم يدر إعجاز القرآن إلا الأعرجان" عقبه بقوله :  
 "وأنا ثالثها" ، وربما قرنه بسجعة : أحدهما من زمخشر والآخر من جرجان .

إن الشيخ رحمه الله كان يثنى كثيراً على "نظم الدرر فى تناسب الآمى  
 والسور" للشيخ إبراهيم بن عمر البقاعى الشافعى ، من أرشد تلامذة الحافظ شيخ  
 الإسلام ابن حجر العسقلانى ، وكان يرشدنا إلى مزاياه البارعة ، وينوه بشأنه



ويقول : لا يوازي خدمته للقرآن فيما أرى خدمة غيره له ، وهو في ذلك سباق غايات وصاحب آيات بينات وكذا كان يثني على "كشف الأسرار" لبعض أفاضل المعتزلة (وكلاهما غير مطبوعين) .

وكان يثني على "مفاتيح الغيب" أي "التفسير الكبير" للإمام فخر الدين خطيب الري ، ويقول : إن الإمام يغوص في علوم القرآن ومشكلاته ، لم أر مشكلاً من معضلاته إلا والإمام تنبه له ، غير أنه ربما لا يظفر بما تقنع به النفوس الصادية وتنشرح به الصدور الصافية . فهكذا كان الشيخ رحمه الله ينبهنا على تلك التحقيقات المتينة والتدقيقات الرصينة . سئل عما قيل في تفسير الأمام: "فيه كل شيء إلا التفسير" كما حكاه الشيخ جلال الدين السيوطي في "إتقانه" فقال: لعله قول من غلب عليه الرواية، كان يريد رحمه الله كأنه قول محدث همه استطراد الروايات من الأخبار والآثر فقط، من غير ملاحظة إلى سائر مزايا التنزيل العزيز، ولفظه بالأردية : (( كسى راوى كازاج شخص كاقول هوگا )) . وبلغنى أنه قال مرة : ذلك القول ظلم في حق الإمام، هذا، فلعلك دريت من هذا التفصيل شدة عناية الشيخ رحمه الله بمشكلات التنزيل العزيز والغوص في حقائقه الفائقة ومزاياه الرائقة ، فهكذا صرف برهة من عمره في حل مشكلاته . وكان يتلو القرآن في رمضان بغاية تدبر، فكان يمضى يوماً قميصاً من بعد صلاة الفجر إلى الأصيل في جزء واحد ، وربما كان يتوقف في آية عدة ساعات يمرى اخلاف فكره ، وربما كان يبقى سنين في التأمل في بعض المشكلات حتى يبلغ إلى درك البحر فيخرج الآلى المكنونة ، وكان من شريف دأبه إذا عن له مشكل من مشكلاته يتوخى لحله أسفار أعيان من الأمة الذين لهم عناية قوية بأمثال هذه العويصات ، فإن فاز بشيء أحال عليه في مذكرته ، وإلا فكان يطيل الفكر ويرسل النظر ويبعد الغور والتأمل ، فإذا سنع له سانح أو بدا

بارح قيده ، فاجتمعت في "مذكرته الخاصة بالقرآن" مادة جمّة غزيرة .

أريد أن أذكر ههنا مثالين من ذخيرة مذكرته بلفظه على الهيّة الموجودة في مذكرته ، ليكون للناظر حجة وبرهاناً :

١ - **قوله تعالى :** ((وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)) هو بالنصب ، عطف على المغسولات بتقدير فعل يصل إليه ، أو باختيار التضمين ، كما خرجوا عليه آيات ، وأسلوب القرآن عليه كثير بالإحالة على الفهم في تقدير ما يصدق في المقام ويرتبط به الكلام ، لا استيعاب ما لا يحتاج إليه لمحض تصحيح الإطلاق .

وإن كان بالجر فالمسح هو الإفضاء بالماء إلى المحل ويصدق على الغسل ، وليس ههنا اشتراك لفظي بل معنوي يعين جزئياته خصوصية المحال ، كالنضح للبحر بموج بالنسبة إليه ، والبعير والثوب مثلاً ، ومنه النقل عن أبي زيد الأنصاري : "تمسحنا" ، أي توضأنا ، وقول العرب : "مسح الأرض المطر" . والباء للإيماء إلى الماء كما في "فتح الباري" عن "القرطبي" . وأما إسرار اليد المبتلة فعرف حادث بعد ما تعورف المسح على الرأس والخفين ، وإنما عبر بالمسح ليدل على أن هذا القدر لا بد منه ، وإنه أقل ما يجب في وظيفة الرجلين وليبقى مادة لمسحها في بعض الحالات ، وهو حال التخفف والوضوء على غير حدث للقيام إلى الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة ، فلذا لم يقيد الآية بالحدث ليبقى مادة له ، وهو قول على رضي الله عنه عند الطحاوي وغيره : ((وهذا وضوء من لم يحدث)) وأصله عند "البخاري" — من الأشربة من باب الشرب قائماً — فقسم الأربعة إلى مغسولين وممسوحين ، وهذان سقطا في التيمم . وفي وضوء بين وضوئين في لفظ عند "مسلم" في صلاة الليل عن ابن عباس رضي الله عنه ، وفي لفظ : ((ثم غسل وجهه ويديه ثم نام)) ، فحسن جمع الرجلين مع الرأس في العنوان ليبقى مادة هذه الصور



فوظيفة الرجلين الغسل ، ولهذا غياه بقوله : "إلى الكعبين" ولا يرتبط بالمسح أصلاً ، لكن عبر عنه بالمسح ، وهذا العنوان أثر وظهر في صور ، لا أن المراد في قراءة الجر هو حالة التخفف ابتداءً ، نعم لو لم تكن هذه القراءة وكان صرح بلفظ "الغسل" كان فيه توهم إن لم تبق للمسح صورة ثم لو جاءت الأحاديث بعد التصريح به في الآية بالمسح كانت معارضة وجرى تشاجر ، فأبقى بالعنوان مادة له وعدة وإيماء يظهر في محله وهذا أسلوب معجز .

والحاصل أنه لو لا هذه القراءة لم يذهبوا إلى المسح في بعض الصور أيضاً كما لو لم يكن قوله تعالى : ((وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين)) — وإن كان منسوخاً — لم يذهبوا إلى الفدية في بعض الصور فإبقاءه ولو منسوخاً يفيدو يظهر فيها ، فما من منسوخ إلا وفي إبقاءه في التلاوة فوائد . ثم إن فريضة غسل الرجلين كان قبل نزول الآية بنحو ثمانية عشر سنة ، فأثت بالإيماء إلى صور ، وقد تردد بعض السلف بعد نزولها في المسح على الخفين حتى بلغهم الأمر فلم يفهموا غير الغسل ، وأخذوا المسح من الأحاديث . هذا ويجوز على تقدير الجر إضمار فعل مناسب أو اعتبار التضمين أيضاً ، وقيل - النصب على المعية ، وتكون أمراً واحداً معتبراً بين اثنين في القيام أو الوقوع لا أمرين .

وكننت ويحيى كيدى واحدٍ نرمى جميعاً ونرامى معاً

(موارد)

ومنه : "جاء محمد والخميس" و "جاء البرد والجبات" و "استوى الماء والخشبة" و "لو تركت الناقة وفصيلتها" و "لو خلى وطبعه" و "مالك وزيداً" و "لو خلى وشأنه" ، مما اعتبر فيه المجموع من حيث المجموع لا الجميع . ولعله منه : ((إن أراد أن يهلك المسيح عيسى بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً)) و جميعاً بمعنى معاً .



((فأجمعوا أمركم وشركاءكم)) (٩). ((يا جبال أوبى معه والطير)) (١٠) كأنه على مسألة القدوة عندنا بالجواب بعده ، ونحوه من سورة "ص" . ولعله منه : ((فذرهم وما يفترون)) ، ((ذرني ومن خلقت وحيداً)) ، ((فذرني ومن يكذب بهذا الحديث)) و ((ذرني والمكذبين)) . ولعل من هذا الباب : إياك والأسد ، نحو ما في "جمع الجوامع" ، شأنك والحج ، إغراء وتحذيراً ، ولم يسند الإستواء إلى الخشبة والطريق والنيل لكونها من قبل كذلك فنصب .

وبالجملة هو في النصب على المفعول معه ، وفي الجر أيضاً على المعية لا التشريك فاعلمه ، وتكون في عطف المفردات أيضاً كما في وا والصرف والمعية كما في : "ولما بلغ معه السعي" وكما في "أسلمت مع محمد" . ثم رأيت سيبويه صرح به . فتدل على أنهما قرينان تثبتان معاً وتسقطان كذلك ، وقد ظهر هذا الاعتبار في حديث : ((يكفيك الوجه والكفان)) عند البخاري وغيره . ولعل الجر على الجوار لمثل هذه النكتة ، لا مجرد توجيه إعراب ، بل على حد : "أنت أعلم وما لك" ، بالرفع ، نحو مالك وزيداً ، من حذف الخبر في "المغنى" و بحث الواو ، و "العمدة" من إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة ، والقسطلاني . وراجع "الفواتح" (١١) و "تنوير الحوالك" (١٢) مرفوعاً من كتاب عمرو بن حزم . و "المسند" (١٣).

وإنما اختار لفظ "المسح" لأن الغسل على صرافة معناه ، وقد كان معمولاً عندهم في الوجه واليدين من قبل ، وليس تعبدية بخلاف الرأس والرجلين ، فإنهما تعبديان ، فيناسب هناك لفظ يقرب الإصطلاح كالوضوء ، فيقال : تمسح بالماء اغتسل وللصلاة توضأ . قال أبو زيد : المسح في كلام العرب يكون مسحاً ، وهو إصابة الماء ، ويكون غسلًا ، يقال : مسحت يدي بالماء إذا غسلتها ، فهو كالألفاظ الشرعية المصطلحة عليها ، لأنه لم يكن مسح الرأس وغسل الرجلين معمولاً عندهم ، ولا يقال

أن الإعتبار لمناظر الحكم لا لصورة اللفظ كما فى "التحرير" (١٤) ، لأنه قد يكون خلاف ذلك كما فى "المسلم" وهو فى "التحرير" (١٥) . والغسل باب واحد ، والمسح يخرج على وجوه من إزالة الأثر (والتبريك كما فى ((فسبح باسم ربك العظيم)) ، ((اجعلوها فى ركوعكم)) مع أن الأسماء الحسنى كثيرة ، ذكره فى "نيل الأوطار" ، وكاختيار صاحب "الهداية" ، أستعيذ بالله ، ويراجع "المسند" (١٦) ، وهو توسع وإختصار) "على وجه مى مسحة من ملاحه" راجع "المستصفى" (١٧) ولا بد وذلك كلفظ الصلاة ، وفى "الفتح" من الوتر : واستحباب غسل الوجه واليدين لم أراد النوم وهو محدث ، ولعله المراد بالوضوء للجنب .

٢- **قوله تعالى :** ((قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين)) . وهو نحو قوله تعالى فى "المائدة" : ((قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل ، وما أنزل إليكم من ربكم)) ، ونحوه لا يرد على من قال : أن التحريف قد وقع فى كتب العهد القديم والجديد ، لأن القرآن العزيز مهيمن على الكتب السابقة ، فما صدقه منها كالنبوات وأحكام الجنايات وغير ذلك فهو صادق ، وما كذبه منها كقولهم: عزيز ابن الله ، والمسيح ابن الله فهو كاذب ، وما سكنت عنه نسكت عنه ، وكذا علمنا فى الحديث . ثم لو قال تعالى: إيتوا بالحصّة الفلانية من "التوراة" لكان تطويلاً بلا طائل ولم يكن نافعا فى الإلزام ، إذ كانوا يقولون: يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ، ولو أعلن أنا لا نسمية توراة لمكان التحريف فيه لا نسحب على كلها وهو خلاف الواقع ، فكان الأنفع الأخصر أن يلزموا بما كان صحيحا من تلك الكتب ، ويكذبوا فيما حرفوا منها لا ترك أسمائها . وراجع "ذيل الفارق" (١٨) و "الفتح" (١٩) و "هداية الحيارى" (٢٠) من هامش "الذيل" . والحاصل أن المراد: فأتوا بالتوراة من هذا المقام . وقال قبله فى "المائدة" أيضا: ((وأنزلنا إليك الكتاب بالحق

مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه))، ولعله لهذا جمعها البخاري في التفسير وفي ما نحن فيه ولا يريد جميعها، واسمها يطلق على الكل والجزء كاسم القرآن فاعلمه . والواقع أنها إسم لكتاب الله الحق من جانبه لا للصحيفة الموجودة في أيديهم ، فكل موضع كان منها حقًا استشهد به ، وما كان مدسوسًا كشف حاله ، أو الكتاب نوع من علمه و كلامه تعالى لا الصحيفة ، كما ذكر في قوله تعالى : ((وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب)) أو المراد أحكامها بعضها ، كما ذكره في مقدمة "الحقاني" . والوجه في تعظيم "التوراة" حين أتى بها كالوجه في طواف عمرة القضاء مع كون الصور فيه ، وكتعظيم كتاب من الفنون الباطلة فيه آيات من القرآن ، لا كما زعمه صاحب "أنوار أحمدى" وعلى هذا فمن استدل على اطلاق الإبن بالكتب السابقة فقد أُلحد . وراجع "الفتح" و "الرسالة الأولى" (٢١) من رسائل الحافظ ابن تيمية ، وراجع "الفتوحات" (٢٢) و "اليواقيت" (٢٣) و "روح المعاني" (٢٤).



## ﴿الفصل الثالث﴾

## مكانته كالفقيه

## الشيخ الكشميرى والفقه

طالع من الفقه وما يتعلق به تصانيف الإمام محمد بن الحسن الشيبانى من كتب ظواهر الرواية و "المؤطا" وكتاب "الآثار" وكتاب "الحجة" له ، بضبط و إتقان وغاية فكر و إمعان، ثم شرح الإمام شمس الأئمة السرخسى "المبسوط"، وهو شرح لكتب ظاهر الرواية التى جمعها الحاكم الصدر الشهيد فى كتابه "الكافى" و "شرح السير الكبير" له ، ثم ما تيسر له من تصانيف الإمام الطحاوى من "شرح معانى الآثار" و "مشكل الآثار" و "المختصر" له فى الفقه ، وقد قال الشيخ : إنى طالعت "مختصر الطحاوى" نحو عشرين مرة، ومع ذلك لم يشتف صدرى فى مواضع كثيرة، فهكذا طالع من كتب الفقه هذه الكتب المطبوعة بمصر والهند المتداولة بين أيدينا اليوم ، ثم من الكتب الخطية ما تيسر له، حتى سمع الشيخ محمد يوسف البنورى عنه رحمه الله: أفتيت بكشمير للمفتيين و العلماء فى الفتاوى المشككة وفى التى تكون آراؤهم فيها مختلفة ثلاث سنين كاملة ولم أفقر لمراجعة كتاب فى تلك البرهة . ثم لم يكتف فى الفقه بمطالعة الفقه الحنفى بل طالع من كبار كتب الفقه المالكى والشافعى والحنبلى ما يقضى العجب ويورث الحيرة ، وكانت أكثرها غير مطبوعة عند ذلك ، فهذا كتاب "بدائع الصنائع" لأبى بكر الكاسانى و "البحر الرائق" لابن نجيم و "النهر الفائق" لأخيه و "رد المختار" للشامى و "كتاب الأم" للإمام الشافعى وغيرها من مبسوطات الفقه كلها كانت بمرأى عينيه، طالعها وأمثالها سطرّاً سطرّاً حرفاً حرفاً، وكان يثنى كثيراً على كتاب "الأم" وعلى نكاوة الإمام الشافعى حتى قد يقول : إنى كلما أطلع كتاب "الأم" يقع فى قلبى أن الإمام الشافعى رحمه الله من أنكياه الأمة (٢٥).

**وكان يقول :** أقدم على تلخيص كتبهم أي كتاب كان إلا كتاب "الأم" وكان يثنى على "البدائع" كثيراً ، فكان يقول : إن مؤلفات العراقيين من الفقهاء الحنفية أثبت وأتقن من تصانيف الخراسانيين ، ولكن "البدائع" مع أن مؤلفه ملك العلماء أبا بكر الكاساني من الخراسانيين ولكنه في التثبت والإتقان مثل مؤلفات العراقيين ، بل فاق حسناً على سائر كتب فقهاءنا الحنفية رحمهم الله ، كتاب بديع إن طالعه عالم بالغور والإمعان لصار فقيه النفس ، وهو أنفع للمدرسين والمؤلفين منه للمفتيين .

**وكان يقول :** لا يجوز لأحد أن يفتي مالم يطالع "البحر" أو "رد المختار" بأسره أو كتاباً مبسوطاً آخر من مبسوطات الفقه الحنفى ، نعم صدق من قال : لا تقعن البحر إلا سابحاً .

**وكان رحمه الله يقول :** إذا ثبت فى أمر قول أبى حنيفة رحمه الله فلا أرجع إلى قول صاحبين ، وإذا لم يرو عن الإمام شيء فما وجدته مروياً عن الإمام أبى يوسف آخذه ولا أنتظر قول الإمام محمد ، وإذا لم يثبت شيء عن أبى يوسف فأعمل على قول محمد ولا ألتفت حينئذٍ إلى أقوال باقى المشائخ الحنفية ، وإن لم أجد عنه قولاً فإن كان عن الإمام الطحاوى قول فأتمسك به . وإذا اختلف العراقيون ومشائخ ما وراء النهر فأختار ما ذهب إليه العراقيون ولا ألتفت إلى تصحيح المشائخ وترجيحهم عند الإختلاف ، إذ ربما يختلف التصحيح ، بل العبرة عندى إذن لقوة الدليل .

**وكان يقول رحمه الله :** لا أقدم أحداً من الأئمة فى سائر الفنون النقلية والعقلية إلا الفقه ، فإننى أقدم فيه الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى ، فلى رأى مستقل فى كل علم إلا الفقه ، وكثيراً ما إذ أغوص فى تخريج أقوال الأئمة المجتهدين فقد يقصر خببى عن إدراك مدارك الإجتهد وأتخير لدقة مداركهم وبعد كنهها .



وهنا مثالين ليتضح لكم دأب الشيخ رحمه الله في أبحاث الفقه :

**المثال الأول :** قال الشيخ المحقق مولانا شبير احمد العثماني في "فتح الملهم

شرح صحيح مسلم" (٢٦): قال علامة الفاضل الكشميري رحمه الله: أن قولهم: "الكفار مخاطبون بالمعاملات" إن كان المراد به الخطاب ثواباً وعقاباً في الآخرة فمسلّم لا شك فيه ، وإن كان المراد الخطاب صحةً وفساداً في أحكام الدنيا فليس هذا عندي على الإطلاق ، فقد صرّح في "الهداية" : إن الكافر إذا تزوج بلا شهود أو في عدة كافر - وذلك في دينهم جائز - ثم أسلماً أقرّاً عليه عند أبي حنيفة رحمه الله ، لأن الحرمة لا يمكن إثباتها هنا حقاً للشرع ، لأنهم لا يخاطبون بحقوقه ، ولا وجه لإيجاب العدة حقاً للزوج ، لأنه لا يعتقده: وصرح الشيخ ابن الهمام رحمه الله أن المسلم إذا باع من الحربى ميتة أو خنزيراً أو قامرته وأخذ المال يحل كل ذلك عند أبي حنيفة و محمد رحمهما الله تعالى ، ولو كانوا مكلفين بالمعاملات بحسب الصحة والفساد لم يصح النكاح في الصورة الأولى ولم يحل ذلك المال في الصورة الثانية ، ولهذا نظائر أخرى تقف عليها بعد التتبع البالغ ، فكما أنهم استثنوا من العقوبات حد الشرب كذلك ينبغي تقييد المعاملات أيضاً بشيء يخرج أمثال هذه الفروع المنصوصة عليها في كتب الفقه اهـ . وهذا تفصيل لا بد من المصير إليه والله أعلم إنتهى (٢٧).

**المثال الثاني (٢٨):** اختلف الأئمة في مسألة المصّارة ، والحديث فيها مشهور ،

فذهب مالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف إلى : أن التصرية عيب يرد به المبيع ، ثم عن أبي يوسف روايتان في ردصاع من التمر معها أو قيمة اللبن ؟ وقال أبو حنيفة و محمد : لا يرد ، والحديث وارد عليهما . فاختار الحنفية في الجواب مسالك واضطروا إلى العمومات في مقابلة الخصوص من الآثار والنصوص ، وأحسن من أجاب منهم



الإمام الطحاوى فى "شرح معانى الآثار"، وهو أول من أجاب منهم، فعارضه بحديث ((الخراج بالضمان))، وهو حديث قوى، وليراجع تفصيل جوابه من كتابه، فقال الشيخ رحمه الله: جواب الطحاوى وإن كان أحسن مما استدلوا به من العمومات والقياس واتبعه المتأخرون غير أنه أيضاً لا يجدى حسب تفصيل فقهاءنا الحنفية رحمهم الله، حيث قسموا العيب فى مسألة خيار العيب إلى ثمانية أقسام، فإن الزيادة إما متولدة من المبيع أو غير متولدة؟ وكل منهما إما متصلة أو منفصلة. فهذه أربعة أقسام، وكل منها إما قبل القبض أو بعده، فصارت ثمانية. والذي يحمل عليه حديث الخراج بالضمان عندهم هى الزيادة الغير المتولدة، فكيف يجرى استدلاله العام الذى يحتمل وجوهاً ومحامل؟ ثم قال: والذي تحقق عندي أن الحديث من باب الديانة لا من باب القضاء، فتجب الإقالة على البائع ديانةً، فإن مدار القضاء على الظواهر لا السرائر، فالسرائر لا سبيل إلى علمها، وحينئذ يوافق الحديث مسائل الحنفية أيضاً، فقد صرح الشيخ ابن الهمام فى "الفتح" من باب الإقالة: أن الغرر قولى وفعلى، وعلى الأول تجب الإقالة قضاءً، وعلى الثانى ديانةً، ولا ريب أن ههنا غرر فعلى، فتجب الإقالة ديانةً، ولم أر من تنبه له، وقد صرح فى "الوجيز" و"التهذيب" و"الحاوى": أنه يرد فى مثل هذا عند التراضى، (فصار من باب الديانة أو قريباً منها) ومما قلت:

بزيادة      المنفصل      المتولد      أو عكسه متعيب لم يرد

ثم فى "التهذيب" و"الوجيز" والحاوى الجواز بالتراضى يحمل

والفرق بين القضاء والديانة قد سلمه الشافعية أيضاً فى كثير من المسائل.

## ﴿الفصل الرابع﴾

## مكانته كالمحقق

## الشيخ أنور شاه والتحقيق

لما كان التعطش إلى ترك حقائق العلوم و الوصول إلى ذروة سنامها دأبه الطبيعي وعادته الفطرية أنفذ وسعه وسعى سعيًا حثيثًا في مطالعة كتب أئمة الفنون من سائر العلوم من كتب الفلسفة الطبيعية وأسفار الفنون الإلهية وكتب الحقائق و التصوف وتحصيل العلوم الغريبة من: النجوم، والرمل، والجفر، والموسيقى، والقيافة، وفنون الهندسة، والرياضى بفنونه من: فن الربع المقنطر، والربع المجيب والأسطرلاب، والمناظر، والمرايا، وما عداها مما يتعلق به . وهكذا فى علوم العربية وعلوم البلاغة، فطالع كتاب سيبويه وعده شروحه، وكان يعده من أصعب كتب العربية بل أصعبها على الإطلاق، وطالع من الفلسفة "الشفاء" و "النجاة" و "التعليقات" و "الإشارات" لابن سينا وشروح "الإشارات" للإمام الرازى و "المخدول الطوسى" و "المحاكم". وطالع "القبسات" و "الأفق المبين" من تصانيف باقر داماد الفيلسوف الحاذق الرافضى، وطالع تصانيف الصدر الشيرازى الشيعى من كتاب "الأسفار الأربعة" وغيره. وكان يقول: هو حاذق فى الفلسفة والتصوف بلغ فيهما الغاية، وطالع "دائرة المعارف" للبستانى و "دائرة المعارف" لفريد وجدى حرفًا حرفًا. وكان يطالع "تفسير الطنطاوى" جزءًا جزءًا كلما يطبع منه جزء ويصدر، وطالع من كتب الفلسفة الجديدة مما ترجم إلى اللغة العربية من اللغة الفرنسية و الإنجليزية كالدروس الأولية وغيرها، فحوى علماء عظيمًا بالفلسفة الجديدة وآراء المعاصرين، ويقول: "تفسير الطنطاوى" احتوى على ذخيرة عظيمة من العلوم الحديثة والفنون الجديدة، وكان يقدره من هذه الجهة فحسب، وكان رحمه الله



حصل اللغة الإنجليزية في نحو ستة أشهر حتى قدر على التهاور فيها والإستفادة من كتبها ، بيد أنه رسخت عنها نفرة عظيمة في قلبه ، فما نبس بعده بكلمة منها ، ولم يطالع شيئاً منها حتى لقي الله تعالى . وأحاط علماً بكتب المحققين من جميع العلوم من تصانيف الحافظ ابن تيمية و الحافظ ابن القيم في جميع الفنون ما تيسر له ، وتصانيف الحافظ ابن حجر العسقلاني وتصانيف الشيخ الأكبر الإمام محي الدين ابن العربي ، وطالع "الفتوحات المكية" من تصانيفه مرتين بغاية الإمعان وإتعااب النفس ، وطالع تصانيف الإمام حجة الإسلام الغزالي ، ومؤلفات الإمام فخر الدين الرازي ، ومصنّفات الإمام الحجة الشاه ولي الله الدهلوي ، ومؤلفات المحقق العارف مولانا القاسم النانوتوي وغيرهم من المحققين قبلهم وبعدهم ، فاكتحل السهاد لمطالعة أسفار هؤلاء المحققين الراسخين ، وكابدوا قاسي الشدائد حتى أتعب نفسه ، فكم من ليال لم يوطئ فيها جنبه الفراش وتجاوى عن المضجع في خوض غمارها ، وله في ذلك خوارق يتحير منها العقل والخيال (٢٩) .

فحصل من ذلك على علوم منقحة صحيحة . ثم وفقه الفيض الإلهي لطريقة سوية معتدلة بين اختلافات العلماء ، ورزق فهماً ثاقباً ورأياً صائباً في جميعها . وصدق فيه قول قائلهم :

وكان من العلوم بحيث يقضى له من كل علم بالجميع  
وقد أحاط بكتب الأناجيل وأسفار العهد العتيق مع شروحه وما يتعلق بها من الكمارى والتالمود ، وكان يفهم العبرية ، وكان طالع "التوراة" بالعبرية ، وكان يحفظ عدة آيات من التوراة مما يتعلق ببشارة رسالة سيدنا خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام ، وقد جمع مائة بشارة من العهد العتيق والجديد في ليلة واحدة احتاج لها صبيحتها في مناظرة مع بعض القسيسين بكشمير حتى بهره فأفحمه فظل واجماً .



ولذا قد شاهدنا أن كل من سأله في أي علم من العلوم التي أسلفنا ذكرها حتى الطب وغيره وجد عنده علماً عظيماً منه ما يثلج به صدره وتقر عينه ، وكان يرجع منه على شفاء وطمأنينة فائزاً ، وكثيراً ما قيل عنه إذا سأله أحد عن مشكل فلم يتأمل فيه بل كان جوابه على رأس لسانه ومقوله ، وربما أطرق كبرق خاطب ثم يشرع في التحقيق وحل أطرافه ما كان يورث الحيرة . وبالجمله كان إماماً محققاً في العلوم كافة خبيراً مطلعاً على مشكلات الفنون . كان قد تدارس جميع هذه المشكلات برهه طويله وحققها ونقحها .

## ﴿الفصل الخامس﴾

## مكانته كأديب

## الشيخ الكشميري والأدب

أن الشيخ رحمه الله لم يرد قط من ريعان عمره أن يؤلف رسالة أو كتاباً ، بيد أنه لم يبرح عاكفاً في جمع الأوابد وقيد الشوارد في برنامجه ومذكرته ، وكان ينفذ وسعه في حل المشكلات التي لم تنحل من أكابر المحققين فكلما سنع له شيء من مثل هذه المعضلات كان يستمرى لحله أخلاف طبعه وفكره ، فكان يكتب ويقيّد من سوانح الوقت وبوارحه ، وإن كان في كتب القوم شيء ينحل به عقدتها أحال عليه برمز الصفحة إن كان مطبوعاً ، وهكذا كان يدينه ودأبه من شرح عهده بمطالعة كتب القوم ، فلم يغادر علماً إلا وله في حل عقده تحريرات وبدائع تحقيقات ، واجتمعت لديه نفائس من ذخائر ثمينة على تحقيق مشكل واحد ما يحير الألباب والأفكار . وقد أسلفنا ذكر دأبه الشريف في مطالعة الكتب ، فكلما تيسر له كتاب من أي مصنف كان من أي علم كان يطالعه من البدء إلى الختام ، وكان رحمه الله يقول: "ربما طالعت مجلدات ضخمة من كتاب ، غير أنني لم أفز بشيء جديد وعلم حديث ، فكنيت أتأسف على ذلك ، وربما ظفرت بشيء يسير أو فائدة جديدة فاغتنتمت وحسبت أن سعي أثمر ، ومرة يقول: "طالعت جميع مؤلفات الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوي المطبوعة وما تيسر لي من المخطوطة ، ولم أحصل فيها بشي من علم جديد إلا مسأله واحدة".

فهكذا كان دأبه في المطالعة لا كعلماء العصر يطالعون مؤلفات علم أو علمين أو مما يفتقرون إليه في التدريس أو التأليف أو الإفتاء ، نعم وليس القوادم كالخوافي فكلما اطلع على شيء نفيس وتحقيق عال وحاول ضبطه في مذكرته كان يقيده

بالكتابة وله فى ذلك أصول (٣٠):

**الأصل الأول :** إنه كان يقيد ما ينحل به عقدة من مشكلات القرآن والحديث أو الفقه والأصول وعلم الحقائق والكلام والتوحيد وغيرها، أو يفيدها فى الحل استشهاده وتنظيرها .

**الأصل الثانى :** إنه إذا سنع له دليل للمذهب الحنفى أو ما يفيده فى التأييد والإستشهاد ، أو كان له نوع ارتباط به على ما انتقل إليه حدسه وربما يخفى على الناس فكان يقيده .

**الأصل الثالث :** إذا كان له تحقيق خاص فى مسألة أو حل مشكل خلاف ما ذهب إليه الجمهور ثم سنع له فى أثناء مطالعته شئ يفيده أو يؤزده أو كان دليلاً على ما يرومه كان يقيده ، كمسألة العماء ما ماهية العماء؟ وهل هو قديم أو حادث؟ وهل هو الوجود المنبسط أو غيره؟ وما ذا أريد به فى قوله صلى الله عليه وسلم: ((كان الله فى عماء)) من حديث رزين العقيلي فيما رواه الترمذى فى "جامعه"؟ ومسألة الروح والنفس وما يتعلق بهما من تحقیقات وتنقيحات لم تسمعها الأذان، وحقیقة التجلى، ومسألة المعية الدهرية، والسبقة الدهرية والمعية السرمدية الأزلية والمعية الزمانية، وكيفية إفاضة الوجود من البارئ جل ذكره على المقدورات الأزلية ومسألة صدور الحادث المادى من القديم المجرد، وحقیقة عالم المثال، وحقیقة درجات الجنة، وطبقات النار، وكيفية تكوينهما، وتحقيق استحالة هذه الأعمال الدنيوية بإشباح جزائها فى الآخرة سواء بسواء ، وصيرورة هذه الأعراض بعينها جواهر فى دار الآخرة وعدم فناء الأعراض وحقیقة التشكلات البرزخية وتصويراتها وتحقيق عدم انقراض الذكر من العباد المؤمنين فى القبر وفى الجنة إلى أبد الآباد وغيرها من باب الحقائق الغامضة والمعارف الإلهية ، ومشكلات العلوم ومعضلات



الفنون مما يشكل استقصاؤه . ثم له فى تسييده وجوه :

**الوجه الأول :** إنه ان كان شيئاً سمح به صدره يذكره بلفظ موجز وتعبير منقح من غير مزيد البسط والإطناب .

**الوجه الثانى :** إنه إذا كان تحقيقاً لغيره ففيه وجوه : فإما كان ينقله بلفظه ، أو كان يلخصه فى عبارته أو كان يحيل عليه بالمراجعة برمز الصفحة إن كان المنقول عنه مطبوعاً ، وإلا يكتفى بمجرد الحوالة .

فهكذا قد اجتمعت عنده ذخائر من حل جميع المعضلات العلمية ، وعلى ذلك جبلت فطرته السليمة من بدء نشأتها ، لم يحاول تأليفاً للإشتياق أو لإفادة القوم أو لإذاعة صيته فى العالم ، بل كأنه لم يتفرغ له أو لم يردّه إيثاراً للخمول . وربما يقول: كفى لهم من التحقيق والعلم أن خاضوا فى بحار علوم السلف واستفرغوا جهودهم وأتعبوا نفوسهم، علا أنه قد ندرت البضاعة العلمية وخدمت اللواعج الطبيعية، فماذا يغنيهم ما نذكر لهم اه .

ورتب رسائل فى بعض مهمات الحديث من المسائل الإختلافية بين أرباب المذاهب، ملتقطاً لها من ذخائر مذكرته بإصرار والحاح من تلامذته وأصحابه و مستفيديه، ذباً عن حريم المذهب الحنفى، ودفعاً لطعن الحسّاء والجاهلين . وبالجملّة هذه الرسائل المذهبية كانت درراً مبعثرة فى مذكرته وبرنامجه ، رتبها نوع ترتيب على شكل تأليف، ولذا تراها مشحونة بالإحالة على الكتب من غير سرد جميع عباراتها، ولو رتبت رسائل تلك على عادة مؤلفى العصر الحاضر أو على عادة المولعين بالبسط والتفصيل لصار كل رسالة منها فى مجلدات ولا ريب، علا أن طبيعته أيضاً كانت مولعة بالإيجاز والإختصار ، ولعل رحمه الله قد ظن أن الأيجاز كمال فى التعبير ، فبلغ إلى ذروة سنامه وأقصى غايته حتى صار فيه نسيج وحده

ونظير نفسه ، وربما تشمئز منه الطبائع التي لم تستأنس بالمشكلات والغوص في الغمار ، ووقع بعض في صنيعه هذا وعابوا عليه ليدنه هذا ، ومع هذا الإيجاز والإكثار من الإحالة قدبث في كل مؤلف علوماً ومعارف وحكمًا وحقائق ما يطرب المسامع والآذان ، وينشط القلوب والأذهان وأنا أعلن على رؤس المنائر أن كل موضوع ألف الشيخ فيه لوتوخى أحد شيئًا زائدًا في الباب من جميع كتب القوم ونقّب ونقّح وتفحص وتصفّح لخاب وعجز إلا ماشاء الله ، فإن الشيخ رحمه الله قد أوعب واستوعب وأتى بالعجب العجائب فأغرب وأطرب ، وزاد على كل موضوع على من سلف ، وأبدع من عنده بدائع وغرائب لمحت بها أفكاره اللطيفة حتى لم يترك لشفرة محرّاء ، ولا في الأمر مساغًا ، والعيان أصدق شاهد ، فتري إن شاه الله تعالى كل مسألة ألف فيها الشيخ رحمه الله كلاً الحابس فيه كالمرسل إذ أمعنت فيها بصرك وبصيرتك ونقيت عن كدر الحسد سريرتك والله الموفق والمعين .

إن الرسائل التي ألفها في المواضيع المختلفة وطبعت ووصلت إلينا ، وما طبع من بعض "أماليه" وما كان يلقيه في الدرس خير علوم ظهر على وجه البسيطة تطمئن به النفس وتنشرح به الصدر ، ويلام به شعت القلوب تحتوى على لب المباحث ومغزاها راق مبنها ومعناها ، فهي واسطة العقد بين تصانيف القوم إن شاء الله تعالى (٣١) .

## ﴿الهوامش﴾

- ١- نفحة العنبر (ص ٤٩)
- ٢- المصدر السابق (ص ٨٤)
- ٣- ايضاً (ص ٢٨٣)
- ٤- حيات كشميرى (ص ٣٩٩)
- ٥- المصدر السابق (ص ٣٨٥)
- ٦- نفحة العنبر (ص ٢٩٠)
- ٧- ايضاً (ص ٣٧)
- ٨- حيات كشميرى (ص ٣٥٧)
- ٩- "البحر" (ص ١٧٩/٥)
- ١٠- "البحر" (ص ٢٦٣/٧)
- ١١- "الفواتح" (ص ١٥١، ١٣٨)
- ١٢- "تنوير الحوالك" (ص ٣٨٥/١)
- ١٣- "المسند" (ص ٢٢٣، ٣٦٦/١)
- ١٤- "التحرير" (ص ٢٢٥/١)
- ١٥- "التحرير" (ص ٢٢٠/١)
- ١٦- "المسند" (ص ٧٨/١)
- ١٧- "المستصفى" (ص ٣٣١/١)
- ١٨- "ذيل الفلوق" (ص ١١/٢٨)
- ١٩- "الفتح" (ص ١٣٦/١٣)
- ٢٠- "هدية الحيارى" (ص ٤٠، ٤)
- ٢١- "الرسالة الأولى" (ص ٨٠)
- ٢٢- "الفتوحات" (ص ١٦١/٣)



- 
- ٢٣- "اليواقيت" (ص ١٠٥)
- ٢٤- "روح المعاني" (ص ٦١٥ / ١)
- ٢٥- نفحة العنبر (ص ٨٦) وايضاً حيات كشميري (ص ٤٤٢)
- ٢٦- حيات كشميري (ص ٤٤٢)
- ٢٧- فتح الملهم شرح صحيح مسلم (ص ١٨٨)
- ٢٨- حيات كشميري (ص ٤٤٤)
- ٢٩- نفحة العنبر (ص ٩٣)
- ٣٠- المصدر السابق (ص ١٠٥)
- ٣١- حيات كشميري (ص ٢٩٤)

## الباب الرابع

### إنتاجاته الأدبية والعلمية

يشتمل هذا الباب على البحث عن التراث العلمى والأدبى للشيخ الكشميرى وسنلقى الضوء على مكانة الكشميرى العلمية والفكرية والأدبية وتبحره فى العلوم النقلية و العقلية ويشتمل أيضاً بحوث نقدية فى شعره ونثره يحتوى هذا الباب على خمسة فصول .

#### ﴿الفصل الأول﴾

الشعر عنده

#### ﴿الفصل الثانى﴾

النثر عنده

#### ﴿الفصل الثالث﴾

آثاره و تأثيره

#### ﴿الفصل الرابع﴾

مزاياه العلمية والأدبية

#### ﴿الفصل الخامس﴾

– أسلوب البيان واللغة

– مكانته الشعرية وشعراء عصره

## ﴿الفصل الأول﴾

## الشعر عنده

إن حياة الشيخ حياة حافلة بالمآثر العلمية انقضت في الإكباب على علوم السلف والعكوف على زبرهم وأسفارهم، والاستخراج من دفائنهم ومعادنهم، والإسترواء من مناهلهم العذبة السائغة وبحارهم الزاخرة، فالشيخ رحمه الله شعر غزير رائق، وإذا استشرف أحد إلى شعره لحسب أن الشيخ قدس سره لم يبرح عاكفاً في سبك الشعر وصياغته، فإن قريضه ونشيده يبلغ إلى آلاف بيت، فله شعر في بعض ضوابط الفقه الحنفى على نحو الأراجيز، وشعر في بعض معارف الحديث، وشعر في شتات مسائل العلوم، ورسالة منظومة في مسألة وجود الصانع الحكيم وحدوث العالم من علم التوحيد والكلام وشعر في مديحة رسول الله ﷺ، وشعر في الحكم والأمثال، وشعر في الحقائق وشعر في رثاء بعض شيوخه وشعر في الأسف على العهد الغابر وعلمائه، وشعر في مديحة بعض أمثال معاصريه في ضمن بعض مكاتيبه إليه. ثم كل ذلك بكاء واستبكاء، وأدب وحكمة ومثال. ولا غرو فإن الشيخ كان من بيت العلم والشعر، فكما أن له أصلاً عريقاً في المجد والشرف وعرقاً متأصلاً في العلم والعرفان فكذلك له مجد مؤثّل وعرق عريق في الشعر الفارسي والعربي، والده شاعر مجيد في الفارسية، أخاه الأكبر كان أشعر أهل "كشمير". بل أهل عصره، وثلاثة نفر من إخوانه كلهم شعراء بالفارسية، فكان الشعر خلط بلحمه وسيط بدمه، نشأ في مهد الشعر ثم ارتوى بلبانه، فلذا كان له شعر طبيعي أغزر. ومع هذا أرق وألطف وأزهر. وقد فاق شعره شعر أبي الطيب المتنبي في حسن سبكه ونسيجه، وبديع إنسجابه وصوغه ونصاعة لفظه وفصاحة كلماته، بيد أنه قد يجد الناظر في بعضه نوع معازلة وإغلاق، وذلك لغوصه في دقائق العلوم،



وإشارات لطيفة إلى حقائق شريفه من مزايا عالية مع إيجاز واختصار ، ففصح العربية وشواردها، والمثل السائر في حاضر العرب وبابديها ، والإشارات العلمية والرموز العرفانية ترى فيه حظاً وافراً منها ، وأما حوشى الكلام وركاكة اللفظ فما أبعدهما من شأنه . وبالجمله فمحاسن شعره لاتسأل عنها فإنه مشحون بها ، فترى فيه انسجاماً وصياغة ، يزرى بقلائد العقيان وعقود الجمان ، وتخجل دون حسنه وبهائه سموط اللؤلؤ والمرجان . ولو لم نرد طبع ما تيسر لنا من شعره لسمحنا ههنا بأن نبث منه درراً غالية ما يطرب المسامع ويهز القلوب ويلذ الخواطر وما يرق الأكباد ويهيج الأحزان ويريق الدموع ولكن قدحاً ولنا بحول الله وحسن توفيقه أن نخرج للمشتاقين منه قدراً صالحاً ، ونبسط مائدته في جزء مفرد ليقضوا وطهرهم والله الموفق والميسر لكل عسير (١).

### الأشعار العربية لديه :

أذكر ههنا قصيدة طنانة غراء تحتوى بمديحة رسول الرحمة سيدنا محمد ﷺ استحصالاً لليمن والبركة، وتشريعاً لهذه السطور بمديحته ﷺ ، وليكون نموذجاً للناظرين وسكينة ورواء للقلوب الصادية . قال الشيخ رحمه الله (٢):

برق تألق موهناً بالوادي	فاعتاد قلبي طائف الأنجاد
أسفاً على عهد الحمى وعهاده	تولى على الإبراق والإرعاد
رهم تناوح تلة ديم لها	حتى غدا الأيام كالأعياد
هب النسيم على الربا فتضا حكت	بشرى العميد عرارها والجادي
لعبت صباها والشمال وتارة	لعب الغصون بعطفها المياد
سنح الظباء فكاد يهلك مغرم	حور العيون وعطفة الأجياد
وأكاد أشرق بالدموع إذا بدا	هجر فتبكي الورق بالإسعاد

أُسقى التلول واستحث ركائبى  
تهيامى الاتهام همى همة  
لله در صحابة ألفتهم  
فرق الصديع على منائر رفعة  
وأبرّهم قلباً وأطهر ضئضئاً  
أنا فى أمان من دآدئ حيرة  
شمس الضحى بئر الدجى صدر العلى  
مولى الورى وبشيرهم وشفيعهم  
من سيد عبد الإله وحمده  
سهل العريكة أكرم العرب الألى  
خير الورى بيتاً وأخير محتدأ  
ختم النبوة والرسالة إنها  
العاقب الماحى وأكثر تابعاً  
والأفصح الأمى أصدق لهجة  
سر المهيمن عبده ورسوله  
ومفخم فخم تهلل وجهه  
الأبلج الأقنى الأزج ورحمة  
وافت بطيبة داره ولملكه  
ولرعبه سارٍ مسيرة أشهر  
وافى شهيداً منذراً ومبشراً  
فلواءه ومقامه مع حوضه  
وجدأ على التأويب والإسآد  
نفث الكرى عنى على إسهاد  
ديم الندى للمجتدى والجادى  
سرج الرشاد على نرى الأطواد  
وأقل تكلفة نجوم النادى  
ولى اهتداء بالنبى الهادى  
علم الهدى هو قدوة للقادى  
وخطيبهم فى مشهد الأشهاد  
وحبيبه وخليله الحمآد  
خير العباد وخيرة العباد  
ونبيهم من معدن منطاد  
بدئت به ختمت به لمعاد  
والقاسم المبعوث للإرشاد  
ممن تكلم باللسان الضادى  
بشرى محياه حياة الصادى  
ضحكاً كضحك البدر إذ هو باد  
للعالمين وأجود الأجواد  
بالشام مكة موعد الميلاد  
ولذكره باق على إحماد  
من ربه بالوعد والإيعاد  
يوم التنادى للوسيلة شاد

قد جاء والدنيا على ظلماتها  
 فأضاء كالبدر المنير ووجهه  
 فتحت به غلف القلوب وبصرت  
 قد أيد التقوى وشيد أمرها  
 ومكارم الأخلاق مهد والهدى  
 وبوجهه تستنزل البركات من  
 وبه النجاة وعصمة من أزمة  
 فلخير هدى هديه ولدينه  
 قامت به غر الوجوه عصابة  
 كانوا من الأبرار والأطهار والـ  
 ثم اهتدى بمنازهم سعداؤهم  
 حتى تأذن دهرهم بمضيهم  
 فمضى الخيار فلا ترى آثارهم  
 لا يهتدى للخير إلا خير  
 هذا ولا يبقى سوى الملك القديـ  
 قف نبك إطلاً وهت أركانها  
 يا ربما أرثي الطول فما هنا  
 سبحان من صرف الأمور وما أتت  
 ثم الصلاة مع السلام على النبيـ

والجهل و البؤسى على اعتاد  
 نور مبين فى ظلام دآدى  
 عمى العيون بسنة وسداد  
 بقواعد التأييد ذات عماد  
 أضحى على علم رفيع طاد  
 فوق السماء فأيده بأياد  
 وبه حياة طيبة لبلاد  
 دين الإله علا لدى الإسناد  
 شم الأنوف وصفوة الأعضاء  
 أختيار والأنصار والأنجاد  
 سعدوا وكانوا وفقوا لرشاد  
 والدهر أرود ذو صروف عاد  
 فكأنهم كانوا على ميعاد  
 وبمعزل عنه أخ الإنكاد  
 م وكل شئ رائح أو غاد  
 أذى عليها الدهر بالمرصاد  
 داعٍ ولا متسمع إنشادى  
 غير عليه على مدى الآباد  
 ي وآله مع صحبه الأمجاد



### صدع النقاب عن جسارة الفنجاب (٣)

ألا يا عباد الله قوموا وقوموا  
وقد كاد ينقض الهدى ومناره  
يسب رسول من أول العزم فيكم  
وطهره من أهل كفر ولبه  
وحارب قوم ربهم ونبيه  
وقد عيل صبرى فى انتهاك حدوده  
وإذ عز خطب جئت مستنصراً بكم  
لعمرى لقد نبهت من كان نائماً  
وناديت قوماً فى فريضة ربهم  
دعوا كل أمرٍ واستقيموا لما دهى  
فشانئ شأن الأنبياء مكفر  
وليس مداراً فيه تبديل ملة  
أفى ذكره عيسى يطيش لسانه  
وأكفر منه من تنبأ كاذباً  
ومن ذب عنه أو تأول قوله  
كأنى بكم قد قلتموا لم كفره ؟  
فما قولكم فيمن حبا مثل ذلكم  
فقال له التأويل أو قال لم يكن  
وهل ثم فرق يستطيع مكابر  
وكان على إحداثه وجه كفره  
خطوباً ألفت ما لهن يدان  
وزحزح خير ما لذك تدان  
تكاد السماء والأرض تنفطران  
وأبقى لنار بعض كفر أمانى  
فقوموا لنصر الله إذ هو دان  
فهل ثم داع أو مجيب أذانى  
فهل ثم غوث يا لقوم يدانى  
وأسمعت من كانت له أذنان  
فهل من نصير لى من أهل زمان  
وقد عاد فرض العين عند عيان  
ومن شك قل هذا لأول ثان  
وتحبط أعمال البذى مجانى  
ولا يبصر المرمى من الخيمان  
وكان انتهت ما أمكنت بمكان  
يكفر قطعاً ليس فيه توان  
فهاكم نقولاً جليت لمعان  
مسيلمة الكذاب أهل هوان  
نبياً هو المهدي ليس بجان  
وحيث ادعى فليأتنا ببيان  
تنبأه مشهور كل أوان

كذا فى أحاديث النبى وبعده  
 فإن لم يكن أو قد وجوه لكفره  
 وأول إجماعٍ تحقق عندنا  
 وكان مقراً بالنبوة معلناً  
 وما قولكم فى العيسوية أولوا (٤)  
 وهل ثم ما لا فيه تأويل ملحد  
 وهل فى ضروريات دينٍ تأول  
 ومن لم يكفر منكريها فإنه  
 وما الدين إلا بيعة معنوية  
 فإنهم لا يكتبونك (٥) فاتها  
 تنبأ أن لا يمتري ببطالة  
 ومعجزه منكوحه فلكية  
 ومنى له الشيطان فيها بوحيه  
 يهم بأمر العيش لو يستطيعه  
 ففضحه رب السماء بحوله  
 وكان ادعى وحيّاً سنين عديدة  
 ودلاه شيطاناه فى ذاك برهه  
 وأخرا وهذا بذريته يرى  
 وآتهم لما لم يمت بشروطه  
 وسماه أيضاً مرة بسقوطه  
 ويوجد فى الوقت المعانى للغي

تواتر فيما دانه الثقلان  
 فأسيرها دعواه تلك كمانى  
 لفيه بإكفارٍ وسبى عوانى  
 لخير الورى فى قوله وأذان  
 رسولا لأميين خير كيان  
 ومن حجر التأويل رمى لسان  
 بتحريفها إلا ككفر علان  
 يجر له الإنكار يستويان  
 وما هو كالأنساب فى السريان  
 ولكن بآيات مآل معانى  
 كحجام ساباطٍ صريع غوان  
 يصادفها فى رقية الكروان  
 رفاء ووصلاً خطبة وتهانى  
 وقد حيل بين العير والنزوان  
 وقوته والله فيه كفانى  
 فجاء يحاكى فعلة الظربان  
 ولم يدر شيطانان لا يفيان  
 فهلا عرا أصل النبوة نان  
 رجوعاً إلى الحق ادعى برهان  
 لهاوية هل نان يجتمعان  
 إذا خانه است لم يطق لضمان

يحص بأفواه الشياطين حقيقة  
فعل أناب له الناس أن في  
أرويا حكاها خاتم الرسل مرسلاً  
وما قد حكاه الواقدي فلم يرد  
حكي من أمور لا ترتب بينها  
وأوضحه الصديق فيما روى لنا  
رجاء وقصد ليس أخبار غيبه  
وما ذاب في العمر الطويل له فذا  
تفكه في عرض النبيين كافر  
يلذ له بسط المطاعن فيهم  
يصرغ اصطلاحاً أن هذا مسيحكم  
وقد رد في القرآن أنواع كفرهم  
وهذا كمن وافى عدواً يسبه  
فصيره رؤيا وقال بآخر  
وقد يجعل التحقيق ذلك عنده  
وينفت في أثناء ذلك كفره  
وكان هنا شئ لتحريف عهدهم  
وقد أخذوا في مالك بن نوبرة  
وقصة دباء رأى القتل عندها  
تحطم في جمع الحطام ونبلها  
وكل صنيع أو دهاء فعنده

ويعرفهم عن صوب فهم مبانى  
حديبية ما نحوها يريان  
ولم يك منها السير يلتبسان  
ترتب سير أو بداء أوان  
قد اتفقت في البين من جريان  
أصح كتاب في الحديث مثاني  
على ظاهر الأسباب يعتمدان  
هجا خيار الخلق غب لعان  
عتل زعيم كان حق مهان  
ويجعل نقلاً عن لسان فلان  
كما سب أمّا هكذا أخوان  
فهل غض من عيسى المسيح بشأن  
بجمع أشد السب من شأن  
اذ انفتحت عيسى من الخفقان  
إذا ما خلا جو كمثل جبان  
ويعرب في عيسى بما هو شانى  
فصيره حقاً لخبث جنان  
بصاحبكم للمصطفى كأداني (٦)  
أبو يوسف القاضى ولات أوان  
وبسط المنى وحاصلات مجانى  
لنيل المنى بالطرد والدوران



أهذا مسيح أو مثيل مسيحنا  
وكان على ما قال مأجوج أصله  
نعم جاء في الدجال اطلاقه كذا  
ألم يهد للقرآن يحفظه ولم  
فيسرق في ألفاظه باطنية  
وتابعه من فيه نصف تنصر  
وكفر من لم يعترف بنبوة  
ألا فاستقيموا أو استهيموا لدينكم  
وعند دعاء الرب قوموا وشمروا  
وكن راجياً أن يظهر الحق وارتقب  
والحق صدع كالصديق وصوله  
وآخر دعوانا أن الحمد للذي  
وصل على ختم النبيين دائماً

تسربل سربالاً من القطران  
فصار مسيحاً فاعتبر بقران  
فقد أدركته خفة السرعان  
يحج لفرض صده الحرمان  
وقرمطة وحى أتاه كداني  
ومن كفر مودع بمباني  
له وهو في هذا الأول جان  
فموت عليه أكبر الحيوان  
حناناً عليكم فيه أثر حنان  
لأولاد بغى في السهيل يمانى  
وطعن وضرب فوق كل بنان  
لنصرة دين الحق كان هداني  
وسلم ما دام اعتلى القمران

### ★ وقال في حمد الله سبحانه وتعالى (٧):

ومن الصفات حيوته وبقائه  
أحد فلم يك غيره في غابر  
لا بد أن في الكون تظهر وحدة  
صفة له خلق كذلك وحدة  
فعل وفرع من جلاله ذاته  
والكون لولا كان مظهر فعله  
بدأ الزمان بعالم الأجسام ما

ومن الخصائص كيف يشتركان  
صمد بقى بالملك والسلطان  
من غيرما ثان وكل فان  
كصفاته العظمى فلا يقفان  
لولاه ماذا شاب من نقصان  
وصفاته لم يبد من كتمان  
فيما عداه تصرف الأزمان

فالممكنات لأصلها معدومة      وله الغنى فى كل شأن شأن  
 دع علة معلولها من شأنها      زوجان هذى أول ذا ثان  
 لا بائنا منها وكان تنزلا      فالله مبدع سائر الأكوان  
 من أمره مهما أراد فقال : كن      سبحانه من مبدئ ديّان  
 والكون لولا كان مظهر فعله      وصفاته لم يبد من كتمان  
 بدأ الزمان بعالم الأجسام ما      فيما عداه تصرف الأزمان

★ اشعار فى حمد الله سبحانه وتعالى (٨):

تجلى ولم يكشفك سبحات وجهه      كمثل تجلى النور فى جبل الطور  
 وكان الحجاب النور نوراً وظلمة      ومن بين غيب والشهادة قد ورى  
 فيذهب ما قد كان عنوان بينه      ويبقى به مرآه فى حكم مستور  
 كرحمته والكبرياء وعزة      ازاراً وسريالا رداء لمذكور  
 تحول فيما صورة بعد صورة      فدعها ويبقى وجه ربك ذى النور  
 فصورته ما اختارها لنعوته      كوجه ونور اى بتنزيه محذور  
 وليست تحل الذات قائمة به      كصورة مرآه تبين لمحصور  
 وصورتنا زادت على ذاتنا كذا      تحوله فى كل نعت بمسطور  
 فتلك اصطفاء ليس صورة ذاته      ولكن نراه هكذا بون منكور  
 فرؤيته فى صورته حيث خسر      وصورته هذى وما قيل فى الصور  
 وتطلق فى حى بل الوجه غالبا      كوسم بها او ضربها كان مهجور  
 وصورة شئ ما يرى منه غيره      فاعطاك منها نعت حظك منظور  
 وهل صفة كانوا يرون بمحشر      تحول فيها ليس ذاك بمنصور

★ وله نظم حول ليلة مشهودة (٩):

تبارك من أسرى وأعلى بعبده  
إلى سبع أطباق إلى سدره كذا  
وسوى له من حفلة ملكية  
براق يساوى خطوه مدّ طرفه  
وأبدى له ، طىّ الزمان ثباته  
هنا موطن فوق الزمان ثباته  
وكانت لجبريل الأمين سفارة  
إذا خلف السبع الطباق وراءه  
نعم طائر القدس المنيع بشاؤه  
وكان عيانا يقظة (١٠) لا يشوبه  
قد التمس الصديق ثم فلم يجد  
رأى ربه لما دنا بفؤاده  
رأى نوره أنى يراه مؤمل  
بحثنا فآل البحث إثبات رؤية  
وسلم تسليما كثيرا مباركا  
كما اختاره الحبر ابن عم نبينا  
فقال : إذا ما المروزى استبانته  
رواه أبو نرٍ بأن قد رأيت  
نعم رؤية الرب الجليل حقيقة  
وإلا فمرأى جبرئيل عوادة  
وذلك فى التنزيل من نظم نجمه

إلى المسجد الأقصى إلى الأفق الأعلى  
إلى رفرف أبهى إلى نزلة أخرى  
ليشهد من آيات نعمته الكبرى  
أتيح له واختير فى ذلك المسرى  
روايدا عن الأحوال حتاه ما أجرى  
على حالة ليست به غير تترى  
إلى قاب قوسين ثم ما أقصى  
وصادف ما أولى لرتبته المولى  
خوافيه تطوى موطن السرّ أو أخفى  
منام ولا قد كان من عالم الرؤيا  
وصحح عن شداد البيهقى كذا  
ومنه سرى للعين ما زاغ لا يطغى  
وأوحى إليه عند ذاك بما أوحى  
لحضرتة صلى عليه كما يرضى  
كما بالتحيات العلى ربه حى  
وأحمد من بين الأيمة قد قوى  
رآه رأى المولى فسبحان من أسرى  
وإنى أراه ليس للنفى بل ثنيا  
يقال لها الرؤيا بالسنة الدنيا  
وليس بديعا شكله كان أو أوفى  
إذا ما رعى الراعى ومغزاه قد وفى



وكان ببعض ذكر جبريل فانسرى  
 وكان إلى الأقصى سرى ثم بعده  
 عروجا إلى أن ظلّته ضبابه  
 ويسمع للأقلام ثم صريفها  
 ومن غصّ فيه من هنات تفلسف  
 كمن كان من أولاد ما جوج فادعى  
 ومن يتبع فى الدين أهواء نفسه  
 والمراد بمن تفلسف من أولاد مأجوج ذلك الرجيم الزنيم : فإنه من مغول  
 التاتار ، على أنه لا يعرف فلسفة ، ولا شيئا ، وإنما باع دينه مجانا بما سمعه من  
 نهضة أوربا .

#### ★ وقال فى رفع عيسى عليه السلام (١١):

وجوه لم تكن أهلا لخير  
 ويرفعه ولا يبقيه فيهم  
 وحيز كما يحاز الشئ حفظا  
 توفّنا مع الأبرار يأتى  
 مصاحبة تحقّق عند وقت  
 فمدلول ومرمى فى المعانى  
 فأول ما بدا فى الفعل وفى  
 فلم يبق التحير من مداه  
 فمفهوم الخطاب يكون عرضا  
 ولم يك ذاك مشتهر الموت  
 فيأخذ منهم عيسى إليه  
 كأخذ الشئ لم يشكر عليه  
 وآواء إلى مأوى لديه  
 على هذا وذا من مرميه  
 وإن من بعد فاعلم سعدويه  
 وعنوان يليق بدون تيه  
 أو الإيماء تلويح النبيه  
 ويكفى أن يبوه له ببويه  
 بلا نطق يلوح من الوجيه  
 فيؤمى أن ذا من بعدليه

ويمكن أن يكون بدون لفظ  
أو استوفى على وقت مسمى  
بعنوان لمعنى ليس وضعاً  
توهم أى تمثله وإن لم  
ومُثِّلَ فى الحدار وشمس قبه  
كنصر الله جاء تجاه ميه  
كعارية فحقق وجهتيه  
ولا إخراج يكنى عنه ويه  
يكون فى الكون أقرب مورديه  
وأعمال وشبهه فأدراي هي

★ وقال فى قصيدة له فى نعت النبی صلی الله عليه وسلم ومديحه (١٢):

محمد جاء بالقرآن معجزة  
احكامه الغرّ اضحت للانام هدى  
الفاظه نسقت نُرّ منضدة  
كالنجم اذ لمعت والشمس اذ سطعت  
فاقت حقائقه راقّت دقائقه  
فاحت حدائقه ساحت عجائبه  
بحر عظيم اذا ما غصته نظراً  
فاقت بلاغته اعلى نرى قلل  
دامت لنا روضه مخضرة أنفا  
آياته انجم تهدي الورى طرفا  
دقت لطائفه لا ترتجى لطفا  
والعين اذ نبعت والصوب اذ وطفا  
يهديك نوراً مبينا للقلوب شفا  
صوب درور كموج البحر ما نشفا  
يجديك درّاً ثميناً غالباً تحفا  
حار العقول هنا عن كنهها رهفا



ونكر أسماء النبی صلی الله عليه وسلم المبلوكة فى مديحته الأخرى (١٣):

شفيح مطاع نبى كريم  
صبيح مليح مطيب التميم  
غياث الورى مستغاث الهضيم  
قسيم جسيم نسيم وسيم  
مفاض الجبين كبر مبین  
احيد وحيد مجيد حميد

وخير البرايا بفضلٍ جسيم  
كنور تجلّ بليل بهيم  
وعزّ عزيزٍ حياةٍ قويم  
وقال في فضائل العلم (١٤):

الا يا قوم عهدا بالديار  
فلا تنسه اذا حيت بقاع  
وابدوا عن سنا قمر منير  
فاضحه الناس في علم ونور  
فدس الدهر تدليسا عليها

★ وقال أيضاً (١٥):

نكر المعلم ثم من  
ثم استمر لرؤية  
ثم استتم لاصلاها  
كانت لآخرى نزلة  
في غاية الغايات من  
هي عرجة في نزلة  
هي للفؤاد كما رأى  
لا تدرك الابصار ما  
اخذ الكلام برؤية  
مستشهداً بالعين في  
كيفية مع اصلاها

اوحى اليه وما احترس  
ما زاغ فيها او نعس  
مستانفا فيما نفس  
كمنا زلات نرى القدس  
نيل المنى من ملتمس  
للمنتهى فيما رفس  
للعين منها ما اقتبس  
قبل الفؤاد لما انعكس  
واتى بما منها انس  
امر الفؤاد وما غرس  
لا مرتان لدى ندس



## قصيدة رنانة

أنشأها بغاية الإرتجال لمؤتمر جمعية العلماء المنعقدة في بلدة "كيا" في سنة  
١٣٤١ الهجرية المطابق سنة ١٩٢٢ الميلادي (١٦).

الملك (١٧) لله الرفيع الشأن	ذي الطول والتصريف في الأزمان
كم من بعيد قربته هباته	ومنى رجونا ما لهن تدان
غير الزمان وإنها عبر متى	دارت على اليقظان والوسنان
فبقدره خير وشر لازب	وبأمره يتقلب الملوان
وقضاءه في أرضه وسمائه	خفضاً ورفعاً كفة الميزان
نفع وضر يبتغيه مؤمل	وهما لمن قد حى يبتغيان
كل له وإليه يرجع كله	غيض وفيض ناله الثقلان
ولربما خال امرء عسراً له	وبعسره هذا له يسران
فالكون تحت قضاؤه ورضائه	وله الغنى في كل شأن شأن
وله البقاء وما عداه فهالك	سبحانه الباقي وكل فان
ولربما أخفى لقوم هلكهم	حتى عتوا في الشر والطغيان
ولربما أبدى لقوم نعمة الـ	إيمان والإسلام والإحسان

## غدارة اليونان والبريطاني (١٨)

أو ما ترى لما عدت عن طورها	غدارة اليونان والبرطاني
حتى غدوا لا يؤمنون لربهم	وتنصلوا من خلقه الإنسان
فازدا دشر في البسيطة منهم	ما كان يحكى منذ جنكز خان

أَوْ مَا تَرْقِرُقُ عَيْنَهُمْ أَوْ قَلْبَهُمْ  
وَأَتَوْا بِمَا لَمْ يَلْفُ فِي سَلَفِ الْمَدَى  
وَهَنَّاكَ يَبْدُو فَرْقٌ مِنْ عَبْدِ الْهُوَى  
أَجْيَالٌ كَفَرُوا قَدْ عَدُّوا حَتَّى رَأَتْ  
فَاسْتَدْرَجُوا حَتَّى تَفَارِطُ أَمْرَهُمْ  
حَتَّى تَدَارِكَ رَحْمَةً مِنْ رَبَّنَا  
الْمُصْطَفَى الْغَازِي الْكَمَالِ فَهَدَّاهُمْ  
مِنْ جَهْدِ مَاضِي الْعَزِيمَةِ صَارِمٍ  
وَأَشَدَّهُمْ بِأَسَاسٍ عَلَى أَعْدَائِهِ  
وَالْهَمُّ هَمَّةٌ مَاجِدٌ مَتَمَنِّعٌ  
وَالرَّأْسُ يَرْجَى فِي الْمَدَى لَمْلَمَةً  
وَالسَّيْفُ أَشْفَى لِلصَّدُورِ مِنَ الْعَدَى  
وَبَلِيلَةُ ظُلُمَاءٍ يَفْتَقِدُ الْوَرَى  
وَالْجَدْبُ يَشْكُرُ غُورَهُ وَنَجَادَهُ  
وَلَرَبَّمَا دَهَمَ الزَّمَانُ بِأُزْمَةٍ  
وَالْمَلِكُ يَأْتِي فِي بَنَى قَنْطُورَةٍ  
وَهُمْ كَمَا فِي نَصِّ "تُورَاةٍ" أَتَى  
تَرَكَ وَلَيْسَ أَوْلَاكُمْ مِنْ يَأْفَتْ  
فَاسْتَأْصَلَ الْكُفْرَ الْعَقِيمَ وَهَدَّاهُ  
وَحَمَى الْخِلَافَةَ وَالسِّيَاسَةَ حَقَّهَا  
كَالْبَحْرِ لَا يَلْوِي وَيَلْطُمُ مَوْجَهُ  
مِنْ رَحْمَةِ الصَّبِيَّانِ وَالنِّسْوَانِ  
وَيَضِيقُ مِنْهُ نَاطِقُ كُلِّ بَيَانٍ  
مِمَّنْ تَجَاهَ الرَّبُّ فِي إِحْسَانٍ  
عَيْنَانِ مَا لَمْ تَسْمَعْ الْآذَانَ  
فِي الْغَى وَالطُّغْيَانِ وَالْعُدْوَانِ  
مِنْ دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ عَثْمَانَ  
صَرَعَى وَهَلَكَى هَلْ تَرَى مِنْ غَانَ  
حَامِي الْحَقِيقَةِ فَارِعَ مَزْدَانَ  
وَأَسَدَ رَأْيَا فِي نِزَالِ عَوَانَ  
كَالْجَبْنِ سِيرَةٍ عَاجِزَ مَتَوَانَ  
مَا كَانَ مِنْهَا لِلرَّعَاءِ يَدَانِ  
وَالْعِزْمُ أَمْضَى مِنْهُ فِي الْمِيدَانِ  
بَدْرُ الدَّجَى لِهَدَايَةِ الْحِيرَانِ  
دِيمُ النَّدَى لِلْعَارِضِ الْهَتَانِ  
وَلَهَا انْفِرَاجٌ فِي مَدَى الْإِبَانِ  
فَحْوَى حَدِيثِ أَخْرَجِ الطَّبْرَانِي  
مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ مَدْيَانَ  
مِنْ آلِ سُلْجُوقٍ وَمِنْ عَثْمَانَ  
وَحَمَى الزَّمَارَ حَمِيَّةَ الْإِيمَانِ  
إِنْ الْخَلِيفَةُ ذَاكَ نُوُ سُلْطَانِ  
مِنْ حَوْمَةِ الْفَرَسَانِ وَالشَّجْعَانِ

فجزاه رب العرش خير جزائه  
أو ما ترى لهم الجنان وخصمهم  
شتان بين مرادهم ومرادهم  
شهادتهم في خضر طير قد ثووا  
ولهم حياة عند ربهم غدوا  
فأسأل سمرنا ما أصاب عداتهم  
تركوا كأمسٍ دابرٍ واستوصلوا  
وانفك من أسر الحياة رقابهم  
سئموا الحياة وهامهم آنتهم  
لم يبق من يبكيهم و ينوحهم  
جعل المقدر كيدهم في نحرهم  
ولطالما اصطبغوا بمعمودية  
سطع الهلال فكان غرة شهرنا  
والله مولانا ولا مولى لهم  
وسهام ليل مرقت أكبادهم  
خربت ديارهم وفرق جمعهم  
صلبوا و دائرة الوبال عليهم  
لعنوا وكان اللعن حق عليهم  
وأصابهم رعد الأمير الإبن الأمد  
وأقام رب العرش عزة دينه  
ظل الإله على البرية كلهم  
عنا وعن جمهور أهل زمان  
مهما تقلب في لظى نيران  
طرفاً نقيض هل هما سيان  
تاوى إلى عرش جناهم دان  
في جنة بالروح والريحان  
من هدة لما التقى الجمعان  
وسقوا كوؤس الموت كالعطشان  
والقتل أشفى ما يراه العانى  
فتخففوا منها فكاك رهان  
إلا غراب البين من برطان  
وكما تدين تدان من ديّان  
فأتى اصطباغهم بأحمر قان  
سلخ الوبال لأمة الصلبان  
ليسوا سواء كيف يستويان  
من قانتى هند إلى أفغان  
هزموا من التكبير كالشيطان  
والصلب أفضل ميتة النصرانى  
بعدوا ألا بعداً لقوم جان  
ر إبن الأمير المستجار أمان  
وأطال ظل خلافة السلطان  
سلطانهم عبد المجيد الثانى



سعدت مساعيه وأنجح جده      ما دام يسعى في رضى الرحمن  
والحمد لله الذى قد خصنا      بمزيد فضل منه ثم حنان  
ثم الصلاة على النبى وآله      خير الخلائق من بنى عدنان

### أشعار متعلقة بحدوث العالم (١٩)

وذاك اصطكاك عالم الخلق بينه      وعالم أمر عن طوارئ قد خلا  
وصورة نوع إذ رأيت تقومت      بمادتها ماذا محولها هنا  
إذ الشئ ما لم ينفعل عن مزاوِل      غريب يدوم فى تشابهه كذا  
ولو لم يكن ذا الكون من عند غيره      وجوداً وبقي ثم فى كل ما عرا  
لما كان تدريج كذاك تغير      ولا من زوال أو حدوث كما ترى  
ولا كان من نقص وفقد وزحمة      بل الأمر أن إمكانه ليس يدرى  
فما كان فى الطبع التحول مودعاً      بنفس ولكن قدر الأمر هكذا  
فلما رأوا من بعدُ ذا فى غريزة      مقدمة طاحت لهم حقة سُداى  
قضايا بحكم الشئ فى نفسه طحت      بتلبيس حال الشئ من غيره كذا  
تقول انعدام الشئ ليس لذاته      تحركه والنقص حدثاه هكذا  
وبعدُ تراها كالخواص ولا ترى      عياناً من الغير فتحتار فى مرى  
قضاياى لو كانت كما فهت حقة      تخلفها فى خارج كيف يعتزى  
وتذهل أن هذا من الغير مودع      غرائز فيها قدّرت بدء ما بدا  
ولو كان فى كل تسوى طبيعة      فرادى وما من سوى كما رأى  
بحكمته العليا وحيطة علمه      لما كان فى الكون الرباط كما ترى  
إذا الطبع لا يرعى فنون كثيرة      وأصناف غايات خصوصاً لما عدا  
وما كان معدوماً وما كان غائباً      وما صدفة لم تخرم النظم فى مدى

وإن جوزوا فعلا بدون شعوره      وسجدته أو خشية خلقه بنى  
وقد قيل إن الممكنات وجودها      أتى في ارتباط بعض ذاك ببعض ذا  
وفى كون كل حائبا ومسجرا      لما ذا مخلوق لا يفانه مدى  
فتمو حيد أفعال كذاك وليس ذا      بشيء يكون زائداً بعد ما برا

### قصيدة "ضرب الخاتم على حدوث العالم"

وهذه القصيدة تحتوى على أربعمئة بيت ، على دلائل حدوث العالم ،  
وإثبات الصانع الحكيم وكذلك المباحث الفلسفية الأخرى . طبع المجلس العلمى  
دابهيل هذه القصيدة فى شكل رسالة . وأرسل الشيخ رحمه الله هذه الرسالة إلى  
شاعر المشرق العلامة محمد اقبال . الذى طالعها وتأثر بها واعترف بعلم الشيخ  
ومعرفته ودقة نظره وابتكار فكره على مسائل علمية فلسفية دقيقة (٢٠).



### ضرب الخاتم على حدوث العالم (٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً ومصلّياً ومسألماً

تعالى الذى كان ولم يك ما سوى      وأوّل ما جلّى العماء بمصطفى

وسلسلة الأسباب سلسلة هوت  
 مسبب أسباب ومالك ملكه  
 فسبحان من برهانه كل آية  
 كمسطرةٍ قدرٌ وكالسطر بعده  
 وطبع حروف الاسم من ضرب خاتم  
 وهذا رباط تَمَّ بعد وجودها  
 ضعافٌ وجوداً فاستعانت بغيرها  
 ولا حسن في شتى بدون تواصل  
 وإن قدرت من بدءها لانتهاها  
 كتكوير كور الساعة اليوم مرة  
 ولكن نفس الأمر أن لفاعل  
 كذلك الاستعداد وضع تناسب  
 وذلك طور أفعله ثم إنه  
 فصودف بعد الوضع نظم وسنة  
 يداخل طوراً فيه نحو معالج  
 فذلك إعجازٌ وخرقٌ لعادة  
 وقد قيل : إن المعجزات تقدم  
 يكشف أيضاً عن يد في ستارة  
 فعلة شيء ثم عليّة لها  
 وما هي إلا نسبة مثل نسبة  
 فإن قيل: بين الروح في الطب والحجى

بها ربطوا شيئاً فشيئاً إلى المدى  
 فمن آخذ مهوى ومن آخذ هدى  
 وفي كل شأن منه شأنٌ قد اختفى  
 وجود له من بعد أن قدره جرى  
 بجملة له إذ كان نقشاً كما اعتنى  
 كفرق وجود الشيء والشرط قد بدا  
 فصار شروطاً لا لعلّيه دعا  
 فأفرغ في سبك التناسب عند ذا  
 فكان بسطح يختفى منه ما خفا  
 يُري أن شيئاً بعد من نفسه انتدى  
 هنالك إيداع الطبائع والقوى  
 وليس مفيداً بالضرورة فادر ذا  
 وفاعلة كل لخالقه انتمى  
 وخيل طبعاً أو ضرورة ما بدا  
 إذا لم يك الطبع وما حوله كفى  
 وإن كان كل الكون إعجاز منتهى  
 بما يرتقى الخيلقة في مسدى  
 عن الخلق تعريفاً به من قد اجتنبى  
 وشيء له حقاً وتحقيقاً انتهى  
 لزيد إلى فعل بقدرته أتى  
 تناسب الآن فقد يُكتفى كذا



يقال إلى الحين استهاموا ما دروا  
بيولوجيا أضحى كذلك محبطين  
بأن يضعوا ضدا يولد ضده  
ولو رتب الشيء بغير تناسب  
وليس التئام ثم حس يعمه  
وليس يرى فيه أملة نفسه  
ففى شغل كل وكل مسخر  
ولا نفع فيما يدأبون لفعله  
ولا بأس بالإخراج من مادة تلت  
فإيداع بلوط وفى كل حبة  
ومن عدم الترتيب ثم تنازع  
ومن مادة شوهة إخراج عالم  
ولم يستحل شيء لصد بنفسه  
وفيه انفعال ظن فعلا تطورا  
وليس لشيء مفرد فيه نفسه  
وما يتراءى فيه فهو مركب  
ولبس وجه الأمر أن غاب فاعل  
وصودف معلول وعلة ظاهر  
على عرشه الملك العظيم بحيطه  
فإيجاده فعل وجوبى استبن

علاقة بين الروح والفكر كيف ذا  
لتخريجهم سر الحياة وما انجلى  
وأما قبول الفيض منه له فلا  
وأكثر قال الناس بالربط هكذا  
لمجموع كون لا وحرية كذا  
ولا مستقل بلختيار لما جرى  
وفى فعل طبع ذاك أو ضح ما ترى  
لأنفسها بل ذاك من فوق قد قضى  
لها الغاية القصوى وإن سابت مدى  
ترى عجباً ذا من الكتم لو بدا  
نظام وسلم فى جمال قد انتهى  
جميل بديع أم كما صودف انبرى  
فظرفا ترى والفعل من خارج أتى  
وفعل أخيراً مودع لا عن البنى  
له عنه فعل وانفعال كما يرى  
وفيه هيولانية عند من رعى  
وصودف فعل ليس يختل فى الرؤى  
وعلة كل فوق كل قد استوى  
يُصرّفه من لا تُصرّف لا ولا  
وتعليقه بالشرط إمكانه أتى

وفاعله ما كان عنه وجوده  
 وأشياء فيها شبه نور معية  
 نعم إذ تحرى الفضل مختار فعله  
 وسلسلة في نفسها قد تعينت  
 معينة في نفسها لا وجودها  
 كتأليف صوت نسبة هندسية  
 وكل انتزاعي كذاك كما ترى  
 يرى أنها ليست تبدل غيرها  
 كذا لإقتضات العقول تصوّر  
 وأجزاءها فيها تخالف بعضها  
 وكل تقاضى بخس كلّ لحقه  
 فلا بد من حفظ المقادير قدرها  
 يكون بقيومية ذى سوية  
 وأكمل من كل جواد مكول  
 وكل كمال فيه حتى يفيضه  
 وما هو نقص لا يقوم بنفسه  
 وجود لأشياء يكون لذاتها  
 ولا ينتهى الإمكان إلا بضده  
 هو العروة الوثقى وليس انفصامها  
 فإن قلت ما الأسباب ثم عديدة  
 أقول كذا الأطوار فيها تخالف  
 دخيلاً بذات الشيء لا عنده عرا  
 وما ألفك إلا أن يضاف لمن برا  
 فذلك والمطبوع قيل هما سوى  
 بوجه حرّ من وجوه لها سدى  
 فنالت عن الخلاق ذاك إذا قضى  
 ويحتاج فى إيقاع ذاك لما عدا  
 بزوجية فردية عدد وفى  
 وكالعدد اعتد الزمان من ارتأى  
 ولو أن لإيجاد لها الجعل ما جرى  
 ببعض إذن ليس الوفاء بها يرى  
 وتوفيره حتى يشق له القنى  
 وأوزانها من فعل ذى نسبة سوى  
 وأولى بكل لا كجزء لما عدا  
 أفاد نظاماً لاء م الكل ما كبا  
 لأنسفهاتى وهو للكل قد كفى  
 بدون استناد للتمام كما ذرا  
 تفاوته لا يستقيم على الغنى  
 وذاك الوجوب الحق جل كما علا  
 ومرجع كل من ضمير ومن ونا  
 هيولى هنا ثم التطور قد سرى  
 وليست تفى للوزن تلك كما مضى

وَسَفْسَطَةً إِذْ بَخَّرَ النَّارَ مَاءً  
وَمَنْفَصِلٌ بَعْضٌ عَنِ الْبَعْضِ خَارِجٌ  
وَتَأْثِيرُ فِعْلِ النَّارِ فِي الْمَاءِ مَدْرُكٌ  
مُحَرِّكٌ شَيْءٌ آخِرٌ بِالْفِعْلِ ثُمَّ فِي  
وَلَمْ يَتَحَرَّكْ ذَاكَ عَنْ نَفْسِهِ وَلَمْ  
وَلَمْ يَجِدْنَا فِيهِ حَدِيثٌ تَسْلُسِلُ  
تَسْلُسِلُ عِلَالٍ مُحَالٌ وَمَا كَذَا  
كَمَا فِي تَتَالَى صُورَةٍ بَعْدَ صُورَةٍ  
وَلَا تِلْكَ عِلَالٌ لِأَنْفُسِهَا وَإِنْ  
كَصْنَعِ نَقُوشٍ نَاسِبَتِ فَتَجَاوَبَتْ  
وَتَعْمِيرِ قَصْرِ مَعْجَبِ الصَّنْعِ شَامِخٍ  
وَفَاعِلٍ طَبْعاً حَقِيقَةً فَاعِلٍ  
لِبَاسٍ لَمَّا عَلِيَّةٍ أَوْ بِجَعْلِهَا  
وَلَا فِعْلٌ إِلَّا لِلْإِلَهِى أَمْرًا  
إِذْ الْكُونُ فِي نَفْسِ التَّحَقُّقِ مُلْكُهُ  
كَمَا لَيْسَ فِي الشَّمْسِ وَنُورٌ تَلَازِمٌ  
نَعَمْ يَتَرَاءَى ثُمَّ فِي الْعَرْضِ عِلَّةٌ  
هَذَا عَالَمٌ مِنْ فَوْقِهِ عَالَمٌ كَذَا  
فَمَا الْفَصْلُ إِلَّا أَنْ كَلَّا تَرْتَبَّتْ  
وَأُحْرِى لَهُ الْإِبْدَاعُ مِنْ غَيْرِ مَادَّةٍ  
وَمَنْ فَعَلَهُ مَا كَانَ إِلَّا لآلَةٍ

نَرَى مِنْهُ عِنْدَ النَّارِ وَالْعَكْسُ قَدْ بَدَأَ  
كَذَا رُومًا لَا كَطُورٍ كَذَا كَذَا  
فَلَيْسَ لِعَكْسٍ فِيهِ مَعْنَى فَيَمْتَرِي  
كَمَالٍ وَجُودِي يَحْرُكُ فِيهِ ذَا  
يَحْرُكُ كَذَاكَ النَّفْسُ لَا ثُمَّ ذَا وَ ذَا  
فَفِي صُورٍ قَدْ جَازَ عِنْدَ أُولَى النِّهَى  
بِسُلْسَلَةِ الْأَفْعَالِ عَنْ فَاعِلٍ بَقِيَ  
عَلَى طِينَةٍ دَارَتْ عَلَيْهَا وَمَا انْتَهَى  
يَلَازِمُ بَعْضُ بَعْضِهَا حَسَبَ مَا يُرَى  
فَقُرْبٌ وَبَعْدٌ لَيْسَ عَلِيَّةً هَذَا  
فَجَزْءٌ لِحِزْبٍ لَيْسَ عِلَّةً مَا بَنَى  
وَجُودًا وَتَحْرِيكًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ ذَا  
وَفَاضَ عَلَى الْمَجْمُوعِ مَا جِزَاءُ الرُّؤْيَى  
وَسُخَّرَ كَلَّا حَسْبَمَا شَاءَ أَوْ قَضَى  
وَمَا جِهَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَقِّ قَدْ خَلَا  
لِذَاتٍ وَلَكِنْ بَعْدَ إِعْطَاءِ هَذَا  
وَعَلَتْهَا فِي الطُّولِ مِنْ عَالَمٍ سَمَا  
وَكُلُّ أَتَى فِيهِ النِّظَامُ عَلَى سَوَى  
عَنِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْقَدِيمِ بِمَا أَتَى  
فَتَتَرَيُّجُ تَكْوِينٍ لَتَمْهِيلِهِ الْوَرَى  
فَلَمْ تَأْتِ مِنْهُ تِلْكَ قَدْ قِيلَ هَكَذَا



وحقق دوانى وصدر أو باقر  
 ومن غلط وضع الزمان برأسه  
 وما وضعوا شيئاً يشرك شيئه  
 وكان وحيداً وحدة واقعية  
 إذ الفعل والمفعول فى الخلق واحد  
 وإبقاءه فى الغيب ثم ابتداءه  
 وعند انعدام الشيء لما تسلسلوا  
 قد انسحبت فوضى الإرادة مرة  
 ولم تنقطع حتى تعطل بعده  
 وليس بمعلول فلم تبق حجة  
 وما نعرف المعلول إلا وجعله  
 وحيث انقطاع البين لا بد عندهم  
 وإلا فجعل واحد فى تلازم  
 كذا الفعل والمفعول فى الناس واحد  
 وهل فاعل أو فعله ثم علة  
 وإن كان لم ينبت فى البين كوننا  
 وفعل فعول عنه لا فيه فإسره  
 وما فاعل فى فعله فإقر إلى  
 وحقق أن النفس من فاعلية  
 تقوم فعل ليس إلا بفاعل  
 ومن عدم قد فاضت الصورة التى

وزاهدنا بدء الزمان مع الورى  
 وإيغال وهم وهو عن خلقه ابتداء  
 فهل قدم أجلى الخصائص يحتوى  
 وما الكون إلا فعله حسب ما قضى  
 وما الفرق إلا بعده فى الذى تلا  
 كأجزاء فعل واحد ليس ذاونا  
 على ورطة الإيجاب ما نجحوا وما  
 على الكل ليس الأمر أن كان من يدا  
 تعلقها تأبيدها عند من وعى  
 على قدم عند الدهى إذا يرى  
 لعلته مستأنفاً لا معاً أتى  
 من الوصل أعنى كالزمان وما احتوى  
 ومع وصف جمع فى المرتب قد جرى  
 إرادة ربى والمرادهما معا  
 فحرر مقاماً ثم قرّر كما ترى  
 فلبس رأى ما دراه ولا رعى  
 وذلك لا يخطو البسيط كما يرى  
 هيولى وذا فعل قبول على سوى  
 تفى الصور المحسوسة اللات قد ترى  
 وظرف هيولى نحو ضرب ومن عدا  
 رأوا من محل حمل إمكانها كفى

لفعلٌ يكون جوهرياً فلم يكن  
 وإنّ ليس ذا المادّي فهما وفكرة  
 فإن لا شعور في الهيولى فذلكم  
 قد استحضروا الأرواح عند أنامة  
 وتَشَجُّ طوراً تستفيد وتكتسى  
 وفرق لغايات وفي متقارب  
 فمستقبل أمسى على الحال حاكماً  
 ووجه اختفاء الحكمة اليوم أنها  
 كذا الغائب المطلوب في طي حاضر  
 وقد قيل إن الكون يهوى لغاية  
 ولو كان كل صدفّة طاش مرّة  
 وخذ مثلاً من شخص زيد وطبعه  
 ومن أدوات ما استتب نظامها  
 وليش يروى لم يسوى نظامه  
 ولو كان إلا الله قد قام فيهما  
 وما ثم إلا من طبائع عدّة  
 ولا وجه أيضاً في تنوع وحدة  
 وهذا هو الأصل الأساسيّ أولاً  
 ولا بد من جمع إلى واحد يلي  
 ولا بد فيها من دخل إرادة  
 ويطلب ترجيح لمحتمل ولا

لأن عَرَضٌ سَوَاهُ هذا كما ترى  
 فلا بد عقلّي تمثّل في الملائ  
 وإن كان هل إلا كما عندنا يرى  
 وشوهد منها عالم لا من الرؤى  
 وتأتى لما لا يستطيع أولو النهى  
 كأشعر أو لا أ اتفاقاً كذا جرى  
 ويأتى أن الماضي على وفقه مضى  
 كمبسوطة في الحق وهو قد اختفى  
 ويتعب نفساً رود ذاك بما عدا  
 مشخصة جزئية منذ ما جرى  
 ولا ختلّ حيناً قبل أن سطحه استوى  
 فلم يكفه حتى الطبيب له أسا  
 وأنفسها إلا يد فيه للحجى  
 طبيعة كلّ فاستقام وما انتحى  
 لقد فسد بالجرور يجرى لما هنا  
 تجاذب لا أن فيه شيء على سوى  
 نعم من جهات فاعليته يرى  
 لرأى ارتقاء ما دراه من ارتقى  
 ولا تصلح الأكوان عوض وهم فضا  
 وإلا اختلاف في التنوع قد كفى  
 لأمر ضروريّ تعين لا سوى

وفاعل طبع ليس ينفك قط من  
 تقوم شيء أحد متشابك  
 ومنهضم في الغير ما انفك نفسك  
 وقالوا سنوح أو تجدد حالة  
 وما هو طبع لا يراعى تناسبًا  
 وجمع لأضداد وما ذا طباعها  
 وليس اقتضى العلم القديم وقدرة  
 ولا بد من شيء يكفى إرادة  
 ولم يك الاستكمال بل فيضه ومن  
 وما قيل ترجيح بدون مرجح  
 وحيث استوت من كل وجه فإنه  
 وقد حققوا أن المشيئة وضعها  
 على أنه لو قال فيه موفق  
 وإهدار إيجاب كما هو ديننا  
 وما قيل من تعطيل فيض فساقط  
 كسبحات وجيه ثم أنوار غيبه  
 وما ذا بأجرام لأعراض استوت  
 وقد قسموا الفعل لفعل مجرد  
 ومادة ذا الطبيعي ذو ما تقومت  
 وفاعل طبع ليس إلا مزاولا  
 ويفعل شيئًا بعد شيء ولم يقم

ضروب انفعال فاعتمد فاعلا علا  
 بجزء انفعال فيه فعل قد انسرى  
 أسيرا دثوزا لم يسق وما استوى  
 لسنخ الهيولى ليس في موطن سما  
 فيعدو ويكبو كما لحريق إذا دها  
 بفعل إلهي كما شاء استوى  
 قد أمة زيد فالإرادة هكذا  
 فهل هو علم والعناية والرضا  
 فروع كمال الذات فاعلمه يافتى  
 فإن كانت الأشياء لا تستوى فذا  
 لتخير اختار المريد كما رأى  
 لترجيح أشياء إذا أمرها استوى  
 بحكمة إظهار اختيار لما فرى  
 ويفعل ما شاء كما شاء أو قضى  
 هناك شؤون الغيب لم تبد للورى  
 ومن ظل ثم العماء ونحو ذا  
 ظروف معان ليس في نفسها جدا  
 وأيضا مثالي وطبعي استوى  
 بفاعلها والفعل عاد انفعال ذا  
 تحرك لما حرت الشيء وانسرى  
 بأن يفعل الشيء معا كله كذا



ويفعل فيما طرَّق الوضع بينه  
 نعم حيث إبداع تعطل فيضُه  
 ولا زاد شيء أو تكوّن كائن  
 ولو لم ير الرائي لشمس طلوعها  
 ولم ير الإحالة مستمرة  
 ومن لم ير الدنيا ستفنى فقد بقى  
 وإن كان قيّوما وليس بعلة  
 وكان هو الربط القويم محققا  
 من الحضرة العليا لإطلاق ذاته  
 وترتيب أسماء على حد ذاتها  
 ورتب أولى ثم أولى مُنَازِلَا  
 وكان هنا عليّة فبا عليّة  
 ومعلول هذا الكون مع علة أتت  
 مراحِلُ معلولٍ لمن بدء علة  
 كما لم يضع في الطول إلا تناهيا  
 وما الكون إلا أصله مثل دوحة  
 وكل لباب مضمّر في قشور  
 فتنتفض الدنيا ويخرج عالم  
 وإن من وجوب طفرة ليس وصلة  
 وبين وبون في المكانة والعلو  
 هو الصمد الوتر الذي لم يلاقه

وبين محل الفعل لاثم غير ذا  
 ولا جاوز الحدّ المُعَيّن لا ولا  
 ولا حدث اسم قد تحتم وانتهى  
 وطورا أفولا والضيء وما الدجى  
 لكان الضياء عنده طبع ما رأى  
 بعرض لها ما ذاق من طولها جدا  
 وللذات منها قد تجلى كما رأى  
 فلست أبالي بين سلسلة هنا  
 إلى موطن التقييد إن فارغا أتى  
 تجلت بعرض الكون في نسب على  
 وأدنى فأعلى ههنا حسبما ترى  
 قواميّة تتلو قبوليّة هنا  
 وجواندهما التدرّيج قد لقيا مدى  
 فتطوى ويبدو عند ما قدره جرى  
 كذلك في عرض وما الفرق يُهتدى  
 ببطن وأما العرض فرع قد انبرى  
 ولا بد يوما أن يُقشّر فانجلي  
 بديع من البين استسرّ على مدى  
 إلى ممكن فاسر المظاهر هكذا  
 بنحو انفكاك قد تحقق ههنا  
 من الشفع شيء سبّح اسم من اعتلى

لمرتبة قالوا وجود مفارق  
وكان عمله قبل خلق ولم يكن  
مراتب فصل بينها ما تسلسلت  
تبدت زمانا أو إليه تحولت  
ومنبعه في الأصل عندي ترتب  
وفعل من الشيء بنحو وجوده  
كذلك في الإدراك قالوا وحققوا  
خصائص اشياء لها لا لموجد  
ولم ينفرد حتى يميز ماله  
كخط لظل بين نور ظلمة  
وقد عاد تفكيك اتصال ووحدة  
تصرف جملياً نظام مرتباً  
فمنه لباستيفاء أقسام ممكن  
فيخلق ما لا عنده من خليفة  
وليس مضراً إن توقف فعله  
كتقسيم شيء أولاً ثم ثانياً  
ترتب من فوق إلى تحت ما جرى  
وفعل طبيعي هو الآن فعله  
وقد قيل إن الكل نحو مجرد  
وليس من الكسب الصريف تحرك  
على كله امتد وذلك ضربة

وفصل الهيولى موجب عدة أتى  
خلاء بفصل بين أعيان اعترى  
كذا نسب لم يتصل مرها هنا  
فكيف قران بين دان ومن قصا  
لأشياء في ذهن فصار هنا كذا  
تقوم إذ من واسط البين قد خلا  
ولكن أقول الأمر أن كان بعد ذا  
ولم يتخلص ربط ذاك ومقتضى  
عن الثان هذا سر قد رقد انجلي  
ومعلوم المجهول في شك اعترى  
لموصوف هذين ببطالانه سدى  
تنزل منه كل أمر وقد سرى  
وليس عن الأشياء إيجادها هنا  
وبعطيتهم من عنده ما هو الندى  
على فعله من عنده فهو منتهى  
فصار كثيراً وهو مع ذاك جملة  
لفي المبدأ القاصي ومنه له انتهى  
بفعل إلهي مجرد احتوى  
بنسبته والطبع في حدنا أتى  
بل انسحب الخلق على الكل وامتنى  
كذا علمه ثم الإرادة قد سرى

كمستمسك أشياء عُلّق بعضها  
 أما في علوم الروح ليس بحائل  
 كذا الأمر في الأرواح في نفسها وما  
 وقيل لجسم أو هواء ونورنا  
 وأبعد بعض منه أقرب غيره  
 وكل لطيف فالزمان له كذا  
 تخيلُ أمر في سنين هنالك  
 إلى أن يصير الكل في الدهر حاضراً  
 وماض وآت فيه شيء كمرکز  
 وليس صباح أو مساء بجانبه  
 ومهما رماك الوهم في الدهر عدوة  
 ومن قائل إنَّ الإرادة دفعة  
 حقيقتها لا كعلم وغيره  
 وإلا فيأتي حكمٌ تحصيل حاصل  
 كما في انعكاس النور أو في حرارة  
 نعم بوجود كان جمعيّ احتوت  
 وقيل بفعل باطن ثمَّ ظاهر  
 وفي الوطنين التام شيئاً مرتباً  
 إرادة فعل ثمَّ فعلٌ وبعده  
 وهل منقض ما للقديم شريطةً  
 وسنخّ التقضى والإرادة إذ مضت

ببعض ومسك الكل كان بمن قصا  
 زمانٌ مكانٌ مادنا منه أو نأى  
 ترى حضرةً جلت عن الوصف ما ترى  
 وروح مكانٌ لا يقاس بما سوى  
 فأمكنةً فيها التفاوت قد سرى  
 وأقصره في الغيب أطولنا مدى  
 سنون وميضٌ ههنا موطنان ذا  
 فدهر وديهورٌ وديهارٌ اعتلى  
 ودائرةٌ فأرباً بنفسك عن هوى  
 هو الدهر فوق الدهر مسندٌ ما خلا  
 فعبرةً ذاك الخوض سبحانه أتى  
 وعند حصول الأمر تمضى لمنتهى  
 من السبع وهو الفرق وفر مقتضى  
 وناموسٌ شيءٌ ساقطٌ جاء إذ نبا  
 ودفَع من المدفوع قال أولو الحجبى  
 على الفعل تسبباً وتعقيباً اقتضى  
 تسلسلَ فعلاً واحداً صاح من هنا  
 كأجزاء ممتدٍّ زماناً قد انبرى  
 بنحو انفصال ما أريد قد اعترى  
 يُحرّرُ إذ ليس كعلم وما عدا  
 مقولةً فعل ذاك رأيى فما ترى



وهذا ملاكُ للزمان ومنبعُ  
 وجزءُ تقدم منه جزءٌ ا لذاته  
 وإن أشكل التعطيل شيئًا فلاقه  
 ومهما تأخرنا عن البدء لحظةً  
 فمن عدم لا بد في البين قاطع  
 لكل من الأشياء في القسم حصّة  
 وما عدم إذ في وجود ضربته  
 وما هو في مرّ الزمان وكرّه  
 وما لروح والجثمان إلا وديعةً  
 وفي أزل ما بينوا قط حادثًا  
 وإن ليس من شخص قديم فإنه  
 وما عندهم إلا كصنعة آلة  
 وهل يستطيع المرء خرص تحريك  
 وشوهد كل مفرد من مركب  
 كذاك الوجود والحقائق بثة  
 وشوهد أيضًا فسخُ كلّ مركبٍ  
 ولا أن هناك صورةً بعد صورةٍ  
 فأحكامُ صنّع ثم فسخُ مواظبٍ  
 وما مفرد إلا لأخذ مركب  
 وما جاز من حكم على شيء استوى  
 وما بهيولى لطّت الصورة التي  
 جرى منه في الأشياء لا غير وانسرى  
 كنحو زمان لا يمارى من أثرى  
 بإيجاب أو جعل القديم وكيف ذا  
 بقى منه ما لا ينتهى لا كما يرى  
 ومن أزل فإظفر وما ثم غيرُنا  
 وجودا ووقتًا كيف بما حوى  
 له حاصل إلا الحدوث ولا مرى  
 سيدثر يومًا تلکم دارةً البلى  
 ولا بد يوما أن تُردَّ على مدى  
 سوى مستمرًا وقديمًا قد انتهى  
 تجددُ فعل عنه يوما قد انطوى  
 أتى بدلُ عمّا تحل ما جرى  
 كما نثريه في العلّى على صوى  
 على حدة هل بعده القدم استوى  
 قد التقيا بعد انفraz كما ترى  
 فما بال سنخ دائم مودع سُدى  
 فسفسطة ذى كيف يرضى بها الحجبى  
 يكون مرادًا في مدى الدهر هكذا  
 وغايته التأليف في هيئة كذا  
 على مثله لا سيّما نحو ما هنا  
 تراد لها من أول الأمر مذ بدا

وليس لفعل وانفعال تعددٌ خصوصًا على رأى اتّحاد كليهما نعم مادة عاطت لأعمال صورة ولما ضربت الفعل فى قوة فذا ففى حقه هذا تقسّم جمعه فإن قيل إن الجسم إذ ذاك مفرد نعم ثمّ تركيب بمجموع عالم وإن هناك جائيًا قد أتى به وقد ذكروا أن مائت كل ساكن وتأخير بعض العالم اليوم حكمة محاط وراء فى ارتباط حدوده هما حضر تان ليستا فى تسلسل وما ذا قديم مثل مجموع عسكر وماض قديم يأت من غير حاضر ولما أتى حد بجانب علة تحول حكم الباطن الدهر ظاهرًا وعمل شؤوننا بين دهر ترتبت ولا ثم عرض بل كطول إرادة فمنه استحالت للورى أزالة ووضع حديث مع قديم كما ترى عوالم فى الإمكان ما ثم أبرزت

بجزء ين بل نحو وجود كما جرى وجودًا وتركيبًا كما قاله ملا كأرض وبذر لا يشك بها الفتى يعود انفعالا ثم يرنو لما علا بنسبة ما يأتى وما بعده تلا فكيف استحال قلت عن فاعل عرا هنا غير دلت عليه لمن وعى وذلك قد ينحل لا بد فى مدى كذا الحى من ذا ليس يسكن ما عطا كتأخير كل وهو شخص قد انزوى وليس مع الخلاق شخصا قد استوى وما حضرة الرب كجزء من الورى وملك لهم حفة أو قادمهم كذا ومستقبل بالطبع لم يقف انتهى وما ذا بمعلول بدا العين هكذا بدون تقض وامتداد كما يرى وبين زمان وانتهت ثمة النهى تحول عرضا وهو فعل قد انبرى وبعد حدوث فالدوام قد انبغى بمعناه يقضى أن هنا موطن خلا فما كان من عذر لهم قيل وهنا

وبعد صدور الفعل عن قوة جرت      فليس تلاشى بل تطوّر في مدى  
وقد قيل إن القوتين ومادة      إذا اجتمعت أورثن ثلاثة القوى  
فخذ في حدوث العالم البحث موعباً      وهاك نكات فيه لم تلفها فها  
وتوهية الأسباب والمادة التي      يغالط فيها الناس بادئ ما بدا  
فصورت في الأبيات تمثال فكرتي      ونكرت معنيًا بأمثالها الحمى

### أنا الأحقر المدعو أنور شاه

من مضافات كشمير جزى الله من جزى

#### قصيدة

في مآثر حجة الإسلام ، لسان الحكمة ، بحر الحقائق ، مولانا العارف محمد  
قاسم النانوتوى ، المتوفى سنة ١٢٩٧ الهجرية ، مؤسس "دارالعلوم الديوبندية" ،  
قدس سره العزيز (٢٢).

قفا يا صاحبي على الديار      فمن دأب الشجى هو ازديار  
وعوجاً بالرباع رباع أنس      ففي المرأى لشئ كاصطبار  
وإن عادت دوارس بعد هجرٍ      فقد كانت معاهد للمزار  
فتلك بلادها أمضيت فيها      ليالى من طوال أو قصار  
وبت أسارق المرأى وأهوى      نسيماً من شميم من عرار  
أسابق ريب دهرٍ نى فنون      وإن سراه لا يدرية دار  
كأنك ما سمعت حديث شيخ      تلقاء الخيار عن الخيار  
وذلك قاسم البركات طراً      يسير بذكره تال وقارى  
إمام حافظ سند همام      لسان الحق مقدم الكبار  
طراز للهدى حبل متين      دليل حجة على المنار



شهير مسند بدر منير  
 مجدد هذه الأعصار حقاً  
 ومشكاة الهدى هدياً وسمتاً  
 ورحلة عصره طود عظيم  
 ومحي السنة البيضاء لفاً  
 له في الفضل أخبار كشمس  
 متى ما جئت تستسقيه قطراً  
 وصوباً صيباً سيحاً فسيحاً  
 مناقبه قد اشتهرت وصحت  
 فهذا فضله علماً وفقهاً  
 وما آتاه خالقه مقاماً  
 فمعروف به وسرى عصر  
 جنيد همّة داؤد حالاً  
 إذا ما جاءه أحد مريداً  
 فأولاه فيوضاً ساميات  
 وأورثه اليقين و نوق حال  
 طريق القوم قد دارت عليه  
 فأضحى كعبة للعاكفين  
 فصار مدار كل الفضل حتى  
 أحب لقاءه حتى تلقى  
 فيا ترب الرضى سقياً ورياً  
 كشمس فوق رابعة النهار  
 محدثها وذلك فتح باري  
 ومصباح به إرشاد ساري  
 خليفة مسلم ثم البخاري  
 توارت بالحجاب على استتار  
 وآثار كأمثال الدراري  
 تجد بحرأ يطم على البحر  
 فراتاً محيياً رحب المجاري  
 وأخرجها الثقات على الجهار  
 تلقاه الرواة على اشتهار  
 وآثره ولياً باختيار  
 فريد فيه من غير المدار  
 وغوث الملتجى قطب المدار  
 تهلل بالغواصي والسواري  
 وأحياه بأنهار غزار  
 وأبقاه على وجدٍ مثار  
 فشد له الرحال على المهاري  
 ومأوى الطائفين بلا ممار  
 دعاه الرب حي لخير دار  
 ولبّاه وحج للإعتمار  
 بما نزل من الرضوان جاري

متى ما فاح من طيب ونشر وما ترثى الحمائم والقمارى

### قصيدة أخرى

فى مناقب الثقة ، الحجة ، شيخ السنة ، القطب ، العارف ، مولانا رشيد أحمد

الكنكوهى المتوفى سنة ١٣٢٣ الهجرية قدس سره (٢٣).

قف يا صاحبى عن السفر	بمراى من عرار أو بهار
يسير بنشرها نفحات أنس	ورياً عند محى من قطار
يفيض لروحها رشحات قدس	حياة للبرارى والقفار
وقد عادت صباها من رباها	بأنفاس يطيب بها الصحارى
فيسرى فى قلوب الصحب وجد	بأطراف الحديث لدى اعتبار
أطيب لنشره نفساً ونفساً	فأروى من روايات الكبار
أتابعهم ويملىنى سموعى	حديثى من شيوخى لادكار
أجلهم وأبجلهم مقاماً	أبو مسعودهم جبل الوقار
لقد فرع الورى عملاً وعلماً	مكارم ساعدت كرم النجار
إمام قدوة عدل أمين	ونور مستبين كالنهار
فقيه حافظ علم شهير	كصبح مستنير هدى سار
إليه المنتهى حفظاً وفقهاً	وأضحى فى الرواية كالمدار
ففى التحديث رحلة كل راوٍ	وفى الأخبار عمدة كل قارى
فقيه النفس مجتهد مطاع	وكوثر علمه بالخير جارى
وأحى سنة كانت أميتت	وإذ وضع النهار فلا تمار
وأصبح فى الورى صدراً وبدراً	منيراً دارئاً حلك التوارى
وأصبح مفرداً علماً رفيعاً	كرفع المفرد العلم المنار

وآية رحمة فضلاً وفيضاً  
 وغرة دهره علماً وديناً  
 يقوم لشكره آثاره في  
 متى ما جاد جود قام شكراً  
 وأما فضله ثوقاً وحالاً  
 علو مقامه قدماً وسبقاً  
 فضيل زمانه ورعاً وزهداً  
 كأن جبينه بدر مبین  
 وهمته كصبح مستطير  
 لقد نفع الوری شرقاً وغرباً  
 وزحزح عن حريم الحق نكراً  
 ودار مع استقامته مداراً  
 فرحمة ربه أبداً عليه  
 عباباً مستطاباً للقواری  
 طراز زمانه مثل النضار  
 مدارس أو مساجد كالدراری  
 له العزمات من باد وقار  
 ففرد فيه لا أحد يجاری  
 فلا من طائر فيه مطار  
 وحاتم عصره عند امتیاز  
 تهلل نوره عند الزوار  
 أو الغيث المغيث لدى انتظار  
 وأشرق نوره عند اعتكار  
 فحصحص فی البسيط علی الجهار  
 أصیل الأصل محمي الزمار  
 وطاب ثراه من رضوان باری



★ ومن قصيدة له في رثاء شيخه مولانا محمود الحسن الديوبندي (٢٤):

تاريخ وفاة حضرة الأستاذ شيخنا وشيخ العالم مولانا



## المولوى محمود حسن قدس سره العزيز

قفا نيك من شكرى مزار فندمعا  
 قد احتفه الألفاف عطا وعطفه  
 وقد كان دهرًا ثم دهرًا طريقتي  
 يجاوبنى دار وجار على البكى  
 وإن كان مما ليس يشفى ويشفى  
 نهضت لأرثى عالماً ثم عالماً  
 وهديا وسمتا سنة وجماعة  
 وعزما وحزما حكمة وإصابة  
 مقاما وحالا نية واستقامة  
 كبيرا ينادى فى السماوات وأمة  
 ومولى الورى مجمودهم وحميدهم  
 وبلغ عنه شاهدا ثم غائبا  
 ومهما تصدى الحديث وفقهه  
 مصابيح مشكاة صدرٍ وفوضه  
 ووافى البخارى عنده فتح بارئ  
 وترجمة للوحى فى الأرض أصلها  
 وأصحابه ألف فأزيد منهم  
 وقام إماما فى زمان مخادع  
 وقام بأمر الله فى كل حالة  
 فسبحان من آتاه علما ونشره  
 مصيفا ومشتى ثم مرأى ومسمعا  
 وبورك فيه مربعا ثم مربعا  
 طريقة غرُّ ثم أولى فأوقعا  
 ولم أر إلا باكيا ثم موضعا  
 بشيء ولكن خلَّ عينيك تدمعا  
 حديثا وفقها ثم ما شئت أجمعا  
 وخلقا وخلقا ما أناف وأوسعا  
 وزهدا وتقوى كان أروع أورعا  
 وخيرا وخيرا فارثها كلها معا  
 إمام الهدى شيخا أجل وأرفعا  
 ومُسندهم فيما روى ثم أسمعنا  
 أمانة رب عنده ثم أودعا  
 أعاد رياض الدين أخصب أمرعا  
 من السنة البيضاء حتى تضلعا  
 وإرشاد سار كيف أصل فرعنا  
 ووافى السماء فرعها ثم أفرعا  
 حديثا وفقها هل أردت فتسمعنا  
 على قدم كالطود أرسى وأوقعا  
 فيخشاه إن لم يخش حصنا ممنعا  
 وأعطاه حلما ما أطاب وأطوعا

إذا جئتَه وافيتَه متهلِّلا  
 وغرته سيما السجود وبشره  
 أخطب حيناً قبره وضريحه  
 نعم قد وسعت العلم والعلم ميت  
 وكان حشا أذنَى درا وحكمة  
 معارف معروف وآداب حاتم  
 أزور محيَّاه وأصغى لقوله  
 فوافيت دهرا ثم دهرا بمنيتي  
 إلى أن قضى نحبا وأوفى بنذره  
 تصدى لظلال العرش فى عدن ربه  
 وأبقى قلوبا فى الصدود كأنما  
 أقدر أن لو جاءه حال صحبه  
 حسينا عزيزا مرتضى ثم أحمدا  
 وأصغرهم أو قلت أنور ماضى  
 فله در الحب حتى أقامنى  
 وأذكر أيام المزار وأنثنى  
 نعم: كنت دهرا قد ظفرت بحاجتى  
 فمن للهدى والهدى والعلم والتقى  
 يضيق نطاق فى المراثى لحقها  
 بكيت إماما أو وليا لربه  
 بكتبته سماء ثم أرض كلاهما  
 كبر مبين من جبين وأوسعا  
 تباشير صبح أو كمسك تضوعا  
 بما قاله من قاله ثم أبدعا  
 ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا  
 فتخرج من عيني دمعاً مرصعا  
 أنكره حتى يقول فاسمعا  
 أصادف نور أو سرور فلارجعا  
 وألفيت عمرا ثم عمرا ممتعا  
 فلم أر غير الله للمرء مفزعا  
 ومقعد صدق قد دعاه فأسرعا  
 تضرب حيتان لملء تفجعا  
 لمن عليهم زورة ما فيرجعا  
 عزيزا حبيبا ثم شبيره معا  
 لما قد دهاه حيلة ما فيصنعا  
 أقول وأحكى أن فى مض مطمعا  
 على غصص فى القلب حتى تصدعا  
 فالغان غرا لم أجرب فاندععا  
 وما مطمع إلا أرى الأمر أسرعا  
 وثم مجال كيفما شئت فاصنعا  
 وإن شئت حقا فالفضائل أجمعا  
 وعين وقلب قاسياه فأجمعا

سرى نعيشه فوق الرقاب وطالما  
وشيعه المخلوق من كل جانب  
ولم أر مثل اليوم كم كان باكيا  
ولم أدر ماذا كان إحرام حجه  
ولما حسبت العالم عند قضائه  
سقى الله مثواه كرامة ريعه  
سرى علمه فوق الركاب ورفعا  
فلم أر إلا الفضل كان مؤدعا  
وما كان دمع القوم دمعاً مضيقاً  
أ كان قرانا أم أجاز تفتعا  
وجدت وكان الله قدّر مسمعا  
وكان غدا لى شافعا ومشفعا

### الأشعار الفارسيه لديه

#### مربعه نعتيه فارسي (۲۵)

دوش چوں از بے نوائى هم نوائى دل خدم  
از سفر وامانده آخر طالب منزل خدم  
دشت و گلگشت و بهارستان و خارستان بهم  
پیش و پس بانگ جرس از کاروان در هر قدم  
تا سروش غیب از الطاف قدم یاد کرد  
مأس خیر الوری بھر مجات ارشاد کرد  
قبله ارض و سما سرآت نور کبریا  
خافع روز جزا وانکه خطیب انبیاء  
صاحب خلق عظیم و منظر جود عمیم  
رحمة للعالمین خواندش خداوند کریم  
دست او بیضا ضیا اجود تراز باد صبا  
وقف امر عالمی برضحک آن رحمت لقا  
داغ مهر او چراغ سینه احل کمال  
ثبیت بر ایمانے و سلف نهمان و مالک ے خیال  
عهد مانعی یاد کرده سوئے مستقیم خدم  
کز تگاپو سوسو شام غریباں در رسید  
تکر و هم خدم نفس اندر قفس زاد رهم  
دیدہ عبرت کشودم منحصے نامد پدید  
رحمت حق چچو می در مانده را امداد کرد  
مقصد هر طالب حق آن مراد هر مرید  
سید و صدر علی شمس ضعی بدر دجی  
صاحب حوض ولوا ظل خدا روز عتید  
آیت رحمت که شان او رؤف ست و رحیم  
خلق و خلق و قول و فعل وحدی و سمت اوحید  
حبذا وقت عطا ابر سخا آب بقا  
عام اشعب از جمال طلعتش عید سعید  
شور عشقش در سر عمار و سلمان و بلال  
واله آثار و سے معروف و شلی بازید



از حدیث و سہ سمر در حیطہ اہل اثر  
 منت بیہائے و سہ نور دل حر باہصر  
 سید عالم رسول و عبد رب العالمین  
 صادق و مصدوق وحی غیب و مامون و امین  
 منبر او مدرہ و معراج او سبع قباب  
 کلمہ رانجا نور حق بود و مبد دیگر حجاب  
 مدح حائس رفع ذکر و شرح و صفتش شرح صدر  
 ہنگام زیر لوائش یوم عرض و نیست فخر  
 انیر و نیر الوری نیر الرسل نیر العباد  
 نعمہ از ہمت او خلق را زاد معاد  
 انواب دفتر حکومی عالم ذات او  
 مشرق صبح وجود ماسوا مشکاة او  
 دہی او دہی خدا تلقین او اصل خداے  
 صاحب اسراء و ناموس اکبر بر ملا  
 مولدش ام القری ملکش بشام آمد قریب  
 شرق و غرب از تشر دہی مستطاش مستطیب  
 خاص کردش حق باعجاز کتاب مستطاب  
 نجم بخش در براعت ہست برتر ز آفتاب  
 الغرض از جملہ عالم مصطفی و مجتبی  
 افضل و اکمل ز جملہ انبیا فرد خدا  
 تا صبا گلگشت گہیاں کردہ میباشد مدام  
 باد بروے از خداے و سہ درود و ہم سلام

مسلم و مثل بخاری وقف بر وصل سیر  
 اتقیا را سوہ اقدام و سہ تقلید جید  
 آل زماں بودہ نبی کلام بداند ر ماء و طہین  
 در صراں چیزے کہ آورد ست از وعد و وعید  
 در مقام قرب حق بر مقدم او فتح باب  
 دید و شنید آنچہ جروسے کس نشنید و ندید  
 او امام انبیا صاحب شفاعت روز حشر  
 سید مخلوق و عبد خاص خلاق مجید  
 قدوہ اعلیٰ ہدایت اسوہ اعلیٰ رشد  
 عالم از رشحات اتقاس کریش مستفید  
 برتر از آیات جملہ انبیاء آیات او  
 مستنیر از طلعت او صر قریب و صر بعید  
 نطق او وحی سما حقا نجوم احتدا  
 علم او از اولیں و آخریں اندر مزید  
 خاک راہ طیبہ آشاد و سہ بہتر ز طیب  
 امش نیر الامم بر امتاں بودہ شہید  
 حجت و فرقان و معجز محکم و فصل خطاب  
 حرف حرف او شفا ہست و حدی بھر رشید  
 خاتم دور نبوت تاقیامت سے سرا  
 نعت اوصاف کمال او فزوں تر از عدید  
 یوسے گل بردوش و سہ گردد بعالم صبح و شام  
 نیز باصحاب و آل و جملہ انصار عبید

وز جناب وے رضا بر احقران مسهام      خامه آن احقر که افقر هست از جمله انام  
مستفیث ست انبیاء اے سرور عالی مقام      در صله از بارگاهت در تشید اس قصید

### وقال ایضاً (۲۶):

بے حجابانه در آ از در کافخانه ما  
که کسے نیست بجز ذکر تو در خانه ما  
همچو خورشید که از قرص زند خرمین نور  
بے حجاب است و حجابے خده افسانه ما  
لا مکان کرده مکان همچو عماء فوق هواء  
نے چو معبود که سازیم بنا لائے ما  
آن ندائیکہ ازان ایمن وادی آمد  
من له النار و فیها بر فرزانه ما  
هست در سمع چنین فیت خلاق جائے  
گرچه تئزیه فہد دانش پیگانہ ما  
همچو خورشید که از جرم زند خیمہ نور  
بے حجاب است و حجابے خده افسانه ما  
لا مکان بودہ مکان گفت عماء غیر هواء  
نسبتی هست بہ تئزیل نہ چون لائے ما  
آن ندائیکہ ازان ایمن وادی آمد  
من له النار و فیها بر فرزانه ما  
هست در سمع چو ظرفیت بے چون وارد

راه تئریه رود دانش پیگانه ما  
 چون همه محدث و مخلوق بگوید سمعش  
 اختصاصی است چو در کعبه خدا خانه ما  
 عرش و کرسی و مژول است مساوق با ملک  
 ما ه النبیق وش آن نور حجابانه ما  
 لیس شان که ولا شان له فیه و زمین  
 این از جاریه پرسند ازان یک گانه ما  
 عرش بر وصف عروش ست ازان سو نسبت  
 همچنین سائر او جامع جدا گانه ما  
 کرسی ما که تخصیص نه از حصر پده است  
 همچنین جمله اطوار خدا یانه ما  
 اختصاصی ست تخصیص طوارے واقع  
 اختیارے نکه چون حصر گدا خانه ما  
 همچو ابرے که پدید آمدو گردید حجاب  
 بر دربار گ مھر فزازانه ما  
 بر حریش نبود حکم زمان و نه مکان  
 بر تر از هر چه بود نسبت خایانه ما  
 طارے هست قدم هر چه بر افتاد ازو  
 مستقش گشت حدوث این نکه نه گانه ما

★ ومن نظم له بالفارسیة فی مدح النبی صلی اللہ علیہ وسلم (۲۷):



ای آن که همه رحمت مهداة قدیری  
باران صفت و بحر سمت ابر مطیری  
معراج تو کرسی خده و سبع سماوات  
فرش قدمت عرش برسی مدره سریری  
بر فرق جهان پایه پائے تو خده ثبت  
هم صدر کبیری و همه بدر منیری  
ختم رسل و نجم سبیل صبح هدایت  
حقا که نذیری تو والحق که بشیری  
آدم بصف مشر و ذریعت آدم  
در ظل لواءت که اسای و امیری  
یکتا که بود مرکز هر دایره یکتا  
تا مرکز عالم تویی بی مثل و نظیری  
ادراک منختم ست و کمال ست بنخاتم  
عمرت بنخواتیم که در دور اخیری  
ای لقب و ماه عرب مرکز ایمان  
هر علم و عمل را تو مداری و مدیری  
عالم همه یک شخص کبیر ست که اجمال  
ترتیب که رتبی است چو وا کرده نمودند  
تفصیل نمودند درسی دیر مدیری  
حق هست و حقی هست چو ممتاز زباطل  
در عرصه و اسراء تو خطیبی و سفیری  
آیات رسل بوده همه بهتر و برتر  
آن عقدہ تقدیر که از کسب نه خد حل  
آین دین نبی هست اگر پاک ضمیری  
کمان را که جزا خوانده آن عین عمل هست  
آیات رسل امت تو خیر اتم بود  
آن عقدہ تقدیر که از کسب نه خد حل  
کس نیست ازین امت تو آن که چو انور  
چون خمره که آید همه در فصل نظیری  
باروی سیه آمده و موی زری

### النور الفاضل علی نظم الفرائض (۲۸)

محمد خدا و نعت رسول  
بشنواز انور ظلوم و جهول  
مال نه بود چون مستحق العین  
بعد تجبیز و دفن و دادن دین

هم پس از عزل ثلث موصی به	ذی فروض و مقدره راده
عصبه بعد ازاں و بردهمه مال	بعد ازاں رد بر فروض سگال
بعد ازین دو فریق اے منعام	وارث مال داں ذوی الارحام
مانع ارث آمده انداں چهار	رق و قتل اختلاف دین و دار
لیک قتلے کہ بالسبب باشد	مانع ارث کس نمی باشد

### عالم برزخ و تشکل اعمال (۲۹)

از علامۃ العصر فرید الدھر محدث وقت شیخ الحدیث مولانا سید محمد انور

شاہ رحمہ اللہ :

در ہمہ سیر و غریبتے کشف نہ فد حقیقتے	گرچہ خدم برنگ و بوخانہ بخانہ کو بکو
گر بودم فراغتے از پس مرگ ساعتے	شرح و ہم چنان بتو قصہ بقصہ ہو بہو
رہگز نکہ ندید دیدہ درین رہ گذر	درتہ خاک خفتہ جو دشت بدشت سوبو
تانا شکست صورتے جلوہ نرد حقیقتے	قید و شکستن ہو رنگ برنگ بو بہو
دانه خلاف تنخم نے ہرچہ بود ز جبر و قدر	آنچکہ کشتہ درو حنطہ بحنطہ جو بہو
ظاہر و باطن اندراں ہمچو نواۃ و نخل دان	نے بعد ادیک زد و جنب بجنب دو بدو
رشتہ اس جہاں بہن جامہ آں جہاں بہن	رشتہ برشتہ نخ نخ تبدلتار یو بہو
ہست عمل جزا ہماں آنچکہ دادہ ستاں	یا زرمہ بطور نور و تو بکار و ہم درو
ہست جزا ہو عمل ہم کہ خورد شود مرض	نخ و شجر ہموں ہموں تنم و شمر چنو چنو
قبر کہ بودہ وا درے سوئے جہان دیگرے	غیب شود شہود ازو دیدہ بدیدہ روبرو
مکشف آں جہاں شود گرچہ در اس جہاں بود	زندگی دگر چنو ذرہ بدذرہ موبو
مردن اس طرف بود زیستن دگر طرف	روزن باز دید تو طبقہ بطبقہ توبو

احقر اگر زخود گور کرده ہڈے دریں سفر

زیستن ابد بداد تازه بتازہ نو بنو

وجه الکشمیری بمنظومه فی شأن الشیخ میر سید احمد کرمانی مرشد جدّہ

الأمجد الشیخ مسعود رحمہ اللہ (۳۰):

نالَمَ کہ خستہ حالم از نفس زشت کردار

افتاده ام نگوں سراز جرم خویش ناچد

شرمنده ام ز عصیان لیکن گرفتہ از جاں

فتراک شاہ کرمان سر خیل خیل ابرار

قطب مدار دوران ہادیئے پیر پیراں

سر حلقہ کریمیاں دریائے فیض داورا

انورچہ خیر دارد کال ارمغانے دارد

رسوائی و ندامت انجام کارنادر

★ هناك أشعار قصیدتہ بعنوان "در قدوم میمنت لزوم" التی جاء بها خلال

حضور میر عثمان علی خان ، نظام حیدر آباد الی دہلی (۳۱):

مرحبا بر سر ماطن خد آمدہ جدا آب بقا اور سخا آمدہ

وصف تو نطل الہی وتظام اسلام سایہ ات باد ہمیشہ کہ ہما آمدہ

میر عثمان علی خان شیعہ دس پرورما مردے از غیب بکارے تو فرا آمدہ

مر ہر سبز گلگشت تو خدروئی زمیں آرسے از بھر جہاں فیض صبا آمدہ

میر فرجام و میہ تمام وشیعہ آصف جاہ صبح امید و میداست غبا آمدہ

وقال ایضاً:

خلد اللہ ظلال الملک الشعم مدے اے کہ زائفاس بقادوح فرا آمدہ



برگ و سامان چہ نے بتو وابستہ خدہ است      باش دائم کہ سچے جملہ بقا آمدہ

مسجد و خانقہ و مدرسہ از تو آباد

باز گویم کہ بلی ظل خدا آمدہ

### اشعار فارسی متعلق بہ حدوث عالم (۳۲)

از جہات پائردہ گانہ ز عالم دیدہ باش      بارگاہ حضرت حق اے ہمام مستہام  
از حدوث امکان افول و قوت و حرکت نگر      تا کمال و حکمت و تخصیص و توحید و نظام  
نے در انواع اسمی تعدد جز جہات فاعلی      بود مان ز بہر خود لائح ز تسخیر تمام  
حان معلق جملہ عالم ہندیش گوید ”آدھر“      بے آدھر باشد صمد کہ اساک کرد از انہدام  
تناخت بر جملہ عدم از نفس شے یا جزء و مثل      تا کدام است آنکہ او قیوم حی ست از دوام  
فاعل است آن کاندہ و منصر وجود فعل هست      بے اثر طرفے ست مادہ فرق دریاب ای ہمام  
ز انسحاب یک ارادہ جملہ فعل و انفعال      غافلان مفعول را فاعلے برستہ نام  
ہمطو تیدے کہ آید یک بیک از کھرباء      جملہ میکائیک جنبہ بعد خلق از امر عام  
فعل در ما بعد ، و از ما فوق دارد انفعال      خاصہ فہمیدند مردم هست تحت انتظام  
چون وجود ذات حادث مستفاد از غیر شد      جزء وی اعنی کہ طبع و خاصہ چون دار قوام  
دانکہ موقوف علیہ است آن معد و شرط هست      بلکہ آنہم بالعرض تحقیق اس رخد تمام  
از عدم ، امکان حدوث و ہم تغیر نقص رو      تا وجود واجب صاحب قدم ثلثت و تمام  
از عدم امکان حدوث و نحو آن آمد پدید      کہ اخذ انواع دلائل کردہ خد از ہر مقام  
جملہ عالم بودہ واقع چون صنادیق برید      هست مکتوب الیہ آن حضرت عالی مقام  
عالم معلق ہمہ از زیر وزیر هست      اساک کہ فرمودہ و قیوم ابد کیفیت  
نہ زبھر خودش بودے ونہ ز خویش وجودے      خود آی ازل سرمدی وحی و صمد کیفیت

## الأشعار المتفرقة بالفارسية

وقال في حمد الله سبحانه وتعالى:

مجموعه کون بود در کتم عدم از حرف کن آورد باسن دیر قدم  
فعلیت که بی ماده ید قدرت او کرد کو ضرب وجودی بعدم نیست قدم

وأيضاً:

ترتیب که ذاتی ست در اسماء الهی ترتیب زمانی چو پذیرفت کماهی  
آن چیز که در آخر منزل ز منزل افتاده قدیش بچه تدبیر بخواهی

وأيضاً:

جهان چو نقش و نگاریست از ید قدرت چه حرچه خویش نداند نمود بی بودست  
سمات نقص ز تنخیر حرکی پیدا بقید سخت درسی قید خانه مسدودست  
نه خود بخویش که برآمده زدست دگر چنانکه نقش که حیران و دیده بکشودست  
فنون عشق دمیده بگوش حرچه بود که مانده حاتم و شوریده سرز مقصودست  
چنانکه عاشق شوریده گم کند معشوق چنین ست شیفته و سرگشته حرچه موجودست

وأيضاً:

آن کس که بابداع زمان رفت نه فهمید کو عمر حق اسن حصه بخلوق بخشید  
چون واحد حق ست بھر مرتبه باید نی مرتبه ذهب که یک گفت بتعدد

وأيضاً:

خورشید اگر نداشت تغیر بحال خویش  
گاہے طلوع و گاہ افول و زوال پیش

گاہے ظلام لیل و تباہیر صبح گاہ  
 ماندے ضیاء و نور بیکساں نہ کم نہ بیش  
 و ہم کسی زلفت کہ اس جملہ از خود است  
 گفستے ہمیں طبیعت و نیازت پیش پیش

دانی خونِ حضرت دھراس چنیں مدام  
 برتر بذات خویش و تجلی گرفتہ کیش

### الأشعار الأردنية لديه

قليلًا ما جاء الشيخ بكلامه في الأردنية شعراً إما نثراً . هناك بعض الأشعار  
 ذكرها منشى محمد الدين فوق في كتابه "تواريخ اقوم كشمير" ج- ۲ ، طبع في لاهور  
 . سنة ۱۹۴۳ ميلادية:

#### "دنیا کی بے ثباتی" (۲۳)

سفر کی منزل ہے دارِ دنیا ، ذرا تو اس کا خیال سا کر  
 سدا نہیں ہے یہ دیں تیرا ، ضرور جاتا ہے دن نبھا کر  
 کبھی تامل سے داسنے بائیں ، آگے پیچھے کو دیکھ لینا  
 کدھر کو جاتے ہیں دوست پیارے ، کہاں وہ رہتے ہیں یاں سے جا کر  
 وہ چل بے سارے باری باری ، یہ باقی خلقت بھی چل بے گی  
 تو چشمِ عبرت سے دیکھ غافل ، کبھی تو اپنی نظر اٹھا کر  
 چلے ہی جاتے ہیں قافلے سب یہاں کا ٹھرا ہوا ہے یہ ڈھب  
 کسی کا آنا کسی کا جانا ، کبھی ہنسا کر کبھی رُلا کر  
 کبھی نکل کر تو جنگلوں میں ، خدا کی قدرت کا دیکھ جلوہ  
 کہیں ہے اونچا کہیں ہے نیچا ، کہیں اندھیرا ہے جگمگا کر



کسی کا اقبال زور پر ہے ، کسی پہ ادبار چھا رہا ہے  
 کوئی ہے آتا کما کما کر ، کوئی ہے جاتا کھا کھا کر  
 کوئی ہے دکھیا کوئی ہے سکھیا ، کوئی ہے خنداں کوئی ہے گریاں  
 یہ غمزدہ غم گھٹا گھٹا کر ، وہ خوش ہے خوشیاں منا منا کر  
 غرض یہاں ہیں سب آتے جاتے ، دن اپنے اپنے نبھاتے جاتے  
 نہیں ہے رہنا یہاں کسی کو ، کہ کوچ اک دن ہے مٹ مٹا کر  
 اگر ہوں اعمال اپنے اچھے ، بری نہیں ہے یہ زندگانی  
 فرشتے اعمال نیک والے ، نکال لیں گے بچا بچا کر  
 نماز پڑھنا ، قیام کرنا ، رکوع کرنا ، سجود کرنا  
 کبھی کھڑے ہو کے گاہ جھک کر ، زمین پہ ماتھا ٹکا ٹکا کر

ونقل عنہ (۳۴):

شاہ جاں باز اگر ہمارا ہے	کیا ہے غم جب کہ وہ سہارا ہے
خار میرا ہے گل اگر وہ ہے	اسکے بن لعل مثل خارا ہے
میرے نہیں وہ تو کچھ نہیں میرا	وہ اگر ہے تو میرا سارا ہے
وصف تیرا زبان کی زینت ہے	بزم کو اس نے کیا سنوارا ہے
دونوں جگ میں ہے وہ بآسانی	جس کے اوپر تیری مدارا ہے
اپنے در سے نہ کھید انور کو	حلقہ درگوش جب تمھارا ہے

## ﴿الفصل الثانى﴾

## النثر عنده

إن الشيخ الكشميرى أديب مطبوع، تغلب عليه صفته هذه فى كل مايكتب، وقد لا حظنا ظواهر هذه الحقيقة فى كل ما أوردنا له من نماذج. فى الحقيقة الأدب الحق يوسع آفاق الحياة، ويغير نطاق المشاعر، ويغير أيضاً من أوضاع النفس المفتحة له، لأنه يماذج طاقتها الروحية فيضاعفها ويرفعها إلى ما فوق الواقع. وإذا كان الشرط الازم لنجاح الأديب فى أى عمل أدبى من النثر أو الشعر بعد التضلع من ملكة اللغة، هو صدق الشعور الصادر عن الإنفعال العميق بالأحداث الخارجية، أو للتصورات الذاتية، فلا جرم أن الكشميرى من أحق الناس بهذا اللقب. فأنا لا أقرا له بحثاً أو خاطرة أو مقالاً إلا شعرت بدىء العاطفة يتدفق من خلالها، وبالفكر الناقد يشع فى جوانبها. وربما كان ذلك عائداً بالدرجة الأولى الى سلطان الإيمان المالىء جوانحه، فهو أديب اسلامى له فراسة المؤمن الذى ينظر بنور الله، ومن كان هذا شأنه لن يستطع تفريغ نتاجه من حرارة الصدق فى أى موضوع تناوله.

وكان من ظرافة طبيعته ولطافة عقله أنه كان ربما يتلطف فى غضون عباراته وشجون تعبيراته بجمل مستملحة وكلمات مستعذبة، تورية للمرام وتلميحا، واستظرافا للكلام وتلميحا، وقد بلغنى عن الثقات الأثاب أن الشيخ رحمه الله أنشأ مقامات على نهج الحريري، منها منقوطة كلها، ومنها غير منقوطة كلها، ومنها كمقامة المراغية الخيفاء ما يدل على تغلغل الشيخ رحمه الله فى دقائق اللغة، وصنائع التحرير، وبدائع الإنشاء، والأسف على أنى ما ظفرت بشئ منها.

ويؤيد ذلك ما رأيت أنه مامن مزية علمية أو أدبية لأحد من أفاضل السلف ابتكرها إلا والشيخ رحمه الله حذا حذوه وعارضه، وانتهج نهجه واختبر بها عارضته

نعم أولوا الطبائع الذكية الوقادة يتنافسون في أمثالها، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وكم له من أمثال هذه المزايا التي تقاصرت عنها فضلاء معاصريه، قدبوا له الخمر ومشوا له بالضراء. نعم وداء الضرائر بلية سرت في نفوس الورى. فلما سلم منه أحد، وأن الحسناء لا تعدم ذامًا.

إن عامة صنيعة في ترصيفه وترصيعه ربما يشبه في إيجازه وإطنابه كلام سيبويه في كتابه أو ابن الهمام في "تحريره" ولكن أين السيرافي ليسير في مسيره؟ وأين ابن أميره لتقريره وتحبيره؟ وأين يؤتى بأميره لتصويره وتيسيره، فدونك اعتبارًا بمن غبر، أو استعمارًا بالعبر، وإياك واللام على أحد من الأعلام، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ قد كفوا، فلا تهرف بما لا تعرف، وأحمد عند التنكير ينصرف (٣٥).

وأحاول أن أهدي نماذج مستطرفة من عباراته المستطرفة، يهتز لمثلها الألباب طربًا، ويقضى لذوى الأنواق أربا: "إذا ذاقها من ذاقها يتمطق". وكأنها من باب المعاينة والأحاجى العلمية، وأريد أن أكتفى بالمثالين اختصارًا.

قال الشيخ رحمه الله في "نيل الفرقدین" (٣٦): قلت: وهذا الذى أورده الحاكم معارضًا لأثر عمر رضى الله عنه فى تركه الرفع لا غيره، كما سيأتى استبعادًا منه أن يروى الرفع مرفوعًا ثم لا يرفع هو، ولم يدر أن فى الباب محل جر الجوار و تنازع الفعلين، فلعل "عمر" جاء فيه بالعدل وكان غير منصرف عن المعرفة بالسببين، وإن شئت الأخبار بالذى يدور معه الحق فعلاً وتركاً فهو هو.

إذا كان فى أمرٍ وجوه عديدة	فخذ بالذى ترضى وأخبر به كذا
دع اللحن فى الاعراب ثم انج نحوهم	إلى كوفة أو بصرة حيثما ترى
تنازع فعلاَن فإن شئت اعملن	أول أو ثانٍ وذاك على سوى



ولو إنما تسعى لصوب مصوّب      كفاك ولم تطلب قليل من الرضى  
ومن عاملين معنوى وغيره،      يجوز لهم خفض ورفع كما أتى  
فإن شئت فانصب أيدياً لا ستكانة      وإن جئت بالإسكان فالأصل فى البنى  
وإن رمت إظهاراً لحرفين فاعتمد      وإن شئت إدغاماً ففى الجنس يرتضى  
وقال فى "فصل الخطاب" (٣٧): وهذا الذى ذكرته الآن آخر ما ينفصل البحث به  
عندى فى حديث ابن اسحق عن مكحول عن ابن الربيع أبين من فلق الصبح،  
وأوضح من فرق الصديق، وإذا تجاوزت الشحارير على الأيكة وحدثت وتابعها  
العنادل بموصول شجى ، وبينت وصدقها القطا وعدلت فليس إلا الأسفار عن وجه  
المنى ، فليدفع عن تغليس مزدلفة إلى منى ، وليتمثل ما قاله الشافعى رحمه الله:  
يا راكباً قف بالمحصب من منى      واهتف بقاطن خيفها والناهض  
وقال : وإنى لم أرد الرجم بالغيب ، ولا الرمي فى سواد الليل ، فإنه لا تجزئ  
عند أصحابنا آه .

★ **المحاضرة المرتجلة للشيخ محمد انور شاه الكشميرى (٣٨):** ألقاها الشيخ  
رحمه الله فى جلسة انعقدت فى شأن العالم الكبير العلامة السيّد رشيد رضا المصرى  
التلميذ الرشيد والخليفة لمفتى الأزهر الشيخ محمد عبده خلال حضوره إلى دار  
العلوم الديوبندية فى يوم ١٥ ابريل سنة ١٩١٢ الميلادية. وفى نفس الاجتماع قد  
إعترف العلامة رشيد رضا المصرى بالشيخ أنور الكشميرى وتأثر بعلمه وحلمه و  
نطقه ونكته حتى قال: "والله ما رأيت مثل هذا الأستاذ الجليل قط". وذكر الأحوال  
فى رسالته "المنار" بمصر.  
فألقى الشيخ خطابة: —

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلاماً على عباده الذين اصطفى. يقدم الخويدم في  
الحضرة السامية تحية الاسلام حياكم الله تعالى انا انستا منكم فحائل الكرم  
والاعتناء بحالنا واحسننا بنهضة اسلامية عطفت عليكم وعلينا وانا اخرج اليكم  
منكم الينا هؤلاء اساتذتي واكابرى ونخائرى عند الله فى يومى وغدى امرونى بان  
امثل لكم شكراً على اسداء الخير وتشريفكم ايانا بالقدوم المبارك احسن الله اليكم  
والينا ورفع درجاتكم فى الدين و الدنيا والآخرة آمين وبه نستعين .

مولينا ان حديثنا حديث نوحجون والشئ بالشئ يذكر ان بلادنا هذه على  
شقة بعيدة ومسافة شاسعة من بلاد الاسلام كالعراق والشام ومصر فكانت شعائر  
الاسلام فيها على وهى ومناثر العلم على خفاء الا ما شاء الله ومن شاء وقليل ما هم  
وان عصابتنا هذه عصابة على طريقة قديمة ليست بحديثة اسناد نافى الدين  
متصل بالصدر الكبير والبدر المنير والامام الشهير الشيخ الاجل ولى الله بن عبد  
الرحيم الفاروقى الدهلوى وحال الشيخ اظهر من ان يذكر فقد شرقت تصانيفه  
وغربت لكن بعض احوال الشيخ يحتاج إلى اخبار شفاهية وواقعات تلقيتها من  
مشائخنا كان من امر الشيخ رحمه الله انه اتقن العلوم الدينية ومبادئها اولا على  
والده العلامة الشيخ الهمام عبد الرحيم ثم رحل الى الحرمين زادهما الله شرفاً وتكريماً  
واستفاد من علمائهما وفقهائهما و لازم الشيخ ابا طاهر الكردي فى الحديث واجتهد  
فيه حتى صار الطرد والعكس فى الباب وكان الشيخ ابو طاهر يقول تلقن الالفاظ منا  
وتلقنا المعنى منه يريد بذلك تبين ملاحظ الحديث وتعيين مراد الشارع ثم رجع  
الشيخ ولى الله إلى بلاديه واشتغل باصلاح ما افسد الناس من سنة النبى الكريم ﷺ  
وكان الله اودع فى صدره نوراً ينظر به عواقب الامور فتفرس انه ستقوم الحرب



بين الحق والباطل فاستعد رحمه الله للدِّفاع عن الدين والذنب عنه فما اعد لذلك ان ترجم القرآن العزيز باللسان الفارسية سقاه فتح الرحمن جودة عن الاسرائيليات باسرها أراد بذلك تمهيد التوحيد ثم شرح المؤطا و سقاه المسوي على طريقة فقهاء الحديث مع تحقيق المناط وتنقيحه وتخريجه اريد بذلك ما اصطلح عليه علماء الاصول فتحقيق المناط ان يصدر حكم من الشارح في صورة جزئية ثم يثبت ويحقق ذلك في سائر الجزئيات من نوع تلك الصورة مثالة تقويم جزاء الصيد فتعرف القيمة في جزئي هو تحقيق المناط وليس ذلك بقياس فلذا يشترك فيه الخاص والعام ولا يحتاج إلى الاجتهاد وتنقيح المناط ان يصدر حكم من الشارع في صورة قد اجتمعت هناك امور واتفقت بعض تلك الامور مناط ذلك الحكم وبعضها لا دخل لها فيه فتعرف الامر الذي هو العلة تنقيح المناط مثاله ما في الحديث عن ابي هريرة قال اثنى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكك قال ما شأنك قال وقعت على امرأتى في رمضان قال فهل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا الحديث. فنقح ابو حنيفة والشافعي مناط وجوب الكفارة كون ذلك الفعل مفطرا كان جماعا كما في هذه الواقعة امر اتفاقى كسائر الاتفاقيات وذهب احمد إلى أن المناط هو كونه جماعا فلا يعدى الحكم الى الاكل والشرب واحتج بحديث اخر عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله ﷺ من افطر يوما من رمضان في غير رخصة رخصها الله لم يقض عنه صيام الدهر حملة على الاكل والشرب عامدا وقال لا يقضى عنه صيام الدهر وتخرج المناط ان يصدر حكم من الشارع في صورة تجتمع هناك امور يصلح كل منها للعلية فيرجح المجتهدا مرا من بين تلك الامور للعلية ويجعله مناطا مثالة حديث النهي عن الربو في الأشياء الستة اجتمع هناك امور القدر والجنسية والطعم والثمنية والاقتيات والادخار فذهب ابو حنيفة الى ان مناط الحكم هو الوصف الاول



والشافعي الى انّ الثّاني ومالك الى انّ الثّالث على ما ادى اليه اجتهادهم . فالفرق بين تنقيح المناط وتخريجه انّ في الأوّل اجتمعت امورٌ لا دخل لها مع المناط فنقح المجتهد المناط و في الثّاني اجتمعت امورٌ كل منها صالحٌ لان يكون مناطا فرجح المجتهد احدها لان يكون مناطا وتنقيح المناط وتخريجه وظيفة المجتهد يراحم فيه بعضهم بعضا ومن الامثلة فيه ايضاً حديث مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم فذهب اكثر الأئمة إلى رُكنية صيغة التكبير والتسليم وخرج ابو حنيفة المناط فيه كون الأوّل ذكراً مشعراً بالتعظيم وكون الثّاني خروجاً بصنع المصلى وقال بفرضية هذين لكن ثبتت مواظبة النّبي ﷺ على صيغة التكبير والمشهور انّ سنة وقد تحقق فيهما الذكر المشعر بالتعظيم والخروج بصنع المصلى كتتحقق الكلّ في الجزئي فليكونا فرضين وعلى هذا القياس امثلة كثيرة فهذا مادعاه الشيخ ولي الله في شرح الموطأ واختار فيه ايضاً فقهاً جامعاً وقد حقق الشيخ ايضاً في كتابه الانصاف في بيان سبب الاختلاف وعقد الجيد في مسائل الاجتهاد والتقليد ان الحق في موضع الاجتهاد متعدد وحكاة عن الأئمة الاربعة وارتضاه واريده بموضع الاجتهاد ان لا يكون هناك كتابٌ ولا سنة متواترة فالحق هناك متعدد واذا كان هناك قاطع فليس بموضع اجتهاد والحق هناك واحدٌ وهو الموافق لذلك القاطع فمن وافقه وافق الحق ومن خالفه خالف الحق وصنف الشيخ في حكم التشريع والعقائد الحق تصانيف صارت لكل ات نبراساً ومقياساً منها حجة الله البالغة و التفهيمات الالهية والخير الكثير وغير ذلك ثم تبعه على ذلك اولاده واحفاده فمن اولاده الشيخ الاجل والصد الاكمل الشيخ عبد العزيز ثم الشيخ رفيع الدين ثم الشيخ عبد القادر خلف الشيخ عبد العزيز حفيده مفيد العصر و مسنده المشتهر في الآفاق الشيخ محمد اسحاق وابن اخيه محي السنة العلامة الجليل الشيخ محمد اسماعيل وكان الشيخ عبد العزيز يتلو الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل

واسحاق نفع الله بهما هذه البلاد دارس الشيخ محمد اسحق حديث النبي صلى الله عليه وسلم فصار رحلة الاقطار وصنف الشيخ محمد اسفعل كُتُبًا في الفرق بين السنة والبدعة الظلماء فاحى السنة حين كانت اميتت ومات شهيدًا وقد تلمذ على الشيخ محمد اسحق شيخ مشائخنا الشيخ عبد الغنى صار مدارا لرواية في عصره وارتحل آخرًا إلى المدينة الطيبة وصار سند تلك البلاد وكثر الاخذ عنه هناك وتلمذ على الشيخ عبد الغنى شمس الإسلام والمسلمين العارف الحافظ المحقق الشيخ محمد قاسم مؤسس هذه المدرسة العالية وياتيها والفقير الحافظ المجتهد الولي الشيخ رشيد احمد صنف الشيخ محمد قاسم كتب المعارف والحقائق وكتب في الرد على المخالفين من الماديين والدهريين فنفع الله به كثيرًا وقد كنتُ انشأتُ هذه الأشعر في منقبتِه

قفايا صاحبى على الديار فمن واب الشجى هوى ازديار

الخ .

وكثرت الفتيا وازدحمت المسائل على الشيخ رشيد احمد حين التبس الحق بالباطل فاجاب فيها بالصواب وكان فقيهاً مجتهداً فاخذنا ذلك اماماً في الأصول وهذا اماماً في الفروع وتنقح لنا منها علم منقح مبيض ثم لما استولت الاجانب على هذه البلاد وقامت الحرب بين الحق والباطل اسس الشيخ محمد قاسم هذه المدرسة العالية فنفع بها كثيراً جزاه الله خير الجزاء وغاية المدرسة برس الحديث وفقه الحديث وكان يرى ان المبادئ ضرورية والضرورى يقدر بقدر الضرورة حتى ان الشيخ رشيد احمد خطر الفلسفة وحجر عنها في بعض السنين في هذه المدرسة فهذا اسنادنا وطريقة مشائخنا في الحديث وفقه الحديث طريقة معتدلة مثلى يتوسطون بين الاطراف اريد بذلك ان للأئمة الاربعة اصولاً اربعة اكثرية وتلك ان يعمل اهل



المدينة بل قد ير حجه على الحديث المرفوع و الشافعى يأخذ باصح ما فى الباب واحمد يأخذ بالاصح والصحيح والحسن والضعيف اذا كان ضعفة يسير أو يجوز هذا و ذلك وعلى هذا وضع مسنده و أبو حنيفة يأخذ بهذه الإقسام وينزل الاحاديث على محمل فلذا كثرت التأويلات عند الحنفية وكثرت الجروح على الرواة عند الشافعية. و الشافعى أوّل من ابطال الإحتجاج بالمرسل الا اذا اعتضد وامام الصنعة ذلك الامام الهمام البخارى قد اخذ اصل ما لك و الشافعى وركب بينهما فيأتى باصح ما فى الباب ويراعى مساعدة عمل السلف فلذا لم يأت بحديث يعارض حديثا فى كتابه ولم يخرج فى الكسوف الاحاديث المركوعين مشيا منه على اصله واعتمد مسلم على ثقة الرواة فاخرج حديث ثلاثة ركوعات و حديث اربع ركوعات بل حديث خمس ركوعات ايضا موقوفا على امير المؤمنين على رضى الله عنه فالبخارى قد انتقى واتبع مسلم القاعدة فمشائنا يتوسطون فى مثل هذا لا ياخذون بالتشدد ولا بالتساهل ويوجهون الاحاديث المتعارضة بتوجيهات يكاد يقبلها من يسمعها مثالة حديث القلتين (٣٩) او ثلاثا بالتنويع فهو تقريب واحالة على خلوص اثر النجاسة من جانب الا جانب وذلك اصل مذهب ابى حنيفة و صاحبيه صرح به الشيخ ابن الهمام والشيخ ابن نجيم وقد سلمت الاحاديث المعارضة لحديث القلتين كحديث النهى عن البول فى الماء الراكد وحديث النهى عن ادخال اليد فى الاناء اذا استيقظ وحديث ولوغ الكلب فى الاناء ومثالة ايضا احاديث القراءة خلف الامام فانهم لما استدلوا على ترك القراءة خلف الامام فى الصلوة بقوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. وبقوله صلى الله عليه وسلم واذا قرأوا نصتوا او بحديث من كان له امام فقراءة الامام له قراءة . أو لو احديث لا تفعلوا الا بأم القرآن فأنه لا صلوة لمن لم يقرأ بها وذلك انه لم يصح فى شان نزول الآية شىء من



الروايات فالعبرة لعموم اللفظ وايضاً فقد روى البيهقي في كتاب القراءة عن الامام احمد انه اجمع العلماء على ان هذه الآية في القراءة في الصلوة وحديث وانما قرئ فانصتوا حديث صحيح صححة احمد بن حنبل ثم صاحبه ابو بكر الاثرم ثم مسلم في باب التشهد من حديث ابي موسى الاشعري واحال به على حديث ابي هريرة ثم صححة ابن خزيمة والحافظ ابو جعفر بن جرير الطبري والحافظ ابو عمر بن عبد البر والحافظ ابن حزم الاندلسي الظاهري ثم الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ثم خاتم الحفاظ الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح وهذا من حديث الاسناد واما من عمل السلف والائمة فقد عمل به جماعات من الصحابة ومالك واحمد وابو حنيفة والحديث اذا كان رواه ثقات ثم ساعده العمل عمل السلف فهو صحيح وبلا ريب لا يقدح فيه قدح ولا يؤثر فيه جرح وحديث من كان له امام فقرأه الامام له قراءة حكاها الشيخ ابن الهمام عن مسند احمد بن منيع وصححة فان سنده على شرط الشيخين ولم نقف الى الآن على علة فيه واسناده اخبرنا اسحق بن يوسف الازرق قال حدثنا سفيان وشريك عن موسى بن ابي عايشة عن عبد الله بن شداد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ الحديث وقد ساعده الموقوف عند الترمذي والمرسل عند آخرين فاذن هو صحيح نوجه شيخ مشائخنا الشيخ رشيد احمد حديث عبادة من طريق محمد بن اسحق وسياقه لعلكم تقرأون خلف امامكم قالوا نعم يا رسول الله فهذه هذا قال فلا تفعلوا الحديث. فقال هذا دليل الاباحة لا دليل الوجوب وانهم كانوا يقرأون بغير امر منه صلى الله عليه وسلم ولذا سأل بقوله لعلكم تقرأون خلف امامكم فلما قالوا نعم قال فلا تفعلوا الا بأمر القرآن فانها سورة متعينة من بين سائر القرآن لا غيرها من السور فعمل النبي ﷺ اباحتها خلف الامام بكونها متعينة من بين السور لاصلوة بدونها وظهر عدم كون الصلوة بدونها في حق

الامام والمنفرد واثّر ذلك في الاباحة في حق المقتدى ومسئلة الاباحة والكراهة  
مختلف فيها عند الحنفية وان اتفقوا على عدم الوجوب وقالوا في مسئلة رفع اليدين  
وجهر آمين. انه قد صحّ الرفع والجهر عن النبي ﷺ وعن الصحابة وقد صح ترك  
الرفع باسناد صحيح عند ابي داؤد والافاء وقد صح ترك الرفع عن امير المؤمنين  
عمرو امير المؤمنين على وكذا صح الافاء بآمين عن جماعة من الصحابة والسلف  
الصالح فليكن كلا الامرين سنة وانما يبقى الشان في الترجيح هذا والله الموفق  
للسداد في المبدأ والمعاد ثم تلمذ على الشيخ محمد قاسم شيخنا العدل والحجة مسند  
وقته الشيخ محمود حسن متع الله المسلمين بطول بقائه وهو شيخ المدرسة الآن  
وعليه المدار في الاسناد في هذه البلاد وهو على طريقة مشائخه ساعده التوفيق  
الالهى في التوفيق بين المتعارضات وحل المشكلات مثالة ما قال لى مرة ان تعدد  
الركوع في الكسوف قد ثبت عن النبي ﷺ لأمر اختص به ولكن ارشد الامة الى  
وحدة الركوع فقال صلوا كاحدى صلوة صليتموها من المكتوبة فراجعته وقلت ان  
السادة الشافعية يحملون التشبيه على عدد الركعتين لا على وحدة الركوع فقال ان  
هذا هو جعل البديهي نظرياً فانه اذا كان النبي ﷺ قد صلى الكسوف بتعدد الركوع  
بنفسه على اعين الناس ورؤس الاشهاد وكان يشرع تعدد الركوع للأمة فلم ترك  
الاحالة على ما شاهدوه وعدل الى التشبيه بالصبح ما ذلك الا ان التعدد كان لعارض  
وارشد الأمة الى المعروف في الصلوة والله الموفق والمعين وآخر دعوانا ان  
الحمد لله رب العالمين (٤٠).



## ﴿الفصل الثالث﴾

## آثاره وتأثيره

ان للشيخ رحمه الله فوائد سامية وأبحاثاً نفيسة واستدراكات لطيفة على كثير من الضوابط والقواعد، وأدناها مما تساوى رحلة شاسعة ، فلنذكر شيئاً منها نموذجاً للناظرين (٤١):

**فائدة ١: قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)**

قال الشيخ رحمه الله: فيه فوائد ومساائل ، ففيه مسألة النبوة بعد الإيمان بالله ، وأنه يبعث عبداً مفترض الطاعة، وأن إطاعة الله يعتبر بإطاعة غيره بأمره، وهي الفاصل في حق إطاعة الله ، وهو قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ)، وحديث: ((قل من يعص الله ورسوله)) لإظهارهما على حدة اقتباساً من القرآن، ولعل إطاعة أحد بحسب مقتضى العقل إطاعة نفسه ، وإنما تتحقق الإطاعة بمعرفة اطاعة الغير بأمر المطاع . وفيه مسألة القبح والحسن شرعاً أو عقلاً ، وفيه مسألة التعديل والتجوير ، وفيه الأسماء والأحكام ، وفيه الوعد والوعيد على ما ذكره الشهرستاني ، وفيه التقدير للخير والشر منه تعالى ، وأن الإنتهاء إلى علم الله تعالى ولذا علمه الأسماء ، وفيه أن الشرف في العبدية ، وفيه التوبة ، وفيه أنه لا يسأل عن شيء وهم يسألون ، وفيه مسألة المراحل الملكية ، وأنها آخر الحيل وتأتي على كل عاص فإن رحمته سبقت غضبه ، وفيه تفضيل الأنبياء على الكل ، وفيه مسألة الإيجاب والإختيار . فهذه ست عشرة فائدة ، ومسألة استنبطها الشيخ قدس سره برمتها ، ذكرها في منهجته على رسالته "خاتم النبيين" ذكرناها بلفظه إيجازاً واختصاراً إلا بتغيير يسير ، وإيضاحها يستدعى بحثاً وتفصيلاً ، والله المستعان (٤٢).



**فائدة ٢ :** قال الشيخ في رسالته "فصل الخطاب" : لم تنسخ صلاة الليل بأصلها وإنما عادت من الطول إلى التيسير ، وأقلها الوتر عند أبي حنيفة وهو منها فلم ينسخ أصلها وإنما خفف في صفتها ، وقد أشار البخاري إليه في الترجمة فقال : باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ونومه وما ينسخ من قيام الليل ، وقوله : (يأتيها المزمّل قم الليل إلا قليلاً نصفه) إلى قوله : (سبحاً طويلاً) وقوله : (علم أن لن تحصوه فتأب عليكم) إلى قوله : (واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) آه . وعليه بنت الشريعة اعتباراتها في الأحكام والعبارة ، فجعلت للعشاء إلى ثلث الليل أو نصفه وبعده لقيام الليل ، آخذاً من قوله تعالى : (يأتيها المزمّل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً) فإذا كان نصف الليل للقيام بقي للعشاء نصفه ، وإذا زاد على النصف إلى الثلثين للقيام بقي للعشاء ثلث ، وإذا مضى نصف من الليل كان نزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا لهذا ، وهو قوله تعالى : (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل) ، ولذا جاء التنويع في وقت العشاء من الثلث إلى النصف بكلمة "أو" في الحديث بتنويع في قيام الليل في القرآن بها ، وعليه بناء باب البخاري : "باب الدعاء نصف الليل من الدعوات" ، كما شرحه "في الفتح" ، وقال : (علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروه وما تيسر منه) فبنى عليه حديث ثوبان عند الدارمي وغيره عن النبي ﷺ قال : ((إن هذا السهر جهد وثقل ، فإذا أو تر أحدكم فليركع ركعتين ، فإن قام من الليل وإلا كانت له آه)). أخذ من قوله : (وآخرون يضربون في الأرض الآية) فليس في آخر "المزمّل" نسخ لأصل قيام الليل ولا حرف ، وإنما هو تخفيف في الصفة ، فالوتر أدنى ما يكون من صلاة الليل ويكون تجدد فيه وصف الإيتار لا أصله ، ذكره الخطابي في "معالم السنن" كتجدد الركعتين

فى الرباعية بعد الهجرة، ولعل حضرة الوترية الأحذية فى حديث: ((إن الله وتر يحب الوتر، اصطفت الليل، فلذا كانت وتر صلاة النهار صلاة المغرب وهى ليلية، ولا تنافيه الجماعة فيها، فإن هذه الحضرة لا بد أن يكون لها تعلق بالعباد أجمعهم، فيأتوا أما أحبته واصطفت، فموجب الوتر مرزوق عن هذه الحضرة، فلا تكن إن شئت ممن قيل أن العاقل محروم، وراجع الفتوحات من حجرة الأفراد فما سيقّت آية: (فاقرؤا) إلا لبيان حال صلاة الليل، لكن لا تصدق إلا بأن يكون مجموع ماقرأ به تحته والتيسير إنما هو فى القدر وإن لم تسق لبيان أحكام القراءة، وقال فى الحديث: ((فأوثروا أهل القرآن)) فأحال على القرآن لحال القرآن، انتهى كلامه الشريف، هذا وأصل الرأى وإن كان الشيخ مسبوقاً به ولكن تحقيقه وتنقيحه بهذا النمط البديع مما أن الشيخ أبو عذرتها، فاغتنمه والله الموفق (٤٣).

**فائدة ٣:** قال الشيخ قدس سره فى "إكفار الملحدين" وغيره: إن التواتر فى أمور الشريعة عندى على أربعة أنواع (٤٤):

**الأول:** تواتر الإسناد، وهو أن يروى الحديث جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب فى كل قرن من القرون، وهذا تواتر المحدثين، كحديث: ((من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)) ذكر فى "الفتح" أنه ثبت صحيحاً وحسناً من طريق ثلاثين صحابياً.

(قال الشيخ) قلت: وأحاديث ختم النبوة جمعها بعض أصحابى فبلغت أزيد من مائة وخمسين منها نحو ثلاثين من الصحاح الستة. (قال الراقم عفا الله عنه: ويلحق بهذا أحاديث نزول عيسى عليه السلام فإنه قد جمعها شيخنا رحمه الله تعالى ووصلت إلى سبعين حديثاً صحيحاً وحسناً، ولعل رواية من الصحابة تبلغ إلى ثلاثين نفساً، ولفظها: وإن لم يكن متواتراً كالحديث المذكور لكن المعنى متواتر قطعاً لا محالة).



**والثاني :** تواتر الطبقة ، كتواتر القرآن ، تواتر على البسيطة شرقاً وغرباً درساً وتلاوة حفظاً وقراءة ، وتلقاه الكافة عن الكافة طبقة عن طبقة ، إقرأ وأرق إلى حضرة الرسالة ، ولا تحتاج إلى إسناد يكون عن فلان عن فلان ، وهذا تواتر الفقهاء - في أكثر مصطلحاتهم - . وقال الشيخ في "نيل الفرقدين" (٤٥) : وهذا القرآن المجيد كيف تواتر على وجه البسيطة عند المسلمين تواتر طبقة بعد طبقة بحيث لا يوجد أحد منهم لا يعلم أن كتاباً سماوياً نزل على النبي ﷺ وأنه بأيدينا ، ومع هذا لو طلبنا تواتر إسناد كل آية منه لأعوزنا ذلك الأمر وعجزنا اه .

**والثالث:** تواتر العمل والتوارث ، وهو أن يتوارث التعامل بعمل بين المسلمين في كل قرن من القرون ، أي من قرن الرسالة إلى آخر القرون ، والعمل برفع اليدين عند الركوع وترك العمل به وأمثال ذلك المسائل من هذا القبيل من التواتر ، وهذا الثالث قريب من الثاني . وقال الشيخ في "نيل الفرقدين" : ونظيره في العقلية أن الضروري عند النظر ما لا يكتسب علمه بوسط نحو ما يحصل بإحدى الطرق الست عندهم من: الأوليات، وقضايا قياساتها معها، والمشاهدات، وفيها الحسيات والوجدانيات، ومن المجربات، والحدسيات، ومن المتواترات في إفادة تحققها عن تواترت عنه لا في الحكم المفاد بها ، فإنه قد يكون نظرياً ، نعم وعلم الانتزاعيات والصفات المنضمة إلى النفيس أيضاً عند من لم يخص الضروري بأنه لا بد أن يكون قسماً من غير العلم الحضورى، بل عممه وهو عند بعض حذاقهم ، والكسبي ما يحصل بوسط، ثم كثيراً ما يكون عند الإنسان عدة لتحصيل النظرى من المقدمات المخزونة حتى يستمد منها عند سنوح الحاجة فيهيئ لها عدة من سابق حتى لا يعوزها عند الحاجة بخلاف البديهي ، فكثيراً ما لا يدخر لها عدة بل لا يذهب إليها ذهن ، فربما يكون النظرى معلوماً ويكون البديهي مجهولاً ، وهذا كثير ، والجاهل بتلك الصنعة



يزعم أن ما هو بديهي فإنما يكون معلوماً لكل ، وأن ما يجهل هو الذي قد يكون نظرياً فهكذا فيما نحن فيه قد يعوز تواتر الإسناد في المتواتر العملي ، ولا يعلم كيف يخفى هذا على الناس ومن تمر عليه الدنيا ، ولا يعلمون أن هذا الصنيع يعود وبالأول ويلزم أن الدين قد اختلط من الأول ولم يبق إلى معرفته سبيل يوثق به ، وماذا يحصل ويعود بالتشكيك في الضروريات ، وذلك كما نقل عن ابن مسعود في إنكاره أن تكون المعوذتان من القرآن ، وقد تواتر وجودهما فيه عن ابن مسعود في الخارج ممن قرأ عليه ، كما أوضحه في "فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت" :

وبالجملة لا يحتاج التوارث المتواتر وتواتر الطبقة إلى إسناد متواتر ، ولا يدفعه خبر واحد ، ويكفي فيما كان مقطوعاً به في الأصل بقرائن قاطعة تسامع بعد ذلك والله أعلم .

**والرابع :** تواتر القدر المشترك - وهو أن يكون الشيء مروياً بطرق أخير الآحاد ، وكان بينها نوع تخالف نوعي أو جنسي ، ولكن اتفقت جميع تلك الروايات على قدر مشترك متحد في الجميع - وهذا كتواتر المعجزة ، فإن مفرداتها وإن كانت آحاداً لكن القدر المشترك متواتر لا محالة .

قال شيخنا محقق العصر العلامة العثماني في مقدمة "فتح الملهم" : وهذه الأقسام الأربعة للتواتر وإن كانت جزئياتها منتشرة في كتبهم لكنهم لم يكونوا يذكرونها عند التقسيم ، وأول من رجع القسمة وسمى كل قسم بإسمه فيما نعلم الشيخ العلامة الأنور أطال الله بقاءه (قدس الله سره) ، وهو تقسيم حسن آه . وقال الشيخ رحمه الله تعالى : وقد تجتمع أقسام (من التواتر) كما في أشياء من الوضوء كالسواك من المضمضة والإستنشاق . ثم إن التواتر يزعمه بعض الناس قليلاً ، وهو في الواقع يفوت الحصر في شريعتنا ويعجز الإنسان أن يفهرسه ، يذهل الإنسان عن

التفاتة، فإذا التفت إليه رآه متواتراً ، وهذا كالبديهي كثيراً ما يذهل عنه وبحفظ النظرى، وإذا علمت هذا فنقول: الصلاة فريضة، واعتقاد فرضيتها فرض ، وتحصيل علمها فرض ، وجحدها كفر، وكذا جهالها. والسواك سنة، واعتقاد سنيتها فرض، وتحصيل علمه سنة، وجحودها كفر، وجهله حرمان، وتركه عتاب أو عقاب اه .

**فائدة ٤ (٤٦):** قال الشيخ رحمه الله: الحديث الصحيح عندي على أربعة أقسام . القسم الأول : ما كان رواته ثقات وعدولاً ، كاملي الضبط والإتقان ، من غير شذوذ وعلة قاذحة ، ثم ساعده تعامل السلف . والقسم الثانى : أن يصححه إمام من أئمة الحديث المتقنين خاصة . والقسم الثالث: أن يخرج في كتابه من التزام الصحة فى ذلك الكتاب، مثل "صحيح ابن خزيمة" و "صحيح ابن السكن" و "صحيح ابن حبان" و "صحيح ابن عوامة" و "النسائى" ، فهذا عندي صحيح وإن لم يصرح بصحته خاصة ، فكأن التزامه لتخريجه الصحيح بون غيره دليل على صحة الحديث الذى خرجه . والقسم الرابع: ما سلم رواته عن جرح ، وأن يكونوا ثقات . فهذه أربع مراتب للصحيح ، فالقسم الأول منها أعلاها وأقواها ، ثم و ثم إلى الرابع .

**فائدة ٥ :** اعلم أن الإيمان محله القلب ، قال تعالى : (و قلبه مطمئن بالإيمان، كتب فى قلوبهم الإيمان ، ولم تؤمن قلوبهم ، ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم) ، وقد قرن كثيراً بالصالحات ، (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) ، و قليلاً من المعاصى: (والذين آمنوا ولم يهاجروا، وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)، ومتعلقه أى المؤمن به قد يكون الأعمال أيضاً باعتبار اعتقادها ، فلذلك يطلق عليها أيضاً. والإسلام تسليم نفسه إلى الله ورسوله وإطاعتها ، ثم هناك مقامات : مقام التمييز للإفتراق فى الواقع : (ولكن قولوا أسلمنا) ، ومقام الهداية إلى الإحتياط والتفويض إلى الله ومنه : (أو مسلماً) وهذا إذا حكى حال آخر فلا يخرج الحاكى عن رتبته،



وليحكم بالظاهر فقط وحسابه على الله ، ومقام مدح فيحسن بالأمور الغائبة لأنه الإخلاص والنصوح: **(الذين يؤمنون بالغيب)** ، ومقام هداية من جانب المتكلم ابتداء وتعليمه لمن يدخل في الإسلام فيحسن إطلاقه على الأعمال أيضاً لأنه يعلمه الناقص ابتداء من عنده ، ومنه حديث وفد عبد القيس بخلاف الحكاية عن آخر ، وقول البخاري : "باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة" كأنه استثناء مما حققه في الأبواب السابقة ، وقوله : "كفر دون كفر" أي قد يكون كذلك لا أنه كلية ، وقوله : "ولا يكفر صاحبها" أي لا يقال أنه كافر بل به شيء من الكفر ، وهو من شأن أعماله لا من شأن أعمال الإيمان . وأما حديث جبريل فكأنه عنده بعض شيء وليس منتهى ما جاء في المسألة ، وبعض العلم لا كل ما انتهى إليه الأمر . وأيضاً فلما لم يعرفه النبي ﷺ ولم تكن هناك قرينة أنه يريد النحول في الإسلام ابتداء وعرف أنه يعرف لفظ الإيمان بخلاف وفد عبد القيس ، ففيه : أتدرون ما الإيمان بالله ؟ وبالجملته ههنا السائل هو الذي ابتداء به ، فهو قد وصل إليه لفظه فجرى المجيب على أن عند السائل علماً به وأجاب بما هو جذره وهو الإيمان بما غاب عنا ، فإن الأمر الذي يعد في عقد القلب إطاعة وتسليماً لإختيار العبد هو هذا . وبالجملته لما لم يعلم من السائل ههنا أنه يسأل ليعمل بنفسه ، وأنه ليس عنده علم به قبل ذلك جرى الجواب على الأصل لما أن السؤال لمحض جمع العلم وادخاره عنده لا لتدريبه وتمشيته على العمل ، وقوله : "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" لما ذكر الفسوق للسباب وهو أدون أطلق على الأشد كفراً ، أو هو من شأن الكفار ، أو هو ناظر إلى حديث : ((عصموا مني دماءهم وأموالهم)) فإذا أعطاه الإسلام أماناً وعصمة فتعرض له أحد فقد أخذه كفراً ، وإذا ليس هو فالأول ، وهو كحديث : ((من قال لأخيه: "يا كافر" فقد باء به أحدهما)) على قاعدة : "جزاء سيئة سيئة مثلها" ، وكحديث : ((لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب



بعضكم رقاب بعض)) وكرجوع اللعن .

**فائدة ٦ :** قال الشيخ رحمه الله في "كشف الستر عن صلاة الوتر" (٤٧) : ثم ما ذكرناه من التوسط بين التعطيل والتشبيه في شرائع الأنبياء فذلك يفهمه من عنى بمعرفة مذاهب الفلاسفة والمشبهة ، فالفلاسفة مذهبهم الإيجاب ، وأنه تعالى المبدؤ الأول وعلّة العلل ، والعلّة ما في طباعها صدور المعلول ، فليس الباري عندهم فعلاً لما يريد ، وقد يلبس بعضهم بإطلاق الإرادة ، ولكن يقول : إذا كان حياً وعالماً وقادراً بمعنى "إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل" لا بمعنى "إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل" ، فن اتصف بالحياة والعلم والقدرة فهو المريد . وبعضهم يقول : حقيقة إرادته غير حقيقة إرادتنا ، لكن مع هذا اتفقوا على أن ما هو صادر عنه فهو واجب الصدور عنه ، وأنه لا يقدر على إعدام العالم ، وأن الإمكان منحصر فيما استعدت له المادة وغيره محال ، فما لم تستعد له المادة دخل عندهم في المحال ، فالعالم عندهم واجب الصدور عنه وإعدامه محال ، وكذا إيجاد غير هذا العالم محال وهكذا ، وقال الله تعالى بعد الصرائح : **(ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سراً وجهرأ هل يستون الحمد الله بل أكثرهم لا يعلمون)** وهذا يدخل فيه مسألة خلق أفعال العباد . وهل من شأن الإمكان الإيجاد؟ وهل فيه طبيعة الوجوب ولو بالغير؟ وقد أنكره ابن رشد في "تهافتة" ، وهم يستطيعون في جانب الوجود أن يعتبروا علاقة الوجود مع الوجود نفسها قدرة وإرادة ، وكيف اعتبروها؟ وتخيّلوها ولكن هذا محض التعطيل ، ويلبسون في جانب الوجود بأن إرادته لكمالها لا تترد بين الجانبين وتنحصر في جانب واحد ، والواقع أن انحصارها إنما هو لوجوب صدور العالم عندهم . فإذا سئلوا عن جانب عدم تلجلجوا وجاء الحق وزهق الباطل ، وبهذا يسقط ما يقال من جانبهم ويخال أن الإيجاب بالذات والإرادة

متوافقان لا يتدافعان، فالإيجاب على حسب الإرادة ووفقها وبالعكس ، فانحصر أحدهما في الآخر واستتر فيه، فيقولون : شاء ما فعله وفعل ما شاءه ، ولم يشأ ما لم يفعله ولم يفعل ما لم يشأه، وذلك أن القدرة على الجانبين والمخصص الإرادة ، فلا إيجاب . وقد ذكر ابن رشد عنهم ما ذكرنا ، ومع هذا قد صرح بعدم القدرة على الجانب الآخر بل الذي يظهر من كلامه أن الإمكان عنده هو الاستعدادى وخلافه الممتنع، ولا إمكان ذاتياً عنده، والإستعدادى هو الذى ينطبق عليه كلامهم فى مسألتهم : "الحادث بالزمان مسبوق بالمادة والمدة" ، إذ يستدعى موضوعاً لا على الإمكان الذاتى ، فكلامهم وكلام المتكلمين لم يتواردا فى النفى والإثبات على محل ، ولم ينبه عليه أحد من الفريقين ، ثم رأيت بعضهم قد تعرض له ، وكذا ليس عند ابن رشد للممكن بالذات الواجب بالغير معنى، وكذا لا يقسم الامتناع إلى الامتناع بالذات والامتناع بالغير، وكذا لعله لا يضع الحدوث الذاتى أيضاً، وكل ذلك عنده من اختراع ابن سينا، مع أنه لحاظات عقلية، وعدم القدرة على الجانب الآخر مصادم للقواطع الشرعية، فإرادة التوفيق بين الشريعة وبين الفلسفة من هوس الشيطان، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ثم رأيت فى أواخر الثامن من أثولوجيا ونوادر العاشر ما يصرح بما ألزمنهم به، قال: كل ما صدر بروية وفكرة فيمكن أن لا يدوم ويبيد ، يعنى لتبعه الإرادة، فإذا لم تتعلق بإدامته بآء ، بخلاف ما كان بالإيجاب الذاتى فهو دائم ، وهل يلزم من كلامه حدوث ما بالإرادة والاختيار بتأمل فيه جداً ، والذي يظهر أن الروية عنده غير الإرادة ، وقد أكثر من ذكر الأولى ونفيها عن المبدء الأول ، وصرح به فى موضع من الرقم الخامس باستلزامها حدوث ما روى فيه بخالف الإرادة ، فذكرها فى غاية القلة كما فى آخر نوادر العاشر، ولعله يأول إرادة إبداعية كما يقولون بالجعل



الإبداعى فى العقول والحدوث الذاتى، وما ذكرناه عن أرسطو ينفى ما أول به أبو  
البقاء، كلامهم فى الإيجاب أنه لا ينفك الفعل عن ذاته ، لا لإقتضاء الذات إياه بل  
لإقتضاء الحكمة ، وكذا ما ذكره ولى الله على "الصدرا" فى العناية ، فالله تعالى عندهم  
علة وليس بفاعل ، وعلى لسان الأنبياء فاعل ليس علة ، فجاء الأنبياء عليهم السلام  
وشرعوا القبلة المسجد الحرام والبيت الأقصى، وشرعوا قبلة الدعاء السماء والإشارة  
للإقبال على الله والعبادة البدنية بتقييد جهة فوق المعرفة العقلية المحضة ، وأثبتوا  
المعاد الجسمانى ورؤية الله تعالى ، وأثبتوا الأفعال الاختيارية له ، وأنه ليس كمثله  
شئ وهو السميع البصير، وشرع إبراهيم عليه السلام شيخ الأنبياء وأبو الأنبياء  
وإمام الأمة صاحب الملة والقبلة ملته الحنيفية، وهى الإعراض عما سوى الله  
والإنفراد له، وسن رفع اليدين والتوجه والركوع قبل السجود ، ولم يكن الركوع عند  
بنى إسرائيل، صرح أبو حيان مشاهدة منهم، ولعل التطبيق الذى ذكره سيف فى  
"الفتوح" عنهم عن عائشة وهو فى غير الركوع، وشرع السجود على الجبهة ، وكان  
السجود عند بنى إسرائيل على جبين واحد من الجبينين، صرح به فى "فتح العزيز"  
ورفع يديه فى دعائه لمن أسكن من ذريته بوايد غير ذى زرع ، كما عند البخارى من  
كتاب الأنبياء ، وعلى الحنيفية ما عن زيد بن عمرو بن نفيل عند البخارى للإشارة  
والاستشهاد، فهذه الإشارات لا يستطيع فهمها المعطل المحض، ونصت الشريعة  
المحمدية أن فى استقبال القبلة ورفع اليدين إقبالا على الله ، فإن الله ينصب وجهه  
لوجه عبده ما لم يلتفت ، كما عند الترمذى ، وفى كتب اللغة : نحر المصلى فى الصلاة  
انتصب ونهد صدره، أو وضع يمينه على شماله، أو انتصب بنحره إزاء القبلة،  
وفلانا قابله. وفى "شرح الإحياء" عن "القوت" : إن تحت الصدر عرقا يقال له الناحر  
ومنه: (فصل اربك وانحر) وأن فى القيام والقراءة مناجاة معه ، وأن فى الركوع



تعظيماً له كالتعظيم في الشاهد، نريد أن في الركوع محض تعظيم له ، وهو وسيلة كالانحناء في الشاهد بخلاف السجود، فإنه ليس محض وسيلة بل هو انتهاء إلى غاية هو أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد أريد أن الركوع تعظيم يأتي في البين وينتهي، والسجود غاية الغايات وليس طريقاً فقط، كما أن الركوع طريق يجوز، وقوله تعالى: **(يَمْرِمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي)** أخذ بمبدأ المبادئ ثم غاية الغايات، ثم كر على ما بقى في البين وقال : **(اركعي مع الراكعين)** وأفاد بتأخير استيناف لحاظ له، ولو كان على الترتيب لم يفد استيناف لحاظ مستقل له ، **(الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين)** ومن استيناف اللحاظ قوله تعالى: **(ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)** كقول العلماء : ثم اعلم ، وسنت الشريعة المطهرة تحية على الله ، فجاءت الشرائع بأفعال تكون في الشاهد لتعظيم الكبرياء ، وليس هذا تشبيهاً بل توسطاً بين التشبيه والتعطيل والتعظيم عند لقاء الكبرياء يكون طريقاً إلى المطلوب يجوزونه أولاً ثم يكون العرض ، وكذلك في الصلاة جعل التكبير أولاً ، إلى آخر ما قال رحمه الله ورضي عنه وأرضاه ، فانظر يا رعاك الله إلى هذه الدقة والعلم العزيز ، نعم إذا أنكح الفكر الحفظ ولد العجائب ، كما قاله الجاحظ .

**فائدة ٧ :** قال رحمه الله ما قالت الفلاسفة من أن صفات البارئ تعالى عين ذاته، لو سلمناه فمع تسليمنا إياه خداع بين منهم وتلبيس جلي ، لأنهم لم يثبتوا من صفاته إلا العلم، وقد تحقق لدى من تفقد آرائهم ومذاهبهم أن العلم عند إمامهم أرسطو وشارحي مذهبه ابن سينا والفارابي كلهم: صفة حصولية ، فلا جرم يكون زائداً على الذات لا عين ذاته ، فكيف يمكن أن تكون صفاته عين ذاته، فهؤلاء لم يثبتوا إلا العلم وهو عندهم حصولي، فمن أين الصفات؟ ومن أين العينية؟ فالذي تفوهوا به من القول بالصفات ثم عينيتها ليس إلا زخرفة وتدليس للناس ، وإيقاع لهم في ورطات

الوسواس ، فكن على بصيرة وفطنة ، ولا يغرنك خضراء الدمنة ، وهكذا حال جميع مزخرفاتهم وخزعبلاتهم ، إذا أمعن فيها النظر وغاص فيها الفكر استبان عوارها، فلا تدهشك تعبيراتهم الهائلة، ولا تعجبك إطلاقهم الرائقة، وما ذاك إلا كالحادي ليس له بغير أو جعجة من غير طحين (٤٨).

وقال رحمه الله فيما أفادنا عند درس قصيدته "ضرب الخاتم على حدوث العالم" في شرح قوله :

تسلسل علالات محال وما كذا      بسلسلة الأفعال عن فاعل بقى

إن براهين إبطال التسلسل التي اخترعها الفلاسفة من التطبيق والتضعيف والتضاييف والسلمى وغيرها كلها أغاليط صريحة وتسويلات لم يستقم منها شئ إلا برهان تسلسل العلل ، فإنه صحيح ، لأن كل معلول وجوده بالعرض ، فما لم يأت ما بالذات من وراء السلسلة لم توجد، ولكن في العنوان شك، لأنه وإن كان ما بالذات في الطرف جاز إطلاق التسلسل على المتوسطات على هذا أيضاً، ولذا لعلمهم لم يذكرنا في دليله إلا ما يتعلق بما ذكر. وغاية ما يقال: أن الإنقطاع كون علة ليس بمعلول انتهى الأمر إليه لا تنهى العدد، كما حققه الصدر الشيرازي في "الأسفار الأربعة"، ولعل برهان الوسط لا يحتاج إلى مقدمة وجود ما بالعرض بدون ما بالذات وإنما يحتاج إلى أنه لا يوجد الشئ ما لم يكن طرف ليس في حكم الوسط ، وتنقيحه ما يفضى إلى عدم وجود الشئ الأخير . وما ذكرناه في برهان التطبيق من إبطال لزوم مساواة الكل للجزء في سلسلتي الانطباق فيجربى في المتنهى لا في غير المتنهى، فأجراؤه في غير المتنهى كما راموه غير صحيح، إذ لا قدح في تساوى الكل والجزء في غير المتنهى، فمساواة الكل للجزء في الأمور الموجودة المرتبة بالفعل باطلة ، وأما في التي لم توجد بعد ولم تنقطع السلسلة فكلا .



وهكذا ما ذكروه فى البرهان السلمى من امتداد الخطين كأنها ساقا مثلث  
والإنفراج بينهما على وفق الامتداد، وإذا كان الامتداد إلى غير النهاية لا محالة يكون  
الاتساع بينهما أيضاً غير متناه لما فرضنا، ثم وصل الخط بينهما، ولزوم كون البعد  
الغير المتناهى محصوراً بين الحاصرين - إلى آخر ما قالوا - فهذا أيضاً أغلوطة جلية  
إنه الوصل بين الخطين من خصائص التناهى، وكيف الوصل بين الاتساع الغير  
المتناهى؟ حيث هو يبتنى على انقطاع السلسلة وانتهائها؟ فلا محالة يكون الوصل  
فيما تحقق وجوده مرتباً بالفعل، وقد قالوا أنفسهم بمثل هذا، إذا اعترض عليه  
المتكلمون من أن حركات الأفلاك عندهم غير متناهية، وقد أبطلتم اللاتناهى  
بالبراهين، فقالوا: هو باطل فى الأمور الموجودة المرتبة بالفعل، لا الأمور المتعاقبة  
ويقرب من هذا القبيل ما يرد عليهم من قبل المتكلمين: أن الحركات الجزئية للأفلاك  
لما كانت حادثة عندهم فكيف القول بتقديم نوعها؟ فإذا كانت الجزئيات المنفردة  
حادثة فلا بد أن يكون المجموع المركب منها أيضاً حادثاً.

وما أجاب من قبلهم الدوانى من: أنه لا يلزم من صدق حكم الكل الأفرادى  
صدق حكم الكل المجموعى، ألا ترى أن كل رجل يدخل هذا الباب و كل رجل  
يشبعه هذا الرغيف يصدق فى الأول دون الثانى، فكيف يكون حكمهما واحداً؟  
فساقط، لأن قياس حكم الدخول فى الباب على حكم حدوث الحركات غير صحيح،  
فإن وصف الحدوث لها ذاتى، وعدم صلوح الباب لدخول جميع الرجال إنما جاء من  
خارج، وصار هو من اجراء حكم الكل المجموعى، ولولاه لما اختلف الحكم بينهما  
ولا بد. ألا ترى أنه إذا كان كل جزء من أجزاء شئ أبيض، أو كل فرد من أفراد  
أسود، لا جرم يصدق الحكم على المجموع أيضاً: بأنه أبيض أو أسود. فما قاله  
الدوانى أيضاً لا يخلو عن تلبيس وتخليط اه.



قال الراقم : فهكذا جميع قواعدهم ومسائلهم اختلط فيها المرعى بالمهمل ، بل ترى أسماء مؤنقة ما لها من حقيقة ومسميات ما لهم عليها من برهان ، آراء متهافئة وأنظر متساقطة ، لم تثلج بها صدورهم ولم تقنع بها عقولهم ، وكيف تمرع العجزاء ؟ وهل تخضب الساهرة من غير ديمة همراء ؟ لا ولا ، فكن على يقظة واعتبار ، إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار . نعم وقد صدق الحريري حيث قال :

ما أنت أول سار غره قمر      ورائد أعجبته خضرة الدمن

والله المستعان وإليه المفزع وعليه التكلان .

**فائدة ٨ :**      في بيان بعض معاني قوله تعالى : **(وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)** قال الشيخ رحمه الله : ومعلوم أن الأمر من حيث الشرع ورعاية منصب الشارع للوجوب وإن لم يكن من حيث اللغة كذلك ، كما أشار إليه في "جمع الجوامع" ، ولكن لا يخفى أنه للأمر بالذي اشتق منه ، وهو يكون جنساً تحته واجب ومستحب ، كالصلاة على النبي ﷺ واجبة ومستحبة على التفصيل المعروف في أحكامها . وقلت : وما في الشريعة حقيقة واجبة إلا ومثلها مندوبة كالصلاة والزكاة والصوم والحج ، وكذا الصلاة المفروضة حقيقة مركبة من التحريمة إلى التسليم ، وفيها مستحبات ، فينفى أن يكون الأمر المشتق من مثل هذا الجنس كذلك ، إذ يبعد أن تكون الصلاة المستحبة عليه ﷺ حيث استحبتها العلماء غير داخلية تحت قوله تعالى : **(صلوا عليه)** وكذا يبعد أن تكون الصلوات المندوبة أو المستحبات الداخلية في الصلوات غير داخلية تحت قوله ﷺ : **((صلوا كما رأيتموني أصلي))** ، فالذي يظهر أن الأمر لوجوب الجنس في الجملة وأن لا يخلوا الجنس من الوجوب ، ويبقى تفصيل ذلك الجنس إلى الواجب والمندوب مفوضاً إلى الشرع بعده . قال القاضي أبو بكر ابن العربي في "أحكام القرآن" تحت قوله تعالى : **(أنفقوا من**

**طيبات ما كسبتم) : المسألة الثانية في المراد بالنفقة ، وفيه قولان : أحدهما : أنها صدقة الفرض ، قال عبيدة السلماني وغيره . الثاني : أنها عامة في كل صدقة ، فمن قال أنها في الفرض تعلق بأنها مأمور بها ، والأمر على الوجوب ، وبأنه نهى عن الردئ ، وذلك مخصوص بالفرض ، والصحيح أنها عامة في الفرض والنفل ، والدليل عليه أن سبب نزول الآية كان في التطوع ، الثاني : أن لفظ "أفعل" صالح للندب صلاحيته للفرض ، والردئ منهى عنه في النفل ، كما هو منهى عنه في الفرض ، إلا أنه في التطوع ندب في "أفعل" مكروه في "لا تفعل" ، وفي الفرض واجب في أفعل ، حرام في لا تفعل . وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٤٩) عن الشافعي : والذي قاله الشافعي في "الأم" : فرض الله الصلاة على رسوله بقوله : **(إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً)** فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة اه . وألف منه ما في "قواعد ابن رشد" (يعني "بداية المجتهد" لابن رشد الفقيه المالكي) من سجود السهو ، قال : وكذلك تجدهم قد اتفقوا ما خلا أهل الظاهر على أن تارك السنن المتكررة بالجملة آثم ، مثل لو ترك إنسان الوتر أو ركعتي الفجر دائماً لكان مفسقاً آثماً ، فكان العبادات بحسب هذا النظر ، منها ما هي فرض بعينها وجنسها ، مثل الصلوات الخمس ، ومنها ما هي سنة بعينها فرض بجنسها ، مثل الوتر وركعتي الفجر وما أشبه ذلك من السنن ، وكذلك قد يكون عند بعضهم الرغائب رغائب بعينها سنن بجنسها ، مثل ما حكيناها عن مالك من إيجاب السجود لأكثر من تكبيرة واحدة ، أعني للسهو عنها ، ولا تكون فيما أحسب عند هؤلاء سنة بعينها وجنسها ، وأما أهل الظاهر فالسنن عندهم هي سنن بعينها ، لقوله ﷺ للأعرابي الذي سأله عن فروض الإسلام : ((أفلق إن صدق ، دخل الجنة إن صدق)) وذلك بعد أن قال له : ((والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه))**



يعنى الفرائض اهـ . وقال الطيبي فى باب القراءة : قال صاحب "الكشاف" فى قوله تعالى : (وأتموا الحج والعمرة لله) الدليل الذى ذكرنا أخرج العمرة من صفة الوجوب فبقى الحج وحده فيها ، فهما بمنزلة قولك : صم شهر رمضان وستة من شوال ، فى أنك تأمر بفرض وتطوع ، هذه المسألة مبنية على أن مطلق الأمر للوجوب إلا ما خصه الدليل اهـ . والحاصل أن الأمر بالجنس يوجب إيجابه ، ولكن التفصيل باعتبار المحال والأوقات ، أين تجعله الشريعة واجباً ؟ وأين تجعله الشريعة مستحباً إليها ؟ فمن هذه الجهة قلت ما قلت ، لا باعتبار الجمع بين الحقيقة والمجاز ، ولا باعتبار عموم المشترك . ومثله فيما يظهر قوله تعالى : (فاستمعوا له وأنصتوا) وقوله ﷺ : ((غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم)) ، فالذى ينبغى أن يكون الإستماع واجباً فى الصلاة وإن كان غير واجب فى غيرها . ثم إنه لا حاجة لنا إلى البحث عن سبب نزوله ، إذ لو كان للنطق فتكون العبرة له لا للسبب ، على ما عرف فى محله . وفى "روح المعانى" : وفى بناء الفعل للمفعول إشارة إلى أن مدار الأمر القراءة من أى قارئ اهـ . وفى "فتاوى الحافظ ابن تيمية" : وقد استفاض عن السلف أنها نزلت فى القراءة فى الصلاة ، وقال بعضهم : فى الخطبة ، وذكر أحمد بن حنبل الإجماع على أنها نزلت فى ذلك ، وذكر الإجماع على أنه لا تجب القراءة على المأموم حال الجهر اهـ ، وفى موضع آخر قال أحمد : أجمع الناس على أنها نزلت فى الصلاة (٥٠).

(يريد الشيخ رحمه الله تعالى بأننا إن بحثنا عن سبب النزول وجعلناه مداراً ومناطاً للحكم فلا يضرنا أيضاً ، إذ الأقوى رواية نزوله فى الصلاة ، فهى حجة لنا لا علينا ، وغاية ما يرد أنه حجة فى الجهرية لا فى السرية ولا حرج . علا أن القاعدة الأصولية وإيراد الفعل مجهولاً كل ذلك يؤيد الأحناف تأبيداً ، والله أعلم) .



**فائدة ٩ :** في صدع بعض مزايا قوله تعالى (٥١) : **(وانكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال)** . قال الشيخ رحمه الله : لا نخرج فيه عن اللفظ وعنوانه إلى غيره ، وهو في الذكر لا الصلاة وإن كانت ذكراً ، قوله : **(وانكر ربك)** الظاهر أن المراد به ذكره في القلب ، ولعله لذا لم يقل : **(وانكر اسم ربك)** وقال : **(تضرعاً وخيفة)** ولم يقل : **(تضرعاً وخفية)** فالخيفة من عقابه أمر في القلب كما قال : **(إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم)** . وعند الترمذي من أبواب صفة جهنم عن أنس عن النبي ﷺ قال : **((يقول الله: أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام))** . هذا حديث حسن غريب ، وأريد بالذكر في القلب أن لا ينساه فيدخل في وعيد "اليوم أنساك كما نسيتني" ، والذكر في القلب على حد ما قال ﷺ لابن عباس : **((يا غلام إني أعلمك كلمات : أحفظ الله يحفظك ، أحفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله اه))** . وفي رواية غير الترمذي كما في "أذكار النووي" : **((أحفظ الله تجده أمامك ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة))** . فلا بد أن يكون في القلب ذاكر الله وداعيه ووازع يزعه عن نسيانه بالغدو والآصال ، ولا تكن من الغافلين ، وهذا الذكر في القلب ليس ينحصر على الذكر بالأسماء والأذكار بأن يكون وردها هو المقصود ، وإنما يكون من باب وانكرني عند ربك ، ثم قوله : **(ودون الجهر)** فاعلم أن الذي يظهر أن عرف القرآن أن الجهر فيه أرفع من الجهر المدون في كتب الفقه من الجهر بالقراءة ، ذكره في "الكمالين" ، وذلك أن الجهر في العرف أزيد مما يجري في المحادثة والكلام بين الناس على الحد المعروف بينهم ، والجهر في الفقه إسماع غيره ، وهو دون الجهر بعرف القرآن ، كما في قوله تعالى : **(لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض اه)** . وقوله تعالى : **(إن الذين يغضون أصواتهم عند**

**رسول الله اه)** . ومنه فى حديث امرأة رفاعة القرظى : (( يا أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به )) ، وقوله تعالى : **(ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)** فالسبيل بينه هو عين الجهر المعروف فى الفقه وغير الجهر المعروف فى القرآن ، وآية : **(ولا تجهر اه)** بتمامها فى الصلاة الجهرية لا السرية ، وهو ما عند مسلم عن ابن عباس فى قوله **(ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)** قال : (( نزلت ورسول الله ﷺ متوار بمكة ، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به ، فقال الله لنبيه ﷺ : ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون قراءتك ولا تخافت بها عن أصحابك ، إسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر ، وابتغ بين ذلك سبيلا )) يقول بين الجهر والمخافة اه . وعلم منه أن المقصود الإسماع ، ولا يخفى على من ألقى السمع وهو شهيد أنه لابد للإسماع من الإنصات والإستماع ، وإذن فقوله : ودون الجهر يبقى تحته بالإسرار بالذكر بحيث يسمع نفسه ، والجهر بحيث يسمع غيره ، وينهى عن الشديد ، وهو المراد فى حديث أبى موسى : (( اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا )) فخلصت من هذه الآية ثلاث صور كلها فى الذكر لا فى أحوال الصلاة وأحكامها ، ولهذا قال : (( من القول )) فى قوله : (ودون الجهر من القول) وقوله : (( فى نفسك )) كقوله فى الكتاب فى قوله : **(وانكر فى الكتاب إسماعيل ، وانكر فى الكتاب موسى ، وانكر فى الكتاب مريم)** أراد سبحانه وتعالى أن يبين حكم الذكر بنفسه بعد أن بين حكم الإستماع من غيره ، وإنه فى القرآن فقط ، انتهى ما قاله رحمه الله .

**فائدة ١٠ :** فى ياجوج وماجوج وسد نى القرنين .

قال الشيخ رحمه الله فى كتابه "عقيدة الإسلام" (٥٢): قد تواتر فى الأحاديث: أنه عليه السلام ينزل بعد خروج الدجال فيقتله ويريه دم على حربته ، ثم يخرج



يأجوج ومأجوج فيهلكهم الله بدعائه ، وقد حرّف الملحدون تلك الأحاديث أيضاً ، وكنت قد أفردت في مبحث يأجوج ومأجوج مقالة حداثيّة تاريخيّة لا يسعها المقام ، وهذه نبذة منها أوردتها ، فالذي ينبغي أن يعلم ويكفى ههنا أن الظاهر من أمر ذي القرنين : أنه رجل ليس من أهل المشرق كما قيل أنه فغفور الصين الذي بنى سداً هناك في طول ألف ومائتي ميل ، ويمر على الجبال والبحار ، لأنه لو كان كذلك لقل في القرآن العزيز بعد سفره إلى المغرب : أنه رجع إلى المشرق كالراجع إلى وطنه ، ولا من أهل المغرب ، وإنما هو من أهل ما بينهما ، والراجح أنه ليس من أدواء اليمن ، ولا كيقباد من ملوك العجم ، ولا هو سكندر بن فيلقوس ، بل ملك آخر من الصالحين ، ينتهي نسبه إلى العرب الساميين الأولين . ذكره صاحب "الناسخ" ، وأرخ لبنائه السد سنة ٣٤٦٠ من الهبوط ، وذكره قبل العرب الساميين الذين ملكوا مصر ، كشداد بن عاد بن عوض بن ارم بن سام ، وابن أخيه سنان بن علوان ابن عاد ، وبعدهما ريان بن الوليد بن عمرو بن عمليق بن عولج بن عاد ، قال : ومن أطلق على هؤلاء الفراعنة بعد الريان العمالقة فللنسبة إلى عمليق بن عولج لا إلى عمليق بن لا وذا بن ارم بن سام الذين كانوا سكنوا بمكة ، وكذا - هو أي ذو القرنين - قبل ضحاك بن علوان أخى سنان المذكور الذي قتل جمشاد ملك الإيران وملكه وذكر إسم ذي القرنين : صعب بن روم بن يونان بن تارخ بن سام ، فهو إذن من عاد الأولى ، لا من الروم أو اليونان ، وقد قال الله تعالى : **(واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد نوح)** . وذكر أيضاً أن كورش ليس هو كيقباد بل هو من الطبقة الثانية من ملوك بابل ، والأشبه في وجه تسميته ما عن علي ، وقد قواه في "الفتح" وشرحه في "شرح القاموس" ، وذكر في التنزيل ثلاثة أسفار له . الأول إلى المغرب ، ثم إلى المشرق ، ولم يذكر جهة الثالث ولا قرينة له على أنه إلى الجنوب ، فهو إذن إلى الشمال ، وسده هناك في جبل "قوقابا"



الذى يسمى الآن: "الطائى" غير مجموعة الجبال الأورالية، وهو المراد بآخر "الجربية" فى كتاب حزقيال عليه السلام ، كما فى "روح المعانى" . قلت : "الجربية" فى اللغة : الريح التى تهب من الشرق والشمال ، وبنى أيضاً بعض ملوك الصين سداً لنحو ضرورة ندى القرنين ، وهو سد كان المغول سموه : "أتكووة" ، وسماه الترك : "بوقورقه" ، ذكره صاحب "الناسخ" ، وأرخ لبنائه سنة ٤٣٨١ من الهبوط، وكذا بعض ملوك العجم من باب الأبواب ، لمثل ما ذكرنا ، وهناك سدود أخر وكلها فى الشمال، ثم لو ثبت ما اشتهر وشهره المؤرخون ، وذكره فى "حياة الحيوان" عن ابن عبد البر فى "كتاب الأمم" من الكركند : أن مأجوج من ولد يافث ، سكن هناك ، وأن جوج لحق بهم، وأن ماغوغ - كما ذكره ابن خلدون بالعبرية - هو مأجوج فى العربية ، وجوج هو يأجوج، مع أنه لم يذكر فى كتاب حزقيال بلفظ : يأجوج ، وإنما ذكر جوج ، وسلم أنهما معرب (گاك) (ميگاك) فى الإنكليزية. وأن روسيا من يأجوج، وأهل بريطانيا من مأجوج ، لم يدل على أن ندى القرنين سد على كلهم بل سد على فرقة منهم هناك. قال ابن حزم فى "الملل والنحل" فيما يعترض به النصارى على المسلمين قديماً : أن أرسطو ذكر السد ويأجوج ومأجوج فى "كتاب الحيوان" ، وكذا بطليموس فى جغرافياه ، بل سؤال تعيين السد أو تعيين ندى القرنين وقع من اليهود أولاً عنه عليه السلام ، كذا يستفاد من بعض روايات "الدر المنثور" . وبعض الناس يجعل اللفظين: "منگوليا ومنچوريا" وبعضهم "كاس ميكاس" ، وبعضهم "چين ما چين" ، وهو كما ترى ، وأعجب منه ما فى "الناسخ" من ذكر بناء بيت المقدس : أن علماء بنى إسرائيل كانوا يطلقون على صور وصيدا "چين ما چين" ، ونقل بعضهم عن تاريخ كليسيا فرقة من الفرق الآريوسية لقبها : يأجوجى ، والمفسدون فى الأرض لا يصدق على كلهم، فإنه إهلاك النسل والحرث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة، لا

أخذ الممالك بالسياسة والتدبير ، وهؤلاء موصوفون بذلك لا الأول ، وإذا انقطع هذا اللقب عنهم الآن لم تبق المعرفة إلا بوصف الإفساد ، فإن كان شعبهم ينتهى إليهم فلينته ، ولعله فى بعض الآثار ، أدخل نحو إنسان الغاب أو الجبارين فى يأجوج ومأجوج ، فراجع إنسان الغاب والجبار من الدائرة ، وفى "البحر" أنه قد اختلف فى عددهم وصفاتهم ، ولم يصح فى ذلك شئ آه .

قلت : قد صح فى كثرة عددهم أحاديث . وكذا نقل عن كتاب "الجمان فى تاريخ الزمان" للعيني عن "تاريخ ابن كثير" : أنه لم يصح فى صفتهم كثير شئ ، وإذا كان هؤلاء الأورباويون خارجين من بلادهم وأخلاقهم وسيرتهم فليسوا بمرادين ، وإنما المراد فرقة منهم أى من شعبهم فى الشمال والشرق ، ولهم خروج فى آخر الأيام وليس أنهم مسدون بالسد من كل جهة ، بل منعوا من شعب هناك ، فإن قيل أنهم أيضاً قد ارتفع عنهم المانع الحسى منذ زمان طويل واندك السد وقد خرجوا ، قيل : فإذا لم يكن هذا الخروج مراداً ، فإنه لم يتحقق نزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك ، ويستمر الأمر هكذا حتى يخرج بعض منهم الذين لم يخرجوا إلى الآن فى عهد عيسى عليه السلام ، ويكون الخروج مرة بعد مرة كمثل خروج الخوارج ، لا خروجاً بالمرة من السد ، ولم يذكر فى "القرآن" لفظ الخروج من هذا السد فقط ههنا ، ولما ذكر فى الأنبياء : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) لم يذكر السد والردم ، فكان الخروج لعمومهم ، وكأن قوله : (وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض) يؤمى أن بعضهم فى مقابلة بعضهم الآخرين ، فالبعض خارجون من السد والبعض الآخرون من غيره ، وكأن اندكاك السد جعل موضع خروج بعضٍ وميقات خروج آخرين منهم ، وقد وقع فى مكاشفات يوحنا الإنجيلى خروجهم مرة بعد مرة ، أى من سد عليهم أو لم يسد ، وكذا ذكره فى "الناسخ" عن الفصل الحادى عشر من سفر سنهدرين من كمارا اليهود ،



وهو عندهم كالحديث عندنا ، قال فيه : وجد في "خزائن الروم" بالخط العبري : أن بعد أربعة آلاف سنة ومائتين وإحدى وتسعين سنة يبقى العالم يتيماً ، وتجرى فيهم حروب كوك مأكوك ، وتكون سائر الأيام أيام الماشيح ، وهذا التاريخ على ما يؤرخ به اليهود مولد خاتم الأنبياء ﷺ ، ويبقى العالم بعده يتيماً لا راعي له ، أي تختتم النبوة ، وتجرى بعد ذلك وبعد خير كثير ملاحم يأجوج ومأجوج ، وينزل إذ ذاك عيسى عليه السلام . وصاحب "الناسخ" حمل الماشيح على خاتم الأنبياء ﷺ ، وكذا ذكرهم في كتاب حزقيال ولم يذكر السد ، فيأجوج ومأجوج أعم ممن سد عليهم ، فقد جمع القرآن حال أعمهم وأخصهم ، وذلك لسؤالهم عن نبي القرنين لا عن يأجوج ومأجوج فقط ، فذكر أولاً من سد عليهم منهم ، ثم عمم في قوله : (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) وهو إذن للاستمرار التجدي حتى يتصل خروجهم المخصوص بنزول عيسى عليه السلام ، فوقع هنا في "القرآن" أعم مما في الحديث ، وكذا قوله : (وهم من كل حدب ينسلون) فذكر كل حدب ، ولا بد من ذلك إن ثبت أن الأورباويين منهم ، وأن لهم خرجات ، أو ذكر في القرآن من سد عليهم فقط ، لكن لم يذكر أنه لا يندك ، ويكون خروجهم مرة بعد مرة حتى يكون خروجهم المراد عند نزوله عليه السلام ، وقد بدئ باندكاكه في زمانه ﷺ حيث قال : ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وهؤلاء الذين خرجوا كذلك أي من غير سد ، لا يقال أنهم خرجوا عليه ، لأنهم نصارى نحلة وانتماء ، وبقي بعض من هؤلاء أصلاً وشعباً ليسوا نصارى ، سيخرجون عليه في آخر الزمان ، وذكر في كتاب حزقيال خروجهم على بني إسرائيل ، ففي "روح المعاني" : وفي "كتاب حزقيال عليه السلام" الأخبار بمجيئهم في آخر الزمان من آخر الجربياء في أمم كثيرة لا يحصيهم إلا الله تعالى ، وإفسادهم في الأرض ، وقصدهم بيت المقدس ، وهلاكهم عن



آخرهم في بريته بأنواع من العذاب اهـ . وذكر في الأحاديث النبوية توجههم إلى الشام، فليس الخروج عليه متصلاً بالإندكاك ، وإنما المتصل به خروجهم على الناس وهو كذلك في بعض الألفاظ كما في "الكنز" (٥٣) . وقد تأتي أحاديث أشرط الساعة بالتقاط أشرطها من البين وترك ما بينها، فلهم خرجات مرة بعد مرة ، وليس القرآن العزيز نصاً في أن السد منعهم من كل جهة، ولا أن عدم خروجهم في الأزمن الآتية لعدم الإندكاك فقط، فإن ذلك إذ ذاك أي عند بناء هـ ودهراً بعده، وأما بعد ذلك فلهم خرجات، ففيه: (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج، الآية) فلم يقل: حتى إذا فتح الردم ، والمراد تلك النبوة من الخرجات ، وينبغي أن يعلم أن قول ذي القرنين: (قال هذا رحمة من ربي ، فإننا جاء وعد ربي جعله نكهة ، وكان وعد ربي حقاً) قول من جانبه ، لا قرينة على جعله منه من أشرط الساعة ، ولعله لا علم له بذلك ، وإنما أراد وعد اندكاه ، فإذن قوله تعالى بعد ذلك : (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) للاستمرار التجددى . نعم قوله : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) هو من أشرط الساعة ، لكن ليس فيه للرسم ذكر فاعلم الفرق .

واعلم أيضاً أن السد الذي رآه صحابي كما في "الفتح" و "الدر المنثور" و "حياة الحيوان" الظاهر أنه سد آخر لا هذا السد ، ويأجوج ومأجوج فيه بمعنى أهل الشرك ، وحديث حفر السد كل يوم أعل ابن كثير في "تفسيره" رفعه بأنه لعله سمعه من كعب فإن كعباً روى عنه مثل ذلك، وقد ذكره أيضاً ابن كثير . وفي "الفتح" : أن عبد بن حميد رواه عن أبي هريرة موقوفاً . أو كانوا حفروا أولاً وتركوا، وسيحفرونه عند خروجهم المخصوص أيضاً ، وإن كانوا خرجوا قبل ذلك خروجاً غير خروجهم على عيسى عليه السلام فإن الله تعالى قد قال: (وما استطاعوا له نقباً) ذكره ابن كثير أيضاً . وأقول : إن كان في إيمان الناظرين سعة فلا ضيق في

تسليمه أيضاً . والحاصل أنه إن كان قد اندك أو كان لم يندك ولكن كان لم يبق مانعاً بحسب هذا الزمان بأن يكون خروجهم من طرق بعيدة من وراء الجبال ، والسد على البوابير والمراكب المحدثّة للأسفار الطويلة ، فخرجهم المخصوص ليس متصلاً به ، كيف ؟ وهو منك إذن منذ زمان طويل ، ولم يبق من السد الذي جعله الناظرون سد ذي القرنين إلا أثر وطلل ، ولم يتصل خروجهم ذلك به ، فليكن من الزمان برهة أخرى كذلك ، لا أنهم خرجوا في زماننا هذا فيطلب عيسى عليه السلام فيه ، فإنه إذا تراخى من اندكاه أو من خروجهم من زمن طويل فليتراخ أمداً آخر أيضاً وإن لم يندك مقدار ما بين الصدفين ، وليس له زيادة طول حتى يستبعد خفاؤه — كما في "روح المعاني" في قوله تعالى : (حتى إذا بلغ بين السدين) في قراءة فتح السين وضمها ، السد بالضم الإسم ، وبالفتح المصدر ، وقال ابن أبي إسحق : الأول ما رآته عينك ، والثاني ما لا تريانه اهـ . وذكره كذلك في "البحر" — فالأمر إذن على الإنتظار ويدور على الإيمان ، فلينتظر فإنهم وإن خرجوا مثلاً من طريق آخر لكنهم لم يخرجوا على هذا التقدير من السد ، وإذن كان السد اندك أو لم يندك لكن قد انهدم ما بناه ذلك الملحد أساساً ورأساً على كل حال ، وكذا لم يقده أكان الأورباويين منهم أم لم يكونوا فإنهم لم يخرجوا من السد وإن خرجوا على الناس ، كيف ؟ وذلك الملحد نفسه من نرية مأجوج على تحقيقه فإنه من المغول ، هذا مع ما هو مسلم عند الجغرافيين أنه لم ينكشف إلى الآن عليهم حال بعض الجبال والقفار والبحار . ثم لما كان الإنكليز من الألمانين وهم من نرية جومر أخى مأجوج ، فليسوا من نسل مأجوج ، ولا يفيد ما ذكر في الألمان : أنهم خرجوا من كوه قاف وأورال ، فإن جبل أورال سلسلة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ، ولم يكن نسل مأجوج أو الذين ساء عليهم إلا في شرقه . وذكر في "دائرة المعارف" : جوج من جومر ، وأنه ملك السكيثيين



فياً جوج إخوان مأجوج ، وهو كذلك عند اليهود كما فى "لقطة العجلان" ، فاحذر قول الخراصين ومذهب السكيثيين ميتهاالوجى - أى علم الأصنام - فليسوا بنى إسرائيل أيضاً ، وجوج الذى هو من نرية يعقوب رجل آخر ، وجوج الذى عد مع مأجوج فى كتاب حزقييل ليس من نرية يعقوب ، بل هو معادٍ لبنى إسرائيل ، فلو سلم أن جوج والى روسيا فليس الذى سد عليهم إياهم بل هم بعض من جوج . والذى يعلم من كتابه: أن جوج أقرب مسكناً ومأجوج أبعد ، ولما كان الاريانة أصل الأورباويين كيف يكون الأورباويون من مأجوج؟ وإلا لكان الهنود منهم ، إلا أن يقال : أنه قد تبدلت ألقابهم ، فهذا يجرى فى الأورباويين أيضاً . وقد قال فى "الفتح" فى حديث : ((أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفاً ومنكم رجل)) ، قال القرطبي: قوله : "من يأجوج ومأجوج ألفاً أى منهم ومن كان على الشرك مثلهم ، وقوله: "ومنكم رجل" يعنى من أصحابه ومن كان مثلهم آه .

قلت : وهو عن عمران بن حصين عند الحاكم فى "المستدرک" : ((وأبشروا فو الذى نفس محمد بيده إنكم مع خليقتين ما كانتا مع شئ إلا كثرتاه : يأجوج ومأجوج ومن هلك من بنى آدم وبنى ابليس اه)) . فوقع مفسراً ولم يستمد به فى "الفتح" ، وقد صححه الحاكم ، وأقره الذهبى فاعلمه ، وقد أخرجه الترمذى والنسائى فى تفسيره كذلك ، ونحوه فى "الدر المنثور" عن ابن عباس فى قوله تعالى : (يوماً يجعل الولدان شيباً) .

واعلم أن ما ذكرته ليس تأويلاً فى القرآن بل زيادة شئ من التاريخ والتجربة بدون إخراج لفظه من موضوعه ، فلا يتسع الخرق ، فإن التاريخ لما ذكر أن بعض الشعوب الخارجة من السد من نسل يأجوج ومأجوج أيضاً . قلنا : إن ثبت فالقرآن لم يذكر السد على كلهم ولا من كل جهة ، فليكن الخارجون المذكورون من يأجوج



ومأجوج ، ولكن ليسوا بمرادين في القرآن ، وإن ثبت أنه اندك أو خرجوا من جانب آخر فليكن موج بعضهم في بعض متجدداً مستمراً حتى ينزل عيسى عليه السلام فيخرجون أيضاً من بلادهم من السد المنكد ويفسدون في الأرض حتى يهلكهم الله تعالى بدعائه عليه السلام . كيف؟ وقد قال الله تعالى في الأنبياء : (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج، وهم من كل حدب ينسلون) أى حرام عليهم غير ما نقول ، وهو : أنهم لا يرجعون إلى الدنيا ثانياً، كقوله تعالى: (ألم يروا أنهم قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون) ويدخل تحت النفي رجعة الروافض وبرز ذلك الملحد ، فإنه جعله أنه هو حقيقة ما أطلق عليه أنه رجوع للأول ، وقيل : إنه سيرجع كما جاء في عيسى عليه السلام مرفوعاً ، وقد مر أنه راجع إليكم فإن كان هذا هو حقيقة رجوع أحد ، كما افتراه أنه هو عرف الكتب السماوية فقد حرمة الآية، فإن الاعتبار في ذلك لما يسميه أهل العرف رجوعاً لا لغيره ، وكذا مجئ مثل إن كان مجيئاً مبتدأ ، فليس هذا رجوعاً للأول ، وإن قيل: أن الرجوع الأول هو هذا، فقد شملته الآية ولا يظهر ما قيل في الآية ، أن المراد حرام عليهم أنهم لا يرجعون إلينا، فإنه لو كان مراداً لم يذكر في السياق الإهلاك أولاً، وإلا لصار إذن نكر الحلف على ذلك ، ونكر حرمة عدم الرجوع إليه كالمستدرك، وقد جاء في الحديث أن عبد الله بن حرام لما استشهد بأحد واستدعى الله تعالى أن يرجعه إلى الدنيا ليستشهد ثانياً أجيب بما في الآية، أخرجه الترمذي وحسنه، وإذ لا رجوع إلى الدنيا فلا تناسخ أيضاً بنقل الأرواح في الأبدان ، وإذن لا بد من القيامة لتجزى كل نفس ما عملت، ومن أشراتها خروج يأجوج ومأجوج، فخروجهم في قرب القيامة ومن أشراتها نزول عيسى عليه السلام قبيل ذلك بصريح تواتر الأحاديث فيه: (إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً) . ومعلوم أنه ليس من موضوع القرآن استيعاب

التاريخ ولا الوقائع كلها ، فمن اعتبر بالتاريخ فليزده من عنده كأنه خارج منضم ، ولا يزيد التاريخ على ذلك لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد اهـ (٥٤) .

فلنلخص مما ذكره الشيخ رحمه الله في تحقيق ذي القرنين وتعيين السدّ  
يأجوج ومأجوج في التالي :

**الأول :** إن ذا القرنين ليس من ملوك العرب القحطانيين من أذواء اليمن ، ولا من ملوك العجم ، ولا من الروم ، فليس هو الإسكندر اليوناني المقدوني ، ولا كيقباد ، ولا كورش ، وليس ملكاً ولا نبياً ، بل ملك من الصالحين ، اسمه صعب بن روم ، ينتهي نسبه إلى العرب الساميين من عاد الأولى قبل الساميين الذين ملكوا مصر كشداد وسنان وضحاك .

**الثاني :** إن سده المذكور في التنزيل العزيز ليس هو سد بعض ملوك الصين الذي سماه المغول : أتكووة الترك : بوقورقه ، وبنى سنة ٤٣٨١ من الهبوط ، ولا سدّ فغفور الصين ، ولا سد ملوك العجم من باب الأبواب ، ولا غيره من سدود أخر في الشمال ، ولا السد الذي رآه صحابي ، بل هو سد في جبل قوقايا ، يسمى اليوم : " الطائي " ، وهو غير مجموعة الجبال الأورالية ، وبنى سنة ٣٤٦٠ من الهبوط .

**الثالث :** إنا لا نقطع بأن جوج ومأجوج معرب "كك" "ميگاك" في الإنجليزية ، ولا نقطع بأن روسيا من يأجوج وأهل بريطانيا من مأجوج كما اشتهر عند المؤرخين ، أو أنه فرقة من الآريوسية ، لقبها : يأجوجي ، فإن جميع هؤلاء بمعزل عن الصفات التي وردت في أحاديث قد صحت عدة منها ، وكونهم موصوفين بها قبيل نزول عيسى عليه السلام من إهلاك النسل والحرث وتخريب البلاد والنهب والسفك وشن الغارة ، لا أخذ الممالك والبلاد بالسياسة والتدبير وقهر الأقوام بلطائف الحيل والتزوير ، ونقطع ببطلان ما قيل أنهما معربان من كاس ميكاس ، أو جين ما جين ،



او منگوليا ومنچوريا ، بل هما شعبتان من شعب فى الشمال والشرق . نعم إن انتهت إلى هؤلاء الأورباويين أو روسيا أصلاً ونسلاً فلتنتهيا ، لا انتماء ونحلة ، ولهم خرجات عديدة، والمراد فى قول الله عز وجل: (إِذَا فَتَحْتَ بِأُجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ) وفى الأخبار هو خروجهم الأخير على سبيل الإفساد والإهلاك، وهو الذى جعل من أشراط الساعة ، وليس أنهم مسدودون بالسد من كل جانب بل من شعب خاص ، ولا أن السد سد جميعهم، فلو كان السد مندكاً وهم خرجوا عنه أو خرجوا من جهة أخرى فلا يضرنا ، فإنه ليس ذلك الخروج مراداً قطعاً ، أو يكون منهم شعب خاص يكون لهم الخروج قبيل نزول المسيح عليه السلام بالصفات الواردة فى الأخبار. وهذا الذى اختاره الشيخ رحمه الله طريقة مثلى لمن كان يؤمن بالقرآن والسنة فى اعتبار واستبصار من التاريخ ، لا أن يحرف القرآن وينكر الأخبار ويؤمن بالتاريخ الذى تقادم عهده وتطاول مداه بالقرون ولم يقم عليه بعد برهان ساطع ، بل أساسه ورأس ماله التخمين والجفاف والتحليل والتركيب فى وقائع ، ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ، ويتأثر من نكير ملاحدة المؤرخين فينكر من الأخبار رأساً ويقيم رأياً ويظنه حياً سماوياً قطعياً ، أو يقول : قد مضى خروجهم ، وما أخبر به القرآن قد تحقق فيما سلف ، ويغض عينيه من أحاديث الرسول ﷺ ، فليس ذلك من الإيمان فى شئ ، والله الهادى إلى الصواب .



## ﴿الفصل الرابع﴾

**مزايا علميه وأدبيه لكشميرى**

كان للشيخ رحمه الله مبتكرات طبيعية فى الدرس ما يحارله العقول وتأخذ بمجامع القلوب والعقول، ولا بدع فإنه كان محققاً ومتقناً فى العلوم والمعارف كافة، فكان رحمه الله إذا أخذ فى الإلقاء يواصل الكلام، فلا يتلعثم فيه ولا يتلجلج من غير أن يلحقه فتور أو احجام، ولم يكن يفتقر إلى استدراك عثرة فى اللفظ أو تكرار فى النطق، ولا يتخلله سكوت ولا حصر ولا بهر، فكان يحدر المسائل الدقيقة حدرًا ويسرد المباحث الأنيفة سردًا، تراه بحرًا يموج بعبابه حتى تعجز مهرة الكتاب عن ضبط كلامه واستيعابه، ينتقل حدسه من مسألة إلى مسألة ومن علم إلى علم، وينشأ بينهما تناسباً دقيقاً اللحام، ويفرغه فى بديع أسلوبه بحسن سبك و انسجام . ومن أمهات خصائصه هي (٥٥):

**الأولى:** إنه كان يذكر جميع المباحث المتعلقة بالحديث من بيان مذاهب علماء الأمة وأدلتهم مع ترجيح بعضها على بعض بغاية إنصاف وعدل، وبيان فوائد ومزاياه، ثم إن كان له أدنى تعلق بمسائل علوم أخر يذكرها، والشئ بالشئ يذكر .

**الثانية:** إنه يأخذ المسائل والمباحث من كلام أكبر علماء تلك الفنون فيذكر نحو سيبويه وأقوال معاصريه، ولا ينحط من نحو ابن هشام والمحقق الرضى، ولا يذكر فى البلاغة إلا قول الشيخ عبد القاهر الجرجاني والعلامة الزمخشري، ولم يكن ينحط إلى أقوال العلامة التفتازانى والخطيب، بل كان لا يرضى بتعبيرات السكاكى فى "المفتاح"، نعم ربما يذكر أشياء فى البلاغة للشيخ تقى الدين السبكي وابنه الشيخ بهاء الدين السبكي من كتابه "عروس الأفراح" فتعجبها، وكان يقول: قدفاق التقى السبكي على ابن تيمية فى علوم البلاغة والعربية، بل كان لا يقدر رأيه فى هذه

الفنون مع اعترافه بتبحره المدهش ، وكان يأخذ اللغة من كلام الأئمة ، كالجوهري في "الصاح" ، والأزهري في "التهذيب" ، والراغب في "المفردات" ، والزمخشري في "الفائق" . ولم يكن ينزل عن طبقة "القاموس" ، وهكذا في سائر العلوم مع تعقبات واستدراكات لطيفة برأى صائب يقبلها الذوق الصحيح ويذعن لها المنصف البصير.

**الثالثة :** إنه كلما أحال على كتاب أو مصنف وكان ذلك أول مرة فكان يذكر جملاً نفيسة بحال ذلك المصنف أو ذلك الكتاب، ويذكر خصائصه البديعة التي لا يجدها المتفقد في مطاوي كتب الطبقات ، ليكون الطالب على خبرة و بصيرة نافذة ، وينبه الطلبة على ما كان فيه من مزايا ليكون له عوناً عند الحاجة .

**الرابعة :** إنه كان يعتنى بأن يحل مشكلات العلوم والعقد التي اعتاص انحلالها على القوم ، فيجر الكلام إليها بأدنى مناسبة .

**الخامسة :** إنه كان يحاول أن ينشأ في الطلبة ملكة راسخة في العلوم وسواده كامل يتمكن به من حل المعضلات ، وكان ينبههم على أنه كيف ينبغي الإرتقاء إلى مدارج شامخة في المعارف والعلوم .

**السادسة :** إنه كان يهيج رغبتهم إلى خدمة الدين ، وأن لا يجعلوا العلم وسيلة إلى معاشهم والاذريعة إلى المباهاة والتماري ، وأن يبذلوا مجهودهم في نصرة الحق والذب عن حياضه بكل ما أمكن، ويمكن في قلوبهم أن المطلوب من العبد العمل الصالح دون العلم فإن العبد لم يخلق له، وكان عنده رحمه الله شرف الإنسان بالعبودية دون العلم .

فهذه أمهات أغراضه في درس الحديث ما تنقح عندنا، ولا نستطيع أن نستقصى محاسن درسه الجزئية من حلاوة الكلمات، وعذوبة الفقرات وجزالة التعبيرات، وتنقيح المشكلات، بنمط بديع مفهم ملخص، وجذب الأفكار والتوجيهات



إلى درسه بشرائها ، وغيرها من المزايا الرائعة ما يحصر اللسان ويقصر القلم عن البيان ، بحيث يطرب الأذان وينشط الأذهان مما يتعلق بمشاهدة الأبصار ، وتعي دونها مهارى الأنظار، بل رمزنا إلى ما كان يجرى مجرى الأصول والأمهات الموضوعة والقواعد الكلية المتقررة .

فكان قصارى جهده أن يقيّد شوارد المسائل ويفتح المغلقات التى أقفلت أبوابها على الأمثال والجهايزة . فكانت درراً تناثرن من فيه وصدره بحريقذف بمكامنه وخوافيه ، والله دره حيث قال نفسه مشطراً لبعض الأشعار :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا      وسالت بطاح عندنا بالمسائل  
وقفت بها صحبى وما ثم موقف      ولكنه من عهدنا بالمنازل  
فدع عنك نهياً صيح فى حجراته      وهات حديثاً ما حديث الرواحل

وهذا الذى صدعنا به من خصائصه فى الدرس صار سبباً لحرمان كثير من الطلبة والمستفيدين و منشأ لإخفاقهم، فإنه كان يضيق نطاق فهمهم عن ترك تلك المسائل ولا يتسع وعائهم لضبطها، ومع هذا فأعلن بكل وادٍ وناد على رؤس الأشهاد لكل حاضر وباد من غير مخافة لوم العاذلين و اللحاة : أن البصيرة النافذة والتجربة العلمية و الحذافة التامة التى تستفاد فى عدة دروسه للبصير الحاذق والذكى المتفقد لا يفوز بها أحد فى درس آخر وإن صرف عمره وبذل مجهوده، فكانت دروسه نزهة للخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، تحتوى على غرائب الكلام وطرف الأبحاث ما نأخذ بالألباب ، وتحير القلوب .

فهذه مآثرها الفائقة التى انتهت إليها المشاهدة بالأنظار والأبصار ، وأسندت للناس بصحاح الأخبار والآثار ، وما يوم حليلة بسرور الله المستعان . ثم لم يكن عليك غمة من أن هذه الطريقة التى ابتكرها من نقل نقول متكاثرة فى الدرس وجمع



مواد وافرة فى الباب لم تكن رائجة فى الهند قبله ، فالشيخ رحمه الله كان هو أبو عذرتها وابن بجدتها ، وكان قبله المدرسون يذكرون شيئاً ولا يذكرون مأخذة ، بل كانوا يضمنون به ويحسبونه متاعاً فاخراً ، ذلك مبلغهم من العلم إلا من شاء الله وقيل ما هم ، فجاء رحمه الله وأيقظ الناس من رقاد الغفلة ، ونبههم على تحقيقات أكابر المحققين مما سبقت إليه أقلامهم ، وبث فيهم جواهر علومهم التى سمحت بها أذهانهم وأفهامهم ، فكشفت الحجب وزال الغطاء وانشق الظلام وفلق الصديع وأضاءت لهم سبل التحقيق وطرق البحث والتدقيق ، مع تشذيب وتهذيب و تثقيف وتقويم ، فهذا هو الذى طبق الخافقين نكره ، وأظهر فضله وقدره ، فشاعت اليوم بأكثر المعاهد العلمية طريقته العذراء فى الدروس والتأليف ، فيحذون حذوه ويقتفون أثره (٥٦)

ومن العجائب أن الشيخ رحمه الله لم يكن من دأبه المطالعة بالليل لما يدرسه بالنهار كما هو دأب عامة المدرسين ، فلم يكن يطالع لشيء مما كان يلقيه فى الدروس ، حتى قيل عنه بأنه يقول: ”إنى ما طالعت الكتاب الذى يقرأ على فى عمرى قط“ ، ف قوة الحافظة كانت أغنته عن ذلك ، فكفاه ما طالع فى بدء عمره ، وأغناه الصباح عن المصباح ، لا أنه كان يلحقه الونى أو الكسل أو الملل من المطالعة ، بل جميع أوقاته كانت عامرة بمطالعة الأسفار وزبر المحققين . نعم قد كان يزور فى نفسه هنيهة لئلا ينتشر الكلام ولئلا يتسع مجال البحث كثيراً ، وليكون ما يلقيه منضبطاً محدوداً حتى يستطيع المستمعون و المستفيدون أن تنهضوا بأعبائها ، ولولا ذلك لأعجز القوم عن التلقى ، فإنه كيف يسد البحر الذخار ، وكيف يوكأ على العيون الثرثرة .

## ﴿الفصل الخامس﴾

## أسلوب البيان واللغة عنده

كان للشيخ رحمه الله خصائص في الدراسة تستولى على القلوب روعتها لم نرها في أحد من بعده (٥٧).

**منها :** إنه كان يلخص الكلام في رجال الحديث إن كان لذكرها حاجة في الباب ، أو فائدة يستحسن ذكرها . وكان لا يطيل الكلام في الجرح والتعديل حيث كان يقول : ولم أكثر من نقل كلامهم في الرجال ، وما فيه من كثرة القيل والقال ، لأنه ليس عندي كبير ميزان في الاعتدال ، وبعضهم يسكت عند الوفاق ويجرح عند الخلاف ، وإذا دعيت نزال ، وهذا صنيع لا يشفى ولا يكفى ، وإنما هو سبيل الجدل .  
**ومنها :** أنه كان عني بمنشأ الخلاف بين الأمة ، ولا سيما في المسائل التي تتكرر على رؤوس الأشهاد ، فكان يذكر في هذا الصدد أموراً تطمئن بها القلوب .  
**ومنها :** أنه كان يعتنى بنقل غرر النقول من كلام القدماء ، والنقول التي تكون بعيدة عن متناول أيدي أهل العلم .

**ومنها :** أنه كلما ذكر كتاباً أو مؤلفاً في صدد النقل يكشف عن منزلته في العلم ، وخصائصه قلما يجدها الناظر في كتب الطبقات والتراجم بغاية من الانصاف ، من غير غرض عن قدره ، أو اطراء في شأنه ، ليكون بصيرة للطلبة ، ووسيلة إلى العلم الصحيح .

**ومنها :** أنه كان عني بحل المشكلات أكثر منه بتقرير الأبحاث وتكرير الألفاظ  
**ومنها :** أنه كان يهتم إكثار المادة في الباب دون الإكثار في بيانها وإيضاحها ، كأنه يضمن بعلمه المضمون ، ثم إن هذا الإيجاز في اللفظ والغزارة في المادة أصبح له دأباً في تدريسه وتأليفه ، وكان كما قال على رضى الله عنه : ما رأيت بليغاً قط إلا وله



فى القول إيجاز وفى المعانى إطالة اهـ . حكاة ابن الأثير فى "المثل السائر" .  
ويحكى أن حكيم الأمة الشيخ التهانوى يقول : إن جملة واحدة من كلام  
الشيخ ربما تحتاج فى شرحها وإيضاحها إلى تأليف رسالة اهـ .  
**ومنها:** أنه كان لا يقتنع بذكر ما يختص بالموضوع ، بل ربما كان يذكر  
أموراً المناسبة بدقة بينها وبين الموضوع ، حرصاً على بيانها إفادة للطلبة .  
**ومنها:** أنه كان ربما يذكر أشياء وينقدها نقداً علمياً ، ويدل الطلبة على  
منهاج النقد العلمى، ويضع لهم أساساً لذلك ، ثم يستدرك ذلك (تنبيهاً لهم) بمزية  
كلام أهل العلم ، والاحتياط عن الخوض فى شأنهم بما تأبى جلاله قدرهم .

### خصائصه فى التدريس

كان الشيخ رحمه الله يدرس أولاً فى عهد إقامته بديوبند "جامع الترمذى" و  
"صحيح البخارى" فكان أفرز دراسة "جامع الترمذى" لتحقيق أحاديث الأحكام،  
وتبيين مذاهب الأئمة و استيعاب أدلتها، وترجيح ما هو الراجح منها، كما كان هو  
دأبه ، ولما اقتصر تدريسه فى الآخر على "صحيح البخارى" فكان يعتنى فيه بما كان  
يعتنى به فى "جامع الترمذى" ما عدا المهمات التى كان يتصدى لبيانها فى الصحيح،  
فانتهت خصائص تدريسه لـ "صحيح البخارى" إلى أمور :

**الأول:** أنه كان يستوعب أدلة المذاهب بما لها وما عليها فى أحاديث الأحكام  
على حسب دأبه الذى ذكرته فى آداب دراسة العامة .

**الثانى:** أنه كان ينتقى غرر النقول من شرح الصحيح ، كأنها ورقة موضوعه  
بين عينيه ، يذكر ما يشاء وينثر ما يشاء .

**الثالث:** أنه كان يلخص كلام الشارحين ، ويأمر بالمراجعة إن كان هناك  
بسط فى الموضوع، ويزيد عليه ما كان عنده من الأبحاث الدقيقة والمواضيع المهمة،



مما جمع الله في صدره المتلاطم بالعلوم والمعارف .

**الرابع:** أنه كان يتعرض لكثير من مشكلات العلوم، وكان يذكر في حلها نفاثات ما يساوي رحلة حيث يكون الصحيح آخر كتاب في آخر سنة من الفراغ، على نظام الدراسة في الهند غالباً، ولا سيما لمسائل الكلام، لأن إمام البخاري أيضاً يتعرض لها كثيراً، ولا سيما في كتاب التوحيد الموضوع لذلك . فكان يتكلم فيها كمسلك المحققين من قدماء المتكلمين، وكان يقول: كلام البخاري في التوحيد على مسلك القدماء، وهؤلاء الشارحون لما استأنسوا بالتوحيد الذي داربين المتأخرين ربما تقصر مداركهم عن مدارك الإمام البخاري، فيتأولون كلامه بما هو برئ عنه اهـ . ومن أجل ذلك كان يعتنى بأمثال هذه المواضيع اعتناءً بليغاً .

**الخامس:** أنه كان يضع عن يمينه ويساره كثيراً من كتب الحديث، ولا سيما من متون الحديث، فإن كان فيها إشكال في موضوع يتعلق بالصحيح فكان يفتحها ويقرأ ما على الطلبة ويحل الإشكال أو كانت هناك فائدة تلائم الموضوع فيذكرها بعبارتها، فكان درس الصحيح كان درساً لسائر الأمهات، بل ما عداها أيضاً .

### مكانته الشعرية وشعراء عصره

لم يكن الشيخ الكشميري نبذة نادرة في مجال الشعر العربي في شبه القارة الهندية بل سبقته شعراء للعربية كما قد عاصره عدد منهم . وقبل أن نتكلم عن الشيخ وما أنتج من الصناعات الأدبية نريد أن نلقى نظرة موجزة إلى بعض شعراء عصره الذين أثبتوا براعتهم في أعمال المهارة اللغوية في المنطقة الهندية . والذين تركوا لنا تراثاً عربياً غزير المعنى، قوى الإنتاج والأسلوب قد برزت فيه براعتهم ومهاراتهم، وحرصهم الشديد على اللغة العربية، وتمكنهم منها وكأنها لغتهم الأم، بالرغم من اللغات الكثيرة المتكاثرة في الهند (٥٨) .

## ١- الشيخ أصغر علي روى (١٨٧٠م)

من الشعراء الذين لهم حظ سعيد في إنشاء الشعر العربي، ترك ديوانا من الشعر الرائق، أكثر قصائده في الغزل، ويقوم أحد طلاب العلم بتحقيق هذا الديوان كبحث لنيل درجة "الدكتوراه".

## ٢- القاضي محمد عبد الرحمن الكاملفوري (١٨٧١-١٩٥٣م)

عالم جليل وأديب بارع، جمع بين العلم والشعر كعادة علماء عصره قال الشعر في العربية والأردية والفارسية.

## ٣- الشيخ سليمان الندوى (١٣٠٢-١٣٧٣هـ)

كان رحمه الله من كبار العلماء في عصر الشيخ، ومن المكثرين من الكتابة والتأليف مع سعة علم ودقة بحث وتنوع مقاصد، كما أنشأ شعرا غزير المعنى قوى الأسلوب قلده فيه الشعراء القدامى.

## ٤- الشيخ رحمت علي خان الكجراتي (١٨٨٦-١٩٦٥م)

عالم جليل له في العربية عدة كتب، كما طرق باب الشعر وأنشأ فيه بعض القصائد أشهرها قصيدته النعتية في مدح الرسول الله ﷺ.

## ٥- محمد عالم قريشي قلداري (١٢٩٤-١٣٧٤هـ)

عالم وشاعر له عدة مصنفات وله ديوان شعر بالعربية باسم "ديوان العالم" لم يطبع بعد. قال الشعر في العربية كعادة نظرائه من العلماء إلا أن شعره لا يصل إلى مرتبة عالية، ويميل فيه إلى كثرة التشبيهات.

## ٦- الشيخ ظفر أحمد العثماني (١٣١٠-١٣٩٤هـ)

عالم متبحر وفقيه ماهر عارف بالكتاب والسنة، زود المكتبة العربية بتراث ضخم من الكتب النافعة أكبرها كتابه المشهور "إعلاء السنن" جمع بين العلم والشعر



أنشاعده قصائد فى المدح والرثاء.

## ٧- القاضي محمد إسحاق الهزاروى (١٨٩٠-١٩٦٢م)

شاعر فى الفارسية والعربية إلا أن شعره فى الفارسية فاق العربية بكثير حيث إننا لم نجد له فى العربية إلا القليل ولا يصل إلى مرتبة راقية .

## ٨- المفتى محمد شفيح رحمه الله تعالى (١٣١٤-١٣٩٢هـ)

عالم جليل المحقق الفقيه المحدث الأديب من تلامذة الكشميرى البارعين، له عدة مصنفات فى العربية وبجوار علمه الغزير أنشأ عدداً من القصائد أكثرها مطبوع فى كتابه نفحات. وأنشأ قصيدة طويلة بلغت ٥٢ بيتاً فى رثاء الشيخ الكشميرى.

## ٩- الشيخ غلام نبي الفاروقى المردانى (١٨٩٥م)

هو أحد تلامذة الكشميرى، عالم و شاعر فى الفارسية والعربية والأفغانية (البشتوية)، ترك عدة قصائد فى العربية أكثر فى مدح الرسول ﷺ ولكنها غير مطبوعة، وما وجدناه مطبوعاً فى المجلات والنشرات فهو فى مدح الأشخاص والمناسبات، ولا يصل إلى مرتبة عالية.

## ١٠- الشيخ محمد إدريس الكاندلوى (١٣١٨-١٣٩٤هـ)

هو أحد تلامذة الكشميرى المشهورين، عالم بارز و محدث بارع، ترك مجموعة من الكتب النافعة، و بجوار علمه الغزير فى جميع العلوم والمعارف أنشأ فى العربية عدداً من القصائد الجميلة التى يطغى عليها الأسلوب العلمى.

## ١١- نقيب أحمد الديروى (١٨٩٨-١٩٤٩م)

شاعر متفن فى قرض الشعر بالعربية والفارسية والأفغانية. له ديوان فى الشعر العربى يدل على حسن تصرفه فى فنون الشعر واختار أحد الطلاب تحقيقه لنيل درجة الدكتوراه. طرق أكثر أغراض الشعر العربى، ويمتاز شعره بكثرة



التشبيهات ووفرة الصور الخالية، وسهولة الألفاظ. وقد حصل على شرف تلمذ الشيخ الكشميرى .

## ١٢- القاضي عبد السلام الهزاروى (١٨٩٨-١٩٤٨م)

شاعر فى العربية والفارسية والأردية والأفغانية له شعر رصين جيد النظم، واضح المنهج، ترك ديوانين أحدهما "روض الأشعار" مجموعة قصائده العربية والأفغانية والثانى "ناله درر" مجموعة شعره فى الأردية والفارسية والأفغانية. عاصر العلامة الشاعر محمد اقبال رحمه الله تعالى، وحينما قرأ قصائده أعجب بها وأرسل إليه كتابا يهنئه على شعره الجميل. أكبر قصائده قصيدة نونية فى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام اسمها "الجزبة الشوقية فى الحضرة النبوية" أنشدها أمام القبة الخضراء، و هى قصيدة بديعة، تزيد على مائة و خمسة عشر بيتا، بدأها بالتشبيب جريا على عادة شعراء العرب القدامى.

## ١٣- المفتى جميل أحمد التهانوى (١٩٠٠م)

عالم جليل له باع طويل فى الفتاوى وقد كتب بعض الكتب فى العربية، كما أنشأ عددا من القصائد أكثرها فى مدح النبى ﷺ، حاكى فيها الشعراء القدامى.

## ١٤- الشيخ محمد يوسف البنورى (١٣٢٦-١٣٩٢هـ، ١٩٠٠-١٩٢٢م)

التلميذ الرشيد للشيخ الكشميرى، عالم فاضل وأديب بارع ترك نخيرة من الكتب الحية التى تدل على سعة علمه وتفوقه فى العلوم والمعارف أعلاها كتابه المشهور "معارف السنن" شرح الجامع للإمام الترمذى، وبجوار علمه الغزير أنعم الله عليه بقرض الشعر العربى، فأنشأ فيه قصائد بديعة رائعة، ومن قصائده قصيدتان فى مدح الرسول ﷺ، أشهرهما قصيدة فائيه تسمى "شذرات الأدب فى مديح سيد العجم والعرب" نشرت فى مجلة "الاسلام" بالقاهرة سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٧م وقوبلت

بالاستحسان والإعجاب من أهل اللغة والأدب. وأنشأ أيضاً قصيدتين طويلتين في رثاء الشيخ الكشميري.

ونكتفى بذكر بعض هؤلاء الشعراء الذين عاصروا الشيخ الكشميري ونرى أن أكثرهم تشرفوا بتلمذه. والحقيقة أننا لو تتبعنا الشعر العربي في شبه القارة الهندية وحصرنا شعراءها لوجدنا أنهم قليلون، وليسوا على درجة عالية في قرص الشعر العربي، كما أننا لو تفحصنا شعرهم وأجريناه عليه الدراسات النقدية لوجدنا أن به كثيراً من السقم، ويغلب عليه الطابع العلمي لا الأدبي، كما أن أكثره خال من الأحاسيس والعواطف الشعرية، وفيه كثير من التكلف إلا ماندر، وهذا يرجع إلى أن أكثر الذين قالوا شعرهم من العلماء الذين تخرجوا من المدارس والجامعات الدينية. وهؤلاء كتبوا وألفوا كثيراً من الكتب بجوار ما قالوه من شعر، فلم يكن الشعر هو الصنعة الوحيدة التي تغنوا بها واعتمدوا عليها في تفكيرهم وكتاباتهم، ومن أجل ذلك وصل شعرهم إلى الحد الذي أشرنا إليه، إلا أننا لا ننكر أن هناك عدداً قليلاً من هؤلاء الرجال طرّقوا باب الشعر العربي وأجادوا فيه، وكانت لهم مهارة تامة على إنشاء بعض القصائد رائقة الأسلوب، مليحة الديباجة، خالية من التكلف والتعسف والتعقيد والغموض.

على كل حال فإن قريض الشعر موهبة لا يحظى بها إلا أناس محدودون من أصحاب القلوب الرقيقة والفكر المتقدم، والذين يتمتعون برهافة الحس والثقافة الأدبية الواسعة، وقد سعدت أرض الهند بشعراء أجلاء نظموا بالعربية، أو الفارسية، أو الأردية، أو الهندية، أو غير ذلك من اللغات واشتهروا بشعرهم وأدبهم، ولا نكاد نجد شاعراً غير الشيخ الكشميري الذي أجاد إنشاء الشعر في العربية والفارسية. لقد تمكّن الشيخ الكشميري من الشعر العربي تمكن أهل اللغة منها، ولا

شك أنه من أعلام اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية وقد امتدح موهبته وتضلعه في العربية أكابر معاصريه وآباء عصرنا الراهن، نعد الشيخ من شعراء العصر الحديث، قد انجبت شبه القارة الهندية شعراء العربية، ولكن الشيخ استطاع أن يفوق أقرانه من حيث إنتاجاته العلمية والأدبية.



## نقل رسالة الشيخ أنور شاه الكشميري

## نقل رسالة الشيخ رحمه الله

## ﴿الهوامش﴾

- ١- نفحة العنبر (ص ١٧٧)
- ٢- حيات كشميرى (ص ٢٥٢)
- ٣- مجموعة رسائل الكشميرى (ص ١٠٨، ١١٢/٣) وايضاً الأنور (ص ٦٥٠ إلى ٦٥٧)
- ٤- روح المعانى (ص ٥٨٧/١)
- ٥- اقتباس من قوله تعالى: **(فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)**. من الأكاذاب فى قراءة. وقد أخرج الترمذى و الحاكم فى شأن نزوله، ومعلوم أنه لم يكذب أحد بآيات الله من حيث أنها آياته، ومع هذا قد ألزم الله بالتكذيب.
- ٦- شرح شفاء (ص ٣٧٣/٤)
- ٧- مجموعة رسائل الكشميرى (ص ٦٢، ٦٣/٢) وايضاً نفحة العنبر (ص ١٧٤، ١٧٥)
- ٨- المصدر السابق (ص ٤١٥/٤)
- ٩- المصدر السابق (ص ٧٧ - ٧٨/٢)
- ١٠- ويقال لتلك الحالة بين النوم واليقظة، وقد صرح ابن المنير فى "شرح المواهب" (ص ٢٤٥/٨)
- ١١- مجموعة رسائل الكشميرى (ص ٢٩٥/٢)
- ١٢- المصدر السابق (ص ٧٤، ٧٥/٤)
- ١٣- حيات كشميرى (ص ٢٥٢)
- ١٤- ايضاً (ص ٢٥٣)
- ١٥- مجموعة رسائل الكشميرى (ص ٤١٧/٤)
- ١٦- حيات كشميرى (ص ٢٦٧) ونفحة العنبر (ص ١٨٨)
- ١٧- اشار إلى مصطفى كمال پاشا.
- ١٨- نفحة العنبر (ص ١٨٨ إلى ١٩٠)
- ١٩- مجموعة رسائل الكشميرى (ص ٤٧٠/٢)
- ٢٠- حيات كشميرى (ص ٢٥٤)



- ٢١- مجموعة رسائل الكشميري (ص ٤٧٦ إلى ٤٩٩/٢)
- ٢٢- المصدر السابق (ص ١٨/١) وايضاً نفحة العنبر (ص ١٨٢)
- ٢٣- نفحة العنبر (ص ١٨٤، ١٨٥)
- ٢٤- مجموعة رسائل الكشميري (ص ١٥٤-١٥٥/١) وايضاً نفحة العنبر (ص ١٨٥ إلى ١٨٨)
- ٢٥- الأنور (ص ٦٦٠ إلى ٦٦٢) وايضاً مجموعة رسائل الكشميري (ص ٣٨٧، ٣٨٨/٢)
- ٢٦- مجموعة رسائل الكشميري (ص ٤١٥، ٤١٦/٤)
- ٢٧- حيات كشميري (ص ٢٦١) وايضاً تواريخ اقوام كشمير (ص ٥٩٢/٢)
- ٢٨- المصدر السابق (ص ٢٦٠)
- ٢٩- حيات كشميري (ص ٤٦٣) وايضاً شاعت في الجريدة "المهاجر" ١٩٢٨ م
- ٣٠- تواريخ اقوام كشمير (ص ٥٩٣/٢)
- ٣١- حيات كشميري (ص ٢٦٤) وايضاً شاعت في جريدة "المهاجر" من ديوبند يوم ٣ أغسطس ١٩٢٨ م
- ٣٢- مجموعة رسائل الكشميري (ص ٤٤٥/٢)
- ٣٣- تواريخ اقوام كشمير (ص ٥٩٣/٢) وذكر الفوق أن الشيخ الكشميري جاء بهذه الأشعار خلال إقامته بمدرسة فيض عام (باره مولا، كشمير) وايضاً الأنور (ص ٦٦٣، ٦٦٤)
- ٣٤- حيات كشميري (ص ٢٦٩)
- ٣٥- نفحة العنبر (ص ١٩١)
- ٣٦- "نيل الفرقدين" (ص ١٠٦)
- (٣٧) "فصل الخطاب" (ص ٩٠)
- ٣٨- الأنور (ص ٥٥٦) وايضاً علماء هند كاشاندار ماضي (ص ٢١٩/٥)
- ٣٩- فقد رواه يزيد بن نريع وكامل بن طلحة وابراهيم الحجاج وهدي بن خالد ووكيع ويحيى بن حسان بلفظ اذا بلغ الماء القلتين او ثلاثاً لم يحمل الخبث فيقال فيه ان هذا

ليس بتحديد شرعى فقد قال القلتين.

- ٤٠ - حياتِ كشميرى (ص ٤٤٦ إلى ٤٦٢)
- ٤١ - نفحة العنبر (ص ١٣٩) وأيضاً حياتِ كشميرى (ص ٣٣٣)
- ٤٢ - حياتِ كشميرى (ص ٣٦٥)
- ٤٣ - نفحة العنبر (ص ١٤١)
- ٤٤ - المصدر السابق (ص ١٤٢)
- ٤٥ - "نيل الفرقدين" (ص ٨٨)
- ٤٦ - نفحة العنبر (ص ١٤٤)
- ٤٧ - "كشف الستر عن صلاة الوتر" (ص ٨٢)
- ٤٨ - نفحة العنبر (ص ١٥٠)
- ٤٩ - "الفتح" (ص ١١/١٣٩)
- ٥٠ - نفحة العنبر (ص ١٥٥)
- ٥١ - حياتِ كشميرى (ص ٣٦٧)
- ٥٢ - "عقيدة الإسلام" (ص ١٩٧)
- ٥٣ - "الكنز" (ص ٧/١٨٥)
- ٥٤ - حياتِ كشميرى (ص ٣٧٤)
- ٥٥ - نفحة العنبر (ص ١٠٠)
- ٥٦ - حياتِ كشميرى (ص ١١٥)
- ٥٧ - نفحة العنبر (ص ٢٨٣)
- ٥٨ - اللغة العربية فى باكستان (ص ٤٣٣)

## خاتمة البحث

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ورحمة للعالمين. أشكر الله عز وجل على ما وفقني لإتمام هذا البحث المحتوى على لمع من حياة الشيخ العلامة محمد أنور شاه الكشميري وبحث إنتاجاته العلمية والأدبية. إن ضبط شئون حياة رجل عظيم مثل هذا الإمام كان أمراً خطيراً يقتضى فراغ القلب واتساع الوقت وجودة الطبع وغزارة العلم ومزاولة رياضة وفكرة صائبة. فأنى يسهل ذلك مع خواء الوطاب والجراب. فكنت أحجم عن هذه المهمة علماً منى بأن لست من أحلاسها وأنى يسهل على مراسها؟ وقد قيل، لا يدعى للجلى إلا أخوها، فتلكأت عن الأمر برهة وترقبته ترقب الهيمان إلى العذب السائع، ولكن اخلفت البارقة.

وكان يزيد غرامى بتقييد شوارد خصائصه كل حين حرصاً على تجلية حياته الجلية سافر المحيا. فإن الشيخ رحمه الله لفرط إثارة الخمول وفقدان مؤلفاته معتداً بها مما يكون مطبوعاً في البلاد العربية صار أمره فى خفاء على كثير من حملة العلم بتلك البلاد، وأما فى البلاد الهندية فلا تسأل، فشمس فى كبد السماء أو بدر فى الليلة الظلماء.

فبقيت فى حيرة حتى عيل الصبر وضاق الصدر، وأشار بعض المعارف إلى تصوير حياته فى جزء وسيط وحيا الله المعارف، فانتفضت له مستعينا بالله منتهزاً للفرصة، فإن الأمر يعرض بونه الأمر، ولا يكلف نفساً إلا وسعها، فبت عزمى عليه، وفى المثل السائر فى الديار: "الجحش لما بذك الأعيار" فحررت فى فرص مختلصة ومجالس متفرقة من يناير سنة ٢٠٠٣ ميلادية إلى آخر سنة ٢٠٠٨ ميلادية، حتى ما تيسرلى بنوع ارتجال من غير سبق تسويد لكثير من المباحث بما يبلغ النصف



فصاعداً. استمررت أخلاف القريحة فى كثير من المواضع، فبثت ما فى الوعاء ونفخت ما فى الوطاب والوطاء فى هذه الصفحات مما استطعته فى تلك البرهة، ولو تأنيت فى تحسين العمل وتحسينه، وما ونيت فى تانيقه وترصينه، لبدت الرسالة زاهية فى حلة الجمال ناصعة الجبين إن شاء الله تعالى. وكيف لا؟ ومن تأنى أدرك ما تمنى، والعجلة فرصة العجزة، وليس المتعلق كالمتأنق، ولكن مع هذا فقد أفرغت المجهود لنيل المقصود، وخذ من الرضفة ما عليها، وقد قال ربنا عزوجل: (وإن لم يصبها وابل فطل) وسيقدرها من أوتى حظاً من العلم وأعطى نصيباً من الفهم، وعسى البارقة لا تخلف إن شاء الله تعالى، ولا أحتفل بمن ليس فى العير ولا فى النفير، ومن ليس عنده من العلم والنصفة نتفة ولا فرصة، ولا أكاد أخلص من تنديد وتشنيع، فالحاسد يأكله بخرس ويطؤه بظلف، فليحرق على الأرم، وقد جرى مثل يجرى بليق ويذم، وقولهم: يوكل شعير و يذم، على أنه لا تعدم الحسناء ذاماً، فدعه وشأنه ومازانه وماشأنه، والله ولى الأمور.

هذا وقد أنفدت الوسع فى إفصاح هديه وهدايه والإقتناع بمغزاه ومرماه بحيث لو تأمله البصير بعين بصيرته الساطعة لأصبح لديه هديه إن شاء الله أبين من فلق الصبح وفرق الصديق، ولعده غنيمة باردة من أمثالى من لم يخض فى هذا الوادى ولم تسرح راحلته فى هذا المرتع، ولم يضم جواده فى هذا المضمار، مع أن لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة، والله در القائل:

تأن ولا تعجل بلومك صاحباً      لعل له عذراً وأنت تلوم

فانى جميع ما حكيت ونقلته ورويته وصورته و خبرته كل ذلك عندى صحيح لا يتخطاه الحق إن شاء الله، خرج من صميم قلبى لا يشوبه رياء ولا اطراء، والله على نقول وكيل .

وقد أبقى بعد مجالاً لمن بعدى ومساغاً لمن يزيد فى تحرير سيرة الشيخ

الكشميرى من جهات شتى، وأما أنا فقد ركّزت بالأهم من إنتاجاته الأدبية والعلمية وعنيت ما كان عندى أعنى، فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر، فقد انتهجت لهم محجة واتخذت لهم بنيانا، إننى قد اقترح وأشير إلى بعض نواحي حيات الشيخ الكشميرى العلمية وخصائصها المتوافره وجوانبها المتنوعة التى تحتاج إلى تحقيق مزيد، ومنها:

- ١- تدوين اشعار الشيخ الكشميرى باللغة العربية والفارسية المنتشرة فى الكتب والمخطوطات المختلفة كمجموعة شعرية أو ديوان.
  - ٢- النقد فى شعره ومكانته الشعرية فى شعراء شبه القارة الهندية.
  - ٣- علاقة فيلسوف الشرق العلامة محمد اقبال مع الشيخ أنور شاه الكشميرى وموافقة بين افكارهما العلمية والفكرية.
  - ٤- جهود الشيخ فى مكافحة التيارات الباطلة والفرق الإرتهادية لعصره .
- ولا أحط عن قدر فضلاء أصحابه وأذكياء تلامذته، فإنهم على علم وقفوا وببصرنا قد كفوا، ولكن لا ينجلي فى هذه المرائى محيا الشيخ مسفراً لائحاً لمن أراد المقايسة أو حاول الاعتبار، وكم بين الثريا والثرى! وفى الجملة خصائصه المتوافرة المحيرة وقصور استعدادنا أصبح منشأ للاخفاق والحرمان، ولعله لم تنعقد بذلك المشيئة الأزلية الإلهية، فكان قدراً مقدوراً وأمرًا مفعولاً، ولا يقدر فى شأنه رحمه الله وأعلى قدره.

إن للشيخ علينا من منن جلية، فإنما هو الذى أتانا بمصباح يضيئ السبل لمن اهتدى، فبه علمنا ما علمنا، وبه عرفنا ما عرفنا، فجميع ما عند أكثر أصحابه من الرواء والرواء من تلك المنهل السائغ والنمير البارد، وهو الذى جدد لنا أثراً طامساً عفته عواصف الأزمان ورواعد الأيام، بل ابتكر طريقة عنراء وانتهج محجة بيضاء لم تطرقها الأقدام ولم تلحقها الأفهام، واستحث الخواطر الحاسرة والهمم المتقاعدة عن

---

المعاناة، بل أحي العزائم الميتة، فزاد الله أجور ذلك الإمام نابغة الأيام، وشكر مساعيه على تعاقب الشهور والأعوام، وكيف نكفر أياديه البيض الخالدات، ومآثره البيّنات؟ ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، نعم كل يحتطب في حبله، ولكن لا تسع البحر الخوابي، وقد صدعت بذلك في أضعاف أبحاث العجالة، فحاشانا أن نبوح بمايوهم من كفران نعمته الساطعة ولنجعل ختام المقالة في خاتمة العجالة ما رواه أبو داؤد في "سننه" عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: ((كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كفر بهن عنه، ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه كما يختم بالخاتم على الصحيفة: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك)).

السيد شاهد رسول كاكاخيل

بهاولبور

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ



# فهرس الكتب

(العربية – الفارسية – الأردية – الإنكليزية)



- الإمام عبد الحى الكهنوى علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء / الدكتور  
ولى الدين الندوى ط: دار القلم، دمشق، ١٤١٥ م.
- آثارُ السُّنن / ظهير حسن شوق النيموى ، ط احسن المطابع عظيم آباد ،  
١٣٣١ هـ ، ص ٥٦ .
- آثارُ الصناديد / سرسيد احمد خان ، ط سننرل بك ثپو ، دهلى ١٩٦٥ م .
- آزاد كى تقريرين / انور عارف ، ط نيوتاج آفس دهلى .
- ازالة الدين فى الذب عن قرّة العينين / مولانا انور شاه الكشميرى دهلى  
١٣٣٠ هـ .
- الإضافات اليومية من الافاضات القومية ، ط كراتشى ج ٧ ، ص ٢٢٧ .
- الترجمة العربية / عادل زعيتر ، ط القاهرة (حلبى) ، ١٩٤٨ م .
- التصريح بما تواتر فى نزول الميسح / مولانا انور شاه الكشميرى ، حققة  
عبد الفتاح أبو غده ، ط مجلس تحفظ نبوة ، ملتان ١٣٨٥ هـ .
- العرف الشذى على جامع الترمذى / مولانا انور شاه الكشميرى ، مرتبة  
مولانا محمد چراغ ، ط بديوبند ١٣٤٢ هـ .
- النور الفائض على نظم الفرائض / العلامة انور شاه الكشميرى ، ط كتب  
خانه فخريه مراد آباد ١٣٥٦ هـ .
- الدراسات الاسلامية / مجمع البحوث الإسلامية - الجامعة الإسلامية

- العالمية ، إسلام آباد (العدد الثالث - المجلد الخامس والثلاثون) يوليو ،  
سبتمبر ۲۰۰۰ م، ۱۴۲۱ هـ، ص ۲۱۳ .
- انوارُ الباری شرح صحیح البخاری (۱۲ مجلدات) / مولانا السید احمد  
رضا البجنوری ، ط مکتبۃ ناشر العلوم بجنور - یو - پی .
- انوار المحمود فی شرح سنن ابی داؤد / مولانا محمد صدیق نجیب آبادی ،  
ط بدھلی ۱۹۳۷ م .
- انگریزی حکومت کا عروج / منشی ذکاء اللہ الدھلوی ، ط دھلی الہند .
- اکفارُ الملحدين فی ضروریات الدین / العلام مولانا انور شاہ کشمیری ،  
ط بدھلی ۱۳۵۰ هـ .
- انسائیکلو پیڈیا (اُر دو) فیروز سنز لمیٹڈ لاہور ۱۹۶۲ م .
- العلامة محمد اقبال، حیاتہ و آثارہ / الدكتور احمد معوض، ط الهيئة  
المصرية العامة لكتاب بالقاهرة، ۱۹۸۰ م .
- اللغة العربية فی پاکستان - دراسة وتاریخ / الدكتور محمود محمد عبد اللہ  
المصری، ط مجلة العرب، کراتشي، ۱۴۰۴ هـ .
- البوادر النواہر / مولانا اشرف علی التهانوی ، ط ۱۳۶۵ هـ .
- الفاروق / مولانا شبلی نعمانی ، ط آستانہ بک ٹپو دھلی .
- اللغة العربية وأدباؤها فی الہند / الدكتور حبیب اللہ خان، القائد الاعظم  
محمد علی جناح / عباس محمود العقاد .
- اقبال اور کشمیر / ڈاکٹر محمد صابر آفاقی ، ط اقبال اکادمی پاکستان  
لاہور ، ۱۹۷۷ م ص ۱۷۴ .
- اقبالیات کی مختلف جہتیں / یونس جاوید ، ط بزم اقبال ، لاہور ۱۹۸۸ ،

- اقبال کے محبوب صوفیہ / اعجاز الحق قدوسی ، ط اقبال اکادمی پاکستان  
لاہور ۱۹۷۶ء ، ص ۵۴۶ .
- أنوار انوری / مولانا محمد انوری لائل پوری .
- الثقافة الإسلامية في الهند / مولانا حكيم عبد الحئی الكهنوی ، ط دمشق  
۱۹۵۸ م .
- اتحاف النبلاء باحیاء مآثر الفقهاء المحدثین / نواب صدیق حسن خان ، ط  
کانپور مطبع نظامی ۱۸۷۱ م .
- انوار العارفین / سید محمد عابد میاں ، ط دہلی ، ۱۹۳۴ م .
- البدور البازغة / شاه ولی اللہ ، ط مجلس علمی بجنور ، ۱۹۳۳ م — ۱۳۴۵ ھ
- اکابر دیوبند کیا تھے ؟ / مولانا تقی عثمانی ، ط ادارة المعارف .
- اسیرانِ مالٹا / مولانا سید محمد میاں ، ط مکتبہ حنفیہ کوجرانوالہ ۱۹۸۸ م .
- المسلمون في الهند / أبو الحسن علی الحسینی الندوی ، ط الصدف ببلشرز ،  
کراتشی ۱۴۰۷ ھ — ۱۹۸۷ م .
- الشیخ أحمد رضا خان البریلوی الہندی ، شاعرًا ادیبًا / ممتاز أحمد  
سیدی الأزهري ، ط مؤسسة ، بلاہور .
- اقبال اور علمائے پاک و ہند / إعجاز الحق القدوسی ، ط اقبال اکیڈمی  
لاہور ، ۱۹۹۷ م .
- الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية / الدكتور محي الدين  
الأولوائي ط دار القلم ، دمشق ، ۱۳۹۱ ھ — ۱۹۷۱ م .
- اکابر علمائے دیوبند / اکبر شاہ ، ط ادارہ اسلامیات ، لاہور .
- اختر درخشان / المولوی سید محمد باقر الموسوی الصفوی کشمیری ،  
۱۳۹۰ ھ .



- الأنور / عبد الرحمن كوندو، ط ندوة المصنفين دهلي، ۱۹۸۱ م.
- الكتاب المستطاب في جواب فصل الخطاب / حافظ عبد الله الامرتسري الهندي الروپڑی، ط: الإدارة المحمدية، لاهور، ۱۹۷۶ م - ۱۳۹۶ هـ.

## ﴿۳﴾

- بسطُ الیدین لنیل الفرقدين / مولانا انور شاه کشمیری، ط بجنور، ۱۳۵۱ هـ
- برعظیم پاک و هند کی ملت اسلامیة / اشتیاق حسین قریشی (ترجمہ زبیری)، ط کراچی یونیورسٹی، کراتشی ۱۹۶۷ م.
- بیانات علماء ربانی برارتداد فرقہ قادیانی (معركة الآراء مقدمة مرزائية بهاولپور)، ط: المكتبة البنورية، کراتشی، ۱۹۸۴ م - ۱۴۰۴ هـ.

## ﴿۴﴾

- پرانے چراغ / مولانا السید ابو الحسن علی الندوی، ط مکتبہ فردوس مکارم نگر لکھنؤ.

## ﴿۵﴾

- تذکرة الإعزاز (سوانح مولانا اعزاز علی دیوبندی) محمد انظر شاه کشمیری، ط شاه منزل دیوبند.
- تذکرة اولیائے دیوبند / حافظ سید محمد اکبر شاه بخاری، ط: مکتبہ رحمانية لاهور.
- تحقیق مال الهند (العربية) / ابو ریحان البیرونی.
- تذکرة مشائخ دیوبند /
- تذکرة علمائے هند / محمد ایوب قادری، ط پاکستان ہسٹاریکل سوسائٹی، کراچی ۱۹۶۱ م.
- تاریخ اهل الحديث / محمد ابراهيم مير، ط لاهور ۱۹۵۳ م.

- تذکرہ اہل دہلی / سرسید احمد خان، ط انجمن ترقی اربو، کراچی ۱۹۵۵ م
- تبرکات آذاد / غلام رسول مہر، ط عثمانیہ بک ٹپو حیدرآباد .
- تاریخ اعظمی (واقعات کشمیر) / خواجہ محمد اعظم دیدہ مری ۱۳۲۴ھ .
- تاریخ بڈشاہی / محمد الدین فوق، ط ظفر برادرز لاہور، ۱۹۴۴ م .
- تواریخ اقوام کشمیر (ج ۱-۲) / منشی محمد الدین فوق، ط نگارشات، لاہور ۲۰۰۳ م، ص ۵۸۶، ۵۹۶ .
- تاریخ المسلمین فی شبه القارة الهندیة / الدكتور أحمد محمود الساداتی، ج ۲-۲ .
- تاریخ الدعوة الاسلامیة فی الهند / الاستاذ مسعود الندوی .
- تاریخ اقوام پونچھ / منشی محمد الدین فوق، ط ظفر برادرز لاہور، ۱۹۳۲ م
- تاریخ دیوبند / سید محبوب رضوی، ط علمی مرکز دیوبند، ۱۹۷۲ م .
- تاریخ دار العلوم دیوبند / مولانا قاری محمد طیب، ط دار الاشاعة کراتشی، ۱۳۸۵ھ، ص ۶۴ .
- تاریخ الاسلام فی الهند / الدكتور عند المنعم النمر .
- تاریخ ادبیات مسلمانانِ پاکستان و هند (جلد دوم) عربی ادب (۷۱۲ م - ۱۹۷۲ م) سید فیاض محمود و پروفیسر عبد القیوم، ط پنجاب یونیورسٹی لاہور، ۱۹۷۲ م ص ۴۰۸ .
- تاریخ دعوت وعزیمت / أبو الحسن علی الندوی، ط مجلس نشریات اسلام کراتشی ۱۳۷۴ھ .
- تاریخ نگارستانِ کشمیر / قاضی ظہور الحسن ناظم سیوہاروی، ط ۱۹۳۴ م .
- تحیة الاسلام / مولانا انور شاہ کشمیری، ط مدینة پریس بجنور، ۱۳۵۱ھ

- تذکرۂ اولیاء کشمیر (ترجمہ تاریخ حسن) پیر غلام حسن کھویہامی، ط کوہ نور پریس سرینگر، ۱۹۶۰ م۔
- ترجمان السنۃ / مولانا بدر عالم میرٹھی، ط بدھلی، ۱۹۴۸ م۔
- تذکرۂ شاہ ولی اللہ / مناظر احسن گیلانی، ط لاہور، ۱۹۴۶ م۔
- تذکرۂ الرشید / مولانا عاشق الہی میرٹھی، ط مکتبہ مدینہ، لاہور، ۱۴۰۶ھ
- تذکرۂ علماء ہند / رحمان علی، ط لکھنؤ، ۱۹۱۴ م۔



- چراغ محمد ﷺ (سوانح شیخ الاسلام مولانا حسین احمد مدنی) مولانا قاضی محمد زاہد الحسینی، ط دار الارشاد، اٹک، ۱۹۹۸ م / ۱۴۱۹ھ، ص ۲۲۰۔



- حُجَّةُ اللہ البالغۃ / حضرت شاہ ولی اللہ دہلوی، ط حمایۃ الإسلام لاہور، ۱۳۰۲ م
- حسن العزیز / ملفوظات حضرت التھانوی، ط تالیفات اشرفیہ تھانہ بہون (یو-پی)
- حیات انور / مولانا محمد ازہر شاہ قیصر، ط جیڈ برقی پریس دہلی، ۱۹۵۵ م
- حیات کشمیری (نقشِ نواں) / مولانا انظر شاہ المسعودی، ط ادارۃ تالیفات اشرفیہ ملتان، ۱۴۱۸ھ۔
- حیات عید الحی / مولانا سید ابو الحسن علی ندوی، ط ندوۃ المصنفین دہلی، ۱۹۷۰ م۔
- حیات شبلی / مولانا سید سلیمان ندوی، ط دار المصنفین اعظم گڑھ،



۱۹۴۳ م .

— حیاتِ شیخ الہند / اصغر حسین دیوبندی ، ط ادارہ اسلامیات ، لاہور ،

۱۹۷۷ م .

— حقائق الحنفیہ / مولانا فقیر محمد صاحب ، ط منشی لول کشور لکھنؤ ،

۱۹۰۶ م

— حکیم الامت / مولانا عبد الماجد دریا آبادی ، ط تاجران کتب ، لاہور ،

۱۹۶۷ م .

— حضرت حاجی امداد اللہ مہاجر مکی اور ان کے خلفاء / ڈاکٹر حافظ قاری

فیوض الرحمن ، ط مجلس نشریات اسلام ، کراتشی ، ۱۹۹۷ م .

— حقائق عن الهند / مطبوعات الحكومة الهندیة، سنة ۱۹۵۰ م



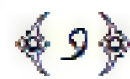
— خاتمة الخطاب / مولانا انور شاہ کشمیری ، ط دہلی ، ۱۹۰۲ م .

— خاتم النبیین / مولانا انور شاہ کشمیری ، ط مدینة پریس بجنور ، ۱۳۵۳ ھ

— خزائن الأسرار / مولانا انور شاہ کشمیری ، ط مدینة پریس بجنور ، ۱۳۵۴ ھ

— خزائن الأسرار (اردو ترجمہ) / مترجم ڈاکٹر مظفر الحسن مغل ، ط إدارة

اسلامیة پریس لاہور .



— دعوتِ حفظِ ایمان (حصہ اول و دوم) / مولانا انور شاہ کشمیری ، ط

انجمن امداد الاسلام، مدینة پریس بجنور ، ۱۳۵۱ ھ .



— رودادِ چمن / محمد الحسن ندوی ، ط مکتبہ دار العلوم ندوۃ العلماء لکھنؤ ،

۱۹۷۶ م

- رجالِ اقبال / عبد الرؤف عروج ، ط نفیس اکیڈمی کراتشی ، ۱۹۸۸ م ، ص ۱۲۵ .
- رجالِ السندو الهند / قاضی اطہر مبارکپوری .
- رجالِ الفكر والدعوة فی الإسلام / أبو الحسن علی الندوی ، ط دار القلم ، کویت ، ۱۳۹۷ ھ .

## ﴿۳﴾

- سفرنامہ شیخ الهند (اسیر مالٹا) / مولانا سید حسین احمد مدنی ، ط دینی بک ٹپو ، دہلی ، ۱۹۴۷ م .
- سوانح قاسمی / مولانا سید مناظر احسن گیلانی ، ط مکتبہ رحمانیہ لاہور ، ۱۳۷۳ ھ
- سیرت انور / مسعود احمد قاسمی ، ط ادارہ ہادی دیوبند ، یو پی .
- سهم الغیب فی کبد اهل الريب / مولانا انور شاہ کشمیری ، ط دہلی ، ۱۳۵۲ ھ ، والمجلس العلمی کراتشی .
- سبحة المرجان فی آثار ہندوستان / غلام علی آزاد بلگرامی ، ط بمبئی ، ۱۸۸۸ م

## ﴿۴﴾

- شذرات الذهب / ابن العلماء الحنبلی ، ط بمبئی ، ۱۳۵۱ ھ .
- شخصیات کا انسائیکلو پیڈیا / مقصود ایاز ، ط شعاع ادب لاہور ، ۱۹۸۷ م

## ﴿۵﴾

- صدعُ النقاب عن جسارة الفنجاب / مرتبہ مولانا محمد الیریس سکھروڑوی ط دیوبند ، ۱۹۲۵ م .
- الصراع بين الفكرة الاسلامية والكفرة الغربية فی الاقطار الاسلامية /

الشيخ أبي الحسن علي الحسنی الندوی.

﴿ض﴾

— ضرب الخاتم علی حدوث العالم / مولانا انور شاه کشمیری ، ط دهلی ، ۱۳۴۵ھ .

﴿ع﴾

— العلامة السید عبد الحی الحسینی / الدكتور السید قدرة الله الحسینی ، ط دار الشرف جدة المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ۱۴۰۳ھ — ۱۹۸۳م .

— عقیده الاسلام فی حیوة عیسیٰ علیه السلام / مولانا انور شاه کشمیری ، ط مجلس علمی کراتشی ، ۱۳۸۰ھ / ۱۹۶۱م .

— علماء حق / مولانا سید محمد میاں بیوبندی ، ط کتب خانہ فخریہ مراد آباد ، ۱۹۴۶م .

— علماء ہند کا شاندار ماضی / مولانا سید محمد میاں ، ط کتب خانہ فخریہ شاہی کمپنی مراد آباد ، ۱۹۵۷م ، ص ۲۱۲ .

— علامہ انور شاه کشمیری اور انکی علمی خدمات / مولانا تاج الدین مدنی ، ط دار العلوم امینیہ تخت نصرتی ، کراک (پاکستان) .

— علماء بیوبند — عہد ساز شخصیات / مولانا مجاہد الحسینی ، ط فیصل آباد

— عرب و ہند کے تعلقات / سید سلیمان ندوی ، ط الہ آباد ، ۱۹۳۰م ، ص ۱۱، ۱۰ .

— علاقات العرب التجارة بالهند / سید فیاض محمود ، مقالة مجلة الأدب ، جامعة فواد الأول ، القاهرة ، ۱۹۵۳م .

— علمانية الهند / شریف المجاهد ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ۱۹۸۹م /



۱۴۰۹ھ

- عربی ادبیات میں پاک و ہند کا حصّہ / دکتور زبید احمد ترجمہ شاہد حسین آفاقی، ط: ادارہ ثقافت اسلامیہ، لاہور ۱۹۹۱ م.
- علاماتِ قیامت اور نزولِ مسیح / مولانا سید محمد انور شاہ کشمیری، ط: مکتبہ دار العلوم، کراتشی، ۱۳۹۳ھ.



- فتح المہم بشرح صحیح مسلم / مولانا شبیر احمد عثمانی، ط: مدینہ پریس بجنور ۱۳۵۲ھ.
- فصل الخطاب فی مسئلہ اُمّ الكتاب / مولانا انور شاہ کشمیری، ط: دہلی، ۱۳۴۸ھ.
- فیضُ الباری علی صحیح البخاری / مرتبہ مولانا بدر عالم میرٹھی، ط: مطبع حجازی قاہرہ، ۱۹۳۸ م.
- فتنہ قادیانیت / مولانا صفوۃ الرحمن صابر، ط: ادارہ اہلسنۃ والجماعۃ، حیدرآباد.

- فلسفہ اقبال والثقافتہ الإسلامیة فی الهند والباكستان / محمد حسن الأعظمی والصاوی علی شعلان، ط: دار احیاء الکتب العربیہ، القاہرہ، ۱۳۶۹ھ.
- فتوح البلدان للبلازری ص ۴۳۸.
- فیصلہ مقدمہ بہاولپور / مرتبہ مولانا غلام محمد شیخ، ط: بہاولپور، ۱۹۳۵ م.
- قیصر التواریخ / السید کمال الدین حیدر، ج-۲.
- قصۃ الحضارۃ / المؤلف الغربی "ول دیورنت" الترجمۃ للدکتور زکی محمود، ج-۳.



- کلیات شیخ الہند / ، ط مطبع قاسمی دیوبند، ۱۳۴۰ھ .
  - کشف الستر عن صلوة الوتر / مولانا انور شاہ کشمیری، ط دہلی، ۱۳۵۳ھ
  - کلیات شبلی / ، ط معارف پریس اعظم گڑھ، ۱۹۳۰م .
  - کتاب التعریفات / سید شریف علی الجرجانی، ط مصر، ۱۳۵۷ھ، ص ۱۷۵
- ﴿﴾
- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين / أبو الحسن علی الندوی، ط: دار التراث القاهرة، ۱۴۰۲ھ .
  - مبشرات دار العلوم دیوبند / مولانا انوار الحسن ہاشمی، ط دیوبند، ۱۳۹۴ھ
  - مفتی اعظم کی یاد / مرتبہ حفیظ الرحمن واصف، ط دہلی، ۱۳۸۶ھ .
  - محمد علی جناح بانی پاکستان / الدكتور احسان حق .
  - مولانا انور شاہ کشمیری - حیات اور علمی کارنامے / قاری محمد رضوان اللہ، ط مسلم یونیورسٹی علی گڑھ، ۱۹۷۴م / ۱۳۵۱ھ .
  - مکتوبات شیخ الإسلام (مولانا حسین احمد مدنی) ۴ جلدیں / مرتبہ مولانا نجم الدین اصلاحی .
  - مشاہیر کشمیر / محمد الدین فوق، ط ظفر برارز لاہور، ۱۹۳۰م .
  - مکمل تاریخ کشمیر (۳ جلد) / منشی محمد الدین فوق .
  - مکاتیب طیب (حکیم الاسلام مولانا قاری محمد طیب صاحب کے مکتوبات)، ط دیوبند .
  - مرقاة الطارم لحدوث العالم / مولانا انور شاہ کشمیری، ط مدینة پریس بجنور، ۱۳۵۱ھ .
  - مشکلاۃ القرآن / مولانا انور شاہ کشمیری، ط جمال پریس دہلی، ۱۳۳۷ھ
  - معارف السنن / مولانا محمد یوسف البنوری، ط مجلس علمی کراچی،

۱۳۸۳ھ .

— مصباح اللغات / مرتبہ ابو الفضل عبد الحفیظ بلیاوی ، ط مکتبہ برہان ،  
دہلی ، ۱۹۵۵ م .

— مرقاة المفاتیح شرح مشکوٰۃ المصابیح / مُلّا علی قاری ، ط مطبع میمند مصر  
۱۳۰۹ھ

— مجموعۂ رسائل کشمیری / الناشر المجلس العلمی کراتشی ( ۴ مجلدات )  
الطبعة الأولى ۱۹۹۶ م / ۱۴۱۶ھ .

— منتخب التواریخ / عبد القادر بدایوانی ( ۳ جلد ) ، ط کلکتہ ، ۱۸۶۸ م .

— مقدمۂ فیض الباری / مولانا بدر عالم المیرٹھی ، ب: المجلس العلمی ، ج ۱  
ص ۵۸ ، ۷۸

— مقالات زاهد کوثری / علامہ شیخ محمد زاهد کوثری .

— مقدمۂ انوار الباری ( حصہ دوم ) / مولانا سید احمد رضا بجنوری ، ص ۲۴۵

— مقالات ( عربی زبان و ادب سے متعلق مقالات ) / پروفیسر الحاج فضل الہی  
ملک ، ط اعوان مطبوعات ، جہلم ، ۱۹۹۸ م .

— موج کوثر / شیخ محمد اکرام ، ط ادارۂ ثقافت اسلامیہ ، لاہور ، ۱۹۷۵ م .

— مآثر الکرام / غلام علی آزاد بلگرامی ، ط: آگرہ ، ۱۹۱۰ م ، ط رفاہ عام  
پریس لاہور ۱۹۱۳ م .

— معجم المؤلفین / عمر رضا کحالة ، ط دمشق ۱۹۶۶ م .

— موسوعة التاريخ الاسلامی / الدكتور أحمد شبلی ، ج - ۸ .



— نقش حیات / مولانا سید حسین احمد مدنی ، ط مطبوعہ دہلی ۱۹۵۴ م .

— نطق انور / مولانا سید احمد رضا بجنوری ، ط مکتبہ ناشر العلوم ، بجنور ،



یو-پی

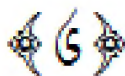
- نیلُ الفرقَدين في مسئلة رفع اليدين / مولانا انور شاه الكشميري ، ط مجلس علمی ۱۳۵۰ هـ .
- نفحة العنبر في هدى الشيخ الانور / مولانا سيد محمد يوسف البنوري ، ط مجلس علمی ڈابھیل ، ۱۹۳۳ م .
- نزہۃُ الخواطر (جلد ۸) / مولانا سيد عبد الحیٰ لکھنوی ، ط دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد ، ۱۶۴۷ م / ۱۰۵۷ هـ .
- نفحةُ العرب / محمد اعزاز علی ، ط قديمی کتب خانہ کراتشی .
- نظرات في الأدب / أبو الحسين علی الندوی ، ط: دار القلم ، دمشق ، ۱۴۰۸ هـ .



- وردُ المریدین / بابا داؤد خاکی ، ط مطبع محمدی لاہور ، ۱۳۰۶ هـ .



- هندوستان کی قدیم اسلامی نرس گاہیں / ابو الحسنات ندوی ، ط اعظم گڑھ ۱۹۳۶ م .
- هندوستان کے علماء اور ان کی عربی تصانیف وتالیفات / ڈاکٹر زبید احمد ط ارمغان علمی لاہور ، ۱۹۵۵ م ص ۳۲ .



- یادگارِ زمانہ ہیں یہ لوگ / مولانا محمد ازہر شاہ قیصر ، ط دیوبند ، ۱۹۷۵ م .
- یادِ رفتگان / سید سلیمان ندوی ، ط کراچی ، ۱۹۵۵ م ، ص ۱۶۹ ، ۱۷۰ .

## فہرس رسائل و جرائد

- ۱- ماہنامہ ”الرشید“ لاہور / فاضل حبیب اللہ ، ط شاہ عالم مارکیٹ لاہور ،  
مارس ۱۹۷۵ م .
- ۲- ماہنامہ ”الرشید“ لاہور ، دارالعلوم دیوبند نمبر ، نومبر ۱۹۷۶ م .
- ۳- ماہنامہ ”الأنور“ / مولانا محمد نور الدین اختر کاشمیری ، یونیو / یولیو ،  
۱۹۳۳ م
- ۴- ماہنامہ ”برہان“ / مولانا سعید اکبر آبادی ، ط دہلی ، ۱۹۷۴ م إلى سبتمبر  
۱۹۷۷ م
- ۵- ماہنامہ ”تجلی“ / مولانا عامر عثمانی ، ط دیوبند ، ۱۹۶۸ م .
- ۶- ”چٹان“ / شورش کاشمیری ، ط لاہور ، سبتمبر ۱۹۷۵ م .
- ۷- ماہنامہ ”معارف“ / شاہ معین الدین احمد ، سید صباح الدین عبد الرحمن ،  
ط اعظم گڑھ ، یونیو ۱۹۳۳ م ، مارس ۱۹۷۶ م .
- ۸- ماہنامہ ”دارالعلوم“ / مولانا محمد ازہر شاہ قیصر ، ط دیوبند ۱۹۶۴ م إلى  
۱۹۷۶ م
- ۹- ”نقوش“ / محمد طفیل ، ط ادارہ فروغ اردو لاہور ، ۱۹۶۱ م (لاہور نمبر)
- ۱۰- ”نقوش“ / شخصیات نمبر ، ایضاً ۱۹۵۶ م .
- ۱۱- ماہنامہ ”الفرقان“ / مولانا محمد منظور نعمانی ، اپریل ۱۹۷۷ م إلى دسمبر  
۱۹۷۷ م
- ۱۲- ماہنامہ ”العدل“ / الشیخ العارف مولانا احمد علی ، ۲۶ / صفر ۱۳۵۲ ھ  
وایضاً ۱۴ / صفر ۱۳۵۲ ھ .
- ۱۳- مجلۃ ”الداعی“ مارس اپریل سنۃ ۱۹۸۰ م .

## *ENGLISH BOOKS*

1. A History of Kashmir, P.N.Koul Bamzai, Delhi, 1962.
  2. Early History and Culture of Kashmir, Dr. Sunil Chandra, Ray-1957.
  3. "Islam and Ahmadism", Dr. Sir Muhammad Iqbal, Lucknow, 1974.
  4. "Kashmir", Dr. Ghulam Mohi-ul-Din Sufi, Delhi (MA, D.Litt), Vol-II, 1974, P-383.
  5. The Encyclopaedia of Islam, B. Lewish, Ch.Pellat and J.Schacht vol.II (C-G) Luzac and Co-London, 1965.
  6. The Reconstruction of Religious Thought in Islam, Dr.Sir Muhammad Iqbal, Lahore, 1962.
  7. A Contribution of India to Arabic Literature, Dr. M.G.Zubaid Ahmed, Jullunder and Lahore.
  8. India's Contribution to the Study of Hadith Literatuer Dr.Muhammad Ishaq, Dacca, 1955.
  9. Indian Muslims/Dr. W.W.Hunter.
  10. Life of Lord Lawrence / Basworth Smith, Vol-II.
  11. The Indian Civilization by Gostaph Lobon.
  12. Rise of Christian Power in India, Lord Clive, Calcutta, 1931, P-155.
-